الهجرة إلى الثقلين

تأليف

محمد گوزل الامدي

مركز الأبحاث العقائدية :

- إيران ـ قم المقدسة ـ صفائية ـ ممتاز ـ رقم ٣٤
ص . ب : ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥
الهاتف : ٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) (٠٠٩٨)
الفاكس : ٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) (٠٠٩٨)
- العراق ـ النجف الأشرف ـ شارع الرسول (صلى الله عليه وآله)
جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله
ص . ب : ٧٢٩
الهاتف : ٣٣٢٦٧٩ (٣٣) (٠٠٩٦٤)
- الموقع على الانترنت: www.aqaed.com
- البريد الالكتروني : info@aqaed.com

شابك (ردمك) : ٨ ـ ٢٩٣ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤

الهجرة إلى الثقلين

تأليف

محمد گوزل الامدي

الطبعة الاولى
سنة الطبع : ١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

دليل الكتاب

بسم ا الرحمن الرحيم

مقدمة المركز

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وآله الطيبين الطاهرين الذين جعل ا محبتهم محبة له وجعلها عنواناً لصحيفة المؤمن وجوازاً على الصراط المستقيم.

إن التشيع لاقى على مر العصور أشد المعاناة والمحن من قبل الخصوم ومن قبل السلطات الجائرة التي كانت مهيمنة على زمام الحكم، حيث يمكننا أن نعتبر هذه الظاهرة من أبرز الظواهر التي تبدو لكل متصفّح في صفحات التاريخ الاسلامي.

ذلك لان التشيع أصبح بفكره النير وحججه المتينة يشكّل خطراً يهدد عروش الظالمين ويدحض حجج كافة المذاهب المنحرفة التي أسس بنيانها على شفا جرف هار، فكانت نتيجة هذا المذهب أن يتلقى الضربات القاسية على مر تاريخه من الحكومات الجائرة والمذاهب المنحرفة.

ولكنه رغم هذا الكم الهائل من التيار العنيف والمواجهة الحادة،

تمكن أن يستقيم بقوة مبادئه وأفكاره وببركة مرجعيته الدينية الرشيدة التي قادت مسيرته في خضم الاجواء المتأزمة والخانقة وأمواج الفتن المتلاطمة لتجتاز هذه العقبات بسلام.

نعم كانت المرجعية الدينية ـ ولا زالت ـ هي الرائدة لصيانة التشيع والحفاظ عليه إزاء هجمات الخصوم، وهي التي مثّلت القيادة المستحكمة التي كان لها التقدم دوماً لازالة ما يعتري المذهب من عقبات ومزالق.

هذا ونجد مرجعية سماحة آية ا العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «مد ظلّه» ببرامجها ومشاريعها هي النموذج الامثل في هذا المضمار للدفاع عن مذهب التشيع ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) في شتى أنحاء العالم.

«ومركز الابحاث العقائدية» هو واحد من هذه المشاريع المباركة، حيث أُسس في الحادي عشر من شهر ذي القعدة ذكرى مولد الامام الرضا (عليه السلام)عام ١٤١٩ هـ، ليتصدى للذب عن حمى العقيدة وتنمية المفاهيم الرصينة ونصرة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بشتى نشاطاته المتنوعة، التي منها:

الاهتمام بالمستبصرين

والعمل في هذا القسم يتم على عدة مراحل:

(أ) التعرف على المستبصرين والمستبصرات في شتى أنحاء العالم بشتى الطرق المتاحة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ليتمكن

المركز من جمع معلومات وافية ـ قدر وسعه ـ عنهم، من جهة هويتهم الشخصية ومستواهم الدراسي والالمام بنشاطهم ومكانتهم الاجتماعية، ومعرفة دوافع استبصارهم وقصة رحلتهم إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وقد تعرف المركز لحد الان على ما يقارب ٥٠٠٠ مستبصر من ٨٤ دولة، وقد تم لكل منهم إعداد ملف خاص به.

(ب) محاولة انتقاء النخبة من المستبصرين لتوفير أفضل بيئة لهم لازدهار قابلياتهم واستعداداتهم الكامنة لتظهر بشكل القاء محاضرات أو تأليف الكتب أو نشاطات أخرى لدعم مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، كما يطلب المركز من أصحاب القدرة الذين يسعهم التأليف والكتابة أن يدونوا أبحاثاً في مجال المواضيع التي كانت سبباً لاستبصارهم، أو المواضيع التي لها صلة بأهل البيت (عليهم السلام)، سواء في ذلك كتاب علمي أو رد شبهة أو شعر أو رواية أو مسرحية أو...، ويقوم المركز تشجيعاً لهذا المشروع بطبعها ونشرها في سلسلة تحت عنوان «سلسلة الرحلة إلى الثقلين».

وتم لحد الان طباعة خمسة كتب من هذه السلسلة وهي:

١ ـ النبي ومستقبل الدعوة / مروان خليفات / الاردن.

٢ ـ واستقر بي النوى / محمد العمدي / اليمن.

٣ ـ الصحابة في حجمهم الحقيقي / الهاشمي بن علي / تونس.

٤ ـ بلون الغار بلون الغدير / معروف عبد المجيد / مصر.

٥ ـ لا تخونوا ا والرسول / صباح البياتي / العراق.

كما أن الكتب التالية تمر مرحلة تحت الطبع لتصدر ضمن هذه السلسلة:

١ ـ الصحوة (في مجلدين) / صباح علي البياتي / العراق.

٢ ـ حوار مع صديقي الشيعي / الهاشمي بن علي / تونس.

٣ ـ وانقضت أوهام العمر (رواية عقائدية في مجلدين) / جمال محمد صالح اليوزبكي / العراق.

٤ ـ تاريخ الشيعة بين المؤرخ والحقيقة / الدكتور نور الدين الهاشمي / المغرب.

٥ ـ هي الحقيقة / قاسم عبد السلام كتيمبوا / أوغندا.

٦ ـ الزيدية والامامية جنباً إلى جنب / محمد العمدي / اليمن وكتب أخرى كثيرة تمر في مرحلة التدوين.

(ج) تنظيم وتدوين موسوعة تحت عنوان «التعريف بمعتنقي مذهب أهل البيت» وهو كتاب يتم فيه تعريف المستبصرين القدامى منهم والمعاصرين حسب ترتيب القرون، أيضاً مع سرد قصة استبصارهم ومراحل اعتناقهم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وذكر الادلة والبراهين التي اعتمدوا عليها في هذه الرحلة.

وستصدر هذه الموسوعة في عدة مجلدات.

(د) إعداد أشرطة صوتية ومرئية لما يتحدث به المستبصرون حول كيفية استبصارهم، وتم التسجيل لحد الان لـ (١٥٠) مستبصراً.

وقد أعد المركز أخيراً برنامجاً باسم «المستبصرون يتحدثون معكم»

على شكل أشرطة مرئية، انتقى فيه المركز جملة من تلك الحكايات التي تحدث بها المستبصرون عن أنفسهم حول استبصارهم وكيفية اعتناقهم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام).

(هـ) دعوة كبار الشخصيات العلمية البارزة من المستبصرين الى المركز من كافة أنحاء العالم ليلتقوا مع مراجع التقليد والعلماء والمفكرين، وتتم لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي.

(و) استدعاء ذوي القدرات الخطابية من معتنقي مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لالقاء المحاضرات في المساجد والمراكز الدينية، كما قد أرسل المركز هيئات علمية متشكلة من الاخوة المستبصرين الى مناطق متعددة للارشاد وذكر قصة رحلتهم وتبيين الادلة التي اعتمدوا عليها في استبصارهم.

وتم لحد الان عقد (٤٠) محاضرة بإرسال جملة من الوفود الى مختلف الاماكن، حيث ألقى فيها المستبصرون خطاباتهم أمام الجماهير التي انهالت من كل حدب وصوب لتستمع إلى كلماتهم العذبة الممزوجة بالاحاسيس الطيبة والعواطف الجياشة التي تتدفق من أعماق قلوبهم.

(ز) الاهتمام بطلبة الجامعات الاجانب المقيمين في إيران ومدهم بالكتب العقائدية وتبنّي دعوتهم إلى المركز ليتعرفوا على مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وأخيراً تُبلور كافة هذه النشاطات المرتبطة بالمستبصرين بصورة منظمة لتثبت عبر الانترنيت، وتم تهيئة أشرطة cd منها للنشر والتوزيع والاهداء الى المؤسسات والمراكز الدينية والشخصيات العلمية في كافة أنحاء العالم.

وهذا المؤلّف «الهجرة إلى الثقلين» الذي يصدر ضمن هذه السلسلة مصداق حي وأثر علمي بارز يؤكّد صحة هذا المدعى.

مركز الابحاث العقائدية
فارس الحسون
٢٩ شوال ١٤٢١ هـ

بسم ا الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وأصحابه المخلصين.

قال ا تبارك وتعالى: (ومن أَظْلَم ممن افْتَرى علَى ا ِ الْكَذب وهو يدعى إِلَى الْأسلاَمِ وا ُ لاْ يهدي الْقَوم الظالِمين * يرِيدون ِليطْفئُوا نُور ا ِ بِأَفْواههم وا ُ متم نُورِه ولَو كَرِه الْكَافرون * هو الذي أَرسلَ رسولَه بِالْهدى وديِنِ الْحق ِليظْهره علَى الدينِ كُله ولَو كَرِه الْمشْرِكُون)(١) .

إن المجادلة بين الحق والباطل شرعت عندما جعل ا في الارض خليفة، وظلت مستمرة إلى أن بعث ا خاتم النبيين (صلى ا عليه وآله وسلم)، الذي أراد ا أن يتم برسالته المرحلة النهائية من هدفه وأن يظهر دينه على جميع الاديان، ومضى ذلك النبي العظيم والهدف لم يصل بعد إلى مرحلته العليا، إلاّ أن الدين الذي جاء به لم يزل باقياً ومجادلاً مع الباطل.

---

١ ـ سورة الصف: ٧ ـ ٩.

ولا يخفى أن المجادلة مع فرقة باطلة متلثمة بنقاب الحق تكون صعبة وشاقة، و أما إذا ادعت الزمرة الضالة أن هدفها هو عين الهدف الذي يدعيه أهل الحق فستكون المجادلة في غاية الشدة والمقاومة في نهاية القسوة.

وقد مني أهل الحق بعد رحلة خاتم النبيين بهذا البلاء، فإن العترة التي أمر ا ورسوله (صلى ا عليه وآله وسلم) بالاقتداء بها قد عانت ـ مع شيعتها ـ ما لا يحصى من المحن والعذاب، ولاقت ما لا يعد من الضغوط والاضطهاد، كل ذلك من الذين يدعون أنهم على دينهم.

وكان الجرم غير المغتفر هو الانتساب إلى هذه الطائفة المظلومة، وكان المرء يفضل أن ينسب إلى اليهودية والمجوسية بدل أن ينسب إلى هذه الطائفة. ولا يخفى أن العصبية المذهبية قد ساعدت السياط الظالمة والسيوف الغاشمة

في تغطية وجه الحق وأهله إلى حد كبير، مما كان سبباً لخفاء الحق عن طالبيه.

واستمرت هذه الحالة إلى أن من ا عز وجل على بعض عباده وأوقفهم على هذه الطائفة وأطلعهم على ديانتها الخالدة.

ومن بين هؤلاء العباد هذا العبد الفقير، فبعد أن منحني ا هذه النعمة العظيمة أوجب علي شكرها والثناء عليها، فليكن الحديث حول هذه الهداية وطريقة الوصول إليها نوعاً من الثناء والشكر على هذه المنة الكبيرة.

فأقول:

إن هذه رسالة ذكرتُ فيها بعض المسائل المهمة من المسائل التي يحتاج إليها المتطلع إلى الحقيقة، وبينتُ فيها بعض الموارد التي وقعت سداً أمام الحق،

ومانعاً من الوصول إليه، وألّفتُها ضمن مرحلتين:

ففي المرحلة الاولى قمت ببيان بعض المسائل التي كنّا نحسبها من الحقائق القطعية، وبعض القضايا التي كنا نعدها من المسلّمات التاريخية، وبعد الفحص والتحقيق وجدتُ أن الحق خلاف ذلك.

وفي المرحلة الثانية قمتُ ببيان ما كان حقاً في الحقيقة ولكنه كان مستوراً عن مريديه، لاسباب تاريخية أليمة، ونقلت ما ورد حوله من الادلة القاطعة و البراهين الساطعة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.

وكان أسلوبي في تأليف هذا الكتاب الاكتفاء بذكر الادلة المتنوعة من دون التعرض لتعليقات طويلة مزعجة وتأويلات مملّة متعبة، كي يكون القارئ حراً في تفكيره تجاه النصوص الشرعية، ولا يكون ذهنه مشغولاً بنظرياتي الشخصية.

فالقارئ إذا كان مشغولاً بالادلة الربانية في مسير التحقيق أولى منه من أن يكون مشغولا بالاراء البشرية.

ولنفس العلّة سعيت أن يكون الكتاب كتاباً علمياً، بدل أن يكون كتاب قصة.

ولاجل أن تكون الخدمة أتم والسير في ساحة التحقيق أسهلَ على القارئ الكريم عزمت على أن لا أكتفي بطريق واحد وخبر آحاد في مسألة وردت فيها الاثار بطرق متعددة، بل قد سعيت أن أوصل الدليل إلى حد التواتر إن كان في تلك المرتبة، و إلاّ صرفت قصارى جهدي في أن لا يكون قاصراً عن درجة الاستفاضة.

فعندما رأيت ورود أخبار كثيرة حول مسألة عن جماعة من الصحابة ذكرت لفظاً أو عدة ألفاظ، وأشرت إلى الباقية منها، مع ذكر أسماء الرواة من الصحابة وأئمة الحديث من أمثال أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، وأتيت بذكر المصادر في هامش الكتاب.

وما توفيقي إلا با العليم الحكيم، وأرجو منه تبارك وتعالى أن يوفقني لمزيد ما يحب ويرضى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

محمد الحسن الامدي

المرحلة الأولى: مرحلة الشك والحيرة

تمهيد

ففي هذه المرحلة حصل لي الشك والشبهة في صحة القول بأحقية مذهب الجمهور و القول ببطلان مذهب الشيعة، ثم حصل لي اليقين أن مذهب أهل السنة والجماعة كان مبنيا على أُسس غير متينة ومؤسساً على أركان متداعية.

وإليك شيئاً من الكلام في ذلك:

كنت من العاملين في حقل التبليغ الاسلامي لاجل إيقاظ المسلمين أمام مكائد الاستكبار العالمي وإبلاغ رسالة الاسلام إليهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى كنت مستمراً في مطالعة الاثار الاسلامية ومقتبساً من آراء المفكرين الثوريين من علماء العصر، و قد كنت متأثراً بأفكار سيد قطب بشكل جدي.

وفي تلك الاثناء حصلت على كتاب للامام الخميني (قدس سره) باسم (الجهاد الاكبر)، فلما قرأت الكتاب لم أشبع منه، وقرأته مرة ثانية، وكنت أقول في نفسي: سبحان ا ! ما هذا إلاّ رجل كريم، شبيه بالملائكة، فهل يمكن لاحد له ارتباط با مثل هذا الارتباط القوي أن يكون على الباطل والضلالة ؟!

وكنت عندما أقرأ الايات والاحاديث الواردة في حق قوم سلمان ؛ مثل الاحاديث المفسرة لقوله تعالى: (وآخَرِين مِنْهم لَما يلْحقُوا بِهم)(١) .

قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي

---

١ ـ سورة الجمعة: ٣.

والنسائي و ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن أبي هريرة، قال: كنا جلوساً عند النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حين أنزلت سورة الجمعة، فتلاها، فلما بلغ: (وآخَرِين منْهم لَما يلْحقُوا بِهِم) قال له رجل: يا رسول ا من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع يده على رأس سلمان الفارسي قال: «والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء»(١) .

والاحاديث المفسرة لقوله تعالى: (وإن تَتَولوا يستَبدلْ قَوماً غَيركُم ثُم لاَ يكُونُوا أَمثَالَكُم)(١) .

قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي هريرة، قال: لما نزلت (وإن تَتَولوا يستَبدلْ قَوماً غَيركُم) قيل من هؤلاء ؟ ـ وسلمان الى جنب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ فقال: «هم الفرس، وهذا وقومه».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم و الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة، قال: تلا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) هذه الاية (وإِن تَتَولوا يستَبدلْ قَوماً غَيركُم ثُم لاَ يكُونُوا أَمثَالَكُم) ؛ فقالوا: يا رسول ا ، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على منكب سلمان ثم قال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس».

---

١ ـ الدر المنثور: ٨ / ١٥٢.

٢ ـ سورة القتال: ٣٨.

وأخرج ابن مردويه عن جابر، وذكر قريباً منه(١) .

أخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن عدي والحاكم والطبراني والهيثم بن كليب وغيرهم عن عبد ا بن مسعود أنه قال: بينما نحن عند رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إذ أقبل فئة من بني هاشم فيها الحسن والحسين، فلما رآهم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! فقال: «إنا أهل بيت اختار ا لنا الاخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطَونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطَون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج». وفي لفظ الحاكم: «فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الارض فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما(٢) .

---

١ ـ الدر المنثور: ٧ / ٥٠٦.

٢ ـ سنن ابن ماجه باب خروج المهدي (٣٤): ٢ / ١٣٦٦ ح: ٤٠٨٢، المستدرك على الصحيحين: ٤ / ٤٦٤،المعجم الاوسط: ٦ / ٣٢٧ ح: ٥٦٩٥، ذخائر العقبى / ٤٨ عن ابي حاتم بن حبان وابن سري، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٧ ح: ٣٨٦٧٧، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤١٦ م: ٤٢٩٥ و٤ / ٤٢٣ و ٤٢٤ م: ٩٦٩٥، الصواعق المحرقة / ١٦٤، وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦١٩ ح: ١٤٩٩، وكذا في المعجم الكبير: ١٠ / ٨٥ ح: ١٠٠٣١ و/ ٨٨ ح: ١٠٠٤٣، وفردوس الاخبار: ١ / ٨٧ باختصار، جواهر العقدين / ٣٩٧، مسند أبي يعلى:

<=

وأخرج أحمد وابو نعيم والبيهقي عن ثوبان: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتُوها ولو حبوا على الثلج، فان فيها خليفة ا المهدي».

وأخرج عنه الديلمي أيضا، بلفظ: «ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة ا تعالى المهدي»(١) .

عندما تفكرت في هذه النصوص قلت: إن قوم سلمان وأهل خراسان هم من الشيعة، وكيف يمكن أن يمن ا عليهم ويوصلهم إلى الدين والايمان ولو كان منوطاً بالثريا وهم على ضلال ؟!

فقلت في نفسي: يمكن أن تكون الشيعة أيضاً على الحق مثل المذاهب الاربعة، و لكن القوى الحاكمة حملت الناس على بغضهم وأذاعت في حقهم الاكاذب مما كان سبباً لغضب أتباع المذاهب الاخرى عليهم والنقمة منهم.

<=٩ / ١٧ ـ ١٨ ح: ٥٠٨٤، ينابيع المودة/١٣٥ و ١٩٣ و ٤٣٣، الكامل لابن عدي: ٥ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ م: ١٠٤٦، الفصول المهمة / ٢٩٤ ـ ٢٩٥، المسند للشاشي: ١ / ٣٤٧، ٣٦٢ ح: ٣٢٩، ٣٥١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٢٧ ح: ٣٧٧١٦، المسند له أيضاً: ١ / ٢٠٩ ح: ٣٠٨، العلل للدارقطني: ٥ / ١٨٤ س: ٨٠٨.

١ ـ الصواعق المحرقة / ١٦٤، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٨ ح: ٣٨٦٧٩، ينابيع المودة / ١٨٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥١٦، الفصول المهمة / ٢٩٥.

سبب بعد المسلمين عن الاسلام

في ذلك الحين الذي كنت قد حملت هموم المسلمين على عاتقي، كنت أفكّر في سبب سقوطهم تحت نير العبودية وخضوعهم للقوى الامبريالية واستعمار بلادهم من قبل الصهيونية، وأفكّر في علة بعدهم عن الاسلام، بل ونفرتهم من الانتساب إليه، و تسلسل بي التفكير في الاسباب إلى صدر الاسلام.

ونتيجة لاسئلة وأجوبة ذهنية ظهر لي أن سبب ذلك كان قد شرع من القرن الاول.

وإليك شيئاً مما جال في خاطري من الاسئلة والاجوبة:

عند ما كنت أقرأ قوله تعالى: (رسلاً مبشرِين ومنْذرِين لِئَلا يكُون لِلناسِ علَى ا ِ حجة بعد الرسل)(١) أتفكر في نفسي: كيف كان رب العزة في تفكير الاوائل و يرسل لهم الرسل كي يتضح دينه لهم ولا يبقي حجة لهم، ولم يكن في تفكير الاواخر ! فيكتفي بارسال خاتم النبيين، ثم يتركهم هملاً بمئات من السنين ويكلهم إلى أنفسهم، حتى لا يبين لهم قائدهم بعد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ! ولم يكن هناك فرق إلاّ أن الكتاب المنزل على هذا النبي يبقى محفوظا إلى يوم القيامة، بخلاف كتب الاوائل.

وبعد أن وجدت هذا الفرق، قلت في نفسي: إذا لم يكن الاسلام الحقيقي

---

١ ـ سورة النساء: ١٦٥.

واضحاً وكانت كل فرقة من فرق المسلمين ترى نفسها على الحق وترى غيرها على الباطل فكيف يمكن أن يكتفي رب العزة بذلك الفرق لحل المشكلة ؟ فهل يمكن أن يرسل ا من يبين الحق ؟ أو هل يمكن أن يكون ا قد بين طريقاً لحل المشكلة ولم يصل إلينا ؟

متابعة آراء غير المعصوم في الدين

كنت شافعي المذهب في الفروع وأشعرياً في العقيدة، وكان تَهاجم الاسئلة الذهنية يهز فؤادي ؛ لماذا أنا أشعري في العقيدة ؟ من أمرني باتباعه ؟ آ أمرني به أم رسوله ؟ وهو بشر مثلي ولم يكن مبعوثاً من قبل ا ، بل هو نفسه غير مستقر في العقيدة ؛ لانه كان في أول الامر معتزلياً، وبعد أن انفصل عن أستاذه المعتزلي إعتنق مذهب أهل الحديث، وألف كتابه [الابانة عن أصول الديانة]، وسرد فيه عقيدته على نهج أهل الحديث ومدح أحمد بن حنبل وأيد عقائده وآراءه.

ولم يقف الامام الاشعري عند هذا الحد، بل لم يمض يسير من الزمان حتى بدل عقيدته هذه بعقيدة ثالثة، فعمد إلى تأليف كتابه: [اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع] فشكل عقيدة مركبة من أفكار المعتزلة وآراء الحنابلة.

كنت أسأل نفسي: هل كان هناك سند على أن الاشعري لو بقي مدة أخرى وأنه لا يبدل عقيدته هذه بعقيدة رابعة ؟! فكيف يسنح لعاقل مخلص في دينه أن يعتمد في عقيدته على من كان حاله هكذا ؟!

لا ينجو من هذه الأمة إلاّ طائفة واحدة

كنت عندما أفكر في الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن بطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ ـ أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٢ ـ وعوف بن مالك.

٣ ـ وأنس بن مالك.

٤ ـ وسعد بن أبي وقاص.

٥ ـ وعبد ا بن مسعود.

٦ ـ وعبد ا بن عمرو.

٧ ـ وعمرو بن عوف.

٨ ـ وأبو الدرداء.

٩ ـ وأبو أمامة.

١٠ ـ وواثلة بن الاسقع.

١١ ـ وأبو هريرة.

١٢ ـ ومعاوية بن أبي سفيان.

وهو قوله (صلى ا عليه وآله وسلم): «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منهم

واحدة، والباقون هلكى»، أو: «كلّهم في النار إلاّ واحدة»(١) .

كنت أقول في نفسي: إن الفرقة الناجية في الحديث واحدة، وإن الذين كنا نعدهم من أهل النجاة وهم أهل السنة والجماعة كانوا أربعة مذاهب بل أكثر، و لم يكونوا فرقة واحدة، ولا نستطيع أن نقول إن الاختلاف في الفروع غير مخل بالوحدة، بعد أن تسرب هذا الاختلاف إلى العقائد أيضاً:

فترى الشافعية معتنقين لعقيدة الاشعري الاخيرة، والحنفية متمسكين

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٧ / ٢٥٨ ـ ٢٦٠ عن الطبراني في الكبير والاوسط والبزار و أبي يعلى، المستدرك على الصحيحين وتلخيصه: ١ / ١٢٨ ـ ١٢٩، سنن ابن ماجه كتاب الفتن، باب افتراق الامم: ٢/ ١٣٢١ ـ ١٣٢٢، سنن أبي داود باب شرح السنة: ٤ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ح: ٤٥٩٦ ـ ٤٥٩٧، كنز العمال: عن أحمد بن حنبل وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وأبي داود والترمذي وابن ماجة والطبراني وأبي نعيم وابن عدي والحاكم وابن عساكر والعدني وابن أبي عاصم وابن النجار: ١ / ٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٨١٣٨٠ ح: ١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٦٠١٠٥٩ و١٠٦١ و١٦٣٧ و ١٦٣٨ و١٦٤١ و١٦٤٣ و١٦٥٢ و١٦٥٩ و١١ / ١١٤ و١١٥ و٣٠٤ ح: ٣٠٨٣٤ و٣٠٨٣٥ و ٣٠٨٣٦ و٣٠٨٣٧ و٣٠٨٣٨ و٣١٥٨٣، سنن الترمذي كتاب الايمان باب ما جاء في افتراق هذه الامة: ٤ / ٢٩١ ح: ٢٦٤٩ و ٢٦٥٠، الملل والنحل للشهرستاني: ١ / ٢١،تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٠٧ ـ ٣١٠ م: ٧٢٨٥، بذل المساعي / ٤٧ ح: ٢٨، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٢ ـ ٣٦ ح: ٦٣ ـ ٧١، الدر المنثور: ٢ / ٢٨٦، الجامع لاحكام القرآن: ٤ / ١٥٩ ـ ١٦٠، مشكاة المصابيح: ١ / ٩٦ ح: ١٧١ و ١٧٢، جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ٨٩١ و ١٠٣٨ ـ ١٠٣٩ ح: ١٦٧٣ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧، شرف أصحاب الحديث / ٢٤ ح: ٤٠ ـ ٤٢، البحر الزخار: ٤ / ٣٧ ـ ٣٨ ح: ١١٩٩، مسند أبي يعلى: ٧ / ٣٦ ح: ٣٩٤٢.

ومن كتب الشيعة راجع بحار الانوار: ٢٨ / ٣ ـ ٦ ح: ١ ـ ٨.

بعقائد الماتردي، والحنابلة مستندين إلى عقائدهم وآرائهم الخاصة...

وهكذا .

فإن تكلّفنا وحسبناهم بجميع فرقهم فرقة واحدة عظيمة فسيحصل خلاف المطلوب ؛ لانها حينئذ ستكون الفرقة المذمومة بلسان النبي الاكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) في ذيل الحديث المذكور كما أخرجه الحاكم: «ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الامور برأيهم، فيحرمون الحلال ويحللون الحرام».

وقال الحاكم: هذاحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(١) .

١ ـ المستدرك: ٤ / ٤٣٠ كتاب الفتن والملاحم.

من هم أهل السنة ؟

عندما كنت أقرأ الحديث المشهور بين أهل السنة والجماعة: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب ا وسنتي»(١) .

كنت ُأفكّر في نفسي وأقول: ما هو الدليل على أننا من أهل السنة ؟ مع أن رؤساءنا أمثال الخليفة الاول والثاني والثالث هم الذين أمروا بترك السنة و محوها ومنعوا عن روايتها وانتشارها تحت ذريعة قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»، بل جمعوا أحاديث النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وأحرقوها وسجنوا الصحابة الذين رووها.

مع أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أمر باتباع سنته كما أمر باتباع كتاب ربه، ونهى عن مخالفتها وتركها.

فقد جاء في حديث مروي بطرق متعددة عن جمع من الصحابة، منهم ١ ـ المقداد.

٢ ـ وأبوهريرة.

٣ ـ والمقدام بن معد يكرب.

٤ ـ وأبو رافع.

٥ ـ والعرباض.

---

١ ـ المستدرك: ١ / ٩٣.

وحكى الساعاتي عن الشوكاني في «النيل» القولَ بصحته، وهو قوله (صلى ا عليه وآله وسلم): «يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديثي، فيقول بيننا وبينكم كتاب ا ، فما وجدناه فيه من حلال أحللناه ومن حرام حرمناه». وفي رواية عن جابر أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يوشك أحدكم أن يقول: هذا كتاب ا ما كان فيه من حلال حللناه وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا من بلغه حديث فكذبه فقد كذب ا ورسوله والذي حدثه»(١) .

فقد روي عن أبي مليكة أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً ؛ فلا تحدثوا عن رسول ا شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب ا ؛ فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه(٢) .

---

١ ـ مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ١٣١ و ١٣٢ و٦ / ٨، سنن ابن ماجه باب تعظيم حديث رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): ١ / ٦ ـ ٧ ح ١٢ و ١٣، سنن الترمذي كتاب العلم باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): ٣٠٢/٤ ح: ٢٦٧٢ و ٢٥٧٣، مسند الحميدي: ١ / ٢٥٢ ح: ٥٥١، سنن أبي داود، كتاب السنة: ٤ / ٢٠٠ ح: ٤٦٠٥، السنن الكبرى: ٩ / ٣٣١ ـ ٣٣٢، دلائل النبوة: ٦ / ٥٤٩، المسند الجامع: ١٦ / ٢٣٥ ح: ١٢٤٢٧، الفتح الرباني: ١ / ١٩١ ح: ١٠ ـ ١٣، بلوغ الاماني: ١ / ١٩١ عن أبي داود وابن ماجه والدارمي والترمذي والبزار والحاكم والبيهقي، كنز العمال: ١ / ١٧٣ ـ ١٧٥ ح: ٨٧٧ ـ ٨٨٢ عن أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه الحاكم، و١ / ١٩٥ ح: ٩٨٥ و ٩٨٦، جامع بيان العلم وفضله: ١١٨٣/٢ ـ ١١٨٧ ح: ٢٣٤٠ ـ ٢٣٤٣، سنن الدارقطني: ٤ / ١٩٠ ـ ١٩١ ح: ٤٧٢٢ ـ ٤٧٢٣، مسند ابن أبي شيبة: ٢ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ح: ٩٢٧.

٢ ـ أضواء على السنة المحمدية / ٤٦ و٥٣، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٢، ٣، وعن حجية السنة / ٣٩٤.

وأخرج البخاري عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) وجعه قال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، قال عمر: إن النبيغلبه الوجع وعندنا كتاب ا   حسبنا ؛ فاختلفوا وأكثروا اللغط، قال: (قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع»، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) وبين كتابه(١) .

وأخرج الحاكم في المستدرك عن سعد بن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولابي الدرداء ولابي ذر: ما هذا الحديث عن رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) ؟! وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب.

وروى الحديث باسناده عن شعبة ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وإنكار عمر أمير المؤمنين على الصحابة كثرة الرواية عن رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) فيه سنة ولم يخرجاه.

وأخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه(٢) .

وروى الخطيب في شرف أصحاب الحديث: أن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد ا   بن مسعود وأبي الدرداء وأبي مسعود الانصاري، فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) ؟! فحبسهم بالمدينة حتى أُستُشْهد(٣) .

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم: ١ / ٥٧ ح: ١١٤، وسيأتي الكلام على هذه القصة عن قريب مفصلاً.

٢ ـ المستدرك مع تلخيص الذهبي: ١ / ١١٠، تذكرة الحفاظ: ١ / ٧ ترجمة عمر، الاعتصام بحبل ا   المتين: ١ / ٣٠، تاريخ أبي زرعة / ٢٧٠ ح: ١٤٧٩.

٣ ـ شرف أصحاب الحديث / ٨٧ ح: ١٩٠.

قال أبو رية: أورد الذهبي في تذكرة الحفاظ عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه : أن عمر حبس ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الانصاري، فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وكان قد حبسهم في المدينة، ثم أطلقهم عثمان.

وقال في الهامش: قال أبوبكر بن العربي: فقد روي أن عمر بن الخطاب سجن ابن مسعود في نفر من الصحابة سنة بالمدينة حتى أُستُشْهد فأطلقهم عثمان، كان سجنهم لان القوم أكثروا الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)(١) .

أقول: كان على الخليفة أن يكافئهم ويجازيهم بالخير بدل السجن، لان علياً (عليه السلام) قال: خرج علينا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: «اللهم ارحم خلفائي» ـ ثلاث مرات ـ قيل: يا رسول ا ، ومن خلفاؤك ؟ قال: «الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي ويعلّمونها الناس». [الطبراني في الاوسط والرامهرمزي في المحدث الفاصل وأبو الاسعد هبة ا القشيري وأبو الفتح الصابوني معاً في الاربعين والخطيب في شرف أصحاب الحديث والديلمي وابن النجار ونظام الملك في أماليه ونصر في الحجة وأبو علي ابن جيش الدينوري في حديثه](٢) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف، قال: وا ما مات عمر حتى بعث إلى أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فجمعهم من الافاق: عبد ا بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الاحاديث التي قد

---

١ ـ أضواء على السنة المحمدية / ٥٤ عن تذكرة الحفاظ والعواصم من القواصم / ٧٥ و ٧٦.

٢ ـ كنز العمال: ١٠ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ح: ٢٩٤٨٨، المعجم الاوسط: ٦ / ٣٩٥ ح: ٥٨٤٢، شرف أصحاب الحديث / ٣٠ ـ ٣١ ح: ٥٨.

أفشيتم عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في الافاق ؟! قالوا: أتنهانا ؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا وا لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات(١) .

وأخرج الشافعي والحاكم والدارمي وابن عبد البر وابن ماجه والخطيب عن قرظة بن كعب، قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار، فتوضأ ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم ؟ قالوا: نعم نحن أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تبدونهم بالاحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وامضوا وأنا شريككم، فلما قدم قرظة، قالوا: حدثنا، قال: نهانا ابن الخطاب.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع ويذاكر بها، وأقره الذهبي، وصححه الزهيري أيضاً.

وذكر أبورية بعد ذكرالحديث المذكور رواية أخرى بلفظ: وكان عمر يقول: أقلوا الرواية عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلاّ فيما يعمل به.

وروى ابن قانع عن قرظة في ذلك روايتين ؛ جاء في إحديهما خرجنا إلى الكوفة فشيعنا عمر فقال: أقلوا الرواية عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأنا شريككم في ذلك، قال قرظة: فو ا ما رويت عنه حديثاً بعد، ولا أروي عنه شيئاً حتى أموت(٢) .

---

١ ـ كنز العمال: ١٠ / ٢٩٢ ح: ٢٩٤٧٩، أضواء على السنة المحمدية / ٥٣، ٥٤.

٢ ـ المستدرك مع تلخيص الذهبي: ١ / ١٠٢، أضواء على السنة المحمدية / ٥٥، تذكر

<=

ولا يخفى أن جمود هؤلاء العراقيين على كتاب ا وتجريده عن السنة كان سبباً لنشأة ذهنية الخوارج في العراق.

وأخرج أبوزرعة وابن عساكر عن سائب بن يزيد، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أو لالحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لالحقنك بأرض القردة(١) .

عن أبي سلمة، قلت له ـ يعني أبا هريرة ـ: أكنت تحدث في زمان عمر هكذا ؟ فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته(٢) .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عثمان بن عفان قال: لا يحل لاحد أن يروي حديثا لم يسمع به على عهد أبي بكر ولا على عهد عمر(٣) .

وأخرج أبوزرعة والخطيب وابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان: أنه خطب، فقال: يا ناس، أقلوا الرواية عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وإن كنتم

____

=> الحفاظ: ١ / ٧، الاعتصام بحبل ا المتين: ١ / ٣٠، جامع بيان العلم و فضله: ٢ / ٩٩٨ ـ ٩٩٩ ح: ١٩٠٤ ـ ١٩٠٦ وفي طبع / ٣٩٧ ـ ٣٩٨، سنن ابن ماجه: ١ / ٣ ح: ٢٨، شرف أصحاب الحديث / ٨٨ ح: ١٩٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢ / ٣٦٦ م ٩١٣، سنن الدارمي: ١ / ٨٥.

١ ـ كنز العمال: ١٠ / ٢٩١ ح: ٢٩٤٧٢، أضواء على السنة / ٥٤، تاريخ أبي زرعة / ٢٧٠ ح: ١٤٧٥.

٢ ـ تذكرة الحفاظ: ١ / ٧، الاعتصام بحبل ا المتين: ١ / ٣٠، جامع بيان العلم وفضله / ٣٩٩ .

٣ ـ منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: ٤ / ٦٤.

تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر، كان يخيف الناس في ا (١) .

قال المتقي الهندي: قال الحافظ عماد الدين بن كثير: قال الحاكم: حدثنا... عن عائشة قالت: جمع أبي الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فكان خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيراً، قالت: فغمني ذلك، فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك ؟ فلما أصبح قال: أى بنية هلم الاحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت وهي عندك، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني، فأكون قد تقلدت ذاك. وقد رواه القاضي أبو أمية الاحوص بن المفضل بن غسان الغلابي(٢) .

وأخرج ابن سعد عن عبد ا بن العلاء قال: سألت القاسم (ابن محمد بن أبي بكر) يملي علي أحاديث، فقال: إن الاحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناة كمثناة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً(٣) .

وأخرج أبوخيثمة وابن عبد البر عن يحيى بن جعدة،قال: أراد عمر أن يكتب السنة، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الامصار: من كان عنده شيء

---

١ ـ كنز العمال: ١٠ / ٢٩١ ح: ٢٩٤٧٣، تذكرة الحفاظ: ١ / ٧ قريباً منه، شرف أصحاب الحديث / ٩١ ح: ١٩٨، تاريخ أبي زرعة / ٢٧٠ ح: ١٤٧٨.

٢ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٥، كنز العمال: ١٠ / ٢٨٥ ح: ٢٩٤٦٠، و الاعتصام بحبل ا المتين: ١ / ٣٠.

٣ ـ الطبقات الكبرى، بحث الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين: ٣ / ٤٠٠ رقم: ٧٣٤، أضواء على السنة / ٤٧.

من ذلك فليمحه(١) .

فهكذا كان حال السنة في عصر الصحابة.

ولما وصلت النوبة إلى عصر التدوين رأينا أئمة الحديث أمثال البخاري ومسلم والترمذي يطرحون أو يقطعون أكثر ما انفلت من أيدى هؤلاء من الاحاديث بسبب مخالفتها لشروطهم ؛ لانهم اشترطوا لصحة الحديث ـ إضافة إلى الاتصال والوثاقة في الاسناد ـ أن لا يكون مضمون الحديث مخالفاً لمذهب أهل السنة والجماعة، وأن لا تكون فيه علة خفية، وكانت طريقة معرفة تلك العلة تشخيص هؤلاء المحدثين ؛ فإذا كان الحديث مخالفا لمذهبهم يحكمون بشذوذه وضعفه ولو كان جميع رجال السند من الثقات.

وقد اعترف البخاري فيما حكي عنه قائلاً: لم أخرج في هذا الكتاب إلاّ صحيحاً، وما تركت من الصحيح كان أكثر(٢) .

فبدل أن يجعلوا السنة معيارا لصحة الرأي والمذهب تراهم يجعلون المذهب ميزاناً لصحة الحديث، حتى وصل الامر إلى توصيف من لم يذكر في تأليفه ما يخالف المذهب بالاضبطية والادقية، واتهام من أورد شيئاً مخالفاً لمذهبهم في كتبه بكونه من أهل الخلاف وتوصيفه بالسذاجة والجهالة.

كنت أتساءل في نفسي: إذا كان الامر كذلك فكيف يمكن لمن يريد الوقوف على الحقيقة أن يصل إلى هدفه ؟ وكيف يمكنه أن يميز الحق من الباطل إذا كان ميزان التمييز وطريقة التحقيق هو نفس المذهب ؟!

---

١ ـ كنز العمال: ١٠ / ٢٩٢ ح: ٢٩٤٧٦، جامع بيان العلم وفضله:١ / ٢٧٥ ح: ٣٤٥.

٢ ـ صحيح البخاري (المقدمة) / ٨ ـ ٩.

ما جرى بعيد وفاة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)

ومن أهم ما وقع في قلبي من الشبهات والاسئلة: لماذا ترك الخلفاء والصحابة جنازة الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) بدون تشييع وتغسيل وتكفين وذهبوا إلى السقيفة فتنازعوا لاجل الامارة والرئاسة ؟ ولم يبق على جنازة الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) إلاّ عدة نفر، على رأسهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) !!

أخرج ابن أبي شيبة عن عروة: أن أبابكر وعمر لم يشهدا دفن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، كانا في الانصار فدفن قبل أن يرجعا(١) .

ولماذا لم يبايع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ بعد ستة أشهر وهو مكره عليها ؟ ولماذا كشفوا عن بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) حتى كان سبباً لندم الخليفة الاول وتأسفه عليه وهو في مرض موته يقول: وددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة، وتركته ولو أُغلق على حرب...(٢)

---

١ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٣٣ ح: ٣٧٠٣٥، كنز العمال: ٥ / ٦٥٢ ح: ١٤١٣٩، وراجع ما جرى في السقيفة ؛ تاريخ الطبري: ٢ / ٢٣٤ ـ ٢٣٨ و٢٤١ ـ ٢٤٦،العقد الفريد: ٥ / ١١ ـ ١٣، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٥ ـ ٤٥.

٢ ـ شرح نهج البلاغة: ٦ / ٥١، تاريخ الطبري: ٢ / ٣٥٣ أحداث سنة: ١٣، مروج الذهب: ٣٠١/٢ ذكر خلافة أبي بكر، العقد الفريد: ٥ / ٢١، لسان الميزان: ٤ / ١٨٩، مسند فاطمة للسيوطي / ١٧ ـ ١٨ ح: ٢٨ عن جماعة من المحدثين.

ولماذا أخذوا نحلتها (فدك) التي نحلها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في حياته بأمر من ا ؟

كما روي عن أبي سعيد الخدري وابن عباس: أنه لما نزلت هذه الاية: (وآت ذَا الْقُربى حقه) دعا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فاطمة و أعطاها فدك.

أخرجه البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري، و أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما قال السيوطي(١) .

ولماذا هجرتْهما حتى لم تأذن لهما أن يحضرا على جنازتها وأمرت أن تُدفن ليلاً ـ كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما(٢) ـ وهي بنت نبيهم التي قال لها الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن ا يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»، وهذا الحديث مروي عن علي وفاطمة (عليهما السلام) ومسور بن مخرمة وأم سلمة.

قال المعلّق على المعجم الكبير: وفي هامش الاصل: هذا حديث صحيح الاسناد، وروي من طرق عن علي، رواه الحارث عن علي، وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته و أصح إسناد قرأته(٣) .

---

١ ـ الدر المنثور: ٥ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ من تفسير آية: ٢٦ من سورة الاسراء، المسند لابي يعلى: ٢ / ٣٣٤ و ٥٣٤ ح: ١٠٧٥ و ١٤٠٩، مجمع الزوائد: ٤٩/٧.

٢ ـ صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ٣ / ١٤٢ ح: ٤٢٤٠ و ٤٢٤١، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي(صلى ا عليه وآله وسلم): لا نورث الخ: ١٢ / ٣٢٠ ـ ٣٢٥ ح: ١٧٥٩، العقد الفريد: ٥ / ١٤، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢١٩، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٣٦، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٤٦.

٣ ـ المعجم الكبير: ١ / ١٠٨ ح: ١٨٢ و٢٢ / ٤٠١ ح: ١٠٠١، مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٩٢ م: ٤٥٦٠ و١ / ٥٣٥ م: ٢٠٠٢، المناقب لابن المغازلي / ٣٥١ ـ ٣٥٣ =>

وروى البخاري عن المسور بن مخرمة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»(١) .

ولماذا أمرت باخفاء قبرها الشريف ؟ ولا يعلم بمحل دفنها إلى الان أحد، و هي سيدة نساء العالمين !!

<=ح: ٤٠١، ٤٠٢، أسد الغابة ٥٢٢/٥، الاصابة: ٤ / ٣٧٨، حلية الاولياء: ٢ / ٤٠، تهذيب التهذيب: ١٢ / ٣٩٢م: ٩٠٠٥، المستدرك: ٣ / ١٥٤،١٥٩ وصححه، مختصر تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٩، فرائد السمطين: ٢ / ٤٦، ٦٧ ح: ٣٧٨، ٣٩١، كنز العمال: ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٧ و ٣٤٢٣٨ عن الديلمي وأبي يعلى و الطبراني، علل الحديث للدارقطني: ٣ / ١٠٣ س: ٣٠٥، وعن الكامل لابن عدي: ١ / ٢ / ١٣٧ ومعرفة الصحابة: ٢ / ٣١٩ / ٢، الذرية الطاهرة للدولابي / ١٦٧ ح: ٢٢٦.

١ ـ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب فاطمة (عليها السلام): ٣/ ٣٥ ح ٣٧٦٧، كنز العمال: ١٢ / ١٠٨ و ١١٢ ح: ٣٤٢٢٢ و ٣٤٢٤٤.

كيفية بيعة علي (عليه السلام) لابي بكر

قال ابن قتيبة: وإن أبابكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم ا وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة ؟ فقال: وإن !

وفي العقد الفريد وتاريخ أبي الفداء: حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب، ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة.

ثم قال ابن قتيبة: فخرجوا فبايعوا إلاّ علياً، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي ا عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي، فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفة رسول ا ، فقال علي: لسريع ما كذبتم

على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ! فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفة رسول ا يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته، فقال: سبحان ا لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكى أبوبكر طويلاً، ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول ا ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ؟! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذاً وا الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد ا وأخا رسول ا ، فقال عمر: أما عبد ا فنعم، وأما أخا رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يصيح ويبكي وينادي: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

وما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه فبهذه الصورة: ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون، وامتلات شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر ما أسرع ما أغرتم

على أهل بيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟! وا لا أكلم عمر حتى ألقى ا ....

ثم استمر ابن قتيبة قائلاً: فقال عمر لابي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر، فقال: يا حبيبة رسول ا ، وا إن قرابة رسول ا أحب إلي من قرابتي، وإنك لاحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وامنع حقك وميراثك من رسول ا ، إلا أني سمعت أباك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)يقول:«لانُورث، ماتركناه فهو صدقة».

فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما ا ألم تسمعا رسول ا يقول: « رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني» ؟ قالا: نعم سمعناه من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، قالت: فإني أشهد ا وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لاشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ با من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبوبكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: وا لادعون ا عليك في كل صلاة أصلّيها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

ثم ذكر ابن قتيبة كيفية بيعته سلام ا عليه وأنه لم يبايعه إلاّ بعد وفاة

الزهراء (عليها السلام) بما يقرب مما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة(١) .

ومن أجل أن ابن قتيبة كان من قدماء أهل السنة رجحنا كلامه على من سواه فأوردناه بطوله. وإن كان ابن قتيبة استحق بسبب كتابه هذا أن يوصف من قبل ابن العربي بالصديق الجاهل. يعني أن صديقه العاقل هو الذي يكتم الحقائق المخالفة لمذهبه.

---

١ ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١ / ٣٠ ـ ٣٢، العقد الفريد: ٥ / ١٣، تاريخ أبي الفداء: ٢١٩/١، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٤٨ ـ ٤٩، وراجع رواية عائشة في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ٣ / ١٤٢ ح: ٤٢٤٠ ـ ٤٢٤١، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي(صلى ا عليه وآله وسلم): لا نورث...: ١٢ / ٣٢٠ ـ ٣٢٥ ح: ١٧٥٩، شرح نهج البلاغة: ٦ / ١١، تاريخ المدينة لابن شبة: ١ / ١١٠.

الباب الذي أوجب ا على المسلمين الدخول منه

وكنت أفكر في قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن كل من: علي (عليه السلام) وعبد ا بن عباس وجابر بن عبد ا وعبد ا بن عمر بطرق كثيرة، وقد اعترف المحدثون بصحة بعض الطرق الواردة عن الثلاثة الأُول.

وجاء في رواية جابر: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله ـ يمد بها صوته ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

وأخرجه الحاكم النيسابوري عن ابن عباس وجابر، وذكر صدر رواية جابر في موضع وذيلها في موضع آخر، واعترف بصحته.

وأخرجه ابن عدي عن ابن عباس وجابر بن عبد ا .

وأورده المتقي الهندي في عدة مواضع من كنزه ذاكراً اعتراف ابن جرير وابن معين والحاكم بصحته، ثم قال: قال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال ببطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع، دفعاً بالصدر.

وقوله (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنا دار الحكمة وعلي بابها ـ أو أنا مدينة الحكمة وعلي

بابها ـ ومن أراد فليأت الباب».

وأفرد أحمد بن محمد المغربي حول هذا الحديث كتاباً مستقلا باسم: [فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي]. وذكر الحديث بطرق كثيرة، ورد على من طعن فيه، فقال في موضع منه: وأما الذهبي فلا ينبغي أن يقبل قوله في الاحاديث الواردة بفضل علي (عليه السلام)، فإنه ـ سامحه ا ـ كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدة أتلفت شعوره، وغضب أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول، وربما سب ولعن من روى فضائل علي (عليه السلام)، كما وقع منه في غير موضع من [الميزان] و[طبقات الحفاظ] تحت ستارة أن الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروي الاحاديث الموضوعة في مناقب أعدائه، ولو بسطت المقام في هذا لذكرت لك ما تقضى منه العجب من الذهبي (رحمه ا) تعالى وسترنا بمنّه آمين.

ثم استمر في مناقشة كلام الذهبي، فمن أراد فليراجع(1) .

---

١ ـ حلية الاولياء: ١ / ٦٣ ـ ٦٤، سنن الترمذي: ٥ / ٤٠٢ ح: ٣٧٤٤، المستدرك: ٣ / ١٢٦ ـ ١٢٧ و ١٢٩، مصابيح السنة: ٢ / ٤٥١ ح: ٢٦٨٧ ب: ٣١ من كتاب الفتن، المناقب للخوارزمي / ٨٣، ٢٠٠ ح:٦٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ٨٠ ـ ٨٧ ح: ١٢٠ ـ ١٢٩، كنز العمال: ١٣ / ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ ح: ٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣ و ٣٦٤٦٤ و١١ / ٦٠٠ و ٦١٤ ح: ٣٢٨٨٩ و ٣٢٨٩٠ و ٣٢٩٧٨ و ٣٢٩٧٩، تذكرة الخواص لابن الجوزي / ٥٢، تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧ م: ٤٨٨٧ / ٣٤٨ م: ٢١٨٦ و٧ / ١٧٣ م: ٣٦١٣ و١١ / ٤٨ ـ ٥٠ م: ٥٧٢٨ و ٢٠٤ و ٢٠٥ م: ٥٩٠٨، منتخب الكنز: ٥ / ٣٠، مناقب علي بن أبي طالب لابن أخي تبوك / ٤٢٧ ح: ٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٥٩، ذخائر العقبى / ١٤١، فردوس الاخبار: ١ / ٧٦ ح: ١٠٨ و ١٠٩ و ١١١، المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ ح: ١١٠٦١، مجمع

<=

والحديث المروي عن كل من أمير المؤمنين (عليه السلام) وجعفر بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبي رافع وبريدة ووهب وغيرهم حول قوله تعالى: (وتَعيها اُذُن واعيةٌ) .

قال السيوطي: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن البخاري عن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي»، فنزلت هذه الاية: (وتَعيها اُذُن واعيةٌ) .

وأخرجه الحسكاني بعدة طرق في شواهده.

وقريب من هذا ماروي عن أبي رافع و ابن عباس ووهب وبعض الطرق المروية عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

وفي رواية واردة عنه (عليه السلام): أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا علي إن الله أمرني أن

=> الزوائد: ٩ / ١١٤، لسان الميزان: ٢ / ١٢٣ م: ٥١٣ و١ / ١٩٧ م: ٦٢٠، الفصول المهمة /٣٦، الصواعق المحرقة / ١٢٢، ميزان الاعتدال: ١ / ١٠٩ و ١١٠ م: ٤٢٩، كلام المغربي المذكور في فتح الملك العلي / ٩٨ ـ ٩٩، المؤتلف والمختلف: ٢ / ٦٢٥، كفاية الطالب / ١٠٢ ـ ١٠٣ و ١٩٢ ـ ١٩٣، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ١١ / ٢٤٣ م: ١٣٩٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٦ و ٣٧٨ ـ ٣٨٣، فرائد السمطين: ١ / ٩٨ ـ ٩٩ ح: ٦٧، ٦٨، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٢، تهذيب الاثار، مسند علي بن أبي طالب: ٤ / ١٠٤، ١٠٥، مناقب الاسد الغالب / ٣١، ينابيع المودة / ٦٥ و ٧١ و ٧٢ و ١٨٣، الكامل لابن عدي: ١ / ٣١١ و ٣١٦ م: ٢٧ و ٣٢ و ٣ / ٢٠١ م: ٤٧٤ و٦ / ٣٠٢ م: ١٣٣٦، مقتل الحسين/٧٦، علل الحديث: ٣ / ٢٤٧ س: ٣٨٦، تهذيب الكمال: ١١ / ٤٦٢ م: ٤٠٠٣ و١٣ / ٣٠٣ م: ٤٦٧٣ وحكى فيه تصحيح ابن معين للحديث، الاستيعاب: ٣ / ٢٠٥ في ترجمة علي(عليه السلام)، الشريعة: ٣ / ٢٣٢.

أدنيك ولا أقصيك، وأعلّمك لتعي، وأنزلت علي هذه الاية: (وتَعيها أُذُنٌ واعيةٌ) ، فأنت الاذن الواعية لعلمي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلاّ من بابها».

وقال الصالحي الشامي: وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول، وسعيد بن منصور وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عنه عن علي، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة، وأبو نعيم من طريق آخر عن علي في قوله تعالى: (وتَعيها أُذُنٌ واعيةٌ) .. ثم ذكر الحديث كما تقدم(١) .

والحديث المروي عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «يا علي أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي»(٢) .

والحديث المروي عن أبي ذر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «علي باب علمي ومبين لامتي ما أُرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه) رأفة»(٣) .

---

١ ـ الدر المنثور: ٨ / ٢٦٧ حول آية: ١٢ من سورة الحاقة، حلية العلماء: ١ / ٦٧، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٣ ـ ٣٧٧ ح: ١٠٠٨ ـ ١٠٢٧، مجمع الزوائد: ١ / ١٣١، كنز العمال: ١٣ / ١٣٥ ـ ١٣٦ و ١٧٧ ح: ٣٦٤٢٦ و ٣٦٥٢٥، مختصر تاريخ دمشق: ٢٠ / ٢٥٠، المناقب للخوارزمي / ٢٨٢ ح: ٢٧٦ و ٢٧٧، كفاية الطالب / ٩٤ ـ ٩٥، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦١، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٠ ح: ١٥٦ ب:٤٠، البحر الزخار: ٦ /٢١١ ح: ٢٢٥٢ و ٩ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ح: ٣٨٧٨، الشريعة للاجري: ٣ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ح: ١٦٤٤.

٢ ـ منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٣، المستدرك: ٣ / ١٢٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٧، المناقب للخوارزمي / ٣٢٩ ح: ٣٤٦، كنز العمال: ١١ / ٦١٥ ح: ٣٢٩٨٣.

٣ ـ كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٨١.

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): علّمني رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم، واستنبطت من كل باب ألف باب.

وفي رواية: كل باب يفتح ألف باب.

وفي رواية أخرى: فتشعب لي من كل باب ألف باب.

وفي رواية عن ابن عباس: علمه ألف ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة .

ذكر فخر الدين الرازي هذا الحديث في تفسيره الكبير ثم قال: فإذا كان حال الولي هكذا فكيف حال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)(١) .

وقوله (عليه السلام): سلوني، فو ا لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به. وسلوني عن كتاب ا ، فوا ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل...(٢) .

وكنت أقول في نفسي: إن علمائنا لم يدخلوا المدينة من بابها ولم يأخذوا الحكمة من أهلها، فلماذا لم يوجد في كتب أهل السنة من هذا العلم إلاّ شيء يسير ؟!

وإذا قابلنا بين ماروى محدثو أهل السنة عنه وبين مارووا عن غيره ممن لم

---

١ ـ مفاتيح الغيب تفسير قوله تعالى: (إن ا َ اصطَفَى آدم ونُوحاً) آية: ٣٣ من سورة آل عمران: ٨ / ٢٣، فتح الملك العلي / ١٩، كنز العمال: ١٣ / ١٦٤ و ١٦٥ ح: ٣٦٤٢٠ و ٣٦٥٠٠، فرائد السمطين: ١ / ١٠١ ح: ٧٠، ينابيع المودة / ٧٧ ـ ٧٨ ب: ١٤.

٢ ـ الاصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٤٦٧ م: ٥٧٠٤، الاستيعاب: ٣ / ٢٠٨ في ترجمة علي (عليه السلام)، فتح الملك العلي / ٣٧ ـ ٣٨، جواهر المطالب: ١ / ٢٠٤، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ١٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٧ ـ ٤٠٠، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥١، كفاية الطالب / ١٨١، ينابيع المودة / ٧٤ ب: ١٤، درر السمطين / ١٢٦.

يسلموا إلاّ في أواخر عهد الرسالة أمثال أبي هريرة، وجدنا فرقاً عظيماً.

فهذا محمد بن إسماعيل البخاري الذي نعد كتابه أصح الكتب بعد كتاب ا   !
قد روى فيه عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)تسعة وعشرين حديثا، وروى عن أبي هريرة اربعمائة وستة وأربعين حديثا.

وذاك مسلم القشيري روى عن الامام (عليه السلام)ثمانية وستين حديثاً مع الاحاديث المتكررة عنه في صحيحه، وروى عن أبي هريرة ألفا وخمسين حديثاً كذلك(١) .

بل وصلتْ نتيجةُ عدم الاهتمام بهذا الشخص الذي اُمرنا باتباعه وأخذ العلم والدين منه إلى الجهل بمحل دفنه ومرقده المقدس.

---

١ ـ هدى الساري مقدمة فتح الباري / ٦٦٠ و٦٦١، الفهارس لصحيح مسلم بشرح النووي / ٣٩٦ ـ ٤٢٢ و٥٠٠ و ٥٠١.

المبشرون بالجنة

ومما أثار الشبهة في ذهني: أنه قد وردت روايات صحيحة مستفيضة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في بشارة بعض الصحابة بالجنة: كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وعبد ا بن رواحة وأبي ذر الغفاري ومقداد بن الاسود وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضوان ا عليهم.

بل يوجد من بين هؤلاء من بلغوا إلى درجة من الاهمية حتى كان سبباً لان يوجب ا على نبيه أن يحبهم، كما روي عن بريدة بعدة طرق بعضها صحيحة وبعضها حسنة: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إن ا أمرني بحب أربعة وأخبرني أنّه يحبهم»، قيل يارسول ا سمهم لنا، قال: «علي منهم» ـ يقول ذلك ثلاثا ـ «وأبوذر والمقداد وسلمان، وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم».

أخرجه أحمد وابنه عبد ا والقطيعي والترمذي وابن ماجه و أبو نعيم وابن عساكر وغيرهم، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه(١) .

---

١ ـ سنن الترمذي: ٥ / ٤٠٠ ح: ٣٧٣٩، المستدرك: ٣ / ١٣٠، مسند أحمد: ٥ / ٣٥١ و٣٥٦، وابن ماجه في المقدمة: ١ / ٥٣ ح ١٤٩، مناقب علي (عليه السلام)لابن المغازلي / ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ح: ٣٣١ ـ ٣٣٣ بثلاث طرق، وحلية الاولياء: ١ / ١٧٢ و ١٩٠، وكفاية الطالب / ٨٢، ٨٣،

<=

وجاء في حديث صحيح مروي عن أنس: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إن الجنة لتشتاق إلى علي وعمار وسلمان».

وقد روي في ذلك عن علي (عليه السلام)وحذيفة بن اليمان أيضا(١) .

ورغم كل ذلك لم يروجوها بين الناس، وعندما وجدوا رواية واحدة فيها بشارة بالجنة لعشرة أشخاص ـ وجلّهم من الذين كان مدحهم ينفع السلطة الحاكمة وسياستها ـ أذاعوها بين الناس وحفظوها صبيانهم ونساءهم، وحرروها في كتبهم العقائدية بأن المبشرين بالجنة كانوا عشرة نفر، فلم كل هذا ؟! مع أن الحديث ليس بصحيح، بل الظاهر أنه وضع في مقابل حديث (الطير) وحديث (أول داخل) الواردين في حق أميرالمؤمنين (عليه السلام).

عن أنس بن مالك أنه قال: اُهدي إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) طير مشوي، فلما وضع بين يديه، قال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا

<=مختصر تاريخ دمشق: ١٠ / ٤٠ و١٧ / ٣٦٦ و ٢٨ / ٢٩٠، المناقب للخوارزمي / ٧٤ و ٦٩ ح: ٤٢ و ٥٤، الصواعق المحرقة / ١٢٢.

وعن البخاري في التاريخ، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٥، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٤ ح: ٢٣٢ ب : ٥٥، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ٢ / ٦٤٨ و ٦٨٩ و ٦٩١ ح: ١١٠٣ و١١٧٦ و ١١٨١، ينابيع المودة / ١٨٣.

١ ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن أخي تبوك / ٤٣٦ ح: ٢١، سنن الترمذي: ٥ / ٤٣٨ ح: ٣٨٢٢، المستدرك مع تلخيصه وصححاه: ٣ / ١٣٧، الصواعق المحرقة / ١٢٥، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣٤ و ٢١ / ٣٠٧ ح: ٦٨٥، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٣ ح: ٢٣١ ب: ٥٥، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٦٤، ينابيع المودة / ١٢٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٠ / ٤٠ ـ ٤١.

الطائر»، قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، قال: فجاء علي، فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا ؟ فقال: علي، فقلت: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على حاجة ! فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو يقول الثانية: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير»، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، قال: فجاء علي فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على حاجة !! فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو يقول الثالثة: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، فجاء علي فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إفتح، إفتح، إفتح»، قال: فلما نظر إليه رسول ا ، قال: «اللهم وإلي، اللهم وإلي، اللهم وإلي»، قال: فجلس مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فأكل معه من الطير.

أخرجه الحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة....

وقال الذهبي: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد افردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

أقول: وهو مروي عن عبد ا بن عباس وجابر بن عبد ا ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص أيضاً.

وأخرج ابن المغازلي الشافعي هذا الحديث بعدة طرق، ثم قال: قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن إبراهيم الواسطي

واسماعيل بن سليمان الازرق والزهري وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبد ا ابن أبي طلحة وثمامة بن عبد ا بن أنس وسعيد بن زربي.

وقال ابن سمعانة سعيد بن زربي إنما حدث به عن ثابت عن أنس، وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن أبي رجال المدني وأبو الهندي وإسماعيل بن عبد ا بن جعفر ويغنم بن سالم بن قنبر وغيرهم. انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم الاصفهاني في الحلية، وقال: رواه الجم الغفير عن أنس .

وأخرجه الكنجي الشافعي بعدة طرق، ثم قال: وحديث أنس الذي صدرته في أول الباب أخرجه الحاكم أبو عبد ا الحافظ النيسابوري عن ستة وثمانين رجلاً كلهم رووه عن أنس، وهذا ترتيبهم على حروف المعجم... ثم ذكر أسمائهم، فمن أراد فليراجع [كفاية الطالب] له.

ورواه ابن عساكر في تاريخه بطرق كثيرة، وابن عدي في الكامل. وأورده ابن الجوزي في تذكرته، ثم قال: قال الحاكم أبو عبد ا النيسابوري: حديث الطائر صحيح، يلزم البخاري ومسلم اخراجه في صحيحيهما لان رجاله ثقات وهو من شرطهما(١) .

---

١ ـ حلية الاولياء: ١ / ٦٣ و٦ / ٣٣٩، المعجم الكبير: ٧ / ٨٢ ح: ٦٤٣٧ و١/ ٢٥٣ ح: ٧٣٠، المعجم الاوسط: ٢ / ٤٤٣ ح: ١٧٦٥ و١٠ / ١٧١ ـ ١٧٢ ح: ٩٣٦٨، السنن الكبرى للنسائي ذكر منزلة علي من ا عزوجل: ٥ / ١٠٧ ح: ٨٣٩٨، مجمع الزوائد بعدة طرق: ٩

<=

وعن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا أنس، اسكب لي وضوئي»، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين» قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، وكتمته، إذ جاء علي، فقال: «من هذا يا أنس ؟» فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول ا ، لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل ! قال: «وما يمنعني وأنت تؤدي عني

<= / ١٢٥، ١٢٦ عن أبي يعلى والبزار من أحاديث أنس وعن الطبراني من أحاديث ابن عباس، كنز العمال: ١٣ / ١٦٦ ـ ١٦٨ ح: ٣٦٥٠٥ ـ ٣٦٥٠٨، المستدرك: ٣ / ١٣٠ ـ ١٣١، سنن الترمذي: ٥ / ٤٠١ ح: ٣٧٤٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤ أسد الغابة: ٤ / ٣٠، ذخائر العقبى / ١١٦ ـ ١١٧، الرياض النضرة: ج ٣ من مجلد ٢ / ١١٤ ـ ١١٥ عن سفينة، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ١٥٦ ـ ١٧٥ ح: ١٨٩ ـ ٢١٢، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ٢ / ٥٦٠ ح: ٩٤٥ عن سفينة مولى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، تذكرة الخواص / ٤٤، الفصول المهمة / ٣٧، مناقب علي لابن أخي تبوك / ٤٣٥ ح: ١٨، تاريخ بغداد ٣ / ١٧١ م: ١٢١٥ و٨ / ٣٨٢ م: ٤٤٨٩ و٩ / ٣٦٩ م: ٤٩٤٤ و١١ / ٣٧٦ م: ٦٢٣٢، المناقب للخوارزمي / ٧٧ و ١٠٧ ـ ١٠٨ و ١١٥ ح: ٦٠ و ١١٤ و ١١٣ و ١٢٥، كفاية الطالب / ١٢٥ ـ ١٣٤، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٥، مشكاة المصابيح للتبريزي : ٣ / ٣٥٦ ح: ٦٠٩٤، تاريخ ابن عساكر: ٤٢ / ٢٤٥ ـ ٢٥٨، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٥ ح: ١٦٥ ـ ١٦٧ ب: ٤٢، ينابيع المودة / ٥٦، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٤٢ و٢١ / ٦٣ ح: ٩٣ و٢٢ / ٥١٣ ح: ١٩٧١، المطالب العالية: ٤ / ٦١ ـ ٦٢ ح: ٣٩٦٢ و ٣٩٦٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٧ ـ ٣٩٠، المؤتلف والمختلف: ٤ / ٢٢٣٤، مقتل الحسين / ٧٩ ح: ٣٢، الكامل لابن عدي: ٢٨٠/٣ م: ٥٠٨، تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠ م ٩٦٢.

وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي»، قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفي عن أبي طفيل عن أنس نحوه.

وأخرجه ابن عساكر ومحمد بن سليمان من طرق، والموفق بن أحمد والجويني عن أنس بن مالك(١) .

---

١ ـ حلية الاولياء: ١ / ٦٣، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٦، المناقب للخوارزمي / ٨٥ ح: ٧٥، كفاية الطالب / ١٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٣ و ٣٨٦، فرائد السمطين: ١ / ١٤٥ ح: ١٠٩ ب: ٢٧، ينابيع المودة / ٣١٣، مناقب الامام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٦٠ ـ ٣٦١ و ٣٩١ و ٣٩٤ ح: ٢٩٠ و ٣١٣ و ٣١٧.

وصية النبي الممنوعة

وفي تلك الاثناء حصلت على كتاب باسم: [المراجعات] وهو كتاب متضمن لاسئلة واحد من كبار علماء أهل السنة والجماعة وأجوبة العلامة شرف الدين من أعلام الشيعة حول مسألة الامامة، وقد تأثرت بتلك الاسئلة الدقيقة والاجوبة العميقة بشكل جدي.

فعندما وصلت إلى رزية يوم الخميس ورأيت إباء الخليفة الثاني ورفقائه من أن يستمعوا إلى وصية النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ومنعهم من أن يسجلها وهو على وشك الفراق والوداع لهذا العالم الفاني، مع أن تلك الوصية كانت في غاية الاهمية !! بل كانت وثيقة أمان لهذه الامة من الضلالة ومستمسك نجاة من الغواية، ومع ذلك احتالوا بكل وسعهم للتخلص من تلك الوصية، حتى ألجأوا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى طردهم من المجلس.

وحاصل القصة: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) اشتد مرضه في يوم الخميس قبل وفاته بأيام، وكان أصحابه حوله جالسين، فأراد أن يكتب لهم وصيته الاخيرة لئلا يختلف المسلمون ولا يضل أحد منهم بعدها، فأمرهم باحضار الدواة والكتف

كي يكتب لهم تلك الوصية العظيمة، فكره بعض الصحابة كتابتها أشد الكراهة، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، فقال: إن النبي ليهجر، حسبنا كتاب ا ، ثم أراد أن يصرف أنظار الحاضرين فطرح بعض المسائل الاخرى في البين، فقال بعض النسوة: ويحكم عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إليكم ! فدفعها عمر قائلا: اسكتي لا عقل اك، إنكن صويحبات يوسف، إذا مرض النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن عنقه. فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «بل أنتم لا أحلام لكم، دعوهن فإنهن خير منكم»، وقال بعض الصحابة: قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده، وقال الموافقون لعمر بمثل قوله، فغم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كلامهم و مواجهتهم له بذلك القول الشنيع، فقال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»، ثم قال بعض الصحابة: ألا نأتيك بدواة وكتف ؟ فقال: «أبعد الذي قلتم ؟!»، فلما أكثروا اللغط والاختلاف طردهم الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) من مجلسه قائلاً: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع».

ومع الاسف فقد نجح القوم في خطتهم وصاروا سبباً لحرمان الامة من تلك الوصية المقدسة.

ولا شك أن هذه كانت أفجع مصيبة في تاريخ الامة الاسلامية.

وإليك تفصيل ما ورد حول القصة من الاخبار:

أخرج البخاري وأبو عوانة وأبو إسماعيل الانصاري بعدة أسانيد ومسلم وأحمد بن حنبل وعبد الرزاق وابن حبان والنسائي وابن سعد والبيهقي وغيرهم عن عبيد ا بن عبد ا عن ابن عباس: قال: لما حضر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ـ قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده»، فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع

وعندكم القرآن حسبنا كتاب ا ، فاختلف أهل البيت واختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال لهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): « قوموا عني». فقال عبيد ا : فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وأورده التبريزي في مشكاته والذهبي في أعلام النبلاء وابن كثير الشامي في تاريخه وابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ثم قال: اتفق المحدثون كافة على روايته، وذكره ابن حزم الظاهري بالمعنى في سيرته، ونقله سعيد حوى في أساسه(١) .

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عني٤ / ٢٩ ح: ٥٦٦٩ ـ وكتاب المغازي باب مرض النبي ووفاته: ٣ / ١٨٢ ح: ٤٤٣٢ ـ وكتاب الاعتصام بالسنة باب كراهية الاختلاف: ٤ / ٣٧٥ ح: ٧٣٦٦، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه: ٣ / ١٠١٩ ح: ٢٢ من مسلسل: ١٦٣٧، وبشرح النووي: ١٠٢/١١، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ و ٣٣٦، المصنف لعبد الرزاق بدأ مرض رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): ٥ / ٤٣٨ ح: ٩٧٥٧، صحيح ابن حبان كتاب التاريخ ذكر إرادة المصطفى (صلى ا عليه وآله وسلم) كتابة الكتاب لامته لئلاّ يضلوا بعده: ١٤ / ٥٦٢ ح: ٦٥٩٧، السنن الكبرى للنسائي كتاب الطب باب قول المريض قوموا عني: ٤ / ٣٦٠ ح: ٧٥١٦ ـ وباب ١١ من كتاب العلم: ٣ / ٤٣٣ ح: ٥٨٥٢، مشكاة المصابيح كتاب الفضائل الفصل الثالث: ٣ / ٣٢٢ ح: ٥٩٦٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٤٩٧، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١ / ٥١٨، دلائل النبوة: ٧ / ١٨٣، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٥٨، البداية والنهاية: ٥ / ٢٤٧، شرح نهج

<=

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد بن حنبل وأبو عوانة في مسنديهما والطبراني في الكبير والبغوي في المصابيح والبيهقي في سننه ودلائله وأبو اسماعيل في ذم الكلام، وأورده الذهبي في سيره وسعيد حوى في أساسه وابن كثير الشامي في جامعه والصالحي في سيرته والقاري في مرقاته والتبريزي في مشكاته عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، قلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال: اشتد برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا، ما له أهجر ؟ استفهموه. فقال: «ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه» الحديث(١) .

<= البلاغة ٦ / ٥١، جوامع السيرة النبوية لابن حزم / ٢٠٩، أضواء على السنة / ٥٥، السيرة الحلبية: ٣ / ٣٤٤، خاتم النبيين: ٢ / ٩٨٩، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي / ٧٩٤، مسند أبي عوانة كتاب الوصايا: ٣ / ٤٧٦ ح: ٥٧٥٧ و ٥٧٥٨ و ٥٧٥٩، الاساس في السنة، السيرة النبوية: ٢ / ١٠٣٩، ذم الكلام وأهله: ٢ / ١٠ ـ ١٢ ح: ١٢٤.

١ ـ صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة باب اخراج اليهود من جزيرة العرب: ٢ / ٤١٠ ح : ٣١٦٨، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه: ٣ / ١٠١٨ وفي طبع آخر: ١١ / ٩٩ ح: ١٦٣٧، مسند أحمد: ١ / ٢٢٢، دلائل النبوة باب ما جاء في همه بأن يكتب لاصحابه كتاباً: ٧ / ١٨١، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٥٨، سبل الهدى والرشاد الباب الثاني عشر في إرادته (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يكتب لاصحابه كتاباً فاختلفوا فلم يكتب: ١٢ / ٢٤٧، السنن الكبرى للبيهقي : ٩ / ٢٠٧، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٢٢ ح: ٥٩٦٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٤٩٨، مسند أبي عوانة: ٣ / ٤٧٧ ح: ٥٧٦٠ و ٥٧٦١، جامع المسانيد

<=

فباضافة جملة: (استفهموه) حاول بعض الرواة أن يصرف كلام عمر ومن وافقه من الصحابة عن الاخبار الى الاستفهام، بادعاء أن الهمزة الداخلة على (أهجر) لم تكن همزة باب الافعال بل حرف استفهام.

فقال ابن الاثير: أي هل تغير كلامه واختلط لاجل مابه من المرض ؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخباراً فيكون من الفحش أو الهذيان، والقائل عمر، ولا يظن به ذلك.

وقال القاري ـ بعد أن ذكر كلام ابن الاثير المذكور ـ: قال الخطابي: ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أو ظن به غير ذلك مما لا يليق بحاله، لكنه لما رأى ما غلب عليه (صلى ا عليه وآله وسلم) من الوجع وقرب الوفاة مع ما غشيه من الكرب، خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين، وقد كان أصحابه يراجعونه في بعض الامور قبل أن يجزم فيها بتحتم، كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش..

وذكر النووي كلام الخطابي في شرحه، ونقل العسقلاني شيئاً منه في الفتح(١) .

فكان على الخطابي أن يقول: وحالة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قد أنستهم قول ا

=>والسنن: ٣٠ / ٢٦٤ ح: ٥١٦، الاساس في السنة: ٢ / ١٠٣٩، المعجم الكبير: ١٢ / ٥٥ ـ ٥٦ ح: ١٢٥٠٧، ذم الكلام وأهله: ٢ / ١٣ ـ ١٤ ح: ١٢٥.

١ ـ النهاية لابن الاثير: ٥ / ٢٤٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٤٩٨ ـ ٤٩٩، شرح صحيح مسلم: ١١ / ١٠٠، فتح الباري: ١ / ٢٧٩ حول ح: ١١٤.

تعالى: (وما ينْطقُ عنِ الْهوى * ِإن هو إلا وحي يوحى)(١) .

فأرادوا بهذه المحاولة أن يخففوا من شناعة المقابلة، ولكن لم يساعدهم ما جاء في ذيل الخبر والالفاظ الاخرى، مثل: (هجر رسول ا) كما جاء في لفظ آخر للبخاري، و (ان رسول ا يهجر) كما جاء في لفظ مسلم وأحمد وابن جرير، وغير ذلك.

وأخرج البخاري في الصحيح وابن سعد في الطبقات وابن جرير في التاريخ بسندين والنسائي في السنن وأبو يعلى في المسند والبيهقي في الدلائل، وأورده الزيلعي في نصب الراية وابن كثير الشامي وابن الاثير الجزري في تاريخيهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! اشتد برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي نزاع، فقالوا: ما شأنه أهجر ؟! استفهموه، فذهبوا يردون عليه، فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه...».

وأخرجه أبو داود في سننه، إلاّ أن الحمية المذهبية غلبت عليه فلم يستطع أن يذكر صدر الحديث فبتره(٢) .

---

١ ـ النجم: ٣ ـ ٤.

٢ ـ صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ووفاته: ٣ / ١٨١ ح: ٤٤٣١، الطبقات الكبرى ذكر الكتاب الذي أراد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يكتب: ١ / ٥١٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٢٨، دلائل النبوة: ٧ / ١٨١، البداية والنهاية: ٥ / ٢٤٧، الكامل في التاريخ ذكر أحداث سنة: ١١ ذكر مرض الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) ٢ / ٧، سنن أبي داود الخراج والامارة باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: ٣ / ١٦٥ ح: ٣٠٢٩، السنن الكبرى للنسائي باب ١١ من كتاب العلم: ٣ / ٤٣٤ ح: ٥٨٥٤.

وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم بكى حتى خضب دموعه الحصباء، فقال: اشتد برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس، فقال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبدا». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه».

وأخرج أيضاً عن عبيد ا عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعه قال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده» قال عمر: إن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) غلبه الوجع وعندنا كتاب ا ، حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط. قال: «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع»، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) و بين كتابه(١) .

وأخرج مسلم في صحيحه وأحمد وأبو عوانة في مسنديهما والطبري في تاريخه وابن سعد في طبقاته وأبو نعيم في حليته، وأورده ابن كثير في جامعه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم جعل تسيل دموعه، حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «ائتوني بالكتف والدواة ـ أو اللوح والدواة ـ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا»، فقالوا: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يهجر، وفي لفظ: فقالوا : إنما يهجر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وفي آخر: فقالوا: رسول ا يهجر(١) .

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: ٢ / ٣٧٣ ح: ٣٠٥٣، وكتاب العلم باب كتابة العلم: ١ / ٥٧ ح: ١١٤، مسند أبي يعلى: ٤/ ٢٩٨ ح: ٢٤٠٩، نصب الراية كتاب السير ـ الجزية: ٣ / ٤٥٥.

٢ ـ مسند أحمد ١ / ٣٥٥، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء: =>

وقال الغزالي: ولما مات رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته: «إيتوني بدواة وبياض لازيل عنكم إشكال الامر، وأذكر لكم من المستحق لها بعدي»، قال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر.

وما نقله ابن الجوزي عن الغزالي كان بهذا الشكل: ولما مات رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته بيسير: «إيتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتاباً لا تختلفوا فيه بعدي»، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل عن طاووس عن ابن عباس، أنه قال: لما حضر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: إيتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم رجلان بعدي»، قال: فأقبل القوم في لغطهم، فقالت المرأة: ويحكم عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟!

قال في هامش جامع المسانيد: تفرد به أحمد في مسنده وإسناده صحيح(٢) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس أنه قال: دعا رسول ا (صلى ا عليه وآله)بكتف فقال: «إيتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تختلفوا بعدي أبدا»، فأخذ من عنده من الناس في لغط، فقالت إمرأة ممن حضر: ويحكم عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)

<= ٣ / ١٠١٨إ، وفي طبع: ١١ / ١٠١، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٢٩، الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٧، مسند أبي عوانة: ٣ / ٤٧٧ ـ ٤٧٨ ح: ٥٧٦٢ و ٥٧٦٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ح: ٥٣٦، حلية الاولياء: ٥ / ٢٥.

١ ـ تذكرة الخواص الباب الرابع في ذكر خلافته: / ٦٢، وفي طبع آخر / ٦٥، سر العالمين وكشف ما في الدارين للغزالي باب في المقالة الرابعة / ٢١، أضواء على السنة المحمدية / ٥٥.

٢ ـ مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٩٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٥٨٤ ح: ١١٩٧.

إليكم، فقال بعض القوم: اسكتي فإنّه لا عقل لك، فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنتم لا أحلام لكم»(١) .

أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس، قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «ائتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لا يختلف فيه رجلان»، قال: فأبطأوا بالكتف والدواة، فقبضه ا (٢) .

أخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم الخميس، فجعل ـ يعني ابن عباس ـ يبكي ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس !! اشتد بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «إئتوني بدواة و صحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً». قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي ا ليهجر، قال: فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت ؟ قال: «أو بعد ماذا ؟!»، قال: فلم يدع به(٣) .

أخرج الطبراني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما كان يوم الخميس وما يوم الخميس ؟! ثم بكى، فقال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إئتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» فقالوا: يهجر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ثم سكتوا وسكت، قالوا: يا رسول ا ألا نأتيك بعد ؟ قال: «بعد ما ؟!»(٤) .

---

١ ـ المعجم الكبير: ١١ / ٣٠ ح: ١٠٩٦١، مجمع الزوائد: ٤ / ٢١٤ ـ ٢١٥، سبل الهدى والرشاد: ١٢ / ٢٤٨.

٢ ـ المعجم الكبير: ١١ / ٣٠ ح: ١٠٩٦٢.

٣ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٧.

٤ ـ المعجم الكبير: ١١ / ٣٥٢ ح: ١٢٢٦١، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٨١ ح: ٥٥٠.

إن رواية الطبراني هذه قد أوردها ابن كثير الشامي في جامعه بهذا اللفظ، وإذا راجعت النسخة المطبوعة في دار إحياء التراث العربي من المعجم الكبير ستصادف فيه إسقاط قوله: فقالوا: يهجر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ثم سكتوا وسكت.

لعل هؤلاء يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ولا يشعرون بأن خدمة الاسلام لا تكون بكتمان الحقائق، فبدل أن يسعى هؤلاء الاعزاء لاجل كشف القناع الذي طرح على الاسلام المحمدي في عصر بني أمية، وبدل أن يفكروا في سبب التباس الحق بالباطل، تراهم يتبعون ما ألفوا عليه أسلافهم، ويكتمون ما انفلت من أيديهم، مع أنهم في عصر ليس فيه الخوف من أسيافهم وأسواطهم ولا الطمع في جوائزهم ونفائسهم.

أخرج ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال في مرضه الذي مات فيه: «إئتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً»، فقال عمر بن الخطاب: من لفلانة وفلانة مدائن الروم ؟ إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ليس بميت حتى نفتتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى !! فقالت زينب زوج النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): ألا تسمعون النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يعهد إليكم ؟ فلغطوا، فقال: «قوموا»، فلما قاموا قبض النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) مكانه(١) .

وقد استعمل عمر هذه السياسة في يوم وفاة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قبيل حادثة السقيفة أيضاً.

وأخرج البلاذري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! إشتد فيه وجع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ وبكى ابن عباس طويلاً ـ ثم قال: فلما اشتد وجعه قال: «إئتوني بالدواة والكتف أكتب

---

١ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٨.

لكم كتاباً لا تضلّون معه بعدي أبدا»، فقالوا: أتراه يهجر، وتكلّموا ولغطوا، فغم ذلك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأضجره، وقال: «إليكم عني»، ولم يكتب شيئاً(١) .

وأخرج الحميدي والبغوي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقيل له: يا أبا عباس وما يوم الخميس ؟ قال: اشتد برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس، فقال: «إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً»، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقال: ما شأنه أهجر، استفهموه، فردوا عليه، فقال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»(٢) .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب، قال: لما مرض النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «ادعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي أبداً»، فكرهنا ذلك أشد الكراهة، ثم قال: «ادعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده أبداً»، فقال النسوة من وراء الستر: ألا يسمعون ما يقول رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟! فقلت: إنكن صواحبات يوسف، إذا مرض رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «دعوهن فانهن خير منكم»(٣) .

---

١ ـ أنساب الاشراف ـ أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حين بدئ: ٢ / ٢٣٦.

٢ ـ المسند للحميدي: ١ / ٢٤١ ح: ٥٢٦، شرح السنة كتاب السيرالجهاد باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب: ٦ / ٤٠٩ ـ ٤١٠ ح: ٢٧٥٥.

٣ ـ المعجم الاوسط: ٦ / ١٦٢ ح: ٥٣٣٤، مجمع الزوائد: ٩ / ٣٤، مجمع البحرين: ١ / ٣٧٩ ب: ٣٤ ح: ١٢٢٥.

وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب أنه قال: كنا عند النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول ا : «اغسلوني بسبع قرب وآتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبدا»، فقال النسوة: ائتوا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بحاجته، قال عمر: فقلت: اسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «هن خير منكم»(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد ا : أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده، فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها(٢) .

وأخرج ابن سعد عن جابر بن عبد ا الانصاري، قال: لما كان في مرض رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الذي تُوفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتاباً لا يضلون ولا يضلون، قال: فكان في البيت لغط وكلام، و تكلم عمر بن الخطاب، قال: فرفضه النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)(٣) .

وأخرج أبو يعلى الموصلي وأبو إسماعيل الهروي عن جابر بن عبد ا ، قال: دعا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بصحيفة عند موته يكتب فيها كتاباً لامته، قال: «لا يضلون ولا يضلون»، فكان في البيت لغط، فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضه النبي (صلى ا عليه وآله وسلم).

---

١ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٨ باب ذكر الكتاب الذي أراد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يكتب لامته، كنز العمال: ٧ / ٢٤٣ ح: ١٨٧٧١، الكامل لابن عدي: ٣ / ١٠٨ بهامشه.

٢ ـ مسند أحمد: ٣ / ٣٤٦، مجمع الزوائد: ٩ / ٣٣، موسوعة السنة: ٣ / ٣٤٦ من مجلد: ٢٢ من مسند أحمد.

٣ ـ الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٨.

وأخرج أبو يعلى عنه أيضا أنه قال: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً، لا يضلون بعده ولا يضلون، وكان في البيت لغط فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

قال الهيثمي ـ بعد أن أوردهما في مجمعه ـ: ورجال الجميع رجال الصحيح. وقال الصالحي الشامي: روى أبويعلى بسند صحيح عن جابر، ثم ذكر روايتيه(١) .

وأخرج البلاذري عن جابر: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دعا بصحيفة، أراد أن يكتب فيها كتاباً لامته، فكان في البيت لغط، فرفضها(٢) .

وعن عائشة، قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إئتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده أبداً» وقد أغمي عليه من شدة المرض، حتى قال أحد الحاضرين: إن الرجل ليهجر، وبعد أن أفاق قال القوم: ألا نأتيك بدواة وكتف ؟ فرفض رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قائلاً: «أبعد الذي قلتم ؟! لكن أوصيكم بأهل بيتي خيراً»، ولما قرب أجله أوصى علياً بجميع وصاياه، ثم فاضت نفسه الطاهرة في حجره(٣) .

فالسيدة عائشة سعت في روايتها لان تبرر تلك المقابلة النكراء من الخليفة ورفقائه أمام النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقد غاب عنها أن المغمى عليه لا يستطيع أن يتكلّم حتى يهذي ويهجر.

---

١ ـ مسند أبي يعلى: ٣ / ٣٩٣ و٣٩٤ ح: ١٨٦٩ ـ ١٨٧١، مجمع الزوائد: ٤ / ٢١٤ و: ٩ / ٣٣، سبل الهدى والرشاد: ١٢ / ٢٤٧ و ٢٤٨، ذم الكلام وأهله: ٢ / ١٤ ح: ١٢٦.

٢ ـ أنساب الاشراف: ٢ / ٢٣٦.

٣ ـ عن موفق بن أحمد، ولم أعثر على مأخذه.

قال ابن تيمية في منهاجه: وكلّ هذا باجتهاد سائغ، كان غايته أن يكون من الخطأ الذي رفع ا   المؤاخذة به(١) .

نعم كان كل ذلك باجتهاد سائغ في مقابل النص عند ابن تيمية وإمامه، وإن صار سبباً لافتراق الامة وضلالة الملايين من أهل الملة وقتل مئات الالاف، ومع كل ذلك رفع ا   المؤاخذة به !!

وهذا عجيب جداً، فالنبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) يقول: «إئتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده ولا يختلف منكم اثنان ولا يظلمكم أحد»، والخليفة يمنع من ذلك، وابن تيمية يسوغ له مع مشاهدته ِلما جاء على المسلمين وما وقع فيه الاسلام بسبب المنع من تلك الوصية.

وعندما وقفت على هذه القصة الاليمة ـ بل المصيبة العظيمة ـ فهمت أن في التاريخ حوادث مخفية عنا ووقائع مستورة، وتعجبت من صنيع الخليفة ونسبته تلك الكلمات الشنيعة إلى الرسول الاكرم الذي لا ينطق عن الهوى، ومن كيفية جرأته على ساحة الرسالة وناموس الوحي، ومنعه من كتابة الوصية الضامنة لحماية الامة من الضلالة.

وأعجب من ذلك مخالفة الخليفة لكتاب ا   في قوله: (وما آتَاكُم الرسولُ فَخُذُوه وما نَهاكُم عنْه فَانْتَهوا) ، وقوله: (ياأَيها الذين آمنُوا لاَ تَرفَعوا َأصواتَكُم فَوقَ صوت النبِي ولاَ تَجهروا لَه بِالْقَول كَجهرِ بعضكُم ِلبعض َأن تَحبطَ َأعمالُكُم وَأَنْتُم لاَْ تَشْعرون) ، وقوله: (يا َأيها الذين آمنُوا َأطيعوا ا َ وأطيعوا الرسولَ ولاَ تُبطلُوا َأعمالَكُم)(٢) ، وغيرها من الايات التي أمر ا   تعالى فيها باطاعة

---

١ ـ منهاج السنة: ٣ / ١٣٤ ـ ١٣٦.

٢ ـ سورة الحشر: ٧، وسورة الحجرات: ٢، وسورة القتال: ٣٣.

رسوله واتباعه والاخذ بما أتى به وأنه من وحي ا ، فخالف الخليفة جميعها معللا بحسبان كتاب ا له !! وليت شعري هل هناك كتاب آخر عز وجل غير هذا القرآن المتضمن لامثال هذه النصوص حتى يكون كافيا للخليفة ؟!

وأعجب من الجميع دفاعات من قبل بعض علماء أهل السنة والجماعة عن الخليفة لحفظ شخصيته ووقاية مكانته من غير مبالاة بما تنتهي إليه نتيجة تلك الدفاعات من الاهانة والاحتقار بساحة الرسالة المقدسة، بل عد بعضهم ذلك الموقف من مناقب الخليفة وفضائله، غافلين عن أن هذه المنقبة المزعومة كانت في مقابل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وما نطق به من الوحي، فلم يلتفتوا إلى ما يؤول إليه موقفه (صلى ا عليه وآله وسلم) إذا عد الموقف المقابل فضيلة !

قال ابن حجر العسقلاني: وقد عد هذا من موافقة عمر.

وقال النووي: وأما كلام عمر فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره، لانه خشي أن يكتب (صلى ا عليه وآله وسلم) أموراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها، لانها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها، فقال عمر: حسبنا كتاب ا (١) .

فأنت ترى أن النووي قد لاحظ دقة نظر عمر وفقهه !! ولم يلاحظ أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أدق منه نظرة وأوسع منه فقهاً وعلماً، لانه هو المتكلم عن ا ، لا غير.

والنووي يسوغ للخليفة مخالفة النص ومعارضته أمام النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ولا يرى استحقاق العقوبة على ذلك، بل يعده من فضائله، فإذا كان ذلك جائزاً له فلماذا لا يجوز لغيره ؟ وإذا لم يكن جائزاً لغيره فبأي دليل يسوغونه له ؟! هل

---

١ ـ فتح الباري: ١ / ٢٧٨، شرح صحيح مسلم: ١١ / ٩٩.

أن النص باق على نصيته إذا خالفه غير الخليفة فإذا خالفه عمر يتبدل بغير النص، لانه إن كان في الامة محدث فهو عمر.. ؟! لا هذا ولا ذاك، بل (وما ينْطقُ عنِ الْهوى إِن هو إلا وحي يوحى) ، و (لاَ يأْتيه الْباطلُ من بينِ يديه ولاَ من خَلْفه) ، ولا يخرج من فيه إلاّ الحق.

لماذا منع الخليفة من كتابة الوصية ؟

ثم فكرت مدة طويلة في سبب إباء الخليفة من إجهار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصيته وتسجيلها وممانعته من استماع الناس إليها، فلم أقف على علة شرعية مجوزة للخليفة كي يرتكب ذلك العمل الخطير.

فلما رأيت ما قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عرفات من حديث الثقلين: «يا أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»(١) .

وما قال في غدير خم من حديث الولاية: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(٢) .

وما قال للانصار في الحديث المروي عن الامام الحسن (عليه السلام) وأنس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ادعوا لي سيد العرب» ـ يعني علي بن أبي طالب ـ فقالت عائشة: ألستَ سيد العرب ؟ فقال: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»، فلما

---

١ ـ سنن الترمذي: ٥ / ٤٣٣ ح: ٣٨١١، كنز العمال: ١ / ١٧٢ ح: ٨٧٢.

٢ ـ سنن الترمذي: ٥ / ٤٣٤ ح: ٣٨١٣، مسند أحمد: ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، المستدرك: ٣ / ١٠٩ و ١٤٨، الخصائص للنسائي / ٣٠.

جاء أرسل إلى الانصار، فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الانصار ألا أدلّكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ؟» قالوا: بلى يارسول ا ، قال: «هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن ا عزوجل». والحديث مروي عن عائشة باختصار.

وفي رواية زيد بن أرقم قال: كنا جلوساً بين يدي النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: « ألا أدلكم على ما إذا استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا ؟»قالوا: بلى يا رسول ا . قال: «هو هذا» ـ وأشار إلى علي بن أبي طالب ـ ثم قال: «واخوه ووازروه واصدقوه وانصحوه، فإن جبريل أخبرني بما قلت لكم».

وما جاء في شرح ابن أبي الحديد من حديث زيد بن أرقم فبهذه الصورة: «ألا أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهلكوا ؟ إن وليكم ا وإمامكم علي بن أبي طالب فناصحوه وصدقوه، فإن جبريل أخبرني بذلك».

وقد روي عن جابر وابن عباس أيضاً، إلاّ أن حديثهما مروي مثل حديث عائشة بشكل مختصر.(١)

---

١ ـ حلية الاولياء: ١ / ٦٣، شرح نهج البلاغة: ٣ / ٩٨ و٩ / ١٧٠، الرياض النضرة: ٢ / ١٣٧، كنز العمال من حديث الامام الحسن وأنس: ١١ / ٦١٩ ح: ٣٣٠٠٧ و ٣٣٠٠٦ و١٣ / ١٤٣ و ١٤٥ ح: ٣٦٤٤٨ و ٣٦٤٥٦، ذخائر العقبى / ١٢٩ عن الفضائلي والخجندي، جواهر المطالب: ١ / ١٠٥ عن القضاعي والخجندي، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١ ـ ١٣٢، كفاية الطالب للكنجي وصححه / ١٨٢، فرائد السمطين: ١ / ١٩٦ ـ ١٩٧ ح: ١٥٤ ب: ٤٠، ينابيع المودة / ٢٤٨ ـ ٢٤٩ و ٣١٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٢٤٥ ح: ٢٩٢، تاريخ بغداد: ١١ / ٨٩ ـ ٩٠ م: ٥٧٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦، المستدرك: ٣ / ١٢٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٦، الشريعة للاجري: ٣ / ٢٥٤ ح: ١٦٣٧.

فعندما قابلت بين حديث الوصية وهذه الاحاديث رأيت فيها سياقاً واحداً، وفهمت بأن المرمى واحد أيضاً، وأن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أراد أن يسجل لهم بالكتابة تفصيل ما قال لهم بالاجمال قبيل، ذلك في يومي عرفة والغدير، اليوم الذي قال فيه الخليفة: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، وأنه (صلى ا عليه وآله وسلم) أراد أن يبين لهم المراد من العترة، ومن هم الذين تكون النجاة من الضلالة بالتمسك بهم، وفهم الخليفة مراده (صلى ا عليه وآله وسلم)، لذا كرهه أشد الكراهة وعارضه بتلك المعارضة الشديدة ومنع من كتابة الوصية، كما اعترف بذلك في أيام خلافته: بأنه إنما صد عن كتابتها حتى لا يجعل الامر لعلي (عليه السلام). عن ابن عباس أنه قال: سئل عنه عمر هل بقي في نفسه ـ يعني علياً ـ شيء من أمر الخلافة ؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) نص عليه ؟ قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الاسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ! ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى ا إلاّ إمضاء ما حتم.

ثم قال ابن أبي الحديد بعد ذكر هذه المحاورة: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب [تاريخ بغداد] في كتابه مسندا.

وذكر ابن أبي الحديد في موضع آخر من شرحه: أن عمر قال: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أراد أن يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار

أمر الاسلام(١) .

وهذا غريب جداً، فرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «لا تضلوا بعده أبداً، ولا يختلف بعدي اثنان» والخليفة يقول: «لا تجتمع عليه قريش، صددته خوفاً من الفتنة» !!

---

١ ـ شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٠ ـ ٢١ و٧٨ ـ ٧٩.

العداوة بين أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)

وبعد الوقوف على هذه الحادثة المزعجة تزلزلت الروحية واضطربت الفكرة وهاجت الاوهام والشبهات وتصاعدت الاسئلة في نفسي:

لماذا كانت تلك المعارك العظيمة بين الصحابة ؟ وهم خريجو مدرسة النبوة وتلامذة الرسالة الخاتمة ! فهذه حرب الجمل وتلك حرب صفين وتيك معركة النهروان مما كان سبباً لقتل عشرات الالاف من المسلمين من الجيل الاول الجيل المثالي الذي ملا سيد قطب حبه في قلبي ! وعلماؤنا كانوا يقولون لنا: إن جميعهم من أهل الجنة قاتلاً أو قتيلا، كأن الجحيم خلقت لغير هذا الجيل !!

ونرى البعض من الذين نعدهم من أساطين الدين مشعلين لنار تلك الفتنة الكبيرة، ونرى البعض من الذين نعدهم من المبشرين بالجنة مقاتلاً في مقابل البعض الاخر، ونرى أن بغض علي في قلب أم المؤمنين عائشة وصل إلى درجة أن سجدت   شكراً عند بلوغها نعيه، وأنشدت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى   كما قر عيناً بالاياب المسافر

ثم قالت: من قتله ؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت:

فان يك نائياً فـلقـد نعاه   غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أم سلمة: ألعلي تقولين هذا ؟! فقالت: إنني أنسى، إذا

نسيت فذكروني(١) .

وبعد ذلك، حصل لدي الشك بالنسبة إلى جميع ما كنت أعتقده. وعزمت على تحقيق وسيع في الوقائع التاريخية كي أطلع على الحقيقة.

١ ـ حول إنشادها وكلامها مع زينب راجع: تاريخ الطبري ذكر مقتل أمير المؤمنين من حوادث سنة (٤٠): ٣ / ١٥٩، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٣٨، الطبقات الكبرى: ٢ / ٦٩ م: ٣ وفي طبع: ٣ / ٢٧. وحول سجودها راجع: مقاتل الطالبين / ٢٦ ـ ٢٧.

الفصل بين الحق والباطل

ثم وقفت على الحديث المتواتر ـ كما اعترف به ابن عبد البر الاندلسي والذهبي وابن حجر العسقلاني ـ في عمار بن ياسر رضي ا عنه:

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ومسح عن رأسه الغبار، وقال: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى ا تعالى ويدعونه إلى النار».

وفي لفظ آخر للبخاري وأحمد وابن حبان: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

وفي لفظ ابن عساكر: «ما لهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذلك فعل الاشقياء الاشرار».

وفي لفظ ابن أبي شيبة: «وذلك دأب الاشقياء الفجار».

وقد روى محدثوا أهل السنة هذا الحديث عن أكثر من ثلاثين صحابياً، منهم:

١ ـ عمار بن ياسر.

٢ ـ وأبو سعيد الخدري.

٣ ـ وحذيفة بن اليمان.

٤ ـ وعثمان بن عفان.

٥ ـ وعبد ا بن مسعود.

٦ ـ وعبد ا بن عباس.

٧ ـ وعبد ا بن عمر.

٨ ـ وعبد ا بن عمرو بن العاص.

٩ ـ وعبد ا بن أبي هذيل.

١٠ ـ وعبد الرحمن بن عوف.

١١ ـ وزيد بن وهب.

١٢ ـ وزيد بن أبي أوفى.

١٣ ـ وزياد بن القرة.

١٤ ـ وأسامة بن زيد.

١٥ ـ وجابر بن عبد ا .

١٦ ـ وخزيمة بن ثابت.

١٧ ـ وابن سنان الدؤلي.

١٨ ـ وذو الكلاع.

١٩ ـ وأبو رافع.

٢٠ ـ وعمرو بن ميمون.

٢١ ـ وأبو أمامة.

٢٢ ـ وكعب بن مالك.

٢٣ ـ وأنس بن مالك.

٢٤ ـ وجابر بن سمرة.

٢٥ ـ وأبو قتادة.

٢٦ ـ وأبو اليسر.

٢٧ ـ ومعاوية بن أبي سفيان.

٢٨ ـ وعمرو بن العاص.

٢٩ ـ و خالد بن الوليد.

٣٠ ـ وأبو هريرة.

٣١ ـ وعمرو بن حزم.

٣٢ ـ وأبو أيوب الانصاري.

٣٣ ـ وأم سلمة.

٣٤ ـ وعائشة(١) .

---

١ ـ (٢) ـ الاستعاب: ٣ / ٢٣١ م: ١٨٨٣ وفي النسخة المطبوعة مع الاصابة: ٢ / ٤٣٦، الاصابة: ٤ / ٤٧٤ م: ٥٧٢٠ وفي طبع آخر: ٢ / ٥١٢ و ٥٠٦، صحيح البخاري كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد: ١ / ١٦١ ح: ٤٤٧ وكتاب الجهاد والسير باب مسح الغبار عن الناس: ٢ / ٣٠٩ ح: ٢٨١٢، صحيح مسلم كتاب الفتن: ١٨ / ٢٥٥ و ٢٥٦ ح: ٢٩١٥ و ٢٩١٦ أو ٤ / ٢٣٣٥ ـ ٢٣٣٦، دلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ٥٤٦ ـ ٥٥٢، مسند أحمد: ٤ / ٣١٩ و ٣/ ٥ و ٢٢ و ٢٨ و ٩١ و ٢ / ١٦١ و ١٦٤ و ٢٠٦، البداية والنهاية عن البخاري ومسلم و ابن اسحاق وعبد الرزاق والبيهقي: ٣ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ و٧ / ٣٤٥، خصائص النسائي / ١٣٢ ـ ١٣٤، المعجم الصغير: ١ / ١٨٧، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٢١ ـ ٢٢٣ م: ٥٤ وفي آخر: ٣ / ١٨٠، الامامة والسياسة: ١ / ١١٧، أسد الغابة: ٢ / ١١٤ و ١٤٣ و ٢١٧ و ٤ / ٤٦ ـ ٤٧، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٩ / ٢٩٥ ـ ٢٩٨، تاريخ الطبري: ٣ / ٩٨ و ٩٩، حلية الاولياء: ٤ / ١٧٢ و ٣٦١ و ٧ / ١٩٧ ـ ١٩٨، سنن <=

والحديث المتواتر أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال في حق علي (عليه السلام): «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»(١) .

<= الترمذي: ٥ / ٤٣٩ ح: ٣٨٢٦، المستدرك: ٢ / ١٤٨ و ١٤٩ و ٣ / ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٩١ و ٣٩٧، كنز العمال: ١١ / ٣٥١ ح: ٣١٧١٦ و ٣١٧١٩ و/ ٣ ٦١٣ ح: ٣٢٩٧٠ و / ٧٢٢ ح: ٣٣٥٣١ ـ ٣٣٥٣٣ و/ ٧٢٤ ـ ٧٢٧ ح: ٣٣٥٤٥ ـ ٣٣٥٥١ وح: ٣٣٥٥٥ ـ ٣٣٥٦٤ و١٣ / ٥٢٨ ـ ٥٣٩ ح: ٣٧٣٦٧ و٣٧٣٧٠ و٣٧٣٧٢ و٣٧٣٧٤ ـ ٣٧٣٧٦ و٣٧٣٨٦ و٣٧٣٩١ ـ ٣٧٣٩٦ و٣٧٣٩٨ ـ ٣٧٤١٠، السنن الكبرى للنسائي ذكر قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): عمار تقتله الفئة الباغية: ٥ / ١٥٥ ـ ١٥٧ ح: ٨٥٤٣ ـ ٨٥٥٣، جواهر المطالب: ٢ / ٤٠ ـ ٤٤، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٠ م: ٨٤، المعجم الكبير: ١ / ٣٢٠ ح: ٩٥٤ و٤ / ٨٥، ١٦٨ ح: ٣٧٢٠ و ٤٠٣٠ و ٣٦٣/١٣ و ٣٦٤ ح: ٨٥٢ ـ ٨٥٧ و١٩ / ١٧١ و ٣٣١ و ٣٩٦ ح: ٣٨٢ و٣٨٣ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٩٣٢ و ٢٣ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ و ٣٦٩ ح: ٨٥٢ ـ ٨٥٨ و ٨٧٣ ـ ٨٧٤، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٨٢ م: ٧٥٥ و٣ / ٢٤٣ م: ١٣٢٦ و٥ / ٣١٥ م: ٢٨٣٢ و٧ / ٤١٤ م: ٣٩٦٥ و٨ / ٢٧٥ م: ٤٣٧٥ و١١ / ٢١٨ م: ٥٩٣٣ و٤٢٩ م: ٦٣١٨ و١٣ / ١٨٧ م: ٧١٦٥، تذكرة الخواص / ٦٥، الفصول المهمة / ١٢٢، العقد الفريد: ٥ / ٨٩ و ٩٠، أنساب الاشراف: ٣ / ٩٢ ـ ٩٥، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٥٥٣ ـ ٥٥٥ ح: ٧٠٧٧ ـ ٧٠٧٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٤٧ ـ ٥٤٨ و ٥٥١ ح: ٣٧٨٣٤ و ٣٧٨٤٠ و ٣٧٨٦٤ و ٣٧٨٦٥، المناقب للخوارزمي / ١٠٥ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٣٣ و٢٣٤ ح: ١١٠ و ٢٢٧ ـ ٢٣٠، السيرة الحلبية: ٢ / ٧١ ـ ٧٣، مسند ابن جعد / ١٨٢ و ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ح: ١١٧٥ و ١٦٢١ و ١٦٢٢، معجم الصحابة لابن القانع: ١ / ٢٣٦ م: ٢٦٧، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٩ ـ ٤٢١، في ترجمة عمار ابن ياسر.

١ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ـ ١٠٨، الخصائص للنسائي / ١٠٠ ـ ١٠٤ و ١٣٢، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ ـ ٦١٠ ح: ٣٢٩٤٦ ـ ٣٢٩٥١، شواهد التنزيل: ١ / ١٥٧ ح: ٢١١ / ١٩٢ ح: ٢٥٠، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ١٨ ـ ٢٧ ح: ٢٣ ـ ٣٩، جواهر المطالب: ١

<=

والحديث الصحيح أن النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وقد رواه علماء أهل السنة والجماعة بطرق متعددة وألفاظ مختلفة عن النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم):

ففي بعض المقامات قاله (صلى ا   عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ؛ مرة بضمير الخطاب ومرة بضمير الغيبة.

وفي بعض المقامات قاله لعلي (عليه السلام)وحده(١) .

والحديث المستفيض، أنه (صلى ا   عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»، رواه أحمد في المسند والفضائل والترمذي والنسائي وابن

<=/ ٨٤ و ٨٥، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ و ٣٧٥ ح: ٣٢٠٨٢ و٣٢٠٨٣ و٣٢١٠٩، شرح ابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٤، العقد الفريد: ٥ / ٦١، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٦ ـ ١٢٧.

١ ـ شرح نهج البلاغة: ١٨ / ٢٤، المناقب للخوارزمي / ١٤٩ ـ ١٥٠، ٢٩٧ ح: ١٧٧ و ٢٩١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٩، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧ ح: ٦٦٥، مصابيح السنة للبغوي: ٢ / ٤٥٧ ح: ٢٧٢٨ ب: ٣٣ من كتاب الفتن، كنز العمال ١٣ / ٦٤٠ ح : ٣٧٦١٨ و١٢ / ٩٦ و ٩٧ ح: ٣٤١٥٩ و ٣٤١٦٤، المستدرك: ٣ / ١٤٩، سنن الترمذي باب ما جاء في فضل فاطمة الزهراء (عليها السلام): ٥ / ٤٦٦ ح: ٣٨٩٦، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٢ ح: ١٤٥، أسد الغابة: ٣ / ١١ و٥ / ٥٢٣ المعجم الاوسط: ٣ / ٤٠٧ ح: ٢٨٧٥ و٨ / ١٢٨ ح: ٧٢٥٥، المعجم الكبير: ٣ / ٤٠ ح: ٢٦١٩ ـ ٢٦٢١ و٥ / ١٨٤ ح: ٥٠٣٠ و ٥٠٣١، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨١ ح: ٣٢١٧٢، تاريخ بغداد: ٧ / ١٣٧ م: ٣٥٨٢، الرياض النضرة: ١٥٤/٣، الفصول المهمة / ٢٧، ينابيع المودة / ٣٥ مناقب علي (عليه السلام) لابن المغازلي / ٥٠ و ٦٣ و ٢٣٨، ٢٧٧ ح: ٧٣، ٩٠، ٢٨٥، ٣٢٣، جواهر المطالب: ١ / ١٧٢ و ١٧٣، المناقب لابن تبوك / ٤٣١ ح: ٩، الاصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٣٧٨ م: ٨٣٠، كفاية الطالب / ٢٩٤ ـ ٢٩٦، فرائد السمطين: ٢ / ٣٧ ـ ٤٠ ح: ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

ماجه وأبو يعلى وابن منده والحميدي والكنجي وغيرهم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات.

وأخرج مسلم وغيره عن علي (عليه السلام)، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي (صلى ا عليه وآله وسلم) إلي: أن لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق.

وأخرج الحاكم وغيره عن أبي ذر، أنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم ا ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب. وأخرج الترمذي وأحمد وابن الاعرابي والاجري وابن عساكر عن أبي

سعيد الخدري أنه قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن عساكر والبزار والطبراني والخوارزمي عن جابر بن عبد ا أنه قال: و ا ما كنانعرف منافقينا إلاّ ببغضهم علياً.

قال ابن الجوزي: قال الترمذي: كان أبوالدرداء يقول: ما كنا نعرف المنافقين معشر الانصار إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب.

وقد تواترت الاخبار عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في أن حب علي من الايمان وبغضه من النفاق، قاله في مقامات عديدة وبمضامين مختلفة، رواه جماعة كبيرة من الصحابة، منهم:

١ ـ أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٢ ـ وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

٣ ـ وأبو ذر الغفاري.

٤ ـ وسلمان الفارسي.

٥ ـ وعبد ا بن عباس.

٦ ـ وجابر بن عبد ا .

٧ ـ وأبو سعيد الخدري.

٨ ـ وعمار بن ياسر.

٩ ـ وعبد ا بن مسعود.

١٠ ـ وعمران بن حصين.

١١ ـ وأبو رافع.

١٢ ـ وأم سلمة.

١٣ ـ وعمر بن الخطاب.

١٤ ـ وعبد ا بن عمر.

١٥ ـ وعبد ا بن حنظبة.

١٦ ـ وأبو الدرداء.

١٧ ـ ويعلى بن مرة.

وغيرهم(١) .

---

١ ـ راجع: مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢ و ١٣٤، المناقب لابن المغازلي / ٥٠ و ٥١ و ١٩٠ ـ ١٩٦ و٢٦١ و ٣١٥ ح: ٧٤ و ٧٥ و ٢٢٥ ـ ٢٣٣ و ٣٠٩ و ٣٥٩، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٥٥ م: ٧٢٨ و٨ / ٤١٧ و ١٤ / ٤٢٦ م: ٧٧٨٥، حلية الاولياء: ٤ / ١٨٥ أخرجه بعدة طرق وصححه، مسند أحمد: ١ / ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ و٦ / ٢٩٢، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ ح: ١٢٢٩١ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ و ٣٦٢ ح: ٦٩٠٤ و ٦٩٣١ وفي طبع: ٦ / ٢٤٤ و ٢٥٦ ح: ٦٨٦٨ و ٦٨٩٥، صحيح مسلم كتاب الايمان باب الدليل على أن حب الانصار وعلي من الايمان: ٢ <=

والحديث المروي عن جابر بن عبد ا   أنه (صلى ا   عليه وآله وسلم) قال:
ـ وهو آخذ بضبع

<= / ٤٢٥ ح: ١٣١ وفي طبع: ١ / ٨٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٧ ح ٨٤٨٥ ـ ٨٤٨٧ وفي سننه: ٨ / ١١٥ ـ ١١٧، المستدرك: ٣ / ١٢٩ و ١٣٠، الاستيعاب (بهامش الاصابة): ٣ / ٣٧، الفصول المهمة / ١٢٥ و ١٢٦، كنز العمال: ١١ / ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٣ و ٦٢٢ ح: ٣٢٨٧٨ و ٣٢٨٨٤ و ٣٢٩١٠ و ٣٢٩٨١ و ٣٣٠٢٣ ـ ٣٣٠٢٩ و١٣ / ١٠٦ ح: ٣٦٣٤٦، منتخب الكنز بهامش المسند: ٥ / ٣٠ ـ ٣٤، صحيح الجامع الصغير للالباني: ٢ / ١٠٣٤ ح: ٥٩٦٣، سنن ابن ماجه: ١ /٤٢ و ١١٤، الخصائص للنسائي / ١٠٤ ـ ١٠٥، مصابيح السنة: ٢ / ٤٥٠ ح: ٢٦٧٨، سنن الترمذي: ٥ / ٤٠٠ ح: ٣٧٣٧ و ٣٧٣٨ وفي طبع: ٦ / ٨٢ و ٩٤ ح: ٣٧١٧ و ٣٧٣٦، كتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٨٤ ح: ١٣٢٥، البحر الزخار المعروف بمسند البزار: ٢ / ١٨٢ ح: ٥٦٠، المعجم الكبير: ٦ / ٢٣٩ ح: ٦٠٩٧ و ٢٣ / ٣٧٥، ٣٨٠ ح: ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٩٠١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٦ و ٣٦٧ ـ ٣٧٥ بطرق كثيرة، المصنف لابن أبي شيبة كتاب الفضائل باب فضائل علي (عليه السلام): ٦ / ٣٦٨ و ٣٧٤ ح: ٣٢٠٥٥ و ٣٢١٠٥ و ٣٢١٠٧، الصواعق المحرقة / ١٢٢، شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٣، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٦٧ ح: ٦٩٢٤، المناقب للخوارزمي / ٣٢٦ ح: ٣٣٦، سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / ٢٣٦، مسند الحميدي: ١ / ٣١ ح: ٥٨، كفاية الطالب / ٦٠ ـ ٦٣، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٥ و ٣٥٩ ح: ٦٠٨٨ و ٦١٠٠، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٦ ـ ٢٨ و٣٣ / ٣٨٥ ح: ٨٢٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٦ ـ ٢٩٣ و ٣٠١، فرائد السمطين: ١ / ١٣٠ ـ ١٣٣ ح: ٩٢ ـ ٩٥ ب: ٢٣، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٦٣ و ٥٧٠ و ٥٧٩ و ٦١٩ و ٦٤٨ و ٦٥٠ و ٦٨٥ ح: ٩٤٨ و ٩٦١ و ١٠٥٩ و ١١٠٢ و ١١٠٧ و ١١٦٩، مناقب الاسد الغالب / ١٦ ـ ١٨، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٠ و ٣٨٣، ينابيع المودة / ٤٧ ـ ٤٨ ب: ٦ و ٢٤٦ ـ ٢٤٧، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٢٩٨ ح: ١٧٢٠، المعجم الاوسط: ٢ / ح: ٢١٤٦ و٥ / ح: ٤١٦٣، المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣ / ١٣٧٦، كتاب الايمان لابن منده: ١ / ٤١٤ ـ ٤١٥ ح: ٢٦١، جامع الاصول: ٨ / ٦٥٦ ح: ٦٤٩٨ ـ ٦٥٠٠.

علي ـ «هذا إمام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» ثم مد بها صوته.

قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وفي المناقب للخوارزمي عن حذيفة بن اليمان، بزيادة: «ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه»(١) .

والحديث المروي عن ابن عباس أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»(٢) .

والحديث المروي عن أبي ذر: أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «من أطاعني فقد أطاع ا ومن عصاني فقد عصى ا ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني».

وقد اعترف كل من الحاكم والذهبي بصحته على شرط الشيخين.

وفي رواية ابن عدي وابن عساكر عن يعلى بن مرة: «من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى ا ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض ا ، لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٦، المناقب لابن المغازلي / ٨٠ ـ ٨٤ ح: ١٢٠ و ١٢٥، المستدرك: ٣ / ١٢٩، المناقب للخوارزمي / ١٧٧ ح: ٢١٥، ميزان الاعتدال: ١ / ١٠٩ ـ ١١٠ م: ٤٢٩، الصواعق المحرقة / ١٢٥، منتخب الكنز: ٥ / ٢٩ و ٣٠، الجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٦٢٩ ح: ٥٦١٦، فرائد السمطين: ١ / ١٥٧ ح: ١١٩ ب: ٣٢، تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧ م: ٨٨٧، وعن الثعلبي من حديث أبي الدرداء في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير.

٢ ـ كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٠، منتخب الكنز: ٥ / ٣٠ عن الدارقطني في الافراد، الجامع الصغير: ٢ / ٦٢٩ ح: ٥٦١٧، ينابيع المودة / ١٨٥ و ٢٤٧ و ٢٨٤، الصواعق المحرقة / ١٢٥.

إلاّ كافر أو منافق»(١) .

والحديث المروي عن سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وأبي رافع وأم سلمة و عمرو بن العاص: أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب ا ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض ا ».

هذا لفظ الطبراني في الكبير من حديث أم سلمة، واعترف كلّ من الحاكم والذهبي والالباني بصحة الحديث(٢) .

والحديث المروي عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاّه فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى ا عزوجل، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب ا ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض ا عزوجل»(٣) .

---

١ ـ ينابيع المودة / ٢٠٥، ٢٥٧، المستدرك مع تلخيصه: ٣ / ١٢١ و ١٢٨، كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٧٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠ و ٣٠٦ ـ ٣٠٧، الكامل لابن عدي: ٥ / ٥٦٠ م: ١١٨٢.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩ و ١٣١ ـ ١٣٣، المستدرك مع تلخيصه: ٣ / ١٣٠، أسد الغابة: ٤ / ٣٨٣، ذخائر العقبى / ١٢٢، الاستيعاب (ه): ٣ / ٣٧، تذكرة الخواص / ٢٨، منتخب الكنز (ه): ٥ / ٣٠، الصواعق المحرقة / ١٢٣، كنز العمال: ١١ / ٦٠١ و ٦٢٢ ح: ٣٢٩٠٢ و٣٣٠٢٤، المعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح: ٩٤٧ و٢٣ / ٣٨٠ ح: ٩٠١، المناقب للخوارزمي / ٧٠ و ٢٠٠ ح: ٤٤، ينابيع المودة / ٩١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٣ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ح: ١٢٩٩.

٣ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ـ ١٠٩ عن الطبراني باسنادين، ينابيع المودة / ٢٣٧، فردوس <=

والحديث المروي عن ابن عباس: أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) نظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)فقال: «يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب ا ، وعدوك عدوي وعدوي عدو ا ، والويل لمن أبغضك بعدي».

أخرجه الخطيب وابن عدي والقطيعي في الفضائل، وقال الـمحشي: رجال الاسناد ثقات، وعن الدارقطني في العلل، وأخرجه الحاكم في المستدرك واعترف بصحته على شرط الشيخين.

وقال الذهبي: هذا وان كان رواته ثقات فهو منكر، ليس ببعيد من الوضع، وإلاّ، لاي شيء حدثَ به عبد الرزاق سراً؟ ولم يجسر أن يتفوه به لاحمد وابن معين والخلق الذي رحلوا إليه، وأبو الازهر ثقة، ذكر أنه رافق عبد الرزاق من قرية له إلى صنعاء،قال: فلماودعته قال: قد وجب حقك علي، و أنا أحدثُك بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني وا بهذا الحديث لفظا(١).

<= الاخبار: ١ / ٢٤٦ ح: ١٧٥٦ وفي طبع: ١ / ٥٢٢ ح: ١٧٥٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٠، منتخب الكنز: ٥ / ٣٢، المناقب لابن المغازلي / ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ح: ٢٧٧ ـ ٢٧٩، كفاية الطالب / ٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، كنز العمال: ١١ / ٦١١ ح: ٣٢٩٥٨، مناقب الامام لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٢٨ ح: ٣٣٣ ب: ٤٠.

١ ـ المستدرك مع تلخيصه: ٣ / ١٢٨، المناقب للخوارزمي / ٣٢٧ ح: ٣٣٧، المناقب لابن المغازلي / ١٠٣، ٣٨٢ ح: ١٤٥ و٤٣٠، ينابيع المودة / ٩١، ٢٤٨، ٣١٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٣، تاريخ بغداد: ٤ / ٤١ م: ١٦٤٧، تذكرة الخواص / ٥٢، الفصول المهمة / ١٢٨، فرائد السمطين: ١ / ١٢٨ ح: ٩٠ ب: ٢٢، ينابيع المودة / ٩١، ٢٤٨، الكامل لابن

=>

وقد تقدم نظير هذا الموقف من الذهبي في حديث (باب العلم) أيضاً، ورأيت هناك ما حكاه العلامة الهندي في كنزه عن بعض أعلام أهل السنة من عدم وجود علة قادحة في ذلك إلاّ دعوى الوضع دفعاً لما بالصدر.

والعجب من الذهبي كيف يعترف بوثاقة جميع رواة الحديث ومع ذلك يشن عليه حملته هذه من دون أن يستحي من ا ورسوله، وأعجب منه انه كيف اعتمدنا على أمثال هذا الشخص وائتمناهم على ديننا ؟!

فبدل أن يفكر الذهبي في مظلومية علي (عليه السلام) وأنه كيف وصل إلى درجة يخاف المحدثون على أنفسهم من إظهار فضائله ومناقبه حتى عند أهل العلم، تراه كيف يطرح الحديث الصحيح وراء ظهره.

وبدل أن يفكّر في سبب كتمان عبد الرزاق لهذه الفضيلة وعدم نقلها لهؤلاء الخلق الذين رحلوا إليه، وأنه يمكن أن يكون السبب هو خوفه من الاتهام والرمي بالتشيع من قبل أمثال الذهبي في زمانه ـ كما فعل الذهبي بعد زمانه بقرون ـ تراه كيف يتعامل مع كلام النبي الوارد في فضائل أهل بيته صلوات ا عليه وعليهم ؟!

ولو كان هذا الحديث في فضل معاوية بن أبي سفيان لما حمل الذهبي عليه بهجومه، بل لاطال في تمجيده وتقديسه ولسود صفحات في تقريره وتبريره، ولو لم يبلغ من الصحة إلى درجة هذا الحديث المطروح من قبله.

قال المغربي: ولكن الذهبي إذا رأى حديثاً في فضل علي (عليه السلام) بادر إلى

=> عدي: ١ / ٣١٧ م: ٣٣ و٦ / ٥٣٩ ـ ٥٤٠ م: ١٤٦٣، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ح: ١٠٩٢، تهذيب الكمال: ١ / ١٠٥ م: ٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٢.

إنكاره بحق وبباطل، حتى كأنه لايدري ما يخرج من رأسه سامحه ا (١) .

والحديث المروي عن علي (عليه السلام) وأبي أيوب الانصاري وعمار بن ياسر: أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يا علي طوبى لمن أحبك ـ أو لمن تبعك ـ وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

اعترف الحاكم بصحته، وقال الكنجي الشافعي: رويناه عن الجم الغفير(٢) .

والحديث المروي عن أبي رافع وعلي (عليه السلام): أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال له: «إن الامة ستغدر بك وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا» ـ يعني لحيته من رأسه ـ واعترف كل من الحاكم والذهبي بصحته(٣) .

والحديث المروي عن عمار بن ياسر أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يا علي ستقاتلك

---

١ ـ فتح الملك العلي / ٢٠.

٢ ـ المستدرك: ٣ / ١٣٥، الفصول المهمة / ١٢٧، منتخب الكنز (ه‍): ٥ / ٣٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٩، كنز العمال: ١١ / ٦٢٢ ح: ٣٣٠٣٠، تاريخ بغداد: ٩ / ٧٢ م: ٤٦٥٦، المناقب لابن المغازلي / ١٢١ ح:١٥٩، المناقب للخوارزمي / ٧٠، ١١٦ ح: ٤٥، ١٢٦، أُسد الغابة: ٤ / ٢٣، كفاية الطالب / ٥٨ ـ ٥٩، ١٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨١، فرائد السمطين: ١ / ١٢٩ ح: ٩١ ب: ٢٢، فضائل الصحابة: ٢ / ٦٨٠ ح: ١١٦٢، ينابيع المودة / ٩١، ١٣٣، الكامل لابن عدي: ٦ / ٣١٨ م: ١٣٤٥، درر السمطين / ١٠٢.

٣ ـ المستدرك وتلخيصه: ٣ / ١٤٢، كنز العمال: ١١ / ٦١٧ ح: ٣٢٩٩٧ عن الدار قطني والحاكم والخطيب، منتخب الكنز (ه‍): ٥ / ٤٣٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩ بضمير الغائب.

الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»(١) .

والحديث المروي عن أبي رافع أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق على ا جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه...»(٢) .

والحديث المستفيض أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

اعترف الحاكم والذهبي بصحته(٣) .

وأنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة».

وفي لفظ مروي عن أم سلمة وكعب بن عجرة: «علي على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل موته».

ورواه محمد بن سليمان عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة(٤) .

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٣، كنز العمال: ١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٧٠، منتخب الكنز (ه): ٣٣/٥.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤، المعجم الكبير: ١ / ٣٢١ ح: ٩٥٥، كنز العمال: ١٥ / ١٠٢ ح: ٤٠٢٦٦ عن الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم و١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٧١.

٣ ـ المستدرك وتلخيصه: ٣ / ١٢٤، المعجم الصغير: ١ / ٢٥٥، المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٢٩ و ٣٩٦ ح: ٧٥٨ و ٩٤٦، المناقب للخوارزمي / ١٧٧ ح: ٢١٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤، فيض القدير: ٤ / ٤٧٠ ح: ٥٥٩٤، الجامع الصغير: ٢ / ٦٢٩ ح: ٥٦١٩، منتخب الكنز (ه): ٥ / ٣٠ ـ ٣٢، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٢ عن الحاكم والطيالسي، ينابيع المودة/٩٠.

٤ ـ الامامة والسياسة: ١ / ٧٣، تاريخ بغداد:١٤ / ٣٢١ م: ٧٦٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢ /

<=

وروي عن أبي سعيد الخدري: أنه مر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «الحق مع ذا، الحق مع ذا».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى و رجاله ثقات، وأورده في الكنز واضعاً عليه رمزه ورمز سعيد بن منصور.

وقد وردت بهذا المضمون أحاديث متعددة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في مناسبات مختلفة(١) .

والحديث المروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعبد ا بن عمر، أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال له: «أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز ا ، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم ا له بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الاسلام».

أخرجه الطبراني وأبو يعلى، وعن البوصيري أنه قال: رواته ثقات(٢) .

<= ٤٤٩، منتخب الكنز: ٥ / ٣٠ ـ ٣٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤ و ١٣٥، المعجم الكبير: ١٩ / ١٤٧ ح: ٣٢٢ و٢٣ / ٣٣٠ و ٣٩٦ ح: ٧٥٨ و ٩٤٦، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ و ٦٢١ ح: ٣٢٩١٢ و ٣٣٠١٨، فرائد السمطين: ١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ح: ١٣٨ ب: ٣٦، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ح: ٣٣٠ ب: ٣٩.

١ ـ سنن الترمذي: ٥ / ٢٩٧ ح: ٣٧٩٨، المستدرك: ٣ / ١٢٤، تاريخ الاسلام للذهبي: ٢ / ١٩٨، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٥ و ٩ / ١٣٤، شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢٧٠، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١ م: ٧٦٤٣، مناقب علي (عليه السلام) لابن الغازلي / ٢٤٤ ح: ٢٩١، المناقب للخوارزمي / ١٠٤ ح: ١٠٧، ينابيع المودة / ٩٠، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٦.

٢ ـ كنز العمال: ١١ / ٦١٠ ـ ٦١١ ح: ٣٢٩٥٥ و ١٣ / ١٥٩ ح: ٣٦٤٩١، مختصر تاريخ =>

والحديث المروي عن أبي ذر الغفاري وعبد ا بن عمر وبريدة الاسلمي، أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «من فارقك يا علي فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق ا ».

صححه في المستدرك، وذكره الهيثمي في زوائده عن الطبراني في الاوسط، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات(١) .

والحديث المروي عن أبي ليلى الغفاري أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنّه الفارق بين الحق والباطل»(٢) .

والحديث المروي عن أنس أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب»(٣) .

<= دمشق : ١٧ / ٣١٤ مجمع الزوائد: ٩ / ١٢١ ـ ١٢٢، مسند أبي يعلى: ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ح: ٥٢٨، المطالب العالية: ٣ / ٦٤ ح: ٣٩٦٩.

١ ـ المستدرك: ٣ / ١٢٤ و١٤٦، كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٧٤ ـ ٣٢٩٧٦، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٧٩ ح: ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٣٢٤، منتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٨ م: ٢٦٣٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨ و ١٣٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٧، المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢٣ ح: ١٣٥٥٩، المناقب للخوارزمي / ١٠٥ ح: ١٠٩، كفاية الطالب / ١٦٤، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٩ ح: ٢٣٧ ب: ٥٥، ينابيع المودة / ٩١، ٢٠٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٧٠ ح: ٩٦٢.

٢ ـ كنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح: ٣٢٩٦٤، المناقب للخوارزمي / ١٠٥ ح: ١٠٨، كفاية الطالب / ١٦٣ وعن الاصابة: ١ / ١٦٧، ينابيع المودة / ١٢٩.

٣ ـ كنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح: ٣٢٩٠٠، منتخبه: ٥ / ٣٠، المناقب لابن المغازلي / ٢٤٣ ح: =>

والحديث المروي عن ابن عباس وأم سلمة أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب ا ومن سب ا أكبه على منخريه في النار».

صححه الحاكم والذهبي، والمذكور حديث أم سلمة(١) .

والحديث المروي عن علي (عليه السلام)، قال: حدثني رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو آخذ بشعره، فقال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى ا ومن آذى ا فعليه لعنة ا ».

أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده، وروى في ذلك عن جابر وأم سلمة ثم قال: وورد في الباب عن عمر وسعد وعمرو بن شاس وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري والمسور بن مخرمة.

وروى عن مقاتل بن سليمان البلخي أن آية: (والذين يؤْذُون الْمؤْمنين والْمؤْمنَات بِغَيرِ ما اكْتَسبوا فَقَد احتَملُوا بهتَاناً وإثْماً مبِيناً)(٢) نزلت في علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

<= ٢٩٠، تاريخ بغداد: ٤ / ٤١٠ م: ٢٣١٤، لسان الميزان: ٤ / ٤٧١ م: ١٤٧١، ينابيع المودة / ١٨٦، ٢٣١.

١ ـ مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ ح: ٣٢١٠٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٦، ٣٦٧، الخصائص للنسائي / ٩٩، المستدرك مع تلخيصه: ٣ / ١٢١، الفصول المهمة / ١٢٧، المناقب للخوارزمي / ١٣٧ و ١٤٩ ح: ١٥٤ و ١٧٥، كفاية الطالب / ٧٣، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٥، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٩ ح: ٦١٠١، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣١، فرائد السمطين: ١ / ٣٠١ ح: ٢٤٠ ـ ٢٤١ ب: ٥٦، مناقب الاسد الغالب / ٢٠.

٢ ـ سورة الاحزاب: ٥٨.

والحديث المروي عن ابن عباس وعمرو بن شاس وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة: أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «من آذى عليا فقد آذاني».

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة وقال: روي عن جمع من الصحابة. ثم ذكر أسماءهم والمصادر التي روي فيها، فراجع(١) .

فلما وقفت على هذه النصوص وغيرها من الاحاديث رأيت أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد بين معياراً للحق والايمان والعدالة، وهو حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)وموالاته ونصرته وإطاعته، وفي المقابل بين ميزانا للباطل والنفاق والضلالة، وهو بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاداته وخذلانه ومحاربته. ثم بحثت في التاريخ فما وجدت بعد رحلة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عدواً لعلي بن أبي طالب سوى ثلاث طوائف: الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

وقد روي عن علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وعبد ا بن مسعود وعبد ا ابن عباس وأبي أيوب الانصاري وأبي سعيد الخدري وأم سلمة بطرق كثيرة: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين

---

١ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ ح: ٣٢٠٩٩، تذكرة الخواص / ٤٨، المناقب لابن المغازلي / ٥٢ ح: ٧٦، الصواعق المحرقة / ١٢٣، شوا هد التنزيل: ٢ / ١٤١ ـ ١٥١ ح: ٧٧٥ ـ ٧٧٨، كنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح: ٣٢٩٠١ عن جماعة من المحدثين، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٦٥ ح: ٦٩٢٣، المستدرك: ٣ / ١٢٢، جامع المسانيد و السنن: ١٩ / ٢٨ ـ ٢٩، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٨ ح: ٢٣٦، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٧٩، المطالب العالية: ٤ / ٦٣ ـ ٦٤ ح: ٣٩٦٦ ـ ٣٩٦٨، ينابيع المودة / ٢٠٥، مسند أبي يعلى: ٢ / ١٠٩ ح: ٧٧٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٣٧٣ ح: ٢٢٩٥ عن البخاري والحاكم والفسوي وأحمد والبزار وأبي يعلى وابن عساكر وابن حبان و الهيثم بن الكليب والقطيعي والبيهقي، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠١ ـ ٢٠٤.

والمارقين، وأمرهم أن يقاتلوهم معه(١) .

فقد كان قتاله مع الطائفة الاولى في يوم الجمل، وقتاله مع الطائفة الثانية في صفين، وكان قتاله مع الطائفة الثالثة في النهروان.

وما رأيت مبغضاً له سلام ا   عليه إلاّ هؤلاء وأتباعهم وأشياعهم.

فعند ذلك فهمت بأن المنابع التي كنا نستسقي منها لم تكن صافية، وأن الرواة الذين أخذنا منهم معالم ديننا وروينا عنهم الاخبار في فضائل بعض ومطاعن البعض الاخر هم أنفسهم محلّ خال وكدورة، ومع الاسف نرى أن أساس ديننا كان على هؤلاء، فإن أكثر الاحاديث التي رواها علماؤنا كانت مروية عنهم، ولو حذفنا مروياتهم من كتبنا لسقط عن الحجية معظم الاخبار التي نعدها من الصحاح ودون منها أصحاب السنن والمسانيد مؤلّفاتهم. والعجب من علماء أهل السنة والجماعة أنهم يطرحون أخبار كل من طعن فيه أحد من أهل الجرح والتعديل مثل ابن معين والبخاري وابن حبان وغيرهم، ولا يطرحون أخبار من نص النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) على نفاقه وعداوته   تعالى وأنه من الدعاة إلى النار !! مع صحة تلك النصوص بل تواتر بعضها عندهم.

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٦ / ٢٣٥ و ٥ / ١٨٦ و ٧ / ٢٣٨، منتخب الكنز: ٤٣٧/٥ و ٤٥١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٨ ـ ٤٧٣، ميزان الاعتدال: ١ / ٢٧١ و ٥٨٤ م: ١٠١٤ و ٢٢١٥، كنز العمال: ١١ / ٣٥٢ ح: ٣١٧٢٠ و ٣١٧٢١، أسد الغابة: ٤ / ٣٣، تاريخ بغداد: ٨ / ٣٤٠ و ٣٤١ م: ٤٤٤٧ و١٣ / ١٨٦ و ١٨٧ م: ٧١٦٥، المستدرك: ٣ / ١٣٩ و ١٤٠، المناقب للخوارزمي / ٨٦ ـ ٨٧ و ١٧٦ و ١٨٩ ـ ١٩٠ ح: ٧٧ و ٢١٢ و ٢٢٤ ـ ٢٢٦، كفاية الطالب / ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٩، فرائد السمطين: ١ / ٢٨٤ ح: ٢٢٤ و ٢٢٥ ب: ٥٤.

وأعجب من ذلك صنيع ابن حجر الهيتمي حول الحديث المروي عن أمير المؤمنين أنه قال: قال خليلي (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي إنك ستقدم على ا وشيعتك راضيين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين».

ومثله الحديث المفسر لقول ا تعالى: (إن الذين آمنُوا وعملُوا الصالِحات أُولَئِك هم خَير الْبرِية)(١) .

قال ابن حجر: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي ا عنهما أن هذه الاية لما نزلت قال (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين»، قال: ومن عدوي ؟ قال: «من تبرأ منك ولعنك».

وفي الباب عن بريدة ومعاذ وأبي سعيد وجابر وأبي برزة.

حيث قال في صواعقه: وشيعته هم أهل السنة.. وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام، لا معاوية ونحوه من الصحابة، لانهم متأولون، فلهم أجر، وله هو وشيعته أجران(٢) .

ولا أدري كيف يمكن أن يكون الاتباع والجنود من الفئة المقاتلة لامير المؤمنين أعداءاً له سلام ا عليه ويكون رؤساؤهم وقادتهم أصدقاء له ؟! و كيف يقبل ابن حجرعلى نفسه أن يجعل معارضة النصوص الصريحة تأويلاً

---

١ ـ سورة البينة: ٧.

٢ ـ الصواعق المحرقة / ١٥٤ ـ ١٦١، الفصول المهمة / ١٢٣، كنز العمال: ١٣ / ١٥٦ ح: ٣٦٤٣٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١، شواهد التنزيل: ٤٥٩/٢ ـ ٤٧٣ ح: ١١٢٥ ـ ١١٤٨ رقم الاية: ٢٠٦، الدر المنثور: ٥٨٩/٨، المناقب للخوارزمي / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح: ١٤٧، جامع البيان: ٢٦٥/١٥، فرائد السمطين: ١ / ١٥٥ ح: ١١٧ و ١١٨، درر السمطين/٩٢.

مأجوراً عليه ؟! وهل فكر في أن الاجتهاد يحتاج إلى مستند وهدف شرعيين ؟ فما هو المستمسك والغاية لمعاوية بن أبي سفيان وأمثاله حتى سفكوا لاجلها دماء عشرات الالاف من المسلمين ؟ مع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصفهم بكونهم «من الدعاة إلى النار» ـ كما رأيت روايته عن البخاري وغيره ـ فهل يستطيع سماحة ابن حجر أن يسلب عنهم ذلك الوصف بوسيلة دفاعه المذكور ؟!

بل إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين عدوه في نفس الحديث بأنه «من تبرأ منك ولعنك».

وأمر معاوية بلعن علي (عليه السلام) على المنابر شيء معلوم لدى العام والخاص.

قال الاندلسي: ولما مات الحسن بن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقيل له: إن هاهنا سعد ابن أبي وقاص، ولانراه يرضى بهذا فابعث إليه وخذ رأيه، فأرسل إليه وذكر له ذاك، فقال: إن فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر ؛ ففعلوا، فكتبت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى معاوية: إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب و من أحبه، وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت إلى كلامها(١) .

قال الحموي في معجم البلدان حول مدح بلد سجستان: قال الرهني: وأجلّ من هذا كلّه: أنه لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبر سجستان إلاّ مرة... وأي شرف أعظم من

---

١ ـ العقد الفريد: ٥ / ١١٤، ١١٥.

امتناعهم من لعن أخي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على منبرهم ؟! وهو يلْعن على منابر الحرمين مكة و المدينة(١) .

وذكر الزمخشري قصة لعنهم في ربيع الابرار، وقال: إن بني أمية لعنوا علياً على منابرهم سبعين سنة(٢) .

وقد عد العلماء من مناقب عمر بن عبد العزيز رفعه لهذه السنة السيئة الشنيعة.

قال علي فاعور: كان بنو أُمية يسبون علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إلى أن ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، فترك ذلك وكتب إلى عماله في الافاق بتركه... وقرائة: (إن ا َ يأْمر بِالْعدل والاحسانِ) الاية(٣) .

وقال ابن الجوزي نقلا عن الغزالي: إنه استفاض لعن علي (عليه السلام) على المنابر ألف شهر، وكان ذلك بأمر معاوية. أتراهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو إجماع.

وهذا الكلام موجود في [سر العالمين] للغزالي مع شيء يسير من التفاوت(٤) .

وأخرج البلاذري في الانساب وذكره الذهبي في أعلام النبلاء: أن عمر بن علي بن الحسين روى عن أبيه قال: قال مروان: ما كان في القوم أدفع عن

---

١ ـ معجم البلدان: ٣ / ٢١٥ م: ٦٢٨٦ ك: سجستان.

٢ ـ ربيع الابرار: ٢ / ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣٥ ب: ٢٧ م: ٥١ و ١٠٨ و ١٣٢.

٣ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي / ٢٨٥ في ترجمته، سيرة عمر بن عبد العزيز / ٤٣ و ٤٤، مروج الذهب: ٣ / ١٨٤ حول ترجمته.

٤ ـ تذكرةالخواص الباب الرابع / ٦٥ وفي طبع / ٦٢، سرالعالمين المقالة الرابعة / ٢٤.

صاحبنا من صاحبكم ـ يعني علياً عن عثمان ـ قال: قلت: ما بالكم تسبونه على المنابر ؟ قال: لا يستقيم الامر إلاّ بذلك.

رواه ابن أبي خيثمة بإسناد قوي عن عمر(١) .

قال ابن أبي الحديد: ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ: أن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إن أباتراب ألحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذبه عذاباً أليما. وكتب بذلك إلى الافاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وروى أبو عثمان أيضاً: أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنّك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال: لا وا حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر من شرحه: أمر مغيرة بن شعبة ـ وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية ـ حجر بن عدي أن يقوم في الناس فيلعن علياً (عليه السلام)، فأبى ذلك، فتوعده، فقام، فقال: أيها الناس إن أميركم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه، فقال أهل الكوفة: لعنه ا ، وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد.

وقال أبو جعفر: وكان مغيرة بن شعبة يلعن علياً (عليه السلام)لعناً صريحاً على منبر الكوفة، وكان بلغه عن علي (عليه السلام) في أيام عمر: أنه قال: لئن رأيت المغيرة لارجمنه بأحجاره ـ يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة، ونكل زياد عن الشهادة ـ فكان يبغضه لذلك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه(٢) .

---

١ ـ سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / ٢١٠، أنساب الاشراف ٢ / ٤٠٧.

٢ ـ شرح نهج البلاغة: ٤ / ٥٦ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٩ و ٧١.

ومن أراد الاطلاع في المسألة بشكل أوسع فليراجع الكتاب القيم للعلامة الاميني (رحمه ا) [الغدير] الكتاب الذي لا مثيل له بل هو الوسيلة اللازمة لكل محقق(١) .

ولو قال ابن حجر ـ بدل قوله المذكور ـ: إن الخوارج وأتباع معاوية من أهل الشام كانوا متأولين مأجورين بأجر واحد، لكان من الممكن قبوله من قبل بعض الجهال والسفهاء ؛ لان بعض هؤلاء حاربوه باعتقاد أنهم على الحق، بخلاف من كان عالماً بتلك النصوص ومحارباً لاجل الامارة والرياسة، كما اعترف به معاوية في خطبته للكوفيين بعد الصلح مع الحسن (عليه السلام)، فقال: إني وا ما قاتلتكم لِتُصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، انكم لَتفعلون ذلك، وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم، وقد أعطاني ا ذلك وأنتم كارهون(٢) .

فمعاوية يقول: حاربت لاجل الامارة، وأمثال ابن حجر يقولون: لا، بل حارب لاجل المثوبة !!

وصنيعه الاخر حول النص الصريح في بغي معاوية، حيث قال في كتابه الذي حرره بأمر السلطان لاجل الدفاع عن معاوية: وجوابه: أن غاية ما يدل عليه هذا الحديث أن معاوية وأصحابه بغاة، وقد مر أن ذلك لا نقص

---

١ ـ الاصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٧٧ م: ٢٩٧ وفي طبع: ١ / ٢٨٧ م: ٢٩٧، المستدرك: ١ / ٣٨٥، أسد الغابة: ١ / ١٣٤، الغدير: ٢ / ١٠٢ و ١٠٣ و٨ / ١٦٤ و١٠ / ٢٦٠ ـ ٢٦٦، تذكرة الخواص / ٢٧ ـ ٢٨، صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ح ٣٢ من م: ٢٤٠٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٩، درر السمطين / ١٠٧.

٢ ـ تاريخ ابن كثير في ترجمة معاوية: ٨ / ١٤٠، مقاتل الطالبين / ٤٥.

فيه، وأنهم مع ذلك مأجورون(١) .

ولا أدري هل ظن ابن حجر أن ا تعالى سيتجاوز عن معاوية ؟! ويهدر دماء عشرات الالاف من المسلمين الذين قُتلوا في صفين والنهروان بل ويوم الجمل، و عشرات الالاف من الذين قتلهم جلاوزته أمثال بسر بن أرطاة وسمرة بن جندب، بأمر منه، والذين قتلهم صبراً وتحت التعذيب من الاتقياء أمثال حجر بن عدي وعمرو بن الحمق، والذين قتلهم اغتيالاً بالسم أمثال سعد بن أبي وقاص ومالك الاشتر، ولم يكن لهم ذنب سوى موالاتهم لاهل بيت النبوة سلام ا عليهم.

وأعظم من جميع ذلك إغتياله للامام المعصوم الحسن السبط سلام ا عليه؟.

وهل ظن: ابن حجر أن ا تعالى سيتجاوز عن وبال غير ذلك من الفتن الناجمة عن فتنته الكبيرة إلى يوم القيامة ؟ وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (ولا تكن للخائنين خصيما)(٢) ، أم ظن أن المسألة ستنتهي في هذه الدنيا ؟!.

وقد صنع ابن حجر مثل صنيعه هذا حول قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة والمسلمين الاخرين من قومه وفجوره بزوجته في نفس الليلة، حيث قال: وتزوجه امرأته لعلّه لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته، أو يحتمل أنها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الازواج على عادة الجاهلية، وعلى كل حال فخالد أتقى من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا

---

١ ـ تطهير الجنان / ٣٢.

٢ ـ النساء: ١٠٥.

تصدر من أدنى المؤمنين فكيف بسيف ا   المسلول على أعدائه(١) .

هكذا تعمل العصبية عملها ! فعندما تصل النوبة إلى الصحاح المروية في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ترى أمثال الذهبي وابن تيمية الحراني وتلميذه ابن كثير الشامي يطعنون فيها ويرمونها بالوضع والكذب من دون أن يكون فيه علة قادحة إلاّ مخالفتها لما في صدورهم.

وأما إذا وصلت النوبة إلى جنايات أمثال معاوية و خالد بن الوليد ترى أمثال ابن حجر وابن العربي كيف يحتالون لتبريرها ويلجأون إلى تأويلات مضحكة ؟!

وقد دار بيني وبين أحد من أهل السنة والجماعة حوار حول مسألة الخلافة، فقلت له سائلاً: ما تقول في قول النبي صلي ا   عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان» ؟

فقال: لا شك في صحة ذلك.

فقلت: وما تقول فيما رواه أصحاب الصحاح والسنن: من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ما بايع الخليفة إلاّ بعد ستة أشهر؟(٢) .

قال: لا شك في صحة ذلك أيضاً.

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٣٦ الشبهة الخامسة.

٢ ـ صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ٣ / ١٤٢ ح: ٤٢٤٠ ـ ٤٢٤١، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم): «لا نورث الخ»: ١٢ / ٣٢٠ ـ ٣٢٥ م: ١٧٥٩، الامامة والسياسة: ١ / ٣٢، مروج الذهب: ٢ / ٣٠٢، تاريخ الطبري أحداث سنة: ١١: ٢ / ٢٣٦ حديث السقيفة، تاريخ المدينة لابن شبة: ١ / ١١٠، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٤٦، العقد الفريد: ٥ / ١٤، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢١٩.

ثم قلت: ففي المدة التي لم يبايعه علي بن أبي طالب وكان مع الحق، فهؤلاء كانوا على أي شيء ؟

فتفكر شيئاً، ثم قال: كانوا على الخطأ.

قلت: لا، يا شيخ، فا يقول: (فَماذَا بعد الحق إلا الضلاَلُ) ، ولم يقل: فماذا بعد الحق إلا الخطأ.

ثم بعد ذلك، أردت البحث والتحقيق حول بعض الفضائل والمناقب المروية في حق الخلفاء الثلاثة، فلا بأس بذكر أنموذج من ذلك:

هل كان عمر بن الخطاب من أشجع الصحابة ؟

١ ـ كان المشهور بين أهل السنة والجماعة أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب كان مشهوراً بالشجاعة والشهامة، وأنه صار مورداً لقبول دعاء النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) من ا : أن يعز الاسلام بأحد العمرين.

وعندما كنت أطالع كتب السيرة والتاريخ كنت أتفحص فيها المقامات التي كان الخليفة يظهر فيها الجسارة والرجولة، وأتتبع من بينها كيفية عزة الاسلام به، ولكن مع الاسف لم أقف في الاسفار على ما يخبر عن شجاعته، بل على العكس من ذلك، تدل وقائع التاريخ على جبنه وخوره، والشاهد على ذلك:

أولاً: لا تجد في كتب التاريخ أنه بارز أحدا من المشركين، ولا قتل واحداً من شجعانهم، إلاّ أننا رأينا أنه عندما كان يؤتى بأحد مكتوف اليدين إلى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول الخليفة: فاذن لي يا رسول ا أضرب عنقه.

ثانياً: روى أصحاب السيرة والتواريخ: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول ا ، إني أخاف قريشاً على نفسي، وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل أعز بها مني: عثمان بن عفان.

وفي لفظ ابن أبي شيبة وابن عساكر: فقال: يا رسول ا ، إني لالعنهم وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت.

وفي لفظ الواقدي: فقال: يا رسول ا إني أخاف قريشاً على نفسي، وقد عرفت قريش عداوتي لها، وليس بها من بني عدي من يمنعني، وإن أحببت يا رسول ا دخلت عليهم، فلم يقل له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) شيئاً.

وأورده الصالحي الشامي في سيرته بهذا اللفظ.

وفي لفظ البيهقي: فقال: يا رسول ا إنّي لا آمنهم، وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوذيت(١) .

فلما وقفت على هذه القصة تعجبت كثيراً وقلت في نفسي: إن المسلمين المعاصرين لو أمرهم أحد المسئولين ـ فضلاً عن كبار رؤسائهم ـ بعملية ولو كانت عملية انتحارية لنفذوا أمره من دون أن يقول واحد منهم إني أخاف على نفسي، وقد رأينا أمثال تلك البطولات كثيرا في لبنان وفلسطين المحتلة وغيرهما من بلدان العالم، فكيف يتثاقل الخليفة ويتهاون عن امتثال أمر من لا ينطق عن الهوى، معللاً بالخوف على النفس، والامر لم يكن رجلاً عادياً، بل كان رسولاً نبيا، والمأمور به لم يكن عملاً إنتحاريا ولم يكن مهمة عسكرية كالقتل والقتال، بل كان أمراً سلمياً وإبلاغ

---

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٣٢٩، كنز العمال: ١٠ / ٤٨١ ح: ٣٠١٥٢، السيرة النبوية لزيني دحلان: ٢ / ١٧٤، السيرة الحلبية: ١٦/٣، الكامل في التاريخ: ١ / ٥٨٥، البداية والنهاية: ٤ / ١٩١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٣٨٦ ح: ٣٦٨٤١، المغازي للواقدي: ١ / ٦٠٠، دلائل النبوة: ٤ / ١٣٣، سبل الهدى والرشاد: ٥ / ٤٦، تاريخ أبي الفداء: ١٩٩/١، حجة الوداع للكاندهلوي / ١٩٦.

رسالة إلى من كانوا يرون أنفسهم من أهل الشهامة ويرون قتل السفراء عاراً وشناراً.

وأعجب من هذا الموقف المتخاذل من الخليفة موقفه الاخر أمام الرسول الرؤوف الرحيم في نفس الوقت، حيث أبدى غلاظته وفظاظته في مقابله (صلى ا عليه وآله وسلم) .

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ... فساق القصة إلى أن وصل إلى قول عمر: وا ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ، فأتيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فقلت: ألست نبي ا ؟ قال: بلى، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً ؟ قال: إني رسول ا ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال: بلى، أفأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به.. فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبابكر ! أليس هذا نبي ا حقاً ؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً ؟ قال: أيها الرجل، إنّه لرسول ا وليس يعصي ربه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه تفز حتى تموت، فوا إنّه لعلى الحق، فقلت: أ ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت: لا، قال: فانك آتيه ومطوف به، قال عمر: فعملت لذلك أعمالا.

وأورد الصالحي الشامي هذه القصة في سيرته ناقلاً عن ابن إسحاق وأبي عبيد وعبد الرزاق وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد والبخاري وأبي داود

والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، فذكر القصة إلى أن حكى قول عمر قائلاً: وقال ـ كما في الصحيح ـ وا ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ.

وأخرجها البخاري ومسلم وغيرهما عن سهل بن حنَيف مختصراً.

وجاء في بعض الروايات أن هذه المقابلة صدرت من الخليفة مرة ثانية بعد أن تكلم مع أبي جندل.

وروي عن ابن عباس، أنه قال: قال لي عمر في خلافته ـ وذكر القضية ـ: ارتبت ارتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلاّ يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت.

وروي عن أبي سعيد الخدري عن عمر أنه قال: لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي: لو كان مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً.

وروي عن عمر قوله: لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) مراجعة ما راجعته مثلها قط.

وفي رواية: فكان عمر يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلّي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً.

وفي رواية: أن عمر بن الخطاب جعل يرد على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الكلام، فقال أبو عبيدة بن الجراح: ألا تسمع يا ابن الخطاب، رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول ما يقول، تعوذ با من الشيطان الرجيم، فقال عمر: فجعلت أتعوذ با من الشيطان الرجيم حياء، فما أصابني قط شيء مثل ذلك اليوم.

وفيما أخرجه البزار والطبراني وعن الدولابي وعزاه الهيثمي إلى أبي يعلى عن عمر أنه قال: اتهموا الرأي على الدين ؛ فلقد رأيتني أرد أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) برأيي وما آلوت عن الحق، وفيه قال: فرضي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأبينا حتى قال: «يا عمر تراني رضيت وتأبى»(١) .

عندما وصلت إلى هذه الحادثة، وتفكرت في قوله تعالى: (إنما الْمؤْمنُون الذين آمنُوا بِا ِ ورسوله ثُم لَم يرتَابوا وجاهدوا بِأَموالِهم وأَنْفُسهم في سبِيل ا ِ أُولَئِك هم الصادقُون)(٢) تعجبت كثيراً، كيف يمكن ذلك ؟ كيف يمكن أن يقع في الريب والشك من كان بمحضر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟! ولقد صاحبه مدة طويلة وشاهد منه آيات باهرة ! ولا يقنع بأجوبة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حتى يذهب إلى

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد: ٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ح: ٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢ وكتاب التفسير سورة الفتح: ٣ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ح: ٤٨٤٤، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب (٣٤) صلح الحديبية: ١٢ / ٣٨٢ ح: ١٧٨٥، مسند أحمد: ٤ / ٣٢٨ ـ ٣٣١، سيرة ابن هشام: ٣ / ٣٣١، سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٢ / ١٧٧، ١٨٣ ـ ١٨٤، السيرة الحلبية: ٣ / ١٩، تفسر القرطبي: ١٦ / ٢٧٧، شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٥٩، المغازي: ١ / ٦٠٦ ـ ٦٠٨ و ٦١٣، كنز العمال: ١٠ / ٤٨٨ ـ ٤٩٦ ح: ٣٠١٥٤، البحر الزخار للبزار: ١ / ٢٥٤ ح: ١٤٨، دلائل النبوة: ٤ / ١٠٦ و ١٠٨، المعجم الكبير: ١ / ٧٢ ح: ٨٢ و ٦ / ٩٠ ح: ٥٦٠٤ و ٥٦٠٥، مجمع الزوائد: ١ / ١٧٩، سبل الهدى والرشاد: ٥ / ٥١ ـ ٥٣، البداية والنهاية: ١٩٢٤ و ٢٠٠، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٣٨٤، ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ح: ٣٦٨٣٦ و ٣٦٨٤٤، ذم الكلام وأهله: ٢ / ٢٠٦ ـ ٢١١ ح: ٢٧٢ ـ ٢٧٣، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٣٣٠ ـ ٣٤٠ ح: ٩٧٢٠، عمدة القاري: ١٤ / ٢ ـ ١٤، إرشاد الساري: ٦ / ٢١٧ ـ ٢٣٢، الدر المنثور: ٧ / ٥٢٧ ـ ٥٣٢ وفي طبع: ٦ / ٧٦ ـ ٧٧ حول آية: ٢٤ ـ ٢٥ من سورة الفتح. ورواية عمر مروية عن الدولابي في الكنى: ٢ / ٦٩.

٢ ـ سورة الحجرات: ١٥.

صاحبه ويطرح شبهاته وأسئلته عليه !! ويخالف أمر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) تحت ذريعة الخوف على النفس من جهة، ومن جهة أخرى تراه كيف يقابله ويظهر شدته وغلاظته أمامه صلوات ا عليه وآله.

نعم، هذه عادة كل من كان فيه ضعفٌ نفسي، يظهر غلاظته وشدته أمام أصدقائه ويصرخ في وجه أوليائه ممن هو في الامن من جانبه، فيظن الجاهل بالحال أنه كان من أشجع الابطال، وإذا جد الامر تراه يظهر المعاذير، وقد وجد أمثال هذا في عصرنا الحاضر أيضاً.

ثم إن قول الخليفة: وا ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ، غير مطابق للواقع التاريخي، فإن القصة الاتية تدل على أنه شك في يوم آخر أيضاً.

فقد أخرج عبد الرزاق وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن سعد والترمذي وابن حبان والبزار والبيهقي وغيرهم عن عبد ا بن عباس قال: لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) اللتين قال ا لهما: (إن تَتُوبا إلَى ا ِ فَقَد صغَتْ قُلُوبكُما)(١) حتى حج عمر وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة، فتبرز ثم جاء، فسكبت على يديه منها فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النّبي (صلى ا عليه وآله وسلم) اللّتان قال ا عز وجلّ لهما: (إن تَتُوبا إلَى ا ِ فَقَد صغَتْ قُلُوبكُما) ؟ فقال: واعجباً لك يا ابن عباس ! هما عائشة وحفصة، ثم أخذ يسوق الحديث... إلى أن قال ثم رفعت بصري في بيته فوا ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر إلاّ أَهبة ثلاثة، فقلت : ادع ا يا رسول ا ، فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأُعطوا الدنيا وهم لا يعبدون ا ،

---

١ ـ سورة التحريم: ٤.

فاستوى جالساً، وقال: «أو في شك أنت يا ابن الخطاب ؟! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، فقلت : استغفر لي يا رسول ا ...

وذكر المتقي الهندي هذه القصة بكاملها في كنزه ناقلاً عن عبد الرزاق وابن سعد والعدني وعبد بن حميد في تفسيره والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

ونقله السيوطي في تفسيره عن عبد الرزاق وابن سعد وأحمد والعدني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه.

ونقله ابن كثير في تفسيره عن أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

وقال الدارقطني: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن ابن عباس عن عمر صحاح(١) .

---

١ ـ صحيح البخاري باب: ٢٥ من كتاب المظالم: ٢ / ١٩٧ ـ ١٩٩ ح: ٢٤٦٨ وباب: ٨٣ من كتاب النكاح: ٣ / ٣٨٥ ـ ٣٨٧ ح: ٥١٩١، صحيح مسلم باب: ٥ ح: ٣٤ من كتاب الطلاق: ٢ / ٨٩٨ ـ ٩٠٠ م: ١٤٧٤ وفي طبع: ٤ / ١٩٢ ـ ١٩٤ وفي آخر: ١ / ٦٩٥ ـ ٦٩٦، مسند أحمد: ١ / ٣٣ ـ ٣٤ وفي طبع: ١ / ٣٤٦ ـ ٣٥٠ ح: ٢٢٢، سنن الترمذي: ٥ / ٣٤٥ ـ ٣٤٧ ح ٣٣١٨ وفي طبع: ٥ / ٩٢ ـ ٩٥ ح: ٣٣٧٤، صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٩٢ ـ ٤٩٥ ح: ٤١٨٧ و ١٠ / ٨٥ ـ ٨٩ ح: ٤٢٦٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٣٧ ـ ٣٨، الدر المنثور: ٦ / ٢٤٢ ـ وفي طبع: ٨ / ٢٢٠ ـ ٢٢١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤ / ٤١٤ ـ ٤١٥ حول الآية الرابعة من سورة التحريم، الطبقات الكبرى: ٦ / ١٣٥ ـ ١٣٧ وفي طبع ليدن: ٨ / ١٣١ ـ ١٣٣ العلل للدارقطني: ٢ / ٨٣: ١٢٦ البحر الزخار: ١ / ٣١٨ ـ ٣٢١ ح: ٢٠٦، كنز

<=

فإن قول النّبي (صلى ا   عليه وآله وسلم): (أو في شك أنت) للانكار التوبيخي ـ كما قال القسطلاني في شرحه لصحيح البخاري ـ ؛ لان النّبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) كان عالماً بما يخطر في نفس الخليفة وما يجول في باله، وعارفاً بمفاد مقاله، لا أنّه استعلم عما خفي عليه من حاله، والخليفة لم ينكر ذاك، بل طلب من النّبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) أن يستغفر له من وباله.

وثالثاً: ما رواه البخاري وغيره حول إسلام عمر.

عن عبد ا   بن عمر قال: بينما عمر في الدار خائفا، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي... فقال: مابالك ؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن

أسلمت، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، ثم ذكر ارجاع العاص الناس عنه.

وما رواه البخاري وابن اسحاق والبيهقي وغيرهم عن ابن عمر، واللفظ للبيهقي، قال: إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون صبأ عمر صبأ عمر،فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج،فقال: إذا كان عمر قدصبأ

<= العمال: ٢ / ٥٢٥ ـ ٥٢٧ ح: ٤٦٦٣، فتح الباري: ٥ / ١٤٤ ـ ١٤٦ و ٩ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وفي طبع: ٥ / ١١٤ ـ ١١٧، شرح مسلم للنووي: ١٠ / ٣٤٤ ـ ٣٤٧ وفي طبع: ١٠ / ٨٩ ـ ٩٤، إرشاد الساري: ٥ / ٥٣٢ ـ ٥٣٩، عمدة القاري: ١٣ / ١٦ ـ ١٩، شرح الكرماني على البخاري: ٥ / ج: ١١ من مجلد ٥ / ٣٣ ـ ٣٨، تحفة الاشراف: ٨ / ٤٦ ح: ١٠٥٠٧، المسند الجامع: ١٣ / ٥٥٣ ـ ٥٥٧ ح: ١٠٥٣٠، جامع الاصول: ٢ / ٤٠٠ ـ ٤١٠ ح: ٨٥٦.

والآهبة بالفتحات جمع إهاب على غير القياس، وهو الجلد الذي لم يدبغ.

فمه ؟ أنا له جار، قال: فتفرق الناس عنه، قال: فعجبت من عزه.(١)

وفي مرة أخرى أجاره أبوجهل(٢) .

فاذا تأملت في هذه الروايات تفهم بأن عزة الخليفة نفسه كان ببعض المشركين ولم تكن به، فضلاً عن عزة الاسلام.

ورابعاً: الفرار من الزحف في المواقف، كيوم أحد وحنين وخيبر، فإن فرار الصحابة يوم أحد شيء معلوم لدى جميع الفرق، ونطق به الكتاب، ومن بينهم الخلفاء الثلاثة، وقد فر بعضهم إلى مكان بعيد من المعركة ولم يرجعوا إلاّ بعد ثلاثة أيام، وفيهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

نقل ابن أبي الحديد عن الواقدي قوله: وكان ممن ولى عمر وعثمان والحارث بن حاطب....

وما وجدناه في النسخة التي بأيدينا من المغازي: وكان ممن ولّى فلان والحارث بن حاطب.. إلاّ أن الـمحشي استدرك وأشار إلى أن في النسخة الفلانية: عمر وعثمان بدل فلان. وهكذا يفعلون!(٣)

إن الامام الرازي بعد أن اعترف في المسألة الأُولى من تفسيره حول آية مائةوخمس وخمسين من سورة آل عمران بفرارعمربن الخطاب وأن عثمان

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب مناقب الانصار: باب إسلام عمر: ٣ / ٥٨ ح: ٣٨٦٤ و ٣٨٦٥، تاريخ الاسلام للذهبي: ١ / ١٧٥ قسمة السيرة النبوية، دلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ٢٢١، سيرة ابن هشام: ١ / ٣٤٩، السيرة الحلبية: ١ / ٣٣٢، مجمع الزوائد: ٩ / ٦٥.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ٦٤، السيرة الحلبية: ١ / ٣٣١.

٣ ـ الدر المنثور: ٢ / ٣٥٥ و ٣٥٦، السيرة الحلبية: ٢ / ٢٢٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٦٧، المغازي للواقدي: ١ / ٦٠٩، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٢٤ ـ ٢٥.

بن عفان كان من الذين لم يرجعوا إلاّ بعد ثلاثة أيام، قال في المسألة الخامسة حول قوله تعالى: (وشَاوِرهم في الأمْرِ) من آية مائة وتسع وخمسين من نفس السورة: روى الواحدي في الوسيط عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قال: الذي أمر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بمشاورته في هذه الاية أبوبكر وعمر (رضي ا عنه). وعندي فيه إشكال، لان الذين أمر ا رسوله بمشاورتهم في هذه الاية هم الذين أمرهم بأن يعفو عنهم، ويستغفر لهم، وهم المنهزمون، فهب أن عمر كان من المنهزمين، فدخل تحت الاية، إلاّ أن أبابكر ماكان منهم، فكيف يدخل تحت هذه الاية ؟ وا أعلم.

وحديث ابن عباس قد رواه الحاكم وصححه والبيهقي في سننه وأحمد، كما قال السيوطي(١) .

نعم إنها مشكلة عظيمة للامام الرازي وقومه، لانهم وقعوا بين حرمان الخليفة من فضل المشاورة وطرح الخبر الصحيح، وبين حرمانه من فضل الثبات في ذلك اليوم العصيب.

وحاول الامام الرازي إثبات ثبات الخليفة الاول بدون سند وإن انجر إلى طرح الخبر الصحيح، ولكن بعد أن اعترف الخليفة بنفسه أنه كان من الفارين في ذلك اليوم فلا يكاد ينفع الامام الرازي محاولته المتقدمة.

روي عن عائشة أنها قالت: كان أبوبكر إذا ذكر يوم أحد بكى، ثم قال: ذاك كان يوم طلحة...ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقلت في نفسي: كن طلحة، حيث فاتني ما فاتني، يكون رجلاً من قومي...

---

١ ـ مفاتيح الغيب: ٩ / ٥٠، ٦٧، الدر المنثور: ٢ / ٣٥٩.

أخرجه الحاكم وصححه، وذكره الهيثمي عن البزار، وأورده المتقي الهندي في كنزه واضعاً عليه رمز كل من أبي داود الطيالسي وابن سعد وابن سني والشاشي والبزار والطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في الافراد وأبي نعيم في المعرفة وابن عساكر والضياء المقدسي في المختارة(١) .

وروى علماء السير: أن أنس بن نضر ـ عم أنس بن مالك ـ انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبد ا في رجال من المهاجرين والانصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم ؟ قالوا: قتل محمد (صلى ا عليه وآله وسلم)، قال: فما تصنعون بالحياة بعده ؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

وفشا في الناس أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد قتل، فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولاً إلى عبد ا بن أبي فيأخذ لنا أمنة من أبي سفيان، يا قوم، إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم، فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إني اعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم قاتل حتى استشهد رضوان ا وبركاته عليه.

واخرج البخاري في صحيحه ذيل الخبر(٢) .

---

١ ـ كنز العمال: ١٠ / ٤٢٤ ـ ٤٢٦ ح: ٣٠٠٢٥، الطبقات الكبرى: ٢ / ١٩٦ م: ٤٧ وفي طبع: ٣ / ١٥٥، البداية والنهاية، ذكر ما لقي النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) من المشركين: ٤ / ٣٣، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٣٣، المستدرك: ٣/ ٢٦٦.

٢ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٦٦ ـ ٦٨، الكامل في التاريخ: ١ / ٥٥٣، البداية و النهاية: ٤ / ٣٥،

<=

وقد صرح البخاري ومسلم وغيرهما بفرار عمر بن الخطاب يوم حنين، وهذا شيء معلوم لدى الخاص والعام(١) .

وأما يوم خيبر فقد أخرج ابن عساكر وغيره عن بريدة الاسلمي: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أعطى اللواء عمر بن الخطاب فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر و أصحابه فرجعوا إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، يجبنه أصحابه ويجبنهم، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لاعطين اللواء رجلاً يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله»، وفي بعض الروايات بزيادة قوله: «كرار غير فرار»، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينه واعطاه اللواء. وفي لفظ الطبراني عن ابن عباس: فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً، يجبن أصحابه ويجبنونه.

وأخرج الحاكم عن علي (عليه السلام) قال: لما صار النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم ـ أو قصرهم ـ فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاءوا يجبنونه ويجبنهم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وأخرج الحاكم عن جابر بن عبد ا : أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دفع الراية يوم

<= ٣٩، المغازي: ١ / ٢٨٠، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ٣ / ١٦٦ صحيح البخاري كتاب الجهاد باب قوله (من المؤمنين رجال) الاية: ٢ / ٣٠٧ ح: ٢٨٠٥ و٣ / ١٠٣ ح : ٤٠٤٨.

١ ـ صحيح البخاري باب قوله تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم...) الاية من كتاب المغازي: ٣ / ١٥٦ ح: ٤٣٢٢، صحيح مسلم، كتاب الجهادالسير، باب (١٣) استحقاق القاتل سلب القتيل: ١٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٣ ح: ١٧٥١، دلائل النبوة: ٥ / ١٤٨، البداية والنهاية في غزوة حنين: ٤ / ٣٧٦.

خيبر إلى عمر، فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرج عن جابر أيضاً وتعقبه الذهبي، أنه قال: لما كان يوم خيبر بعث رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) رجلاً فجبن...(١)

وخامساً: إن قصة طلب عمرو بن عبد ود المبارزة في يوم الخندق أقوى شاهد على ذلك ؛ حيث أنه طلب المبارزة من الصحابة وأعاده ثلاث مرات، حتى قال لهم: إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة ؟! وجميع الصحابة سكوت كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو والخوف منه، حتى ضمن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) للقائم إليه الجنة، كما في بعض الروايات، وفي كل مرة يقوم علي (عليه السلام)، فيجلسه النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، حتى أذن له في المرة الثالثة، فلما برز إليه قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «برز الايمان كله إلى الشرك كله»، ولما قتله قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وفي بعض الروايات: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة».

ونزل فيه قوله تعالى: (وكَفَى ا ُ الْمؤْمنين الْقتَالَ) ، فقد روي عن ابن

---

١ ـ المستدرك مع تلخيصه كتاب المغازي: ٣ / ٣٧، ٣٨، مختصر تاريخ الدمشق: ١٧ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٤، المناقب لابن اخي تبوك / ٤٤١ ح: ٢٧.

مسعود وابن عباس: أن كفاهم ا القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب، حين قتل عمرو بن عبد ود(١) .

---

١ ـ المغازي للواقدي: ١ / ٤٧٠ ـ ٤٧١، البداية والنهاية: ٤ / ١٢٠ ـ ١٢٢، دلائل النبوة: ٣ / ٤٣٧ ـ ٤٣٩، سبل الهدى والرشاد: ٤ / ٣٧٧ ـ ٣٧٩، سيرة زيني دحلان: ٢ / ١١٠ ـ ١١٢، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٦١ و١٩ / ٦٣ ـ ٦٤، مفاتيح الغيب: ٣٢ / ٣١ في تفسير سورة القدر، السيرة الحلبية ٢ / ٣١٩ و ٣٢٠، كنز العمال: ١١ / ٦٢٣ ح: ٣٣٠٣٥، تاريخ البغداد : ١٣ / ١٩ م: ٦٩٧٨، المستدرك و تلخيصه: ٣ / ٣٢ ـ ٣٣، المناقب للخوارزمي / ١٠٧ و ١٦٩ و ١٧٠ ح: ١١٢ و ٢٠٢ و ٢٠٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٧ ـ ١٣ ح: ٦٢٩ ـ ٣٦، رقم الاية: ١٢٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٢١ ـ ٣٢٤، ينابيع المودة / ٩٤ و ٩٦ و ١٣٧.

هل كان أبو بكر من أجود الناس ؟

٢ ـ وكان مشهوراً بيننا أن النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) قال: «ما نفعني مال أحد مثل ما نفعني مال أبي بكر»، وأنه كان من المنفقين كثيراً على النبي وغيره من المسلمين، وأنه أعتق كثيراً من الارقّاء المعذّبين في سبيل ا .

ولكن عندما ينظر المرء إلى وقائع التاريخ يشك في جميع تلك الادعاءات.

فمثلاً: إن المؤرخين يقولون: إن أبابكر لما خرج مع رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) يوم الهجرة أخذ ماله معه، وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، وكان له غنم يرعاها مولى له باسم عامر بن فهيرة، ويريح عليهما إذا أمسى كي يحتلبا ويذبحا، وأنه اشترى راحلتين له وللنبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) بثمانمائة درهم(١) .

---

١ ـ كنز العمال: ١٦ / ٦٨١ ـ ٦٨٣ ح: ٤٦٣١٧ و ٤٦٣١٨ عن أحمد والطبراني، مجمع الزوائد:

<=

فيفكر المرء: إذا كان لابي بكر هذه الاموال فلم لم ينفق على النبي والمسلمين وهم في شعب أبي طالب محصورون، وكان صبيانهم يتضاغون جوعاً، وكانوا يقتاتون بورق الشجر، حتى هاك من هاك، وقد أنفق أبو طالب وخديجة جميع أموالهما عليهم ؟!

قال ابن أبي الحديد: قال أبو جعفر (رحمه ا): إني لا أشك أن الباطل خان أبا عثمان والخطأ أقعده والخذلان أصاره إلى الحيرة، فما علم وعرف حتى قال ما قال، فزعم أن علياً قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق، وأنه إنما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر، ونسي الحصار في الشعب وما مني به منه، وأبوبكر وادع رافه يأكل ما يريد ويجلس مع من يحب، مخلّى سربه طيبة نفسه ساكناً قلبه، وعلي يقاسي الغمرات ويكابد الاهوال ويجوع ويظمأيتوقع القتل صباحاً مساء(١) .

لما نزل قوله تعالى: (يا َأيها الذين آمنُوا إذَا نَاجيتُم الرسولَ فَقَدموا بين يدي نَجوالُكم صدقَةً ذَلِك خَير لَكُم وَأَطْهر) ، فلم يعمل بها غير علي (عليه السلام)، لا الصديق الجواد ! ولا غيره من الصحابة.

فقد ورد من طرق أهل السنة والجماعة بعدة طرق عن أبي أيوب الانصاري وعبد ا بن عمر وابن عباس وأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: إن في

<=٦ / ٥٩، الثقات لابن حبان: ١ / ١١٧ ـ ١٢٠، السيرة النبوية لابن هشام: ٢ / ٤٨٥ و ٤٨٧ و ٤٨٨، دلائل النبوة: ٢ / ٤٧٥، سبل الهدى والرشاد: ٣ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، تاريخ الطبري: ١ / ٥٦٨ ـ ٥٧٠.

١ ـ البداية والنهاية: ٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٥٦، سبل الهدى والرشاد: ٢ / ٣٧٧.

كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيته (صلى الله عليه وآله وسلم) قدمت بين يدى نجواي درهماً، ثم نسخت بقوله تعالى: (ءَأَشْفَقْتُم أَن تُقَدموا بين يدي نَجواكُم صدقَات فَإِذْ لَم تَفْعلُوا وتَاب الله عليكُم فَأقيموا الصلاَةَ وآتُوا الزكَاةَ وأَطيعوا الله ورسولَه)(١) .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي على شرطهما في تلخيصه.

وأورده المتقي الهندي في كنزه عن سعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه(٢) .

والعجب من الذهبي كيف استطاع أن يعترف بصحة هذا الحديث !! ولم يفعل مثل صنيعه المستمر، كما فعل ابن كثير الشامي، حيث قال: وقد قيل: إنه لم يعمل بهذه الاية قبل نسخها سوى علي بن أبي طالب(٣) .

---

١ ـ سورة المجادلة: ١٢ ـ ١٣.

٢ ـ المستدرك مع تلخيصه: ٢ / ٤٨٢، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢ / ٣١١ ـ ٣٢٤ ح: ٩٤٩ ـ ٩٦٦ حول الاية: ١٧١، المناقب للخوارزمي / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ح: ٢٦١ ـ ٢٦٣، المناقب لابن المغازلي / ٣٢٥ ح: ٣٧٢ و ٣٧٣، الجامع لاحكام القرآن: ١٧ / ٣٠٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٦ ح: ٣٢١١٦، سنن الترمذي: ٥ / ١٩٦ ح: ٣٣١١، منتخب الكنز: ٢ / ٢١، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ ح: ٦٩٤١، البحر المحيط: ١٠ / ١٢٩، مفاتيح الغيب: ٢٩ / ٢٧١ و ٢٧٢، تذكرة الخواص / ٢٦، كنز العمال: ٢ / ٥٢١ ح: ٤٦٥١ ـ ٤٦٥٢، جامع البيان: ١٤ / ٢٠ ـ ٢١، كفاية الطالب / ١١٧ ـ ١١٨، ينابيع المودة / ١٠٠ ـ ١٠١، فرائد السمطين: ١ / ٣٥٧ ح: ٢٨٣ و ٢٨٤.

٣ ـ تفسير القرآن العظيم: ٤ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

فلما رأيت هذه القصة قلت في نفسي: فلماذا يتصدق من له دينار واحد كل مرة بدرهم كي يتناجى مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حتى نفدت دراهمه العشرة ؟ و لا يتصدق ذلك الرجل الغني الجواد والصحابي الملازم للنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حتى بدرهم واحد كي يذهب ويتناجى مع صديقه ؟!

وقد قالوا: إن أبا بكر أنفق جميع أمواله على النبي عدة مرات، ومنها يوم المسير إلى معركة تبوك، وفيه جهز بأمواله مقداراً عظيماً من جيش الاسلام.

ولكن لو فكر المرء قليلاً يفهم بأن الرجل الجواد لا يستطيع أن يجمع ذلك المقدار من المال في حين أن هناك من المسلمين وخاصة أصحاب الصفة من كانوا في أمس الحاجة إلى انفاق أهل الجود والكرم عليهم.

هل كان عمر من أعلم الناس ؟

٣ ـ وكان مشهوراً بيننا: أن ا جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وأن ملكاً ينطق على لسان عمر، وأنه لو وضع علم عمر في كفة ميزان وعلم أهل الارض في كفة لرجح علم عمر.

وقد أشار ابنه عبد ا إلى علمه قائلاً: تعلّم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزوراً. وفي بعض الروايات: في بضع عشرة سنة.

واقتفى ابنه عبد ا أثره فتعلمها في ثماني سنين(١) .

وقد أشار الخليفة إلى علمه أيضاً ـ عندما خطأته امرأة فيما ذهب إليه من عدم جواز الغلاء في المهور ـ بقوله: كل الناس أفقه من عمر. وفي بعض الروايات: كل الناس أعلم من عمر. وفي بعضها بزيادة: حتى ربات الحجال. قال ابن حجر العسقلاني: أخرجه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وأحمد والدارمي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق وأبو نعيم والطبراني وإسحاق وأبو يعلى والدارقطني في العلل.

---

١ ـ الدر المنثور: ١ / ٥٤، تفسير القرطبي: ١ /٤٠ و١٥٢، تاريخ الاسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين: ١ / ٢٦٧، شرح نهج البلاغة عن مالك: ١٢ / ٦٦، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٨١، وعن سيرة عمر لابن الجوزي / ١٦٥.

واقتبسه السيوطي من عبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وأبي يعلى و الزبير بن بكار.

وقال القرطبي: أخرجه أبو حاتم البستي في صحيح مسنده.

وأخذه ابن كثير الشامي عن أبي يعلى وقال: إسناده جيد قوي، وعن ابن المنذر والزبير بن بكار(١) .

وقد أصلح الامام أمير المؤمنين كثيراً من أخطائه، مما كان سبباً لان يصدر منه القول في عدة مرات: لو لا علي لهلك عمر، وقوله: أعوذ با أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن، وقوله: اللهم لا تنزل بي شدة إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي، وقوله: أبا حسن، لا أبقاني ا لشدة لست لها، ولا في بلد لست فيه، وقوله: يا ابن أبي طالب، فما زلت كاشفَ كلّ شبهة وموضح كل حكم، و قوله: لا أبقاني ا بعدك يا علي(٢) .

---

١ ـ الكشاف: ١ / ٤٩١، الجامع لاحكام القرآن: ٥ / ٩٩ ـ ١٠٠، مفاتيح الغيب تفسير الاية ٢٠ من سورة النساء: ١٠ / ١٣، الدر المنثور: ٢ / ٤٦٦، إرشاد الساري: ٨ / ٦٠، تفسير إبن كثير: ١ / ٤٧٨، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن العربي: ١ / ٤٦٩، تفسير آيات الاحكام لعلي سايس: ٢ / ٤٠٩، تفسير آيات الاحكام للصابوني ١ / ٣٢١، الكافي الشاف للعسقلاني: ١ / ٤٩١.

٢ ـ راجع الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣ / ٣٩، المناقب للخوارزمي / ٨١ و ٩٦ ـ ٩٧ ح: ٦٥ و ٩٧ ـ ٩٨، فتح الملك العلي / ٣٥، اُسد الغابة: ٤ / ٢٢ ـ ٢٣، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢، جواهر المطالب: ١ / ١٩٥ و ٢٠٠، كنز العمال: ١٠ / ٣٠٠ ح: ٢٩٥٠٩، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٦، المنتظم في تاريخ الملوك والاُمم: ٥ / ٦٨، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥١، ينابيع المودة / ٧٠ و ٧٥، فرائد السمطين: ١ / ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٤٩ ح: ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ ـ ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦.

ومن أراد الوقوف على علة صدور هذه الجمل من الخليفة وقصتها مفصلا فليراجع كتاب [فضائل الخمسة من الصحاح الستة] للسيد العلامة الفيروزآبادي وكتاب [الغدير]للمحقق الكبير العلامة الاميني(١) .

---

١ ـ فضائل الخمسة: ٢ / ٢٧٣ ـ ٣٠٠ باب رجوع عمر إلى علي، الغدير: ٦ / ٩٧.

اجتهادات عمر في مقابل النص

ولا بأس بأن نشير إلى بعض الموارد التي تكلّم الملك فيها على لسان عمر بن الخطاب:

منها: قصة التيمم:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: (وإن كُنْتُم جنُباً فَاطهروا وإن كُنْتُم مرضى أَو علَى سفَر أَو جاء أَحد منْكُم من الْغَائِط أَو لاَمستُم النساء فَلم تَجِدوا ماء فَتَيمموا صعيداً طَيباً)(١) ومثلها الاية الثالثة والاربعون من سورة النساء.

أخرج البخاري ومسلم وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والنسائي والبيهقي، واللفظ للبخاري، عن عمران أنه قال: كنا في سفر مع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)... إلى أن قال: فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس ـ وكان رجلاً جلداً ـ فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: «لا خير ولا يضير ارتحلوا»، فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء، فتوضأ ونودي بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم

---

١ ـ سورة المائدة: ٦.

يصل مع القوم، فقال: «ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟» قال: أصابتني جنابة ولا ماء ! قال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك...»(1) .

وأما الملك الذي تكلّم على لسان الخليفة فقد قال بترك الصلاة في تلك الحال.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن الجارود وأحمد في المسند وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في السنن وغيرهم عن عبد الرحمن ابن أبزي، واللفظ لمسلم: أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء ؟ فقال: لا تصلّ، فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية، فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك» فقال عمر: اتق الله يا عمار ! قال: إن شئت لم أحدث به، فقال عمر: نوليك ما توليت.

وفي رواية أخرى لمسلم: قال عمار: يا أمير المؤمنين إن شئت ـ لما جعل الله من حقك ـ لا أحدث به أحدا(2) .

---

1 ـ صحيح البخاري كتاب التيمم باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء: 1 / 128 ـ 129 ح: 344، مسند أحمد: 4 / 434، كنز العمال: 9 / 401 ـ 403 ح: 26689 ـ 26699 عن جماعة من المحدثين، سنن النسائي: 1 / 171.

2 ـ صحيح البخاري كتاب التيمم باب المتيمم هل ينفخ فيهما: 1 / 127 ـ 131 ح: 338 ـ 343، صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمم: 4 / 300 ـ 303 ح: 368، مسند أحمد: 4 / 264 ـ 265 و 319، سنن أبي داود: 1 / 87 ـ 88 ح: 321 ـ 324، سنن ابن ماجه: 1 / 188 ح: 569، سنن النسائي: 1 / 168 ـ 170، السنن الكبرى للبيهقي: 1 / 209، غوث المكدود: 1 / 129 ـ 130 ح: 125، مسند أبو يعلى 3 / 181 ـ 182 ح: 1606.

فأنت إذا تأملت في هذه القصة تجد أن ما جاء على لسان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) مخالف لما جاء على لسان الخليفة.

فهب أن الخليفة لم يكن عالماً بهاتين الايتين لعدم وجودهما في سورة البقرة التي تعلمها في اثنتي عشرة سنة، فلم لم يعمل بقول الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) الذي رواه عمران في قصة سفرهم، وكان الخليفة معهم في تلك السفرة ؟!

وهب أن الخليفة نسي تلك القصة، أو لم يسمع قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لذلك الرجل الجنب حينذاك، وأنه نسي ما جرى بينه وبين عمار بن ياسر وقول النبي لهما، فلم يزجر عمار ويهدده وهو يذكّره قولَ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟؟!! أو أن الخليفة عازم على اجتهاده الاول على رغم الايات والاحاديث !!

ومنها: قصة الطلاق:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: (الطلاَقُ مرتَان فَإمساك بِمعروف َأو تَسرِيح بِإحسان) إلى أن قال عز وجل: (فَإِن طَلقَهاْ فَلا تَحل لَه من بعد حتى تَنْكح زوجاً غَيره)(١) .

روي عن ابن عباس أنه قال: طلّق ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «كيف طلقتها؟» قال ثلاثاً، قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «في مجلس واحد ؟» قال: نعم، قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «فإنما تملك واحدة، فارجعها إن شئت».

أورد السيوطي رواية ابن عباس في تفسيره عن البيهقي وأورد في ذلك حديثاً عن الشافعي وأبي داود والحاكم والبيهقي وحديثاً آخر عن أبي داود

---

١ ـ سورة البقرة: ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه، والبيهقي من حديث ركانة.

وأورده القرطبي في تفسيره عن أبي داود وابن ماجه والدارقطني وغيرهم، و اعترف بصحته(١) .

وقال القسطلاني: وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا، فقام (صلى ا عليه وآله وسلم) غضبان، ثم قال: «أيلْعب بكتاب ا وأنا بين أظهركم ؟!» حتى قام رجل فقال: يا رسول ا ألا نقتله؟(٢) .

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر بن الخطاب فيقول بما يأتي:

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس أنه قال: كان الطلاق على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم !

وأورده السيوطي من طريق طاووس عند الشافعي وعبد الرزاق وأبي داود والنسائي والبيهقي، وفي رواية أخرى عن أبي داود والبيهقي.

وأخرجه أحمد في المسند والبيهقي في السنن والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين.

---

١ ـ اعلام الموقعين: ٣ / ٣١ ـ ٣٢، الدر المنثور: ١ / ٦٦٧ ـ ٦٦٨، الجامع لاحكام القرآن: ٣ / ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٥ و ١٣٦، إرشاد الساري: ٨ / ١٣٢ ـ ١٣٣.

٢ ـ سنن النسائي: ٦ / ١٤٢، الدر المنثور: ١ / ٦٧٦، تفسير القرآن العظيم: ١ / ٢٨٤، إرشاد الساري: ٨ / ١٣٣ ـ ١٣٤، اعلام الموقعين: ٣ / ٣٥.

وأورده الذهبي في تلخيصه والقرطبي في تفسيره معترفين بصحته(١) .

ومنها: قصة الخمر:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: (إنما الْخَمر والْميسر والأَنْصاب والأَزلاَم رِجس من عمل الشيطَانِ فَاجتَنبوه لَعلَّكُم تُفْلحون)(٢)

وقد روي عن جابر بن عبد ا أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»، وقال الترمذي: وفي الباب عن سعد وعائشة وعبد ا بن عمرو وابن عمر وخوات بن جبير.

أقول: وفي الباب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وزيد بن أبي أوفى وعبد ا بن عباس وأنس بن مالك والواقد أيضاً، وروي عن كل منهم بطرق مختلفة وبألفاظ متفاوتة.

وأورده الهندي في عدة مواضع من كنزه ناقلاً عن جماعة كبيرة من المحدثين منهم: البخاري وأحمد وابن ماجه والبغوي وأبوداود والنسائي وابن حبان والترمذي والبيهقي.

وأخرجه الدارمي في سننه وأبو يعلى في مسنده والحاكم النيسابوري في

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب الطلاق باب الطلاق الثلاث: ١٠ / ٣٢٥ ـ ٣٢٨ ح: ١٤٧، إرشاد الساري:٨ / ١٣٣، الدر المنثور: ١ / ٦٦٨، اعلام الموقعين: ٣ / ٣١ ـ ٣٤، مسند أحمد: ١ / ٣١٤، سنن البيهقي: ٧ / ٣٣٦، المستدرك وتلخيصه: ٢ / ١٩٦ كتاب الطلاق، تفسير القرطبي: ٣ / ١٣٠، سنن النسائي: ٦ / ١٤٥، سنن أبي داود: ٢ / ٢٦١ ح: ٢١٩٩ ـ ٢٢٠٠، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٥٢٩.

٢ ـ سورة المائدة: ٩٠.

مستدركه والخطيب البغدادي في عدة مواضع من تاريخه(١) .

وأما الماك الذي تكلم على لسان عمر بن الخطاب فيقول بحلّيته إذا كسر بالماء.

فمن مسند أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب أُتي بأعرابي قد سكر، فطلب له عذراً، فلما أعياه قال: فاحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله و دعا بماء فصبه عليه فكسر ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يحب الشراب الشديد.

وجاء في كتاب الاثار لابي يوسف قريب من ذلك(٢) .

وأخرج النسائي عن أبي رافع: أن عمر بن الخطاب قال: إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء.

وبرره عبد ا بقوله: من قبل أن يشتد.

---

١ ـ سنن الترمذي باب ما أسكر كثيره فقليله حرام: ٣ / ٣٤٣ ح: ١٨٧٢ و ١٨٧٣، كنز العمال: ٥ / ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ح: ١٣١٤١ و ١٣١٤٨ و ١٣١٥٢ ـ ١٣١٥٥، المستدرك: ٣ / ٤١٣، تاريخ بغداد: ٣ / ٣٢٧ م: ١٤٣٣ و٦ / ٢٢٩ م: ٣٢٧٧ و٨ / ٤٣٧ م: ٤٥٤٤ و٩ / ٩٤ م: ٤٦٧٥ و/ ٤٦٩ م: ٥٠٩٧ و١٢ / ٢٥١ م: ٦٦٩٨، سنن أبي داود: ٣ / ٣٢٧ و ٣٢٩ ح: ٣٦٨١ و ٣٦٨٧، سنن ابن ماجه كتاب الاشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام: ٢ / ١١٢٤ و ١١٢٥ ح: ٣٣٩٢ ـ ٣٣٩٤، البحر المحيط لابي حيان: ٤ / ٦٧٥، مجمع الزوائد: ٥ / ٥٧، كتاب الاثار للقاضي أبي يوسف / ٢٢٨ ح: ١٠١٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ٥٥ ح: ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٧ / ٥٠ ح: ٣٩٦٦.

٢ ـ جامع مسانيد أبي حنيفة: ٢ / ١٩٢ كتاب الاثار للقاضي أبي يوسف باب الاشربة / ٢٢٦ ح : ٩٩٨.

وعن سعيد بن المسيب يقول: تلقت ثقيف عمر بشراب، فدعا به، فلما قربه إلى فيه كرهه، فدعا به فكسره بالماء فقال: هكذا فافعلوا(١) .

قال أبو بكر الرازي: وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن الشعبي عن سعيد وعلقمة: أن أعرابياً شرب من شراب عمر فجلده عمر الحد، فقال الاعرابي: إنما شربت من شرابك، فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء.

ورواه إبراهيم النخعي عن عمر نحوه، وقال فيه: إنه شرب منه بعد ما ضرب الاعرابي.

وقال في الصفحة السابقة: وقد تواترت عن جماعة من السلف شرب النبيذ الشديد: منهم عمر..(٢)

قال ابن عبد ربه الاندلسي: قال الشعبي: شرب أعرابي من اداوة عمر فانتشى فحده عمر، وإنما حده للسكر لا للشراب(٣) .

وروى الامام مالك: أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام، شكا إليه أهل الشام وباء الارض وثقلها، وقالوا: لا يصلحنا إلاّ هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل، قال: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الارض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر ؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر اصبعه ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطلاء، هذا مثل طلاء الابل. فأمرهم عمر أن

---

١ ـ سنن النسائي: ٨ / ٣٢٦، جامع المسانيد والسنن: ١٨ / ٦٤ و ٢٧٣ ح: ١٢٤ و ٤٩٢.

٢ ـ أحكام القرآن للجصاص: ٢ / ٦٥١ و ٦٥٢ وفي طبع: ٤٦٣ و ٤٦٤.

٣ ـ العقد الفريد: ٨ / ٨٠ وفي طبع: ٦ / ٣٨٢.

يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها وا ، فقال عمر: كلا وا ، اللهم إني لا أحل لهم شيئا حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم.

ونقل الحافظ ابن حجر في [المطالب العالية] عن إسحاق رواية أخرى حول شراب أهل الشام وترخيص الخليفة لهم في شربه، وجاء فيها: فشرب منه وشرب أصحابه وقال: ما أطيب هذا ! فارزقوا المسلمين، فرزقوهم منه، فلبث ما شاء ا ، ثم إن رجلاً خَدَر منه، فقام المسلمون فضربوه بنعالهم وقالوا: سكران ! فقال الرجل: لا تقتلوني، فوا ما شربت إلاّ الذي رزقنا عمر...(١) .

وقال ابن حجر العسقلاني: أ خرج أبونعيم في الصحابة من طريق صدقة عن سليمان بن داود عن أيوب بن نافع بن كيسان عن أبيه أنه سمع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «ستشرب أمتي من بعدي الخمر يسمونها بغير اسمها، يكون عونهم على شرابها أمراءهم»(٢) .

وقال السيوطي: أخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني، أنه حج فدخل على عائشة، فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها، فجعل يخبرها، فقالت: كيف تصبرون على بردها ؟ قال: يا أم المؤمنين، إنهم يشربون شراباً لهم يقال له الطلاء، قالت:صدق ا وبلغ النبي (صلى ا عليه وآله و سلم)،سمعته يقول:«إن أناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها».

وهذا الحديث مروي عن ابن عباس، ذكره الهيثمي في مجمعه وقال: رواه

---

١ ـ الموطأ كتاب الاشربة، جامع تحريم الخمر: ٢ / ٨٤٧ ح: ١٤، المطالب العالية: ٢ / ١٠٧ ح : ١٧٨٤.

٢ ـ الاصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٥٤٦ ـ ٥٤٧ م: ٨٦٦٤ في ترجمة نافع بن كيسان.

الطبراني ورجاله ثقات. وأورده العلامة الهندي في كنزه من حديث أبي مالك الاشعري عن أحمد وأبي داود وابن حبان والطبراني والبيهقي(1) .

وعن عائشة قالت: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أول ما يكفأ الاسلام ـ كما يكفأ الاناء ـ في شراب يقال له الطلاء».

أخرجه ابن عدي في الكامل، وأورده العسقلاني في المطالب العالية عن أحمد بن منيع وأبي يعلى.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه فرات بن سليمان، قال أحمد: ثقة. ذكره ابن عدي وقال: لم أر أحداً صرح بضعفه وأرجو أن لا بأس به. وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الدارمي في سننه عنها، قالت: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: « إن أول ما يكفأ ـ قال زيد: يعني الاسلام ـ كما يكفأ الاناء» يعني الخمر، فقيل: كيف يا رسول ا ! وقد بين ا فيه مابين ؟ قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): « يسمونها بغير اسمها فيستحلّونها»(2) .

ومنها: قصة حج التمتع:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: (فَمن تَمتع بِالْعمرة إِلَى الْحج فَما استَيسر من الْهدي فَمن لَم يجِد فَصيام ثَلاَثَة أَيام في الْحج وسبعة إِذَا

---

1 ـ المستدرك: ٤ / ١٤٧، الدر المنثور: ٣ / ١٧٧ ـ ١٧٨، سنن أبي داود: ٣ / ٣٢٩ ح: ٣٦٨٨ و ٣٦٨٩، كنز العمال: ٥ / ٣٤٧ ح: ١٣١٦٦ و ١٣١٦٧، مجمع الزوائد: ٥ / ٥٧.

2 ـ مجمع الزوائد: ٥ / ٥٦، الكامل لابن عدي: ٧ / ١٣٧ م: ١٥٧١، المطالب العالية: ٢ / ١٠٩ ح: ١٧٩٤، سنن الدارمي: ٢ / ١١٤.

رجعتُم تلْك عشَرةٌ كاملَةٌ ذَلِك لِمن لَم يكُن أَهلُه حاضرِي الْمسجِد الْحرامِ)(١).

وقد نقل أبو حيان عن ابن عباس وعطاء وجماعة في معنى هذا التمتع، قالوا: هو الرجل يقدم معتمراً من أفق في أشهر الحج فإذا قضى عمرته أقام حلالاً بمكة حتى ينشئ منها الحج من عامه ذلك، فيكون مستمتعاً بالاحلال إلى إحرامه بالحج(٢) .

وسيأتي الكلام على أن الاثار قد تواترت بأن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أمر أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة، وعندما سأله سراقة: هي لنا أو للابد ؟ قال: «بل للابد، دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة».

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر فقد نسخ هذا الحكم الذي كان في عهد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وعهد أبي بكر.

فقد أخرج مسلم وأبو عبيد الهروي وأحمد بن حنبل وأبو عوانة وابن ماجه و النسائي وأبو نعيم وابن حزم والبيهقي: أن أبا موسى الاشعري كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين عمر في النسك بعدك، حتى لقيه أبو موسى بعد، فسأله عن ذلك، فقال عمر: قد علمتُ أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قد فعله هو وأصحابه، ولكن كرهتُ أن يظلوا بهن معرسين في الاراك ثم يروحون بالحج تقطر رؤوسهم.

وروي عنه حديث آخر قريب من هذا، أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي و البيهقي وأبو داود الطيالسي وابن حزم الاندلسي(٣) .

---

١ ـ سورة البقرة: ١٩٦.

٢ ـ البحر المحيط: ٢ / ٢٦٣.

٣ ـ صحيح البخاري كتاب العمرة باب متى يحل المعتمر: ١ / ٥٤٣ ح: ١٧٩٥، مسند أحمد: ١

<=

وخطب الناس ذات يوم وهو على المنبر قائلاً: متعتان كانتا على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء.

أورده في الكنز عن كلّ من ابن جرير وابن عساكر والطحاوي وأبي صالح كاتب الليث.

وقال ابن القيم: وفيما ثبت عن عمر: أنه قال: متعتان... وقال: المعلق على زاد المعاد: أخرجه الامام أحمد في مسنده من حديث جابر.

وهذا الخبر مروي عن كل من ابن عمر وجابر بن عبد ا وأبي قلابة، أخرجه أحمد وأبو عوانة في المسند والطحاوي في معاني الاثار وابن حزم في المحلّى.

وأخرج أبو عوانة ومسلم والبيهقي واللفظ للاول عن أبي نضرة، قلت لجابر بن عبد ا : إن ابن عباس يأمر بالمتعة وابن الزبير ينهى عنها، قال: فقال جابر: على يدي جرى الحديث، تمتعت مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فلما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس، فقال: إن القرآن القرآن ورسول ا الرسول، وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: إحداهما متعة الحج، فافصلوا بحجكم عن عمرتكم، والأخرى متعة النساء،

=> / ٤٩ ـ ٥٠، سنن النسائي: ٥ / ١٥٣، صحيح مسلم كتاب الحج باب في فسخ التحلل من الاحرام: ٨ / ٤٥١ ـ ٤٤٨ ح: ١٥٤ و ١٥٧ م: ١٢٢١ و ١٢٢٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٩٢ ح : ٢٩٧٩، السنن الكبرى: ٥ / ٢٠، غريب الحديث لابي عبيد: ٤ / ٢٨٤ ح: ٦٥٣، كنز العمال: ٥ / ١٦٣ و ١٦٥ ح: ١٢٤٧٥ و ١٢٤٧٨، منتخب الكنز: ٢ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٤٠ و ٣٤٣ ح: ٣٣٥٥ و ٣٣٦٧، حجة الوداع لابن حزم / ٣٩٦ و ٣٩٩ ح: ٤٤٣ و ٤٤٩، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٢٠ ـ ٣٢٢ ح: ٢٨٣٢ ـ ٢٨٣٥.

فلا اقدر على رجل تزوج إلى أجل إلاّ غيبته في الحجارة(١) .

وكان لامثال عبادة بن الصامت أن يقول له: هذا خلاف كلامك في الشام، حيث قلت: اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم.

وأخرج أبو عوانة في مسنده ومسلم في صحيحه من طريق حامد بن عمر البكراوي عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبد ا ، فأتاه آت، فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين ؟ فقال جابر: فعلناهما مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما.

وأخرج أبو عوانة عن جابر حديثا آخر في ذلك(٢) .

وأخرج أبو نعيم عن خالد أنه قال: متعتان فعلناهما على عهد رسول

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٥٢، سنن البيهقي كتاب النكاح باب نكاح المتعة: ٧ / ٢٠٦، كنز العمال: ١٦ / ٥١٩ ـ ٥٢١ ح: ٤٥٧١٥ ٤٥٧٢٢، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٨٣ و ٣٩٠ ـ ٣٩١ و٢ / ٢١٠ وفي طبع: ١ / ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٢ / ١٨٤، مفاتيح الغيب: ١٠ / ٥٠ و ٥٢ ـ ٥٣، شرح معاني الاثار باب مناسك الحج: ٢ / ١٤٤ و ١٤٦ و ١٩٥ ح: ٣٦٧١ و ٣٦٧٢ و ٣٦٨٦ و ٣٦٨٧ و ٣٩٠٤، المحلى: ٧ / ٦٠ ـ ٦١، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٩٢، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٨٢ و١٢ / ٢٥١ ـ ٢٥٢، زاد المعاد: ٣ / ٣٩٩، بداية المجتهد: ١ / ٢٦٩، صحيح مسلم كتاب الحج باب في المتعة بالحج والعمرة: ٨ / ٤١٨ ـ ٤١٩ ح: ١٤٥ م: ١٢١٧، وفي طبع: ٢ / ٧٢٣ ـ ٧٢٤ ح: ١٢١٧، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ح: ٣٣٤٩ و ٣٣٥٢ ـ ٣٣٥٤.

٢ ـ صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة: ٩ / ١٩٢ ح ١٧ من باب ٣ م: ١٤٠٥، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٤٥ ح: ٣٣٧٥ و ٣٣٧٦.

ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ثم نهانا عمر فلم نعدلهما(١) .

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب ا وفعلناها مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج، ولم ينهى عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء.

قال فخرالدين الرازي: يريد أن عمر نهى عنها.

وقال ابن كثير الشامي: قال البخاري: يقال إنه عمر. وهذا الذي قاله البخاري قد جاء مصرحاً به أن عمر كان ينهى الناس عن التمتع.

وقال القسطلاني: هو عمر بن الخطاب، لا عثمان بن عفان، لان عمر أول من نهى عنها، فكان من بعده تابعاً له في ذلك.

وأخرجه الاوزاعي وأحمد والدارمي والطحاوي وابن ماجه وابن حبان وابن حزم والطبراني والخطيب. وأخرجه مسلم بعشرة أسانيد في صحيحه وأبو عوانة وأبو نعيم بعدة أسانيد في مسنديهما(٢) .

---

١ ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٤٦ ح: ٢٨٩٠.

٢ ـ صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع: ١ / ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ح: ١٥٧١ و كتاب التفسير باب من تمتع بالعمرة إلى الحج: ٣ / ٢٠٠ ح: ٤٥١٨، صحيح مسلم باب جواز التمتع من كتاب الحج: ٨ / ٤٥٥ ـ ٤٥٨ باب: ٢٣ م: ١٢٢٦، الدر المنثور: ١ / ٥٢٠، الجامع لاحكام القرآن : ٢ / ٣٨٨، سنن الاوزاعي / ٣٠٩ ح: ٩٩٩، سنن الدارمي: ٢ / ٣٥، سنن النسائي: ٥ / ١٥٥، زاد المعاد: ٢ / ١٧٠، شرح معاني الاثار: ٢ / ١٤٣ ـ ١٤٤ ح: ٣٦٦٩ ـ ٣٦٧٠، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٩١ ح: ٢٩٧٨، مسند أحمد: ٤ / ٤٢٨ و ٤٣٤، شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٥٣، مفاتيح الغيب: ١٠ / ٥٣، تفسير القرآن العظيم: ١ / ٢٤٠، إرشاد الساري ١٣٦/٣، <=

أخرج أبو عوانة وأبو يعلى والدارقطني وابن حزم والترمذي واللفظ له عن سالم بن عبدا ، أنه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد ا بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج ؟ فقال عبد ا بن عمر: هي حلال، فقال الشامي: إن أباك قد نهى عنها ! فقال عبد ا بن عمر: أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول ا ، أأمر أبي يتّبع أم أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ فقال الرجل: بل أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، قال: لقد صنعها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن علي وعثمان وجابر و سعد وأسماء بنت أبي بكر وابن عمر.

أخرجه أبويعلى في موضعين من مسنده، وقال المحشي: إسناده صحيح(١).

أخرج النسائي عن ابن عباس قال: سمعت عمر يقول: وا إني لانهاكم عن المتعة وإنها لفي كتاب ا ، ولقد فعلتها مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ يعني العمرة في

<=صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٤٤ ح: ٣٩٣٧ و ٣٩٣٨، المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ ح: ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٥، سنن البيهقي: ٤ / ٣٤٤ و٥ / ١٤، ١٩ ـ ٢٠، مسند أبي عوانة: ٣٤٤/٢ ـ ٣٤٥ ح: ٣٣٧٠ ـ ٣٣٧٣، حجة الوداع لابن حزم / ٤٠١ ح: ٤٥٣ و ٤٥٤، المتفق والمفترق: ٣ / ١٧١٠ ح: ١٢٣٦ م: ١٠٨٧، تحفة الاشراف للمزي: ٢ / ٣٤٥ ح: ١٠٨٧٢، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٤، المسند المستخرج لابي نعيم: ٣ / ٣٢٧ ح: ٢٨٤٢ ـ ٢٨٥٠.

١ ـ سنن الترمذي: ٢ / ٢٢٤ ح: ٨٢٥، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٨٨ عن الدارقطني، زاد المعاد: ٢ / ١٧٠، مسند أحمد: ٢ / ٩٥، مسند أبي يعلى: ٩ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ و ٤١٥ ح: ٥٤٥١ و ٥٥٦٣، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٤٣ ح: ٣٣٦٦، حجة الوداع لابن حزم / ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ح: ٤٤٧ وح: ٤٤٥ و ٤٤٦، المتفق المفترق: ٣ / ١٧١٠ ح: ١٢٣٦.

الحج. وأورده ابن كثير في تاريخه وقال: إسناد جيد(١) .

أخرج مالك والشافعي وأحمد والدارمي وابن حبان والترمذي وأبو داود والبخاري وأبو يعلى والنسائي والطبراني وابن حزم والدروقي والبيهقي وعن البزار والهيثم بن كليب في المسند وأبي عبيد في الناسخ والمنسوخ والفسوي في المعرفة وابن عبد البر في التمهيد والمزي في التهذيب: أن سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلاّ من جهل أمر ا تعالى، فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي، فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك ! فقال سعد: قد صنعها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وصنعناها معه(٢) .

وعن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج، وقال: فعلتها مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنها ؛ وذلك أن أحدكم يأتي من أفق من الافاق شعثاً نصباً معتمراً في أشهر الحج، وإنما شعثه ونصبه وتلبيته في عمرته، ثم يقدم فيطوف بالبيت ويحل ويلبس ويتطيب ويقع على أهله إن كانوا معه، حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج وخرج إلى منى يلبي

---

١ ـ سنن النسائي: ٥ / ١٥٣، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٦، كنز العمال: ٥ / ١٦٤ ح: ١٢٤٧٦.

٢ ـ الموطأ ما جاء في التمتع: ١ / ٣٤٤، السنن للشافعي: ٢ / ١٣٢ ح: ٤٨٦، مسند أحمد: ١ / ١٧٤، التاريخ الكبير للبخاري: ١ / ١٢٥ م: ٣٧٣، سنن الترمذي كتاب الحج باب ماجاء في التمتع: ٢ /٢٢٤ ح: ٨٢٤، سنن الدارمي: ٢ / ٣٥ ـ ٣٦، صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٣٤ و ٢٤٦ ح: ٣٩٢٣ و ٣٩٣٩، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٥، سنن البيهقي: ٥ / ١٧، الجامع لأحكام القرآن: ٢ / ٣٨٨، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٩٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ١٣٠ ح: ٨٠٥، سنن النسائي: ٥ / ١٥٢ ـ ١٥٣، حجة الوداع لابن حزم / ٤٠٢ ح: ٤٥٥، معرفة السنن والاثار: ٧ / ٨٠ ـ ٨١ ح: ٩٣٦٤، مسند سعد بن أبي وقاص: ٢٠٦ ح: ١٢٤.

بحجة لا شعث فيها ولا نصب ولا تلبية إلاّ يوماً، والحج أفضل من العمرة، لو خلينا بينهم وبين هذا لعانقوهن تحت الاراك من أهل البيت ليس لهم ضرع ولا زرع، وإنما ربيعهم فيمن يطرأ عليهم.

أورده المتقي في كنزه واضعاً عليه رمز كل من أبي نعيم في الحلية وأحمد في المسند والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي. وفيه تأمل.

وروى أبو حنيفة عن الاسود بن يزيد أنه قال: بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فإذا هو برجل مرجل شعره يفوح منه ريح الطيب، فقال له عمر: أمحرم أنت ؟ قال: نعم، فقال عمر: ما هيئتك بهيئة محرم، إنّما المحرم الاشعث الاغبر الاذفر، قال: إني قدمت معتمراً وكان معي أهلي، وانما أحرمت اليوم، فقال عمر عند ذلك: لا تتمتعوا في هذه الايام، فإني لو رخصت في المتعة لهم لعرسوا بهن في الاراك ثم راحوا بهن حجاجاً.

ثم قال ابن القيم ـ بعد أن ذكر هذا الخبر ـ: وهذا يبين أن هذا من عمر رأي رآه. وقال المحقق لكتابه: صحيح الاسناد ذكره ابن حزم في حجة الوداع، وبلفظ قريب وإسناد صحيح أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه مسلم في الحج(١) .

وعن سعيد بن المسيب أنه قال: قام عمر بن الخطاب في الناس، فنهاهم أن يستمتعوا بالعمرة إلى الحج، فقال: إن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج أتم لحجكم وعمرتكم.

---

١ ـ كنز العمال: ٥ / ١٦٤ ح: ١٢٤٧٧، منتخب الكنز: ٢ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥، حلية الاولياء: ٥ / ٢٠٥، زاد المعاد: ٢ / ١٨٣ ـ ١٨٤، حجة الوداع / ٣٥٨ ح: ٤٠٦.

ثم قال: وإني أنهاكم عنها وقد فعلها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وفعلتها معه(١) .

وقد داوم عثمان بن عفان على سنة الخليفة الثاني في أيام خلافته، على رغم من مخالفة علي (عليه السلام) له.

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والنسائي والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وأبو نعيم والطحاوي وابن حزم وأبو داود الطيالسي والحاكم والبيهقي، واللفظ لمسلم، عن سعيد بن المسيب قال: اجتمع علي وعثمان بعسفان، فكان عثمان ينهى عن المتعة و العمرة، فقال له علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) تنهى عنه ؟! فقال عثمان: دعنا منك، فقال علي: لا أستطيع أن أدعك(٢) .

ثم صارت سنة مستمرة في زمن بني أمية، حتى وصل الامر إلى درجة أن خاف الصحابة من إظهار الحجة الاسلامية الصحيحة للناس في زمان معاوية.

---

١ ـ حلية الاولياء: ٥ / ٢٠٥.

٢ ـ صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع: ١ / ٤٨٣ و ٤٨٤ ح: ١٥٦٣ و ١٥٦٩، صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع: ٨ / ٤٥١ و ٤٥٢ ح ١٥٨ و ١٥٩ من باب ٢٣ م: ١٢٢٣، مسند الطيالسي: ١ / ١٦ المستدرك: ١ / ٤٧٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٥ / ٢٢ و ٤ / ٣٥٢، كنز العمال: ٥ / ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ ح: ١٢٤٨٣ و ١٢٤٨٦ و ١٢٤٨٨، الدر المنثور: ١ / ٥٢١، شرح معاني الاثار: ٢ / ١٤٠ ح: ٣٦٥٤، سنن النسائي: ٥ / ١٤٨ و ١٥٢، المسند لابي يعلى: ١ / ٢٨٤ و ٣٤١ ـ ٣٤٢ ح: ٣٤٢ و ٤٣٤، البحرالزخار: ١ / ٣٤٥ ـ ٣٤٧ ح: ٢٢٦ ـ ٢٢٨ و ٢ / ١٥٦، ١٦٠ ح: ٥٢١ و ٥٢٧، تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ١٠٤٣، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٣٨ ح: ٣٣٥١، حجة الوداع / ٣٥٨ و ٤٠٠ ـ ٤٠١ ح: ٤٠٧ و٤٥٠ ـ ٤٥٢، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٩٠، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٤ ـ ١٤٦، سنن الدارمي: ٢ / ٤٥ ـ ٤٩ و ٦٩ ـ ٧٠، مسند أحمد: ١ / ٥٧ و ٦٠ و ١٣٦، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٢٢ ح: ٢٨٣٦ ـ ٢٨٣٧.

فقد أخرج ابن حبان والطبراني وأبو نعيم ومسلم، واللفظ له، عن مطرف قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إني كنت محدثك بأحاديث لعل ا أن ينفعك بها بعدي، فإن عشت فاكتم عنّي وإن متّ فحدث بها إن شئت، إنّه قد سلم علي، واعلم أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قد جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينهى عنه نبي ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، قال رجل برأيه ما شاء.

قال المعلق على صحيح ابن حبان: إسناده صحيح، رجاله ثقات(١) .

ويتعجب المرء حين يرى خوفهم من إظهار الحقيقة وهم في صدر الاسلام، وعلة ذلك معلومة.

إن نهي عمر بن الخطاب عن متعة الحج واعترافه بأنها كانت في كتاب ا عز وجل وفعلهاالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وصحابته، كان من أشهر القضايا في التاريخ، وقد روى أصحاب السنن والمسانيد أخباراً كثيرة حول المسألة، وأورد البخاري ومسلم فيها عدة روايات في صحيحيهما، وسيأتي الكلام عليه في مقام آخر إن شاء ا تعالى، وسترى هناك اعتراف بعض أعلام الحنابلة والظاهرية بأنه قد روى عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) الامر بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من أصحابه وأن أحاديثهم كلها صحاح، واعتراف بعض أكابر الحنفية بتواتر الاثار في ذلك(٢) .

---

١ ـ صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٤٤ ح: ٣٩٣٧، المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٥ ح: ٢٥٥، صحيح مسلم كتاب الحج باب ٢٣: ٨ / ٤٥٦ ح: ١٦٨ م: ١٢٢٦، المسند المستخرج: ٣ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ح: ٢٨٤٥ ـ ٢٨٤٩.

٢ ـ راجع ـ إضافة الى ماتقدم وما سيأتي ـ إلى: صحيح البخاري: ١ / ٤٨٢ ـ ٤٨٥ ح: ١٥٦١ ـ
=>

فهذه بعض الموارد التي جاء الملك الذي يتكلم على لسان عمر وقلبه بخلاف ما نزل به جبرائيل على لسان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وقلبه، أوردناها في هذه الموجزة، ويستطيع القارئ أن يقف في ثنايا كتب الحديث والتاريخ على عشرات الموارد مما خالف فيه الخليفة وغيره الكتاب والسنة، ومع الاسف ترك بعض الفقهاء النصوص وأفتوا بآراء هؤلاء، بذريعة أن الخليفة كان من الملهمين، و رووا في ذلك حديثاً عن أبي هريرة، فتمسكوا بذلك الالهام الوهمي وهم تاركون للوحي القطعي.

ومن أراد الاطلاع على أكثر من ذلك فعليه بما ألفه العلامة الكبير السيد شرف الدين في كتابه: [النص والاجتهاد] وما حرره المحقق الشهير الشيخ الاميني في سفره القيم: [الغدير] من المجلد السادس.

<= ١٥٧٢، صحيح مسلم باب ١٧ ـ ١٩ باب وجوه الاحرام باب حجة النبي: ٨ / ٣٨٥ ـ ٤٢٧م : ١٢١١ ـ ١٢١٨، وباب ٣٠ / ٤٧٣ م: ١٢٣٨ وباب ٢٤ و٢٧ و٢٨ و٣١ و٣٢ و ٣٣ و٣٤ مسند أحمد: ١ / ٤٩ ـ ٥٠ و٤ / ٤٢٨ و ٤٣٤، مسند الطيالسي: ٢ / ٧٠ ح: ٥١٦، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٩١ و ٩٩٢ ح: ٢٩٧٦، ٢٩٧٩، سنن الدارمي: ٢ / ٣٥ و ٤٦ ـ ٤٧، سنن البيهقي: ٤ / ٣٤٤ و٥ / ٢٠ ـ ٢١ و٧ / ٢٠٦، حلية الاولياء: ٥ / ٢٠٥، كنز العمال: ٥ / ١٦٧ ـ ١٦٨ ح: ١٢٤٨٧ و١٦ / ٥١٩ ـ ٥٢١ ح: ٤٥٧١٥ ـ ٤٥٧٢٥، الدر المنثور: ١ / ٥١٨ ـ ٥٢٢، وفيات الاعيان لابن خلكان: ٢ / ٣٥٩، سنن الترمذي: ٢ / ٢٢٤ ح ٨٢٣ ـ ٨٢٥، مجمع الزوائد: ٣ / ٢٣٦، زاد المعاد: ٢ / ١٧٨ ـ ١٧٩، البداية والنهاية: ٥ / ١٣٨ ـ ١٥٨.

هل كان عثمان من أهل الحلم والحياء ؟

٤ ـ وكان الخليفة الثالث عثمان بن عفان مشهوراً بيننا بالرأفة والحلم و الحياء، ولكن عندما فحصت في كتب التاريخ وجدت خلاف ذلك.

قال البلاذري: لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: (رحمه ا)، فقال عمار بن ياسر: نعم، فرحمه ا من كل أنفسنا، فقال عثمان لعمار: يا عاض إير أبيه أتراني ندمت على تسييره، وأمر فدفع في قفاه، وقال: إلحق بمكانه، فلما تهيأ للخروج، جاءت بنو مخزوم إلى علي فسألوه أن يكلم عثمان فيه، فقال له علي: يا عثمان اتق ا فإنك سيرت رجلاً صالحا من المسلمين فهلك في تسييرك، ثم انت الان تريد أن تنفي نظيره ! وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان لعلي: أنت أحق بالنفي منه، فقال علي: رم ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون إلى عثمان فقالوا: إن كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته، فان هذا شيء لا يسوغ، فكفّ عن عمار(١) .

وذكر اليعقوبي: أن عمار بن ياسر صلى على المقداد ودفنه ولم يأذن بذلك عثمان، بوصية من المقداد، فاشتد غضب عثمان على عمار وقال: ويلي على ابن السوداء، أما لقد كنت به عليماً(٢) .

---

١ ـ أنساب الاشراف: ٦ / ١٦٩، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٣ مع تفاوت.

٢ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧١.

وقال البلاذري: كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أنوف أقوام، فقال له علي: إذاً تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه، وقال عمار بن ياسر: أشهد ا أن أنفي أول راغم من ذلك، فقال عثمان: أعلي يا ابن المتكأ تجترئ ؟! خذوه، فأُخذَ، ودخل عثمان فدعا به، فضربه حتى غشي عليه، ثم اُخرج فَحمل حتى اُتي به منزل أم سلمة زوج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فلم يصل الظهر و العصر والمغرب، فلما أفاق توضأ وصلى وقال: الحمد ، ليس هذا أول يوم أوذينا فيه في ا ...(١) .

إذا نظر المرء إلى هذه القضايا يرى أن الحياء والرأفة يترشح منها، ويتعجب من الخليفة الحليم الحيي كيف يخرج من فيه تلك الكلمات البذيئة لاول شهيدة قُتلت تحت التعذيب في سبيل ا !!

وجاء في بعض الروايات: أنه قام بنفسه فوطأ بطن عمار ومذاكيره حتى أصابه الفتق وأغمي عليه أربع صلوات، فقضاها بعد الافاقة، واتخذ لنفسه تباناً تحت ثيابه، وهو أول من لبس التبان لاجل الفتق.

وجاء في لفظ ابن قتيبة: فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه، فجروه حتى طرحوه على باب الدار(٢) .

وروى اليعقوبي والبلاذري واللفظ له: أن ابن مسعود قدم المدينة ـ

---

١ ـ أنساب الاشراف: ٦ / ١٦١ ـ ١٦٢ وفي هامشه: المتكأ: البظراء،المفضاة، والتي لاتمسك البول. عن القاموس.

٢ ـ أنساب الاشراف: ٦ / ١٦٣، الرياض النضرة: ٢ / ٨٧، الامامة والسياسة: ١ / ٥١.

وعثمان يخطب على منبر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ فلما رآه قال: ألا إنه قدمت عليكم دويبة سوء من تمشي على طعامه يقي ويسلح... ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً... واحتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الارض فدق ضلعه.

وفي بعض الروايات: فكسر ضلعاً من أضلاعه.

وفي تاريخ اليعقوبي: فأمر به عثمان فَجر برجله حتى كسر له ضلعان. وفي بعض الروايات: ثم أمر بإحراق مصحفه وجعل منزله حبسه، وحبس عطائه أربع سنين(١) .

وكان ذنبه لدى الخليفة هو عدم تسليمه إياه مصحفه بسبب إحراق الخليفة لجميع المصاحف وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت، وشكواه من جنايات ابن عمه في الكوفة، واعتراضه على أعماله وتوزيعه أموال المسلمين بين أقربائه.

وذكر محب الطبري أن عثمان قال: إن عبد الرحمان بن عوف منافق، فحلف ابن عوف أن لايكلمه ما عاش ومات على هجرته(٢) .

وغير هؤلاء من الصحابة الذين هتك الخليفة حرمتهم، وضربهم وعذّبهم ونفاهم وشتمهم وآذاهم من دون أن يكتسبوا جرماً أمام ا عزوجل.

نعم، كان عثمان رؤوفاً بقرابته وحليماً على أعمالهم ووصولاً لهم ؛ حيث أنه وهب خمس أرمينيا لابن عمه مروان بن الحكم، وأقطعه فدكاً، وكان نحلة

---

١ ـ أنساب الاشراف: ٦ / ١٤٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٠ قوله: يسلح: أي يخرج برازه.

٢ ـ الرياض النضرة، ج: ٣ من مجلد: ٢ / ٨٥.

للزهراء (عليها السلام)، نحلها الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) بأمر من ا : (وآت ذَا الْقُربى حقه) ، فانتزعها الخليفتان الاولان ولم يرجعاها إليها على رغم إصرارها واحتجاجها عليهما، مما كان سبباً لغضبها عليهما وهجرانها إياهما حتى لحقت بالرفيق الاعلى، وكانت قد أمرت باخفاء قبرها الشريف كي لا يأتيا عليه، فصار قبرها مخفياً إلى يومنا هذا صلوات ا وسلامه عليها، وقد تقدم شيء من الكلام على ذلك.

ولم يستح الخليفة من أولادها سلام ا عليها حتى أقطع نحلتهم نصب أعينهم لاعدى أعدائهم(١) .

وأعطى مروان أيضاً مائة ألف من بيت المال، وصفق مروان على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان، وأعطاه خمس الغزو الثاني لافريقيا. ونقل ابن كثير الشامي في تاريخه عن الواقدي: أن عبد ا بن سعد بن أبي سرح صالح في غزوه لافريقيا على ألفي ألف دينار وعشرين ألف دينار، فأطلقها كلّها عثمان في يوم واحد لال الحكم، ويقال: لال مروان. وفي تاريخ الطبري واليعقوبي: على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، ما يبلغ ثلاثمائة قنطار ذهب.

وفي الكامل لابن الاثير وتاريخ ابن خلدون وسير أعلام النبلاء وتاريخ الاسلام للذهبي: على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار.

وفي أنساب الاشراف: مائة ألف أو مائتي ألف دينار.

وأعطى أباه الحكم ثلاثمائة ألف درهم، وهو الذي سيره النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بسبب عداوته   ولرسوله وإهانته لساحته المقدسة، ولم يرده أبو بكر وعمر

---

١ ـ سنن البيهقي: ٦ / ٣٠١، المعارف لابن قتيبة / ١٩٥، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢٣٦.

واسترجعه الخليفة الرؤوف.

وما تصدق به رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على المسلمين في سوق المدينة، أقطعها عثمان الحارث بن الحكم، ووهبه إبل الصدقة وأنكحه ابنته عائشة وأعطاه مائة ألف من بيت المال، وقال البلاذري: ثلاث مائة ألف.

وأعطى عبد ا بن سعد بن أبي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى لافريقية، وهو الذي أسلم وهاجر وكان يكتب الوحي للنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش، فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، كان يملي علي (عزيز حكيم) فأقول: أو (عليم حكيم)، فيقول: نعم كل صواب، فلما كان يوم الفتح أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة، فغيبه عثمان، ثم أتى به النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فاستأمن له فصمت....

وزوج ابنته من عبد ا بن خالد بن أسيد وأمر له بستمائة ألف درهم، وكتب إلى عبد ا بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصرة.

وأجاز مائة ألف لمحمد بن أبي حذيفة، وأعطى أبا سفيان مائتي ألف، وأعطى ربيعة بن الحارث مائة ألف درهم، وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف درهم، و أعفى وليد بن عتبة عن مائة ألف درهم أخذها من بيت المال في الكوفة، مما كان سبباً لالقاء ابن مسعود المفاتيح إليهم.

قال اليعقوبي: حدث أبو إسحاق عن عبد الرحمان بن يسار، قال: رأيت عامل صدقات المسلمين على سوق المدينة إذا أمسى أتاه عثمان فقال له: إدفعها إلى الحكم بن أبي العاص، وكان عثمان إذا أجاز أحداً من أهل بيته بجائزة جعلها فرضاً من بيت المال.

وأتاه أبو موسى بأموال جليلة من العراق فقسمها كلّها في بني أمية،

وحمى بقيع المدينة، ومنع الناس منه، وزاد في الحمى أضعاف البقيع، وحمى سوق المدينة في بعض مايباع ويشترى، فقالوا: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله ما يحتاج إليه عثمان لعاف إبله، وحمى البحر من أن تخرج فيه سفينة إلاّ في تجارته، وأقطع أصحابه إقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله.

وكان يقول: إن أبابكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما، وإني آخذه فأصل به ذوي رحمي.

وحبه لبني أمية وصل إلى درجة أن قال: لو أن بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم، أخرجه ابن عساكر وأورده الذهبي في أعلام النبلاء(١) .

---

١ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٥٩٨ ـ ٥٩٩ و ٦٥٠ ـ ٦٥٢ و ٦٨٣، أنساب الاشراف: ٦ / ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٦٦ و ١٧٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٠، الامامة والسياسة: ١ / ٥٠ و ٥١، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢٣٣ و ٢٣٦، المعارف لابن قتيبة / ١٩٤ ـ ١٩٥، العقد الفريد ذكر ما نقم الناس على عثمان: ٥ / ٥٥ ـ ٥٩ وفي طبع آخر: ٤ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩، تارخ المدينة لابن شبة: ٣ / ١٠٢٢ و ١٠٢٣، تاريخ الاسلام للذهبي الخلفاء / ٣١٩ ـ ٣٢١، الكامل لابن الاثير: ٢ / ٢٣٧، البداية والنهاية: ١٧٠/٧، اُسد الغابة: ٣ / ١٧٣، الطبقات الكبرى: ٢ / ٩٥، مروج الذهب: ٢ / ٣٣٤ ـ ٣٤٣، الاستيعاب: ٣ / ٥٠ ـ ٥١، مختصر تاريخ الدمشق: ١٦ / ١٧٤ و ١٧٥، سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / ١٧٢ ـ ١٧٣، ١٨٦، تاريخ ابن خلدون: ٢ / ٥٧٤، تاريخ الاسلام للدكتور حسن إبراهيم: ١ / ٣٥٤ ـ ٣٥٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة ذكر مانقم على عثمان مفصلاً: ج: ٣ من مجلد ٢ / ٨٢ ـ ٨٨، المعرفة والتاريخ للفسوي: ١ / ٣٢٧.

قال سيد قطب: منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عرسه مائتي ألف درهم، فلما أصبح الصباح جاءه زيد بن أرقم خازن مال المسلمين و قد بدا في وجهه الحزن وترقرقت في عينه الدموع، فسأله أن يعفيه من عمله، و لما علم منه السبب وعرف أنه عطيته لصهره من مال المسلمين قال مستغرباً: أتبكي يا ابن أرقم أن وصلتُ رحمي ؟! فرد الرجل الذي يستشعر روح الاسلام المرهف: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أبكي لانّي أظنك أخذت هذا المال عوضاً عما كنت أنفقته في سبيل ا في حياة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وا لو أعطيته مائة درهم لكان كثيراً، فغضب عثمان على الرجل الذي لا يطيق ضميره هذه التوسعة من مال المسلمين على أقارب خليفة المسلمين وقال له: ألق بالمفاتيح يا ابن أرقم فإنّا سنجد غيرك.

والامثلة كثيرة في سيرة عثمان على هذه التوسعات، فقد منح الزبير ذات يوم ستمائة ألف ومنح طلحة مائتي ألف ونفل مروان بن الحكم خمس خراج افريقية، و لقد عاتبه في ذلك ناس من الصحابة وعلى رأسهم علي بن أبي طالب، فأجاب: إن لي قرابة ورحماً، فأنكروا عليه وسألوه: فما كان لابي بكر وعمر قرابة ورحم ؟ فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي، فقاموا عنه غاضبين يقولون: فهديهما وا أحب إلينا من هديك.

وغير المال كانت الولايات تغدق على الولاة من قرابة عثمان، وفيهم معاوية الذي وسع عليه في الملك فضم إليه فلسطين وحمص، وجمع له قيادة الاجناد الاربعة ومهد له بعد ذلك أن يطلب الملك في خلافة علي، وقد جمع المال والاجناد. و فيهم الحكم بن العاص طريد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الذي آواه

عثمان وجعل ابنه مروان بن الحكم وزيره المتصرف، وفيهم عبد ا بن سعد بن أبي سرح أخوه من الرضاعة...(١) .

قال ابن حجر العسقلاني: إن أمراء الامصار كانوا من أقاربه، كان بالشام كلها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد ا بن سعد بن أبي سرح، و بخراسان عبد ا بن عامر(٢) .

وأما ثروة الخليفة فقد ذكر ابن سعد والمسعودي ونقل الذهبي عن الواقدي: أن عثمان يوم قتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، أو ثلاثون ألف ألف درهم كما ذكره الذهبي، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلّف خيلاً كثيراً، وترك ألف بعير بالربذة.

وقال ابن قتيبة: تطاول الخليفة في البنيان حتى عدوا سبع دور بناها في المدينة(٣) .

فهذه الاعمال كانت سبباً لنقمة الصحابة وغضبهم على الخليفة وسبه ولعنه.

فقد ذكر ابن عبد ربه الاندلسي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: إن أناساً كانوا عند فسطاط عائشة وأنا معهم بمكة فمر بنا عثمان، فما بقي

---

١ ـ العدالة الاجتماعية في الاسلام / ١٥٩.

٢ ـ الاصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٣٧٩ م: ٥٤٦٤.

٣ ـ مروج الذهب: ٢ / ٣٣٢، الطبقات الكبرى: ٢ / ٩٥ وفي طبع: ٣ / ٥٣، الامامة والسياسة: ١ / ٥٠، سير أعلام النبلاء، الخلفاء الراشدون / ٢١٠.

أحد من القوم إلاّ لعنه، غيري(١) .

وهذه الاعمال كانت سبباً لنقمة المسلمين على الخليفة حتى انجر إلى قتله وطرحه على المزبلة إلى ثلاثة أيام والمنع من تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في مقابر اليهود، وقيل: صلى عليه مروان أو جبير بن مطعم عند الدفن فإليك شيئاً يسيراً مما روي حول ذلك:

أخرج ابن جرير وابن الجوزي عن أبي بشر العابدي: أن عثمان نبذ ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلما علياً في دفنه وطلبا إليه أن يأذن لاهله في ذلك، فأذن لهم علي، فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، و خرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له: (حش كوكب) كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما خرج به على الناس رجموا سريره وهموا بطرحه، فبلغ ذلك علياً فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفن عنه، ففعلوا، فانطلق به حتى دفن في (حش كوكب)، فلما ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتّصل ذلك بمقابر المسلمين(٢)

وأخرج ابن عبد البر وابن عساكر ونقل محب الطبري عن القلعي عن عبد الملك بن ماجشون عن مالك، قال: لما قتل عثمان ألقي على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان من الليل أتاه اثنا عشر رجلاً.. فاحتملوه، فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن: وا لئن دفنتموه هنا لنخبرن الناس غداً، فاحتملوه، وكان على باب وإن رأسه على الباب ليقول: طق طق، حتى

---

١ ـ العقد الفريد كتاب الخلفاء مانقم الناس على عثمان: ٤ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٢ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٦٨٧، المنتظم في التاريخ لابن الجوزي: ٥/ ٥٨.

صاروا به إلى (حش كوكب)، فاحتفروا له، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في جرة، فلما أخرجوه ليدفنوه صاحت، فقال لها ابن الزبير: وا لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك، قال: فسكتت، فدفن.

وفي الرياض: فقال لها الزبير: وا لئن...

وأخرجه الطبراني عن مالك بلفظ أتم منه أورده الهيثمي في مجمعه وقال: رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم وابن عساكر عنه باختصار(١) .

وأخرج ابن شبة عن الزهري قال: جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان (رضي ا عنه) فوقفت بباب المسجد، فقالت: لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل أو لاكشفن ستر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ! فخلوها...(٢) .

وأخرج ابن عبد البر ونقل محب الطبري عن القلعي عن عروة أنه قال: أرادوا أن يصلّوا على عثمان، فمنعوا، فقال رجل من قريش ـ أبو جهم بن حذيفة ـ: دعوه وقد صلى ا عزوجل عليه، أو: دعوه فقد صلى عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

وروى ابن قتيبة قريباً من ذلك عن عبد الرحمان بن أزهر(٣) .

وروى ابن جرير: فلما وضع ليصلّى عليه جاء نفر من الانصار يمنعونهم

---

١ ـ الاستيعاب: ٣ / ١٦١ م: ١٧٩٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ٢٧٢، الرياض النضرة في مناقب العشرة ج: ٣ من مجلد: ٢ / ٧٤، الامامة والسياسة: ١ / ٦٤ ـ ٦٥، السيرة الحلبية، باب الهجرة الى المدينة: ٧٦/٢، مجمع الزوائد: ٩ / ٩٥، كنز العمال: ١٣ / ٨٥ ح: ٣٦٢٩٨.

٢ ـ تاريخ المدينة: ٤ / ١٢٣٩.

٣ ـ الاستيعاب: ٣ / ١٦١ ـ ١٦٢، الرياض النضرة ج: ٣ من مجلد ٢ / ٧٤، الامامة والسياسة: ١ / ٦٤.

الصلاة عليه، ومنعوهم أن يدفن بالبقيع، فقالوا: لا وا لا يدفن في مقابر المسلمين أبدا، فدفنوه في (حش كوكب)(١) .

حاول بعض محبي عثمان أن يعال عدم تكفينه وتغسيله بكونه من الشهداء، ونسي ما فُعل بالخليفة عمر بن الخطاب(٢) .

---

١ ـ تاريخ الطبري: ٢ / ٦٨٨، معجم البلدان: ٢ / ٣٠٢ م: ٣٧٤٧، الامامة و السياسة: ١ / ٦٥، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٦، تاريخ المدينة: ١٢٤٠/٤.

٢ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ٢٧٠.

وضع الاخبار في مقابل فضائل أهل البيت (عليهم السلام)

فهذه عدة أمثلة من الفضائل المشهورة للخلفاء أوردناها، اذاتأملتَ فيها تفهم أَن هناك أيدي خيانة مدسوسة مخفية في التاريخ وضعتْ أخباراً كثيرة في فضائل بعض ومطاعن آخرين، بل إنك اذا تدبرت في الامثلة المتقدمة تفهم أن الوضاعين كانوا إذا وجدوا أية جهة من جهات النقص في واحد من الخلفاء الثلاثة يكملونها ويملاونها بوضع أخبار مختلقة فيها، وإذا وجدوا فضيلةً لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) مرويةً عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) إفتعلوا مثلها في غيره من الصحابة زوراً وبهتاناً على لسان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم).

فإليك ماذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ونقله القندوزي عن الموفق بن أحمد الحنفي: وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ! إن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قبض وقد أخبر أنّا أولى الناس بالناس، فتمالات علينا قريش حتى أخرجت الامر عن معدنه، واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد، حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الامر في صعود وكئود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وُأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه و...

ثم لم نزل ـ أهل البيت ـ نُستذلّ ونُستضام ونُقصى ونُمتهن ونُحرم ونُقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكذّابون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة، فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس.

وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام)، فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنّة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد ا بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام).

ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى أن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعة علي.

وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ـ ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً ـ يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق ا تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلّة ورع.

واستمر ابن أبي الحديد قائلاً: روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب [الاحداث] قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة:أن برئت الذمة ممن روى شيئاًمن فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر، يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة، لكثرة

من بها من شيعة علي (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لانه كان منهم أيام علي (عليه السلام)فقتلهم تحت كل حجر ومدر، و أخافهم وقطّع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم و شردهم عن العراق فلم يبق بها معروفٌ منهم.

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق: ألاّ يجيزوا لاحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا لي بكل مايروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، ِلما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتب اسمه وقربه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فان هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقي إلى معلمي الكتاتيب، فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من

ذاك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلّموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء ا .

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى إن الرجل من شيعة على (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه.

فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم و يصيبوا به الاموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها، وهم يظنّون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها.

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي (عليه السلام)، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلاّ وهو خائف على دمه أو طريد في الارض.

ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين (عليه السلام)، وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولي عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرب إليه أهل النسك

والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه، وموالاة من يدعي من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغض من علي (عليه السلام) وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى إن إنساناً وقف للحجاج ـ ويقال إنّه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب ـ فصاح به: أيها الامير إن أهلي عقّوني فسموني علياً، وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الامير محتاج، فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلتَ به قد ولّيتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه ـ وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم ـ في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إن أكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية، تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم.

وقال العلامة المعتزلي في موضع آخر من شرحه: قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي:... والجائزة لمن روى الاخبار والاحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بني أمية لذاك، وما ولده المحدثون طلباً لما في أيديهم ؛ فكانوا لا يألون جهداً ـ في طول ما ملكوا ـ أن يخملوا ذكر علي (عليه السلام)وولده، ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلة عددهم وكثرة عدوهم، فكانوا بين قتيل وأسير و شريد وهارب ومستخف ذليل وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم لَيتقدم إليه ويتوعد بغاية الايعاد وأشد العقوبة ألاّ يذكروا شيئاً من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد أن يطيف بهم، وحتى بلغ من تقية المحدث أنه إذا ذكر حديثاً عن علي (عليه السلام) كنَى عن ذكره ؛

فقال: قال رجل من قريش،فعل رجل من قريش، ولا يذكر علياً (عليه السلام) ولا يتفوه باسمه.

وقال في موضع آخر: ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي (رحمه ا) ؛ أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار في علي (عليه السلام)تقتضي الطعن فيه والبرائة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما ارتضاه ؛ منهم أبوهريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير(١) .

ثم شرع العلامة المعتزلي في سرد أخبار هؤلاء المذكورين المختلقة في الطعن على علي (عليه السلام)، فمن أراد الوقوف على تلك الاخبار فليراجع شرحه على نهج البلاغة.

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٦٣ ـ ٧٣ و١١ / ٤٣ ـ ٤٦ و١٣ / ٢١٩، ينابيع المودة / ٤٣٩ ب: ٧٥.

تساك هذه الأمة سلوك اليهود والنصارى

ولكن مع ذلك كله، إن الحب الذي أدخله سيد قطب في قلبي بالنسبة إلى الجيل الاول لم يدعني بلا قلق واضطراب ؛ فكنت أقول في نفسي: لو لم يستطع خاتم الانبياء أن يربي جيلاً مثالياً فمن يستطيع أن يفعل ذلك ؟!

ولكن عندما قرأت القرآن ووصلت إلى قصة بني إسرائيل وطلبهم من نبيهم الايات، ثم إرسال الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، ثم إغراقه فرعون وجنوده في اليم ونجاته لبني إسرائيل، ورغم جميع ما رأوه بأعينهم من تلك المعجزات، لما جاوز الله بهم البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا: يا موسى إجعل لنا إلها مثل آلهتهم، ولما ذهب نبيهم لميقات ربه شرعوا في عبادة العجل، ورجع وهم عاكفون عليها، ثم اختار موسى من بينهم سبعين رجلاً لميقات ربه كي يتوبوا إليه من ذلك العمل الشنيع، فقالوا ـ بدل أن يتضرعوا إلى الله ـ: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة.

قلت في نفسي: لو كان حال بني إسرائيل وصلحائهم هكذا ـ وقد أراهم الله تلك المعجزات العجيبة ـ فَلِمَ لا يمكن أن يكون حال هذه الامة أيضاً كذلك ؟

وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً

بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه»، قلنا: يا رسول ا ، اليهود والنصارى ؟ قال: «فمن ؟».

أخرجه البخاري ومسلم وعبد الرزاق وابن عساكر و أحمد بن حنبل وابن حبان والبغوي وابن أبي عاصم والطيالسي عن أبي سعيد الخدري(١) .

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) مثله، وفيه بعد قوله: «وذراعاً بذراع» قال: «وباعاً فباعاً حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، قالوا: ومن هم يا رسول ا أهل الكتاب ؟ قال: «فمن ؟»(٢) .

وأخرج الشافعي في السنن وأحمد بن حنبل في المسند وعبد الرزاق وابن

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب لتتبعن سنن من..: ٤ / ٣٦٨ ح: ٧٣٢٠ وكتاب الانبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل: ٢ / ٤٩٢ ح: ٣٤٥٦، الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: ١ / ١٩٧ ح: ٢٣، صحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى : ٤ / ١٦٣١ ح: ٢٦٦٩ بثلاث طرق وفي طبع: ١٦ / ٤٥٩ ـ ٤٦١ م: ٢٦٦٩، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٤، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٩٥ ح: ٦٧٠٣، مختصر تاريخ الدمشق: ٧ / ٢١٠، مسند أحمد: ٣ / ٨٤ و ٨٩ و ٩٤، شرح السنة للبغوي كتاب الرقاق باب تغيير الناس وذهاب الصالحين: ٨ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ ح: ٤١٩٥، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٧ ح: ٧٤ و ٧٥، مسند الطيالسي / ٢٨٩ ح: ٢١٧٨، جامع المسانيد والسنن: ٣٣ / ٢٧٦ ح: ٥٨٨ و ٥٨٩.

٢ ـ الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: ١ / ١٩٧ ح: ٢٤، صحيح البخاري باب اتباع سنن اليهود والنصارى: ٤ / ٣٦٧ ح: ٧٣١٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٧٩ ح: ٣٧٣٦٥، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٦ ح: ٧٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٢٢ ح: ٣٩٩٤، مسند أحمد : ٢ / ٣٢٧ و ٤٥٠ و ٥١١ و ٥٢٧.

أبي شيبة وابن حبان وأبو يعلى والترمذي وابن أبي عاصم والحميدي والطيالسي والطبراني وابن قانع عن أبي واقد الليثي: أنهم خرجوا عن مكة مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى حنين، قال: وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلّقون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، قال: فمررنا بسدرة خضراء عظيمة، قال: فقلنا: يا رسول ا اجعل لنا ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «قلتم ـ والذي نفسي بيده ـ كما قال قوم موسى: (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون)(١) إنها لسنن، لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة»(٢) .

وفي الباب أخرج الشافعي وابن عساكر وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم عن عبد ا بن عمرو بن العاص، وأحمد والبغوي وابن قانع والطيالسي والطبراني عن شداد بن أوس، وأحمد بن حنبل والطبراني عن سهل بن سعد الانصاري، وابن أبى شيبة وعبد الرزاق عن حذيفة، وابن أبي شيبة والطبراني عن عبد ا بن مسعود، والحاكم وابن أبي عاصم والطبراني عن عمرو بن عوف، والبزار عن ابن عباس، والحاكم عن ابن عمر، وابن أبي

---

١ ـ سورة الاعراف: ١٣٨.

٢ ـ الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: ١ / ١٩٨ ـ ١٩٩ ح: ٢٧، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٩٤ ح: ٦٧٠٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٧٩ ح: ٣٧٣٦٤، مسند أبي يعلى: ٣ / ٣٠ ح: ١٤٤١، مسند أحمد: ٥ / ٢١٨، سنن الترمذي الفتن باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم : ٤ / ٧٥ ح: ٢١٨٧، مسند الطيالسي / ١٩١ ح: ١٣٤٦، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٣، المعجم الكبير: ٣ / ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ح: ٣٢٩٠ ـ ٣٢٩٤، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٧ ح: ٧٦، مسند الحميدي: ٢ / ٣٧٥ ح: ٨٤٨، كنز العمال: ١١ / ١٧٠ ح ٣١٠٨١، الدر المنثور: ٣ / ٥٣٣ حول الاية، معجم الصحابة: ١ / ١٧٢ م: ١٨٥.

حاتم وابن مردويه والطبراني من طريق كثير بن عبد ا بن عوف عن أبيه عن جده(1) .

1 ـ الفتح الرباني: ١ / ١٩٨ ح: ٢٥، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٦٠ ـ ٢٦١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٧٩ ح: ٣٧٣٦٦ و ٣٧٣٦٨، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٥، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٦ ح: ٧٣، كنز العمال: ١ / ٢١١ ح: ١٠٥٩ و ١٠٦١ و ١١ / ١١٥ و ١٧٠ ح: ٣٠٨٣٧ و ٣١٠٨٠ و ٣١٠٨٢ و ٣١٠٨٣، المستدرك: ١ / ١٢٩، سنن الترمذي كتاب الايمان باب ماجاء في افتراق هذه الامة: ٤ / ٢٩١ ح: ٢٦٥٠، الدر المنثور : ٣ / ٥٣٤.

إخبار النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في عدم نجاة أصحابه إلاّ مثل همل النعم

وقد صرح النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في مناسبات عديدة بأن أقواماً من أصحابه سيرتدون ويذهبون إلى النار، وروى عنه أهل الحديث ذلك بطرق متعددة وألفاظ مختلفة.

قال ا تعالى في كتابه الكريم: (وما محمد إلاّ رسولٌ قَد خَلَتْ من قَبله الرسلُ أَفإِن ماتَ أَو قُتلَ انْقَلَبتُم علَى أَعقَابِكُم ومن ينْقَلب علَى عقبيه فَلَن يضر ا شَيئاً وسيجزِي ا الشاكرِين)(١)

أخرج البخاري ومسلم بطرق كثيرة في صحيحيهما وأحمد في مسنده ومالك في الموطأ والبغوي وابن أبي عاصم وأبو يعلى وابن ماجه وأبو إسماعيل الهروي عن أبي هريرة، قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلّون عن الحوض، فأقول: يارب أصحابي ! فيقول: إنك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»(٢) .

---

١ ـ آل عمران: ١٤٤.

٢ ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب الحوض: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٥ و ٦٥٨٦، صحيح مسلم

<=

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري وأحمد والحاكم ونعيم بن حماد والبيهقي وأبو إسماعيل الانصاري وابن أبي عاصم عن حذيفة، أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أنا فرطكم على الحوض أنظركم، ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: ربي أصحابي أصحابي !! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك !!»(١) .

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل والطبراني وابن أبي عاصم وأبو إسماعيل الانصاري والبيهقي عن سهل بن سعد، سمعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول : «إنّي فرطكم على الحوض، من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم»، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش، فقال: هكذا سمعتَ من سهل ؟ فقلت:

<= كتاب الطهارة باب استحباب الغرة والتحجيل: ٣ / ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ح: ٣٧ و ٣٩ م: ٢٤٧ و ٢٤٩ و ١٥ / ٦٩ ح: ٣٨ م: ٢٣٠٢، كنز العمال: ١٤ / ٤١٧ و ٤١٨ ح: ٣٩١٢٤ و ٣٩١٢٨، مسند أحمد: ٢ / ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٤٠٨ و ٤٥٤ و ٤٦٧، بلوغ الاماني: ١ / ١٩٥، النهاية في الفتن: ١ / ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢، أضواء على السنة المحمدية / ٣٥٥، السنة لابن أبي عاصم: ٣٤٣: ح: ٧٦٩، الموطأ كتاب الطهارة باب جامع الوضوء: ١ / ٢٨ ـ ٣٠ ح: ٢٨، شرح السنة: ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ ح: ١٥١، سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الحوض: ٢ / ١٤٣٩ ـ ١٤٤٠ ح: ٤٣٠٦، مسند أبي يعلى: ١١ / ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ح: ٦٥٠٢، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٢٤ ـ ٢٧ ح: ١٣٦١، المسند الجامع: ٢٠ / ٦٨٥ ـ ٦٨٦ ح: ١٧٦٤٣.

١ ـ كنز العمال: ١٤ / ٤١٧ و ٤١٩ و ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ح: ٣٩١٢٥ و ٣٩١٣١ و ٣٩١٨٥، مسند أحمد: ٥ / ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠، السنة لابن أبي عاصم: ٣٤٠ ح: ٧٦١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٦ وذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٧ ـ ٣٨ ح: ١٣٧٠، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩.

نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري، لسمعتُه وهو يزيد فيها: «فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي»(١) .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «بينا أنا قائم، فإذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت : أين ؟ قال: إلى النار وا ، قلت وما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت: أين ؟ قال: إلى النار وا ، قلت: وما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أعقابهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم).

قال الحافظ: قال الخطابي: الهمل ما لا يرعى ولا يستعمل، ويطلق على الضوالّ، والمعنى أنه لا يرده منهم إلا القليل، لان الهمل في الابل قليل بالنسبة لغيره.

وقال في النهاية: الهمل ضوالّ الابل، واحدها هامل، أي أن الناجي منهم قليل في قلّة النعم الضالّة(٢) .

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٣ و ٦٥٨٤ وكتاب الفتن باب واتقوا فتنة لا تصيبن...: ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٥٠ و٧٠٥١، صحيح مسلم ١٥ / ٥٩ ح : ٢٦ م: ٢٢٩٠، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٣، الوفا بأحوال المصطفى / ٨٣٤ ح: ١٥٨٥، أضواء على السنة / ٣٥٥، الفتح الرحماني: ١ / ١٩٥ ح: ١٩، النهاية في الفتن والملاحم: ١ / ٣٢٨، السنة لابن أبي عاصم: ٣٤٥ ح: ٧٧٤، شعب الايمان: ١ / ٣٢١ ح: ٣٦٠، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ح: ٢٤٦٨، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٠ ـ ٣٢ ح: ١٣٦٣..

٢ ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ح: ٦٥٨٧، فتح الباري : ١١ / ٥٨٠، النهاية لابن الاثير ٥: ٢٧٤.

وأخرج البخاري ومسلم والطبراني عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ وا ما برحوا يرجعون على أعقابهم».

فكان ابن مليكة يقول: اللهم إنّا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا(١) .

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد وأبو يعلى والبزار وأبو إسماعيل الهروي وابن أبي عاصم والبيهقي عن عبد ا بن مسعود، قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليخلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي ! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

قال البخاري: تابعه عاصم عن أبي وائل، وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)(٢) .

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٧ ح: ٦٥٩٣ و كتاب الفتن باب قوله تعالى: (واتقوا فتنة...): ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٤٨، صحيح مسلم: ١٥ / ٦١ م: ٢٢٩٣، أضواء على السنة / ٣٥٥، كنز العمال: ١٤ / ٤١٩ ح: ٣٩١٢٩، النهاية في الفتن والملاحم: ٢ / ٣٤٢، المعجم الكبير: ٢٤ / ٩٤ ح: ٢٥١.

٢ ـ صحيح البخاري باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٥ ح: ٦٥٧٦ وكتاب الفتن الباب الاول: ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٤٩، صحيح مسلم: ١٥ / ٦٤ ـ ٦٥ ح: ٣٢ م: ٢٢٩٧ بأربعة أسانيد، الوفا بأحوال المصطفى / ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ح: ١٥٨٦، كنز العمال: ١٤ / ٤١٨ ح: ٣٩١٢٦، أضواء على السنة / ٣٥٥، السنة لابن أبي عاصم: ٣٤٠ و ٣٤١ ح: ٧٦١ و ٧٦٣، مسند أبي يعلى: ٩ / ١٠٢ و ١٢٦ ح: ٥١٦٨ و ٥١٩٩، مسند أحمد: ١ / ٣٨٤ و ٤٠٢ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٢٥ =>

وأخرج البخاري بعدة طرق ومسلم وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو إسماعيل وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي والبزار وأبو يعلى والطبراني في الاوسط والكبير عن ابن عباس أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي ! فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: (وكُنْتُ عليهم شَهيداً مادمتُ فيهم) الى قوله: (الْحكيم)(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأحمد وأبوداود والحاكم وأبو إسماعيل والنسائي وابن أبي عاصم وأبو يعلى والبيهقي عن أنس، أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي

<= و ٤٣٩ و ٤٥٣ و ٤٥٥، النهاية في الفتن والملاحم: ١ / ٣٣٣ وذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٨ ـ ٤١ ح: ١٣٧١.

١ ـ صحيح البخاري كتاب الانبياء باب قوله: (واتخذ ا إبراهيم خليلاً): ٢ / ٤٥٩ ح: ٣٣٤٩ وباب قوله: (واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها): ٢ / ٤٩٠ ح: ٣٤٤٧ وكتاب التفسير باب (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم): ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ح : ٤٦٢٥ وباب (كما بدأنا أول خلق نعيده): ٣ / ٢٦١ ح: ٤٧٤٠ وباب (إن تعذبهم فانهم عبادك): ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ح: ٤٦٢٦ وكتاب الرقاق باب الحشر: ٤ / ١٩٦ ح: ٦٥٢٦، صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب فناء الدنيا وبيان الحشر: ١٨ / ١٩٩ ـ ٢٠٠ ح: ٢٨٦٠، سنن النسائي: ٤ / ١١٧، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٣٥ و ٢٥٣، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٤، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٢٤ ـ ١٢٥، السنة لابن أبي عاصم: ٣٤٥ ح: ٧٧٣، الدر المنثور: ٣ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، أضواء على السنة / ٣٥٤، مسند أبي يعلى: ٤ / ٤٥٢ ح: ٢٥٧٨، المستدرك: ٢ / ٤٤٧، ذم الكلام واهله: ٥ / ٣٢ ـ ٣٥ ح: ١٣٦٤ ـ ١٣٦٦.

اختلجوا دوني، فلاقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي ! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»(١) .

وأخرج البزار وأبو يعلى عن أنس بن مالك عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أنه قال لاصحابه: «لاعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وفي لفظ أحمد عن جرير بن عبد ا : قال لي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): « استنصت الناس» ثم قال عند ذلك: «لاعرفن ـ بعدما أرى ـ ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».(٢)

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأحمد والنسائي وأبو إسماعيل والطبراني في الكبير من طُرق والاوسط عن أم سلمة، أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قام فقال: «أيها الناس !» قالت فَسمعتُ وأنا أُمتَشَطُ، فَأمرتُ ماشطَتي، فَكَفتْ رأسي ثم تَقَدمتُ في أدنى الحجرة، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أيها الناس ! أنا لكم فرط على الحوض وأنه سيؤتى بكم رسلاً فترهقون عني، فأقول: أين ؟ فيقال: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً»(٣) .

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٢، صحيح مسلم: ١٦ / ٧٠ ح: ٤٠ م: ٢٣٠٤ وكتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة...: ٤ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ح: ٤٠٠، مسند أحمد: ٣ / ١٠٢ و ٢٨١، كنز العمال: ١٤ / ٤١٨ ـ ٤١٩ ح: ٣٩١٢٧ و ٣٩١٣١، سنن النسائي باب قرائة بسم ا ...: ٢ / ١٣٣ و ١٣٤ كتاب السنة: ٣٤١ ح: ٧٦٤، مسند أبي يعلى: ٧ / ٣٤ ـ ٣٥ و ٤٠ ح: ٣٩٤٢ و ٣٩٥١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٧ وذم الكلام وأهله: ٧ / ٤١ ـ ٤٣ ح: ١٣٧٢.

٢ ـ جامع المسانيد والسنن: ٢٢ / ٥٠٣ ح: ١٩٤٧، مجمع الزوائد عنهما: ٧ / ٢٩٦، مسند أحمد: ٤ / ٣٦٦، وعن كشف الاستار (٣٣٥١).

٣ ـ صحيح مسلم: ١٥ / ٦٢ ـ ٦٣ ح: ٢٩ م: ٢٢٩٥، مسند أحمد: ٦ / ٢٩٧، الفتح الرباني: ١ / <=

وأخرج أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبزار والذهبي وعن ابن طهمان عن أم سلمة أنها قالت: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن من أصحاب من لا يراني بعد أن أفارقه».

فخرج عبد الرحمان بن عوف فلقي عمر، فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فدخل عليها عمر، فقال: با أمنهم أنا ؟ فقالت: لا، ولا أبرئ أحداً بعدك.

أورده الهيثمي بثلاثة ألفاظ في مجمعه، ففي موضع عزاه لاحمد وأبي يعلى والطبراني في الكبير، وفي آخر عزاه لاحمد وأبي يعلى، وفي ثالث وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وقال المحشي لمسند أبي يعلى: إسناده صحيح. وفي هامش مسند ابن راهويه: صحيح رجاله ثقات كلّهم. وفي هامش سير أعلام النبلاء: ورجاله ثقات(١) .

وأخرج ابن عساكر والطبراني والبزار وأبو إسماعيل الانصاري وعن يعقوب بن سفيان عن أبي الدرداء قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لالفين ما نوزعت أحداً منكم عند الحوض فأقول: هذا من أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟!».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الاوسط والبزار ورجالهما ثقات. وقال في

=> ١٩٦ ح: ٢٢، المعجم الكبير: ٢٣ / ٢٩٧ و ٤١٣ ـ ٤١٤ ح: ٦٦١ ـ ٦٦٢ و ٩٩٦ ـ ٩٩٧، المعجم الاوسط: ٩ / ٣٢٦ ح: ٨٧٠٩، كنز العمال: ١٤ / ٤١٩ و ٤٣٦ ح: ٣٩١٣٠ و ٣٩١٩٣، النهاية في الفتن والملاحم: ٣٤٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٨، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٢٨ ـ ٢٩ ح: ١٣٦٢.

١ ـ مسند أحمد: ٦ / ٢٩٠ و ٣٠٧ و ٣١٧، مسند ابن راهويه: ٤ / ١٤٠ ح: ١٩١٣، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٤٣٦ ح: ٧٠٠٣، مجمع الزوائد: ١ / ١١٢ و ٩ / ٧٢، سير أعلام النبلاء: ١ / ٨٢، وعن ابن طهمان في مشيخته (١٤٣)، والاستيعاب: ٦ / ٧٩ و ٨٠.

موضع آخر: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح(١) .

وأخرج مسلم وأحمد عن عائشة تقول: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول ـ وهو بين ظهراني أصحابه ـ: «إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم، فو ا ليقتطعن دوني رجال فلاقولن: أي ربي، مني ومن أمتي ! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم»(٢) .

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد والحاكم وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري، أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «فأقول: أصحابي أصحابي !! فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ قال: فاقول: بعداً بعداً» أو قال: «سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي».

وجاء في لفظ لاحمد والحاكم وصححه مع الذهبي: «ولكنكم أحدثتم بعدي ورجعتم ـ أو ارتددتم ـ على أعقابكم القهقرى»(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي عاصم وأبو إسماعيل عن أبي بكرة،

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ٣٦٧ و١٠ / ٣٦٥، كنز العمال: ١٣ / ٩٤ ح: ٣٦٢١ و ٣٦٣٢٢ و ١٤ / ٤٣٥ ح: ٣٩١٩٠، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٥ ـ ٣٦ ح: ١٣٦٧.

٢ ـ صحيح مسلم: ١٥ / ٦١ ـ ٦٢ ح: ٢٨ م: ٢٢٩٤، كنز العمال: ١٤ / ٤١٩ ح: ٣٩١٢٩، الفتح الرباني: ١ / ١٩٦ ح: ٢١، مسند أحمد: ٦ / ١٢١، النهاية في الفتن والملاحم: ١ / ٣٤٣، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٤٨٤ ح: ٢٤٦٧.

٣ ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب الحوض: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٤ وكتاب الفتن باب واتقوا فتنة لا تصيبن الخ...: ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٥١، مسند أحمد: ٣ / ١٨ و ٢٨ و ٣٩ و ٦٢، الفتح الرباني: ١ / ١٩٥ ح: ١٩، صحيح مسلم: ١٥ / ٦٠ م: ٢٢٩١، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٤، كنز العمال: ١٤ / ٤٣٤ ح: ٣٩١٨٦، مسند أبي يعلى ٧ / ٤٣٤ ح: ٤٤٥٥، المستدرك: ٤ / ٧٤ ـ ٧٥، جامع الاحاديث للسيوطي: ٨ / ٥٠٠ ـ ٥٠١ ح: ٣٠٢٩١ ـ ٣٠٢٩٣.

قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني، فإذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني، فلاقولن: أصيحابي أصيحابي !! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟!»(١) .

أخرج نعيم بن حماد عن هشام بن حسان عن الحسن نحوه(٢) .

وروي في ذلك عن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد ا وأبي الدرداء وزيد بن خالد(٣) .

وأخرج البخاري عن علاء بن المسيب عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب، قلت له: طوبى لك صحبت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده(٤) .

قال الواقدي: وكان طلحة بن عبد ا وابن عباس وجابر بن عبد ا يقولون: صلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على قتلى اُحد وقال: «أنا على هؤلاء شهيد»، فقال أبو بكر: يا رسول ا أ ليس إخواننا أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال: «بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي»، فبكى أبو بكر، وقال: إنّا لكائنون بعدك ؟!

---

١ ـ مسند أحمد: ٥ / ٤٨، ٥٠، الفتح الرباني: ١ / ١٩٥ ح: ١٨، كتاب السنة: ٣٤٢ ح: ٧٦٥ و ٧٦٦، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١٠ ـ ٣١١ ح: ٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٦ ـ ٣٧ ح: ١٣٦٩.

٢ ـ الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٩٤ ح: ٢٢٢.

٣ ـ كتاب السنة: ٣٤٢ ـ ٣٤٣ و ٣٤٤ ح: ٧٧١، كنز العمال: ١٤ / ٤٢٧ و ٤٢١ ح: ٣٩١٦٦ و ٣٩١٣٧، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٤، البحر الزخار: ١ / ٣١٤ ح: ٢٠٤.

٤ ـ صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الحديبية: ٣ / ١٣٠ ح: ٤١٧٠.

ورواه الامام مالك في الموطأ.(١)

قال أحمد بن محمد المغربي: وخرج مالك والبخاري ومسلم حديث الحوض الّذي حكي عن مالك أنه قال: ما ندمت على حديث أدخلته في [الموطأ] إلاّ هذا الحديث. وعن الشافعي أنه قال: ما علمنا في كتاب مالك حديثاً فيه إزراء على الصحابة إلاّ حديث الحوض، ووددنا أنه لم يذكره، أو نحو هذه العبارة(٢) .

فيتعجب المرء ـ عند سماع هذا الكلام ـ من صنيع هذين الامامين ومن تأسفهما على رواية هذا الحديث ! فتأسفهما في الواقع ليس على نقل الحديث فحسب، بل مآل هذا التأسف هو التأسف على إخبار النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) به ؛ لان الحديث ثبت عنه (صلى ا عليه وآله وسلم) بطرق مستفيضة صحيحة بل متواترة، كما لاحظت.

وكان على هذين الامامين التأسف على وقوع هذه الحادثة فيما بين الصحابة، لا على إخبار النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بها، ولا على تدوينها في كتبهم الحديثية.

فندم مالك وتأسفُ الشافعي ـ لو صحت الحكاية ـ دليل على أن صون مكانة الصحابة أهم لهما من حماية دين ا ووقاية سنة رسوله (صلى ا عليه وآله وسلم)، لان الجدال عن الذين يختانون أنفسهم والخصام للخائنين يكون سبباً لتشويش الاسلام وتغطية الباطل، فإننا نأخذ جميع مبادئ ديننا من هؤلاء الصحابة، فإذا لم نستطع أن نميز المحقّ من المبطل فسنكون متمسكين بروايات جماعة من الذين أنبأ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بارتدادهم من بعده ومقتدين بسنتهم بحسبان أنها من الحق من دون أن نشعر بأنها عين الباطل.

---

١ ـ الموطأ كتاب الجهاد باب الشهداء في سبيل ا : ٢ / ٤٦١ ـ ٤٦٢ ح: ٣٢، المغازي: ٣١٠/١.

٢ ـ فتح الملك العلي / ٩١ ـ ٩٢.

وجود المنافقين قبل موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ما ذكرنا من النصوص كانت متعرضة لحال الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وأما حالهم في حياته، فلا شبهة في وجود منافقين كثيرين فيما بين أصحابه، ولا علْم لجميع الصحابة بهؤلاء المنافقين، بل قال الله تبارك وتعالى: (ومن أَهل الْمدينَة مردوا علَى النفَاق لاَ تَعلَمهم نَحن نَعلَمهم)(١) .

قال فخر الدين الرازي: والمعنى أنهم تمردوا في حرفة النفاق فصاروا فيها أستاذين، وبلغوا إلى حيث لا تعلم أنت نفاقهم مع قوة خاطرك وصفاء حدسك و نفسك.

ونقل أبو حيان الاندلسي في البحر قريباً من كلامه عن الزمخشري(٢) .

ولا يخفى أنّه إذا كان حال المنافقين مجهولاً بهذا الشكل في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسيكون مجهولاً ومخفياً على التابعين بطريق أولى، وهم يحسبونهم من الصحابة وأهل السبق والفضل عليهم، ويروون عنهم الاخبار عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معتمدين عليهم من دون أن يعلموا بأحوالهم، إلاّ القليل من الذين أنعم الله عليهم بالتمسك بميزان الفصل بين الحق والباطل ومعيار الفرق بين الايمان والنفاق، وهو حب علي (عليه السلام) كما تقدم عن أبي سعيد الخدري وجابر

---

١ ـ سورة التوبة: ١٠١.

٢ ـ مفاتيح الغيب: ١٦ / ١٧٣، البحر المحيط: ٥ / ٤٩٦.

بن عبد ا   وأبي ذر الغفاري وأبي الدرداء أنهم قالوا: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم علياً.

وما روي عن علي (عليه السلام) وجابر بن عبد ا   أن النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) قال: «لولاك ياعلي ما عرف المؤمنون من بعدي»(١) .

وقد قال أصحاب السير والتاريخ: أن النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) عندما خرج إلى معركة أحد في ألف نفر من أصحابه انفصل منهم من المنافقين ثلاثمائة نفر، ورجعوا إلى المدينة بقيادة عبد ا   بن أبي بن سلول.

ونقل ابن كثير الشامي عن البيهقي: أن المشهور عن الزهري أنهم بقوا في أربعمائة مقاتل، ثم قال: كذلك رواه يعقوب بن سفيان عن أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن الزهري(٢) .

هذا مضافاً إلى وجود مرضى القلوب والسماعين للمنافقين فيما بين أصحابه، و قد نطق بذلك القرآن العظيم في عدة مواضع، قال ا   عز وجل:

(وإذْ يقُولُ الْمنَافقُون والذين في قُلُوبِهم مرض ما وعدنَا ا ُ ورسولُه إلا غُروراً)(٣) .

وقال: (سماعون ِللْكَذبِ سماعون ِلقَوم آخَرِين)(٤) .

---

١ ـ جواهر المطالب: ١ / ٢٥١، الرياض النضرة: ٢ / ١٧٣، المناقب لابن المغازلي / ٧٠، ٢٣٨ ح: ١٠١ و ٢٨٥، كنز العمال: ١٣/ ١٥٢ ح: ٣٦٤٧٧.

٢ ـ الكامل في التاريخ: ١ / ٥٤٩، البداية والنهاية: ٤ / ١٥، تاريخ الطبري: ٢/ ٦٠، السيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٦٨، المغازي للواقدي: ١ / ٢١٩.

٣ ـ سورة الاحزاب: ١٢.

٤ ـ سورة المائدة: ٤١.

فيتسائل المرء في نفسه: أين ذهب هؤلاء الجم الغفير من أهل النفاق بعد وفاة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ هل آمن جميعهم بعد موت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ أو هل انقطع النفاق بانقطاع الوحي ؟ أم هل كان موت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) سبباً لايمانهم وعدالتهم ؟!

بل في بعض الايات إشعار بخلاف ذلك، كما في قوله تعالى: (وما محمد إلا رسولٌ قَد خَلَتْ من قَبله الرسلُ أَفَإن ماتَ أَو قُتلَ انْقَلَبتُم على أَعقَابِكُم ومن ينْقَلب على عقبيه فَلَن يضر ا شَيئاً وسيجزِي ا الشاكرِين)(١) .

---

١ ـ سورة آل عمران: ١٤٤.

مواقف الصحابة أمام النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)

هذا، مع أن الذين نحسبهم من أهل الفضل والاخلاص من أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، قد تمردوا على أمره وأبوا عن امتثاله واجتهدوا أمام نصوصه في كثير من المقامات، فإليك بعض الامثلة، منها:

١ ـ يوم الحديبية:

قد تقدم صدر الحديث الذي أخرجه عبد الرزاق والبخاري وأحمد بن حنبل وغيرهم في قصة صلح الحديبية، فإليك ما بقي منها:

فلما فرغ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من الكتاب الذي كتب يومئذ في الصلح، قال (صلى ا عليه وآله وسلم) لاصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال: فوا ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي ا أتحب ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلّم أحداً منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلّم أحداً منهم بشيء، حتى فعل ذلك: نحر بدنة ودعا حالقه فحلق رأسه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غماً».

وجاء في بعض الروايات أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «عجباً يا أم سلمة إني قلت

للناس: انحروا واحلقوا وحلّوا مراراً فلم يجبني أحد من الناس إلى ذلك، وهم يسمعون كلامي وينظرون في وجهي !!»(١) .

فلما وقفتُ على هذه القصة الاليمة سالت الدموع من العين وغشى الحزن والكمد على قلبي، وتعجبت كثيراً من صنيع الصحابة ومن قلّة انقياداهم لامر نبيهم وهو خاتم الانبياء صلوات الله عليه، ومن وسيع صبره وتحمله لتلك الالام الكبيرة.

٢ ـ يوم حج التمتع:

أخرج الشافعي وأحمد والاوزاعي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والحميدي وابن حبان: وابن ماجه والطحاوي والطبراني وابن حزم وغيرهم عن جابر بن عبد الله: أنّه حج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عام ساق معه الهدي ـ وقد أهلّوا بالحج مفردا ـ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أحلوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلّوا بالحج واجعلوا التي قدمتم متعة» ـ أي عمرة التمتع ـ قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج ؟! قال: «افعلوا ما آمركم به، فإني

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد: ١ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ح:٢٧٣١ ـ ٢٧٣٢، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب صلح الحديبية (٣٤): ١٢ / ٣٨٢ م: ١٧٨٥، مسند أحمد: ٤ / ٣٣٠ ـ ٣٣١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٣٨٣، ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ح: ٣٦٨٢٩ و ٣٦٨٤٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٤ / ١٠٦ ـ ١٠٧، سبل الهدى والرشاد: ٥ / ٥٦، المغازي للواقدي: ١ / ٦١٣، السيرة الحلبية: ٣ / ٢٣، كنز العمال: ١٠ / ٤٨٨ ـ ٤٩٦ ح: ٣٠١٥٤، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٣٣٠ ـ ٣٤٢ ح: ٩٧٢٠، الكامل في التاريخ: ١/ ٥٨٦، البداية والنهاية: ٤ / ٢٠٠.

لولا أني سقت الهدي لفعلتُ مثل الذي أمرتكم به، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محلّه».

وجاء في أكثر روايات هؤلاء: أن سراقة بن مالك قام فقال: يا رسول ا ، هي لنا أو للابد ؟ فقال: «لا، بل للابد».

وجاء في بعض ما رواه البخاري ومسلم وأبو عوانة وأحمد والطبراني وغيرهم عن جابر بن عبد ا وابن عباس وسراقة بن مالك: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة».

بل وجاء في رواية عمر نفسه الذي نهى عن هذه المتعة في زمن خلافته، كما روى عنه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، وأحمد والطحاوي وابن حزم وأبو داود وابن ماجة والبزار والدارقطني والبيهقي واللفظ له: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أتاني جبريل (عليه السلام) وأنا بالعقيق، فقال: صل في الواد المبارك ركعتين، وقل عمرة في حجة، فقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة».

وجاء في بعض ما رواه البخاري ومسلم والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس، أنه قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الارض، يقولون: إذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر، وكانوا يسمون المحرم صفراً، فقدم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وأصحابه لصبح الرابعة مهلين بالحج، فأمرهم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا: يارسول ا أي الحل ؟! قال: «الحلّ كله» يعني يحلّون من كل شيء.

وجاء في بعض ما رواه مسلم وأبوعوانة وغيرهما عن جابر، أنه قال: أهللنا مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بالحج، فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحلّ ونجعلها

عمرة، فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا، فبلغ ذلك النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)....

وفي لفظ الطبراني عنه أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أتتهموني وأنا أمين أهل السماء وأهل الارض».

وجاء في عدة روايات أخرجها البخاري ومسلم وأحمد وأبو عوانة وأبو داود و الطحاوي وابن حبان والحميدي وابن ماجه وابن سعد والطبراني وغيرهم: أن بعضهم قال: ننطلق إلى منى وذَكَر أحدنا يقطر منياً.

قال القرطبي: والقائل عمر وابن مسعود أو أحدهما(١) .

---

١ ـ صحيح البخاري: ١ / ٤٧٤ ح: ١٥٣٤ وباب التمتع والقران والافراد بالحج: ١ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ح: ١٥٦٤ و ١٥٦٨ وباب نقض الحائض المناسك كلها: ١ / ٥٠٦ ح: ١٦٥١ وباب عمرة التنعم: ١ / ٥٤٠ ح: ١٧٨٥ و٢ / ١٥٧ ح: ٢٣٣٧ وكتاب الشركة باب الاشتراك في الهدي: ٢ / ٢٠٨ ح: ٢٥٠٥ و ٢٥٠٦ وكتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد إلى اليمن: ٣ / ١٦٣ ح: ٤٣٥٢ و ٤٣٥٤ و٤ / ٣٧٠ ح: ٧٣٤٣ وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب نهي النبي على التحريم: ٤ / ٣٧٥ ح: ٧٣٦٧ وباب التمني باب لو استقبلت من أمري...: ٤ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ح: ٧٢٣٠، صحيح مسلم باب بيان وجوه الاحرام: ٨ / ٤١٢ ـ ٤١٧ ح: ١٤١ و ١٤٣ و ١٤٤ من باب ١٧ م: ١٢١٦، مسند أحمد: ١ / ٢٥٣ و٣ / ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٧ و ٣٦٦ و ٣٨٨، سنن أبي داود باب افراد الحج: ٢ / ١٥٥ و ١٥٦ ح: ١٧٨٧ و ١٧٨٨ و ١٧٨٩، سنن البيهقي باب من اختار الافراد: ٥ / ٣ ـ ٦ و ١٣ و ١٨ ـ ١٩ و ٢٣ ـ ٢٤ و ٤ / ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥٢ و ٣٥٦، زاد المعاد فصل في إحلال من لم يكن ساق الهدي: ٢ / ١٥٦ ـ ١٦٥ و ١٨٧ و ١٨٨، صحيح ابن حبان: ٩ / ١٠٠ ـ ١٠١ و ٢٢٧ و ٢٣٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٥٠ ـ ٢٥٧ ح: ٣٧٩١ و ٣٩١٩ و ٣٩٢١ و ٣٩٢٤ و ٣٩٥٣ و ٣٩٤٤، مسند الحميدي: ٢ / ٥٤١ ح: ١٢٩٣، سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب فسخ الحج: ٢ / ٩٩١ ـ ٩٩٣ ح: ٢٩٧٧ و ٢٩٨٣، المعجم الكبير: ٧ / ١٠٧ ـ ١٠٩ و ١١٩ ـ ١٢٨

<=

الظاهر أن القائل هو أحدهما ؛ لانّنا ما رأينا أمثال هذه المواقف من عبد ا بن مسعود أمام النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقد تقدم منْع عمر لهذه العمرة على رغم الكتاب والسنة، لاجل تلك العلّة.

نعم، هذا هو الاجتهاد ! الاجتهاد في مقابل النص، ولا بأس به على مذهب ابن حجر الهيتمي وابن تيمية الحراني وابن كثير الشامي وأمثالهم !!.

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو يعلى وابن ماجه وابن حزم عن البراء بن عازب، قال: خرج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأصحابه، فأحرمنا بالحج، فلما قدمنا مكة قال: «اجعلوا حجكم عمرة»، فقال الناس: يا رسول ا ، قد أحرمنا

<= و ١٣٠ ـ ١٣١ و ١٣٦ ح: ٦٥١٣ ـ ٦٥١٥ و ٦٥٦٢ ـ ٦٥٨٧ و ٦٥٩٤ ـ ٦٥٩٧ و ٦٦٠٤، بذل المساعي / ٨٣ ـ ٨٤ ح: ٨٠، سنن الاوزاعي / ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ح: ٩٩٦ و ٩٩٧، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٣٣ ـ ٣٣٥ و ٣٤١ ح: ٣٣٢٧ و ٣٣٢٨ و ٣٣٣٥ و ٣٣٦٠، شرح معاني الاثار: ٢ / ١٤٦ و ١٩٠ ـ ١٩٢ ح: ٣٦٨٤ و ٣٨٧٧ و ٣٨٨٢ و ٣٨٨٤، مسند الامام الشافعي / ٣٦٦، السنن للشافعي: ٢ / ٩٣ و ١٠٤ ـ ١٠٩ و ١٢٨ ح: ٤٥١ و ٤٦٣ ـ ٤٦٥ و ٤٨١، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٩٣ و ٣٩٤ ـ ٣٩٥، الدر المنثور: ١ / ٥٢١ ـ ٥٢٢، المحلّى: ٧ / ٥٥ ـ ٥٦، كنز العمال: ٥ / ٤٣ ـ ٤٥ و ٤٦ ح: ١١٩٧٣ ـ ١١٩٧٥ و ١١٩٨٣ ـ ١١٩٨٤ و ١١٩٨٩ ـ ١١٩٩٢، مجمع الزوائد: ٣ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧، شرح السنة للبغوي: ٤ / ١٧٢ ـ ٢٧٢ ح: ١٨٧٨، حجة الوداع لابن حزم / ١٥٩ و ١٦٠ و ٣٣٥ و ٤٠٣ و ٤٠٩ ـ ٤١٠ ح: ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٣٦٠ و ٤٥٩ و ٤٧٠ و ٤٧٢، سنن أبي داود: ٢ / ١٥٩ ح: ١٨٠٠ و ١٨٠١، معرفة السنن والاثار: ٧ / ٦٨ و ٧٠ و ٧٦ ح: ٩٣١٥ و ٩٣٢٣ و ٩٣٤٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١ / ٤٧٨ وفي طبع: ٢ / ١٣٤، نصب الراية: ٣ / ١٠٠ ـ ١٠٧ و ١١٣ ـ ١٢٣، البداية والنهاية: ٥ / ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٦، البحر الزخار: ١ / ٣١٢ ـ ٣١٣ ح: ٢٠١ و ٢٠٢، العلل للدارقطني: ٢ / ٨٨ س: ١٣١، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٤١ ـ ٣٤٩ ح: ٢٨٧٢ ـ ٢٨٩٥ وراجع باب: ٣٩٣ و ٣٩٥ منه.

بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟! قال: «انظروا ما آمركم به، فافعلوا»، فردوا عليه القول، فغضب، فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: من أغضبك أغضبه ا ؟! قال: «ما لي لا أغضب وأنا آمر أمراً فلا أُتبع».

وأورده الهيثمي في مجمعه عن أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح(١) .

وأخرج مسلم وأبو عوانة وابن حبان وابن خزيمة وأبو داود الطيالسي والبيهقي عن عائشة أنها قالت: قدم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لاربع مضين من ذي الحجة أو خمس، فدخل علي وهو غضبان، فقلت: من أغضبك يا رسول ا أدخله ا النار، قال: «أو ما شعرت أنّي أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون». وزاد الطيالسي: قال الحكم: كأنهم خشب مسنّدة(٢).

قال ابن القيم: وقد روى عنه (صلى ا عليه وآله وسلم) الامر بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من أصحابه، وأحاديثهم كلها صحاح، وهم:

١ ـ عائشة.

٢ ـ وحفصة أُما المؤمنين.

---

١ ـ مسند أحمد: ٤ / ٢٨٦، سنن ابن ماجه، باب فسخ الحج: ٢ / ٩٩٣ ح: ٢٩٨٢، مجمع الزوائد باب فسخ الحج الى العمرة: ٣ / ٢٣٣، زاد المعاد: ٢ / ١٦٠، مسند أبي يعلى: ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ح: ١٦٧٢، المحلى لابن حزم: ٧ / ٥٥ ـ ٥٦، حجة الوداع له أيضاً / ١٦٣ ح: ٨٠.

٢ ـ صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٤٨ ح ٦ ٣٩٤١، صحيح مسلم باب وجوه الاحرام: ٨ / ٤٠٥ ح: ١٣٠ من باب ١٧، صحيح ابن خزيمة: ٤ / ١٦٥ ـ ١٦٦ ح: ٢٦٠٦، سنن البيهقي باب من اختار التمتع: ٥ / ١٩، عن مسند الطيالسي: ٢١٦ ح: ١٥٤٠، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٤٢ ح : ٣٣٦٣ و ٣٣٦٤.

٣ ـ وعلي بن أبي طالب.

٤ ـ وفاطمة بنت رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم).

٥ ـ وأسماء بنت أبي بكر الصديق.

٦ ـ وجابر بن عبد ا .

٧ ـ وأبو سعيد الخدري.

٨ ـ والبراء بن عازب.

٩ ـ وعبد ا   بن عمر.

١٠ ـ وأنس بن مالك.

١١ ـ وأبوموسى الاشعري.

١٢ ـ وعبد ا   بن عباس.

١٣ ـ وسبرة بن معبد الجهني.

١٤ ـ وسراقة بن مالك المدلجي.

ونحن نشير إلى هذه الاحاديث... ثم شرع ابن القيم في سرد الاحاديث في ذلك، فمن أراد فليراجع كتابه: [زاد المعاد](١) .

وذكر ابن حزم الاندلسي أحاديث هؤلاء في [حجة الوداع] ثم قال: فهؤلاء أربعة عشر من الصحابة ـ وذكر أسمائهم ـ كلّهم رووا أمر رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) بفسخ الحج لمن لم يسق الهدي وإلزامهم التمتع بعمرة ثم حجة(٢) .

وقال أبوبكر الرازي في الاحكام: وقد وردت آثار متواترة في أمر

____

١ ـ زاد المعاد: ٢ / ١٥٦ ـ ١٦٥.

٢ ـ حجة الوداع لابن حزم / ٣٤٤.

النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أصحابه في حجة الوداع بفسخ الحج(١) .

٣ ـ يوم الجمعة:

قال ا تبارك وتعالى: (وإِذَا رأَوا تجارةً أَو لَهواً انْفَضوا إِلَيها وتَركُوك قَائِماً قُلْ ما عنْد ا ِ خَير من اللهوِ ومن التجارة وا ُ خَير الرازِقين)(٢)

أخرج البخاري ومسلم وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن خزيمة والدارقطني وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والواحدي والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد ا ، واللفظ للبخاري، قال: أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فثار الناس إلاّ اثنى عشر رجلاً، فأنزل ا : (وإِذَا رأوا تجارةً أَو لَهواً انْفَضوا إِلَيها وتَركُوك قَائِماً) .

وفي لفظ أبي يعلى عن جابر: بينما النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يخطب يوم الجمعة، فقدمت عير إلى المدينة، فابتدرها أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، حتى لم يبق مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلاّ اثنا عشر رجلا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادي ناراً»، ونزلت هذه الاية.

وفي لفظ ابن مردويه عن ابن عباس: فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لو خرجوا كلّهم لاضطرم المسجد عليهم نارا».

والقصة معروفة مروية عن جماعة من الصحابة والتابعين، وعاتبهم ا على ذلك العمل في كتابه الكريم.

---

١ ـ أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٩٨.

٢ ـ سورة الجمعة: ١١.

وعن البيهقي: أن ذلك الموقف صدر منهم ثلاث مرات، ويؤيده أنه جاء في رواية لابن عباس وغيره: أن الباقين في المسجد كانوا اثنى عشر رجلاً، وفي رواية أخرى له: أن الباقين كانوا ثمانية رجال، وفي رواية ثالثة له: أن الباقين كانوا سبعة رجال(١) .

إن هذا لشيء عجيب جداً، فإذا كان حال الجيل المثالي هكذا، وهم في خير القرون ـ على حد تعبير أهل السنة والجماعة ـ فكيف يكون حال أهل القرون المتأخرة ؟ فكأن اللهو والتجارة أهم من خطبة النبي وكلامه صلوات ا عليه وآله.

٤ ـ يوم أمارة أسامة بن زيد:

خلاصة القصة: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) هيأ سرية لغزو الروم وأمر عليها أسامة ابن زيد ـ وهو لم يبلغ العشرين من عمره ـ وعبأ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في هذه السرية وجوه المهاجرين والانصار، وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص، فَعقَد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لواء أسامة بيده الشريفة، ثم قال: «اغز باسم ا وفي سبيل ا وقاتِلْ من كفر با »، فخرج وعسكر بالجرف، ثم تثاقلوا هناك

---

١ ـ صحيح البخاري الجمعة: ١ / ٢٩٦ ح: ٩٣٦ والبيوع: ٢ / ٧٦ و ٧٨ ح: ٢٠٥٨ و ٢٠٦٤ والتفسير: ٣ / ٣٠٩ ح: ٤٨٩٩، صحيح مسلم الجمعة: ٢ / ٤٩٤ ح: ٨٦٣ ب: ١١، صحيح ابن خزيمة: ٣ / ١٧٤ ح: ١٨٥٢، سنن الدارقطني: ٢ / ٤ ـ ٥ ح: ١٥٦٧ و ١٥٦٨، السنن الكبرى للبيهقي باب الخطبة قائمة: ٣ / ١٩٧، الدر المنثور: ٨ / ١٦٥ ـ ١٦٧، الجامع لاحكام القرآن: ١٨ / ١٠٩ ـ ١١١، جامع البيان: ١٤ / ١٠٣ ـ ١٠٥، تفسير القرآن العظيم: ٤ / ٣٩٢، مسند أبي يعلى: ٣ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ و ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ح: ١٨٨٨ و ١٩٧٩، وعن الترمذي في التفسير برقم ٣٣٠٨، والواحدي في أسباب النزول برقم ٣١٩ و ٣٢٠.

فلم يبرحوا، وطعن قوم منهم في تأمير أسامة وأكثروا في ذلك، حتى غضب النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم)، فخرج معصب الرأس مدثراً بقطيفته محموماً ألماً، فصعد المنبر فحمد ا   وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وأيم ا   إن كان لخليقاً بالامارة وأن ابنه من بعده لخليق بها»، وحضهم على المبادرة والتعجيل وهم يتثاقلون.

ثم ثقل في مرضه، فجعل يقول: «انفذوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة»، يكرر ذلك وهم متثاقلون، حتى قال ـ كما في بعض الروايات ـ: «لعن ا   من تخلف عن جيش أسامة».

ثم أمر (صلى ا   عليه وآله وسلم) أسامة بالسير قائلاً له: «اغد على بركة ا   تعالى»، وفي يوم البعدي إذا بأسامة قد رجع ومعه عمر وأبو عبيدة، من دون أن يسيروا حيث أمرهم النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم)، فانتهوا إليه وهو يجود بنفسه، فتوفّي صلوات ا   وسلامه عليه وآله(١) .

إذا تفكر المرء في ما تقدم من تركهم لجنازة النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) وعدم حضورهم عند دفنه، كأن لا علاقة بينه وبينهم، يفهم أن حال النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) وما كان فيه

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩٣، مختصر تاريخ دمشق: ٤ / ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٩ / ١٢٨ ـ ١٢٩، تاريخ ابن الاثير: ٢ / ٥، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥، المغازي للواقدي: / ١١١٧ ـ ١١٢٠، كنز العمال: ١٠ / ٥٧٠ ـ ٥٧٨ ح: ٣٠٢٦٤ ـ ٣٠٢٦٧، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥٩ ـ ١٦٠ و٦ / ٥٢، السيرة الحلبية: ٣ / ٢٠٧، سيرة زيني دحلان بهامشه: ٢ / ٣٣٩، أنساب الاشراف: ٢ / ١١٤ ـ ١١٥، منتخب الكنز: ٤ / ١٨٠، ١٨٣، أسد الغابة: ١ / ٦٦، المصنف لابن أبي شيبة ٦ / ٣٩٥ ح: ٣٢٢٩٥، الطبقات الكبرى: ١ / ٤٨٠ ـ ٤٨١ و ٥٢١ ـ ٥٢٢، المنتظم في التاريخ: ٤ / ١٦.

من الوجع والالام لم يكن مهماً لهؤلاء، فتثاقلهم وعدم امتثالهم لامره لم يكن لاجل ذلك، بل كان لاجل ما هو أهم لديهم من جميع ذلك، فذهبوا إلى السقيفة وتنازعوا حوله، ألا وهو الامارة والرئاسة !!

(وماْ كاَن ِلمؤْمن ولاَ مؤْمنَة إذاْ قَضى ا ُ ورسولُه َأمراً َأن يكُون لَهم الْخيرةُ من َأمرِهم ومن يعصِ ا َ ورسولَه فَقَد ضل ضلاَلاً مبِيناً)(١) .

---

١ ـ سورة الاحزاب: ٣٦.

المرحلة الثانية: مرحلة اليقين بعد الشك

توطئة

وفي هذه المرحلة حصل لي اليقين بأن الاسلام الحقيقي هو الاهتداء بهدي الائمة الطاهرين من آل الرسول صلوات ا عليه وعليهم، وأن الصراط المستقيم هو السير في سبيلهم، وأنّهم ملاذ العصمة لهذه الأُمة من الفرقة والضلالة، وأنّهم سفينة النجاة لها من الهلاك والغواية، وأن غيرهم من الفرق كانوا على ضلالة.

مع أنه لو لم يكن هناك دليل على بطلان مذاهب الجمهور إلاّ العقل السليم والمنطق الصحيح لكان كافياً لاثبات ذلك، لانه كيف يستطيع العاقل أن يلتزم بأن ا عز وجل اكتفى ببعث خاتم النبيين وترك الناس هملاً مئات السنين من دون أن ينصب من يبين لهم دينهم ويخرجهم من الحيرة والفرقة ؟! وقد بعث مائة واربعة وعشرين ألف نبي (لِئَلا يكُون لِلناسِ علَى ا ِ حجةٌ)(١) ولئلاّ يبقوا في الحيرة، مع أن حال هذه الامة لا يختلف عن حال الامم السابقة، بل تسلك سلوكها حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتها، وأنها ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كافتراقها، ولا ينجو منها إلاّ فرقة واحدة، وأن أكثر أصحابه سيرتدون بعده على أعقابهم القهقرى، ولا ينجو منهم إلاّ مثل همل النعم، كما تقدم ذكر الاخبار المستفيضة في جميع ذلك.

---

١ ـ سورة النساء: ١٦٥.

وكيف يستطيع اللبيب أن يقنع نفسه بأن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يعين وصياً لامته من بعده وتركهم بدون راع، وقد رأى إلحاح ذلك النبي وإصراره على أمته كي لا يتركوا وصاياهم الشخصية، مع أنه كان راعياً لاكبر الامم ولا يجئ بعده نبي آخر، وقد رأى بعينه تمرد صحابته عليه ومخالفتَهم لامره في كثير من المقامات و شاهد اعتراضاتهم على أمرائه في كثير من الاوقات.

وعرفتَ أن الفرقة الناجية هم شيعتهم والمتمسكون بهداهم وأنّهم خير البرية والفائزون يوم القيامة.

وفي هذه المرحلة وقفتُ على نصوص كثيرة واردة في الكتاب والسنّة معلنة بخلافة أمير المؤمنين والائمة المعصومين من ذريته (عليهم السلام)آمرة بالاقتداء بهم والسير على نهجهم، وناهية عن مخالفتهم ومعاداتهم، وتواترت بذلك الاخبار من كتب السنة والشيعة.

وإن كانت سلطات الجور سعت وصرفت قصارى جهدها لاخفاء تلك النصوص وكتمانها، وعذّبت وسجنت من أفشاها ونشرها، وبذلت أموالاً كثيرة وجوائز نفيسة لمن وضع مخالفها ومناقضها على لسان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم). ورغم كل ذلك فقد أنعم ا على هذه الامة أن حفظ لهم مقداراً كثيراً من تلك النصوص كي يكون كافياً (لِمن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السمع وهو شَهِيد) ، ويكون حجة على من ألقى العذر وهو عنيد.

وإليك ذكر بعضها من طريق أهل السنة والجماعة:

علي (عليه السلام) خليفة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)

أخرج ابن جرير الطبري في تاريخه والحاكم الحسكاني في شواهده وأورده ابن الاثير وابن الوردي وأبو الفداء في تاريخيهم والبغوي والخازن في تفسيريهما والحلبي في سيرته والباعوني في جواهره وابن أبي الحديد في شرحه وصححه، والعلامة الهندي في كنزه عن ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: لما نزلت هذه الاية على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): (وَأَنْذِر عشيرَتَكَ الأَقْرِبين) دعاني رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: «يا علي إن ا أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أبادؤهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه، حتى جاء جبريل فقال: يا محمد إنّك إلاّ تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربك، فاصنع لنا صاعا من الطعام، واجعل عليه رجل شاة، واملا لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلّمهم وأبلّغهم ما اُمرت به».

ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب.

فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حذيةً من اللحم فشقّها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: «خذوا باسم ا » فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلاّ موضع أيديهم. و أيم ا الذي نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد

منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم.

ثم قال: «اسق القوم»، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، وأيم ا أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يكلّمهم بدره أبولهب إلى الكلام، فقال: لهد ما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلّمهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

فقال الغد: «يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي».

قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالامس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: «اسقهم»، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: «يابني عبد المطلب إنّي وا ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني ا أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ـ وإنّي لاحدثهم سناً وأرمصهم عيناً و أعظمهم بطنا وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يا نبي ا أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؛ فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

ولفظ ابن جرير في تهذيب الاثار بهذه الصورة: «يا بني عبد المطلب إني

قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني ا أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا يا نبي ا أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي وقال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».

والحديث في السيرة النبوية لابن جرير، وذكره ابن تيمية في سنته وعزاه إلى الثعلبي والواحدي والبغوي وابن جرير وابن أبي حاتم.

وقد روى محمد بن سليمان من أعلام الزيدية في القرن الثالث هذا الحديث بطرق كثيرة في مناقبه ؛ فقد روى عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)من طريق كل من ابن عباس وعبد ا بن الحارث وعباد بن عبد ا .

فجاء في رواية عبد ا بن الحارث ـ بعد ذكر القصة المتقدمة ـ: فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بكلام فقال: «يا بني عبد المطلب، أنا النذير والبشير من ا ، وإني قد جئتكم بما لم يأت به شاب من العرب قومه ؛ أتيتكم بالدنيا والاخرة، فأسلموا تسلموا وأطيعوا تهتدوا، وأيكم يبايعني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي ؟» فعرضه عليهم رجلاً رجلاً حتى أتى علي، وأنا يومئذ أعمشهم عيناً وأحمشهم ساقاً وأعظمهم بطناً وأصغرهم سناً، فقلت: أنا يا رسول ا ، فوضع يده على عاتقي ثم قال: «يا بني عبد المطلب، إن هذا أخي ووصيي

ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا».

وجاء في رواية: ثم قال لهم: «من يبايعني منكم على أن يكون أخيوصيي و وارثي وخليفتي ووزيري من بعدي ؟»، فلم يبايعه إلاّ علي بن

أبي طالب، فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا تبت يداك ؟! فانزل ا : (تَبت يدا أَبِي لَهب..) إلى آخر السورة(١) .

وأخرجه ابن جرير بنفس السند والمتن المذكورين في تفسيره أيضا، إلاّ أن سراق العلم والدين قد حرفوا الحديث، فبدلوا قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم» بالقول: على أن يكون أخي وكذا وكذا، وبدلوا قوله (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم» بالقول: إن هذا أخي وكذا وكذا، وغفلوا عن ذيل الخبر ولم يلتفتوا إلى أن السمع والطاعة

---

١ ـ تاريخ الطبري: ١ / ٥٤٢ ـ ٥٤٣، جامع البيان: ١١ / ١٢١ ـ ١٢٢، الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٧ ـ ٤٨٨، تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٧٥، جواهر المطالب: ١ / ٧٩ ـ ٨٠، كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح: ٣٦٣٧١، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٣٦٤، البداية والنهاية: ٣ / ٥٢ ـ ٥٣، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢١٠ و ٢٤٤، السيرة الحلبية باب استخفائه في دار الارقم: ١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦، المنتظم في التاريخ: ٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧، الوفا بأحوال المصطفى / ١٨٣ ـ ١٨٤ ح: ٢٤٩، شواهد التنزيل حول الاية التاسعة والعشرين من سورة طه: ١ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ح: ٥١٤ آية: ٩٣، تاريخ الاسلام السيرة النبوية / ١٤٤ ـ ١٤٥، دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ١٧٩ ـ ١٨٠، معالم التنزيل للبغوي حول الاية: (وأنذر عشيرتك الاقربين): ٢ / ١٣١ وفي الجزء الثالث من مجلد واحد في طبعة قديمة في سنة: ١٢٧٦ ه عن ابن إسحاق، وذكره الخازن عن ابن اسحاق في لباب التأويل: ٣ / ٣٩٥، سير أعلام النبلاء السيرة: ١ / ١١٧، منهاج السنة: ٤ / ٨٠، السيرة النبوية لابن جرير / ٥٦ ـ ٥٧، تهذيب الاثار مسند علي بن أبي طالب / ٦٢ ـ ٦٣ ح: ١٢٧، مناقب الامام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٠ ـ ٣٧٩ ح: ٢٩٤ ـ ٢٩٩ ب: ٣١، تاريخ ابن الوردي: ١ / ١٣٨.

قوله: (العس) بالضم القدح الكبير، وجمعه (عساس) و(أعساس). و (الحذية) ـ بكسر الحاء ـ من اللحم القطعة منه. و (الرمص) البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الاجفان. و (أحمش الساقين) أي دقيقهما. (النهاية).

لايكون إلاّ في مقابل من كان بيده الامر، فلم يبدلوا قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) «فاسمعوا له وأطعوا» بكذا وكذا !!.

وهذا ليس شيئاً عجيباً من النساخ، بل العجب هو صنيع بعض العلماء أمثال الذهبي وابن الجوزي كيف ساقوا القصة بكاملها فلما وصلوا إلى هذه الجمل جمد القلم في أيديهم فما استطاعوا أن يكملوها.

وكذلك ابن كثير الشامي الذي شحن تفسيره وتاريخه بأنواع مختلفة من الاسرائيليات والموضوعات، فلما وصل إلى هذه القصة غلبت العصبية المذهبية عليه فلم تدعه أن يذكر فيها إلاّ ذلك اللفظ المحرف المهمل، ولم يذكر اللفظ الصريح الذى أخرجه ابن جرير في تاريخه بنفس السند والمتن، ولا اللفظ الذي أخرجه في تهذيبه الذي يذكر فيه ما صح عنده من الاثار، وسيحاسبه ا عليه.

إن هؤلاء يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وأنهم يخدمون الاسلام، ولكن لا يشعرون بأن الشيطان يلعب بهم ويستعملهم لهدم الدين، واخفاء الاسلام الحقيقي تحت عنوان خدمة الاسلام.

وأخرج ابن عساكر ومحمد بن سليمان والحاكم الحسكاني عن عبد ا بن عباس عن علي أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال له ـ لما نزلت هذه الاية: (وَأَنْذِر عشيرتَك الأَقْربين) ـ: «فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أناديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنّك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلّغهم».

فصنع لهم الطعام، وحضروا فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام.

قال: ثم تكلّم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: «يا بني عبد المطلب إني وا ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ! إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وإن ربي أمرني أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟» فأحجم القوم عنها جميعاً، وإنّي لاحدثهم سنّاً، فقلت: أنا يا نبي ا أكون وزيرك عليه ؛ فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له واطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل وذكره إلى قوله: ثم تكلّم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

وكذلك أخرجه الدارقطني في العلل ونقله السيوطي عن ابن إسحاق والبيهقي في خصائصه.

وأشار اليه في الشفاء وأورده الخفاجي في شرحه قائلا: وتفصيله كما في الدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح، ثم ذكر لفظ البيهقي في الدلائل(١) .

وجاء في لفظ أورده السيوطي في تفسيره والمتقي الهندي في كنزه عن ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن علي (عليه السلام)... إلى قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني ا أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على أمري هذا ؟»، فقلت ـ وأنا أحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ: أنا

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٠ ـ ٣١١، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ح: ٥١٤، دلائل النبوة لابي نعيم: ٢ / ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ح: ٣١٣، الخصائص الكبرى / ١٢٣، علل الحديث للدارقطني: ٣ / ٧٥ ـ ٧٧ س: ٢٩٣، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ح: ٢٩٥، شرح الشفاء للخفاجي: ٣ / ٣٧.

يا نبي ا   أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي فقال: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند والفضائل والبخاري وابن عساكر في التاريخ و ابن جرير وصححه والطحاوي وضياء المقدسي في المختارة وأورده الباعوني في الجواهر وأشار إليه ابن عدي في الكامل عن عباد بن عبد ا   عن علي (عليه السلام): لما نزلت هذه الاية: (وَأَنْذِر عشيرتَكَ الأَقْرِبين) جمع النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: «من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة ويكون خليفتي في أهلي ؟» فقال رجل ـ لم يسمه شريك ـ: يا رسول ا   أنت كنت بحراء ـ أو بحرا ـ من يقوم بهذا ؟! ثم قال لاخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا.

ذكره المتقي الهندي في الكنز عن بعض من ذكر، ونقل سعيد حوي في الاساس و ابن كثير في التفسير والجامع والهيثمي في الزوائد عن أحمد بن حنبل وقال: إسناده جيد، وأخرجه الطحاوي في معاني الاثار ولم يذكر الحديث بكامله، بل اكتفى بقوله: فذكر الحديث، هكذا بتره!(٢) .

---

١ ـ كنز العمال: ١٣ / ١٣١ ـ ١٣٣ ح: ٣٦٤١٩، منتخب الكنز: ٥ / ٤١ ـ ٤٢، الدر المنثور: ٦ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

٢ ـ مسند أحمد: ١ / ١١١، تاريخ دمشق: ٤ / ٣٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢ / ٢١٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٣، جواهر المطالب: ١ / ٧١، البداية النهاية: ٣ / ٥٣، الاساس في السنة السيرة النبوية: ١ / ٢٣٩ م: ٩٠، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٨٧ ح: ٣٩٧، منتخب الكنز: ٥ / ٤٣، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٣٦٤، التاريخ الكبير للبخاري: ٦ / ٣٢ م: =>

وأخرج ابن عساكر والطحاوي وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد ا بن الحارث قال: قال علي: لما نزلت هذه الاية: (وَأَنْذِر عشيرتَك الأَقْرِبِين) .. فذكر القصة إلى قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «أيكم يقضي عنّي ديني ويكون خليفتي في أهلي ؟» وفي لفظ ابن عساكر: «أيكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي ؟» قال: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول ا الكلام الثانية وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول ا الكلام الثالثة، قال ـ وإني يومئذ لاسوأهم هيئة ؛ إنّي يومئذ لاحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن ـ: فقلت: أنا يا رسول ا ، قال: «أنت يا علي أنت يا علي».

وأخرجه محمد بن سليمان من طريق عباد بن عبد ا عن علي (عليه السلام)وأما الطحاوي والبيهقي فقد فعلا هنا كعمل الطحاوي في الرواية السابقة.

وأورده الهيثمي في الزوائد بلفظ: «أيكم يقضي عنّي ديني ؟» قال: فسكت و سكت القوم، فأعاد رسول ا المنطق، فقلت: أنا يا رسول ا ، فقال: «أنت يا علي أنت يا علي».

ثم قال الهيثمي: رواه البزار واللفظ له وأحمد بإختصار والطبراني في الاوسط باختصار أيضاً ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح

=> ١٥٩٤، الكامل لابن عدي: ٥ / ٥٥٣ م: ١١٧٤، كنز العمال: ١٣ / ١٢٨ ـ ١٢٩ ح: ٣٦٤٠٨، شرح معاني الاثار كتاب وجوه الفيء وخمس الغنائم: ٣ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ح: ٥٣٨٤ وباب الرجل يوصي بثلث ماله: ٤ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ح: ٧٣٩٤، فضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٥٠ ـ ٦٥١ و ٧٠٠ و ٧١٢ ـ ٧١٣ ح: ١١٠٨ و ١١٩٦ و ١٢٢٠، تهذيب الاثار مسند علي بن ابي طالب / ٦٠ ح: ٣ ـ ٥.

غير شريك وهو ثقة(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل وابن جرير وضياء المقدسي والنسائي والكنجي الشافعي عن ربيعة بن ناجذ: أن رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين، لم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ قال: دعا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب قائلاً: «إنّي بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الاية ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟» فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه ـ وكنت أصغر القوم ـ فقال: «إجلس»، ثم قال ثلاث مرات كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول: «إجلس» حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

نقله الهيثمي في مجمعه عن أحمد بلفظ: «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي ؟»، ثم قال: ورجاله ثقات.

ونقل العلامة الهندي في كنزه عن الثلاثة الاول وفي موضع آخر نقل عن ابن مردويه بلفظ: «من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي ؟» فمددت يدي وقلت: أنا أبايعك ـ وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٠٩ ـ ٣١٠، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٣٦٤، البحر الزخار للبزار: ٢ / ١٠٥ ـ ١٠٦ ح: ٤٥٥، مجمع الزوائد: ٨ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣، الاساس في السنة السيرة: ٣ / ١١٤٠ ح: ٩٤٧، شرح معاني الاثار: ٣ / ٢٨٥ ح: ٥٣٨٥ و٤ / ٣٨٧ ح: ٧٣٩٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٩ / ٧، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٩ ح: ٢٩٧ ب: ٣١.

قوله: (أعمش العينين) يقال: عمش فلان عمشاً، أي ضعف بصره مع سيلان دمع عينه في أكثر الاوقات.

ـ فبايعني على ذلك(١) .

وبأدنى تأمل في لفظ البزار: «أيكم يقضي عني ديني ؟» وفي لفظ أحمد: «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟» يفهم القارئ الكريم كيفية السرقة في الاحاديث، فإن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يشترط في ذلك الموقع الحساس لمن يؤازره مقاماً رفيعاً عسى أن يكون سبباً لاسلامهم وهو في أحرج الوقت وأحلك الظروف عليه بعد أن بعث برسالته المقدسة، لا أن يحمل على من أجابه عبء ديونه ويكلّفه قضائها بعد وفاته، ولا يمكن أن يقبل من له شيء من العقل بأن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دعاهم إلى ذلك الامر الخطير ووعد من أجابه بأن يكون أخاه وصاحبه، ومن بين هؤلاء أعمامه !

وأخرج أحمد بن حنبل والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، والنسائي وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم والخوارزمي والبلاذري والاجري وعن ابن عدي في الكامل والعقيلي في الضعفاء والطحاوي في مشكل الاثار وعبد ا بن أحمد في زياداته على المسند وأبي نعيم في الحيلة والطيالسي في المسند عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا العباس، إما أن تقوم معناوإما أن تخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم ـ قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال:

---

١ ـ السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٥ ـ ١٢٦ ح: ٨٤٥١، تاريخ الامم الملوك: ١ / ٥٤٣، كنز العمال: ١٣ / ١٤٩ و ١٧٤ ـ ١٧٥ ح: ٣٦٤٦٥ و ٣٦٥٢٠، منتخب الكنز: ٥ / ٤٢، كفاية الطالب / ١٧٩، الخصائص العلوية للنسائي / ٨٣ ـ ٨٤ وفي طبع / ٩٩ ـ ١٠٠ ح: ٦٦، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩ / ٢٨٢٦ ـ ٢٨٢٧ ح: ١٦٠١٥، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٩ ح: ٢٩٧ ب: ٣١.

فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفّ وتف وقعوا في رجل له عشر... فذكر فضائله (عليه السلام) إلى قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والاخرة ؟» قال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والاخرة، فقال: «أنت وليي في الدنيا والاخرة »، قال: وكان أول من أسلم.

وقد جاء في لفظ لابن أبي عاصم في موضع من هذا الحديث أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي».

قال الالباني: إسناده حسن ورجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبي البلج واسمه يحى بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.

وأخرجه الترمذي عن محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، إلاّ أنه لم يذكر الحديث بكامله بل ذكر بعض فقراته في موضعين من سننه.

وأورده الطبري في الذخائر عن أحمد وأبي القاسم الدمشقي في الموافقات.

وأورده الهيثمي في مجمعه وابن كثير في جامعه وجاء في هامشه: رواه أحمد في المسند ورواه الطبراني في الكبير والاوسط بإختصار ورجال أحمد رجال الصحيح(١) .

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٥١، ٥٨٩ ح: ١١٨٨ و ١٣٥١، المستدرك مع تلخيصه: ٣ / ١٣٢ ـ ١٣٤، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٥ ـ ٧، المناقب للخوارزمي / ١٢٥ ح: ١٤٠، البداية والنهاية: ٣ / ٥٣، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٨٢ ـ ٦٨٤ ح: ١١٦٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ ـ ١١٣ ح: ٨٤٠٩، مجمع =>

وأخرج الحاكم والجويني عن ابن عباس أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أيكم يتولاني في الدنيا والاخرة ؟»، فقال لكل رجل منهم: «أتتولاني في الدنيا والاخرة ؟» فقال: لا، حتى مر على أكثرهم، فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والاخرة، فقال: «أنت وليي في الدنيا والاخرة».

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي(١) .

وأخرج الحاكم الحسكاني وأبو نعيم والكنجي والجويني والزرندي عن البراء بن عازب قال: لما نزلت: (وَأَنْذِر عشيرتَكَ الأقْرِبِين) جمع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً... فذكر القصة، إلى أن قال: ثم أنذرهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: «يا بني عبد المطلب أنا النذير لكم من ا والبشير لما يحبه أحدكم، جئتكم بالدنيا والاخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي و يقضي ديني ؟»، فأمسك القوم، فأعاد ذلك ثلاثا، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لابي

<= الزوائد: ٩ / ١١٩ ـ ١٢٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٨، ذخائر العقبى / ١٥٦ ـ ١٥٨، ينابيع المودة / ٣٤ ـ ٣٥، الخصائص العلوية للنسائي / ٥٢ ـ ٥٣ ح: ٢٤، المعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ ـ ٧٨ ح: ١٢٥٩٣، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٥، الجامع الكبير: ٦ / ٩١ و ٩٢ ح: ٣٧٣٢٠ و ٣٧٣٤، الشريعة: ٣ / ١٩٣ ـ ١٩٤ ح: ١٥٤٦ وفي طبع: ٤ / ٢٠٢١ ـ ٢٠٢٢ ح: ١٤٨٨، وعن الكامل: ٧ / ٢٦٨٥، وشرح مشكل الاثار (٣٥٥٥) و (٣٥٥٦) و (٣٥٥٧) والضعفاء للعقيلي: ٤ / ٢٢٢، وتحفة الاشراف: ٥ / ١٩٠ ح: ٦٣١٤ والمسند الجامع: ٩ / ٥٥٣ ح: ٧٠١٧، وعن الطيالسي: (٢٧٥٢).

١ ـ المستدرك: ٣ / ١٣٥، فرائد السمطين: ١ / ٨٤ ح: ٦٤.

طالب: أطع إبنك فقد أُمر علينا وعليك(١) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد ا بن عبيد ا بن أبي رافع عن أبيه، قال أبو رافع: جمع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ولد بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، وإن كان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق من اللبن، فقال لهم: «يابني عبد المطلب ! إن ا لم يبعث رسولاً إلاّ جعل له من أهله أخا ووزيراً ووارثاً ووصياً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري و وصيي ومنجز عداتي وقاضي ديني ؟» فقام إليه علي بن أبي طالب ـ وهو يومئذ أصغرهم ـ فقال له: «اجلس»، فقدم إليهم الجذعة والفرق من اللبن، فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضلة.

فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول ثم قال: «يا بني عبد المطلب ! كونوا في الاسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنابا ؛ فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي و وزيري ووصيي ومنجز عداتي وقاضي ديني ؟»، فقام إليه علي بن أبي طالب، فقال: «اجلس»، فلما كان يوم الثالث أعاد عليهم القول، فقام علي بن أبي طالب فبايعه بينهم، فتفل في فيه، فقال أبو لهب بئس ما جبرت به ابن عمك إذ أجابك إلى ما دعوته إليه ملات فاه بصاقاً(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين عن أبي رافع: قال: كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبابكر، فسمعت أبابكر يقول للعباس: أيدك ا هل تعلم

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٠ ـ ٤٢١ ح: ٥٨٠ آية: ١١٦، كفاية الطالب / ١٧٨ ـ ١٧٩، فرائد السمطين: ١ / ٨٥ ـ ٨٦ ح: ٦٥ باب: ١٦، الخصائص الكبرى للسيوطي: ١ / ١٢٣ ـ ١٢٤، درر السمطين / ٨٢ ـ ٨٣.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٩ ـ ٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١١.

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم، وجمعكم دون قريش فقال: «يا بني عبد المطلب إنّه لم يبعث الله نبياً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفةً في أهله ؛ فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي ؟»، فلم يقم منكم أحد، فقال: «يا بني عبد المطلب ! كونوا في الاسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومن قائمكم أو ليكونن في غيركم ثم لتندمن»، فقام علي من بينكم، فبايعه على ما شرط له

ودعاه إليه، أتعلم هذا له من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم(١) .

فقد اتّضح مما تقدم من الاثار أن الله أمر نبيه بإنذار عشيرته وأن يختار من بينها وزيره ووصيه على أمته وخليفته بعد وفاته ووارث علمه وحكمته وهو في أوائل دعوته.

وقد سعى خونة هذه الامة أن يكتموا هذه الرواية ويخرجوها من مسارها الحقيقي: فمنهم من طرحها، ومنهم من بدلها، ومنهم من حذف آخرها، ومنهم من استعمل المكيدة الشيطانية فساق الحديث إلى أن وصل إلى هذه الفقرة الاخيرة فلم يذكرها واكتفى بقوله: الحديث، أو بقوله: فذكر الحديث، من دون أن يتعرض لها، مع أن ما في تلك الفقرة من الرواية هو الهدف لتبليغهم وإنذارهم ! ألا وهو إعلان خلافة من أجابه ووصايته ووزارته.

ومع كل ذلك شاءت يد الحكمة أن تحفظ من هؤلاء اللصوص مقداراً وافياً من الاثار من طريق أهل السنة، وإذا راجعت مؤلّفات الشيعة فسترى في ذلك حشداً كبيراً من الاخبار.

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠، مختصره: ١٧ / ٣١١ ـ ٣١٢.

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وهو الصديق الاكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي».

وأخرج قريباً منه عن أبي ذر، بدون الجملة الاخيرة(١) .

ونقل القندوزي عن مودة القربى للهمداني عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)قال: «أنت تبرئ ذمتي وأنت خليفتي على أمتي»(٢) .

وأخرج الجويني عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «علي يقضي ديني وينجز موعدي، وخير من أُخلف بعدي»(٣) .

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ ـ ٤٢ و ٤٣.

٢ ـ ينابيع المودة / ٢٤٨.

٣ ـ فرائد السمطين: ١ / ٦٠ ح: ٢٧.

علي والائمة من ولده أولياء الامر بعد النبي(صلى ا عليه وآله وسلم)

قال ا تبارك وتعالى: (يا َأيها الذين آمنُوا أطيعوا ا َ وأطيعوا الرسولَ وُأوِلي الْأمرِ منْكُم)(١) .

قال الامام فخر الدين الرازي: اعلم أن قوله: (وُأولى الآمرِ منْكُم) يدلّ عندنا على أن إجماع الامة حجة، والدليل على ذلك أن ا تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم في هذه الاية، ومن أمر ا بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابد وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر ا بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهي عنه، فهذا يفضي إلى إجتماع الامر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وإنّه محال، فثبت أن ا تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم، وثبت أن كل من أمر ا بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أن أولي الامر المذكور في هذه الاية لابد وأن يكون معصوماً، ثم نقول: ذلك المعصوم إما مجموع الأُمة أو بعض الامة، لا جائز أن يكون بعض الأُمة، لانّا بينّا أن ا تعالى أوجب طاعة أولي الامر في هذه الاية قطعاً، وإيجاب طاعتهم قطعاً مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم،

---

١ ـ سورة النساء: ٥٩.

ونحن نعلم بالضرورة أننا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الامام المعصوم عاجزون عن الوصول إليهم عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم، وإذا كان الامر كذلك علمنا أن المعصوم الذي أمر ا المؤمنين بطاعته ليس بعضاً من الامة ولا طائفة من طوائفهم، ولما بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله: (وأولي الامر) أهل الحل والعقد من الأُمة، وذلك يوجب القطع بأن إجماع الامة حجة(١) .

فأنت ترى أن الامام الرازي وصل بذلك الذكاء الخارق إلى قطعية وجوب عصمة أولي الامر المذكور في الاية، ولكن الحمية المذهبية غلبت عليه فألجأته إلى تأويل بعيد عن العقل والنقل، وهو أن ا أمر الامة باطاعة إجماعها،علله بعدم معرفة المعصومين وعدم إمكان الوصول إليهم وأخذ الدين والعلم منهم، كأن معرفة المواضع التي أجمع عليها الامة والوصول إلى آراء الذين لا يعلم بعددهم إلاّ ا تعالى أيسر وأسهل على الرازي من معرفة أشخاص محدودين نصبهم ا لهذه الامة أئمة وأمراء وخلفاء وأولياء، وبين عددهم وأسماءهم على لسان نبيه (صلى ا عليه وآله وسلم).

هذا مع أن عدم معرفة الامام الرازي لهم لا يقتضي منه أن يخرِج الايةَ عن مؤداها ويؤولها على خلاف مرماها.

فقد أخرج الحسكاني عن علي (عليه السلام) أنّه سأل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) عن الاية وقال: يا نبي ا من هم ؟ قال: «أنت أولهم».

وعن مجاهد: (وَأُولِي الامرِ مِنْكُم) قال: علي بن أبي طالب، ولاّه ا الامر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول ا بالمدينة، فأمر ا العباد بطاعته

---

١ ـ مفاتيح الغيب: ١٠ / ١٤٤.

وترك الخلاف عليه.

وعن أبي بصير عن أبي جعفر أنّه سئل عن قوله تعالى: (أَطيعوا ا َ وَأطيعوا الرسولَ وَأُولِي الأَمرِ منْكُم) قال: نزلت في علي بن أبي طالب، قلت: إن الناس يقولون: فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إن ا أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول ا هو الذي يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا سبعاً حتى فسر لهم رسول ا ، وأنزل (أطيعوا ا وَأطيعوا الرسولَ وَأُولِي الأَمرِ منْكُم) فنزلت في علي والحسن والحسين، وقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أوصيكم بكتاب ا وأهل بيتي، إنّي سألت ا أن لا يفرق بينهما حتى يردا علي الحوض، فأعطاني ذلك»(١) .

قال ا تبارك وتعالى: (إنما وَلِيكُم ا ُ ورسولُه والذين آمنُوا الذين يقيمون الصلاَةَ ويؤْتُون الزكَاْةَ وهم راكعون)(٢) .

أخرج الجويني في الفرائد وأورد ابن الصباغ في الفصول المهمة وابن الجوزي في التذكرة والزرندي في الدرر وعن الثعلبي في التفسير عن أبي ذر الغفاري، قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بهاتين وإلاّ صمتا ورأيته بهاتين وإلاّ عميتا، يقول: «علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله»، أما إنّي صلّيت مع رسول ا ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي راكعاً، فأومأ بخنصره إليه وكان يتختّم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضرع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى ا عزوجل

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ١٤٨ ـ ١٥٠ ح: ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

٢ ـ سورة المائدة: ٥٥.

يدعوه فقال: «اللهم إن أخي موسى سألك قال: (رب اشْرح ِلي صدرِي ويسر ِلي َأمرِي واحلُلْ عقْدةً من ِلساني يفْقَهوا قَولي واجعلْ ِلي وزِيراً من َأهلي هارون َأخي اشْدد به َأزرِي وَأشْرِكْه في َأمرِي كَي نُسبحك كَثيراً ونَذْكُرك كَثيراً إنك كُنْتَ بِنَا بصيراً) ، فأوحيت إليه: (قَد ُأوتيتَ سؤْلَك يا موسى)(١) اللهم وإنّي عبدك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري»، قال أبوذر: فو ا ما استتم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الكلمة حتى هبط عليه الامين جبرائيل بهذه الاية: (إنما وليكُم ا ُ ورسولُه والذين آمنُوا الذين يقيمون الصلاَةَ ويؤْتُون الزكَاةَ وهم راكعون * ومن يتَول ا َ ورسولَه والذين آمنُوا فَإن حزب ا ِ هم الْغَاِلبون) .

وذكر الحديث فخر الدين الرازي في تفسيره بإختصار(٢) .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلي رضي ا عنه واللفظ لفظ جماعة ؟ قلت: جئ به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجل واحد ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل نواله، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقّد الفقراء حتى أن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّره إلى الفراغ منها(٣) .

قال السيوطي: أخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتمه و هو راكع، فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) للسائل: «من أعطاك هذا الخاتم ؟»

---

١ ـ سورة طه: ٢٥ ـ ٣٦.

٢ ـ تذكرة الخواص / ٢٤، الفصول المهمة / ١٢٣ ـ ١٢٤، مفاتيح الغيب: ١٢ / ٢٦، درر السمطين / ٨٧، فرائد السمطين: ١ / ١٩١ ـ ١٩٢ ح: ١٥١.

٣ ـ الكشاف: ١ / ٦٤٩.

قال: ذاك الراكع.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: (إنما وليكُم ا ُ ورسولُه..) الاية قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكع، فنزلت: (إنما وليكُم ا ُ..) الاية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى: (إنما وليكُم ا ُ ورسولُه..) الاية نزلت في علي بن أبي طالب، تصدق وهو راكع.

وأخرج ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله.

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأعلمه ذاك، فنزلت على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) هذه الاية: (إنما وليكُم ا ُ ورسولُه والذين آمنُوا الذين يقيمون الصلاَةَ ويؤْتُون الزكَاةَ وهم راكعون) ، فقرأها رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على أصحابه، ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال: نزلت هذه الاية على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في بيته: (إنما وليكُم ا ُ ورسولُه والذين آمنُوا) إلى آخر الاية، فخرج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فدخل المسجد، جاء والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي، فإذا سائل، فقال: «يا سائل هل أعطاك أحد شيئا ؟» قال: لا، إلاّ ذاك الراكع ـ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ أعطاني خاتمه.

وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس،

قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الظهر، فقال: يا رسول الله إن بيوتنا قاسية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المجلس وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم، أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشقّ ذلك علينا، فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ نزلت هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنما وليكُم اللهُ ورسولُه والذين آمنُوا) الخ، ونُودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المسجد، فرأى سائلاً، فقال: «هل أعطاك أحد شيئا ؟» قال: نعم. قال: «من ؟» قال: ذاك الرجل القائم، قال: «على أي حال أعطاك ؟» قال: وهو راكع، قال: وذلك علي بن أبي طالب، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذاك وهو يقول: (ومن يتَول اللهَ ورسولَه والذين آمنُوا فَإن حزب اللهِ هم الْغَاْلِبون) . انتهى(١) .

قال الزرندي والجويني: قال الامام الواحدي (رضي الله عنه): وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: اُصول الاسلام ثلاثة، لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها: الصلاة، الزكاة، الموالاة، قال: وهذا ينتزع من قوله تعالى: (إنما وليكُم اللهُ ورسولُه)(٢) .

وقد ورد في أن هذه الاية نزلت في علي (عليه السلام) عن ابن عباس بعدة طرق.

وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب عن أنس بن مالك،وأخرجه الموفّق بن أحمد في مناقبه والجويني في فرائده، وأورده المتّقي الهندي في كنزه

---

١ ـ الدر المنثور: ٣ / ١٠٤ ـ ١٠٥.

٢ ـ نظم درر السمطين / ٢٤٠، فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح: ٤٩.

والزرندي في درره والهيثمي في مجمعه وابن الاثير في جامعه(1) .

هذا مع تصريح النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) بأن علياً ولي كلّ مؤمن بعده، كما ورد في الاحاديث الصحيحة الاتية، فلاحظ.

١ ـ كفاية الطالب / ٢٢٨ و ٢٥٠، كنز العمال: ١٣ / ١٠٨ و ١٦٥ ح: ٣٦٣٥٤ و ٣٦٥٠١، المناقب للخوارزمي / ٢٦٤ ـ ٢٦٥ و ٢٦٦ ح: ٢٤٦ و ٢٥٦، درر السمطين / ٨٦ و ٨٧ ـ ٨٨، فرائد السمطين: ١ / ١٩٣ ـ ١٩٥ ح: ١٥٢ و ١٥٣، مجمع الزوائد: ٧ / ١٧، جامع الاصول: ٨ / ٦٦٤ ح: ٦٥١٥.

علي ولي كلّ مؤمن بعد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن حبان وأبو نعيم وابن أبي عاصم والطبراني والتبريزي وابن عساكر والكنجي وأبو يعلى وابن عدي وابن المغازلي والموفّق بن أحمد وعن عبد الرزاق في أماليه والطيالسي في مسنده والبغوي في معجمه والحسن بن سفيان وابن جرير وصححه عن عمران بن حصين قال: بعث رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، واتفق أربعة من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقالوا: إن لقينا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أخبرناه بما صنع علي ـ وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ـ فلما قدمت السرية سلّموا على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول ا ، ألم تَر إلى علي بن أبي طالب ؛ صنع كذا وكذا ؟! فأعرض عنه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ والغضب يعرفُ في وجهه ـ فقال: «ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟! إن علياً منّي وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي».

وفي رواية: «دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً منّي وأنا منه،

وهو ولي كل مؤمن بعدي».

قال المصحح لمسند أبي يعلى: رجاله رجال الصحيح.

وأورده في موارد الظمآن، وقال المحشّي: إسناده صحيح.

وأورده المزي في تحفة الاشراف، وابن الاثير في جامع الاصول. وقال الالباني حول رواية ابن أبي عاصم: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم.

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة، وعزاه لجماعة من المحدثين، ودافع عن صحة الحديث بشكل جيد، وذكر حديث بريدة وابن عباس والغدير لتأييده، ثم قال: فمن العجيب حقّاً أن يتجرأ شيخ الاسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث و تكذيبه في منهاج السنة (٤ / ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدم هناك... إلى أن قال: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرع والمبالغة على الشيعة غفر ا لنا وله.

وأورده الهندي في كنزه عن جماعة من المحدثين، وجاء في لفظ نقله عن ابن أبي شيبة وصححه: «علي منّي وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي ».

وأخرجه ابن عدي في كامله وقال: وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه ولم يدخله البخاري.

وقال ابن عدي ـ بعد أن أورد بعض أحاديثه ـ: والذي ذكر فيه من التشيع الروايات التي رواها التي يستدلّ بها على أنّه شيعي، فقد روى في فضائل الشيخين أيضاً ـ كما ذكرت بعضها ـ وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكراً فلعلّ البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل

حديثه(١) .

أقول: نعم هذه هي عدالة التاريخ، وتلك هي مظلومية أهل بيت النبي صلوات ا   عليه وعليهم !! ففي القرون الاولى كان الخوف من أسياف بني أمية هو المانع لرواية فضائلهم، وفي القرون اللاحقة كان الخوف من الاتّهامات هو المانع.

---

١ ـ سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي (عليه السلام): ٥ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ح: ٣٧٣٢، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٦ و ١٣٢ ـ ١٣٣ ح: ٨٤٥٣ و ٨٤٧٤، إلخصائص العلوية له / ١٠٣ و ١٤٣ ح: ٦٨ و ٨٩، المستدرك: ٣ / ١١٠ ـ ١١١، مسند إبي يعلى: ١ / ٢٩٣ ح: ٣٥٥، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ح: ٦٩٢٩، مسند احمد: ٤ / ٤٣٧ ـ ٤٣٨، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح: ٣٢١١٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٠، حلية الاولياء: ٦ / ٢٩٤، كفاية الطالب / ٩٨ ـ ٩٩، كنز العمال: ١١ / ٥٩٩ و ٦٠٧ و ٦٠٨ ح: ٣٢٨٨٣ و ٣٢٩٣٨ و ٣٢٩٤٠ و ٣٢٩٤١ و١٣ / ١٤٢ ح: ٣٦٤٤٤، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٩، السنة لابن ابي عاصم: ٢ / ٥٥٠ ح: ١١٨٧، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٠٥ و ٦٢٠ و ٦٤٩ ح: ١٠٣٥ و ١٠٦٠ و ١١٠٤، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٦ ح : ٦٠٩٠، الخصائص العلوية للنسائي / ١٤٣ ح: ٨٩، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣٣، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦١ ـ ٢٦٤ ح: ٢٢٢٣، المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٨ ـ ١٢٩ ح ٢٦٥، المناقب للخوارزمي / ١٥٣ ح: ١٨٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٧ ـ ١٩٩ من طرق، ينابيع المودة / ٢٠٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨١ عن أحمد والترمذي والنسائي وأبي يعلى، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٢، سبل الهدى و الرشاد: ١١ / ٢٩١، الكامل لابن عدي: ٢ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ م: ٣٤٣، موارد الظمان: ٧ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ح: ٢٢٠٣، تقريب تحفة الاشراف: ٢ / ٣٤٥ ح: ١٠٨٦١، جامع الاصول: ٨ / ٦٥٢ ح: ٦٤٩٢، مصابيح السنة: ٢ / ٤٥٠ ح: ٢٦٨١ وعن عبد الرزاق في أماليه (ل ١٢ أ)، ومعجم الصحابة للبغوي (ل ٤٢٠) ومسند الطيالسي / ١١١ ح ٨٢٩.

فقد كان جعفر بن سليمان ذا حظ وافر أن وجد فيما بين مروياته فضائل الشيخين مما كان سبباً لان يترحم عليه ابن عدي وينجيه من تهمة الرفض، وأما الذي ليس في مروياته من فضائل الخلفاء إلاّ فضائل علي فقد خسر الدنيا والاخرة، لان بني قومه طرحوه من ديوانهم بسبب رواياته، والشيعة لايقبلونه لانّه من أهل السنّة.

وأخرج أحمد بن حنبل والنسائي وابن أبي حاتم وابن عساكر وابن أبي شيبة والبزار وابن جرير ومحمد بن سليمان عن بريدة قال: بعث رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الاخر خالد ابن الوليد، فقال: «إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده»، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقلت: يا رسول ا هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما اُرسلت به، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لا تقع في علي، فإنّه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدي، وإنّه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدي».

وفي رواية عند أحمد والحاكم وابن عساكر فقال: «يا بريدة ألست أولى

بالمؤمنين من أنفسهم ؟» قلت: بلى يا رسول ا ، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي بعض الروايات عند أحمد والحاكم والبزار وابن عساكر وابن أبي حاتم: «من كنت وليه فعلي وليه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وأورده الهيثمي في معجمه عن البزار وقال: رجاله رجال الصحيح.

وفي بعضها عند عبد الرزاق وابن عساكر والخوارزمي وغيرهم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وفي رواية عند ابن عساكر: «علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم بعدي».(١)

وجاء في رواية للطبراني: إن بريدة لما قدم من اليمن ودخل المسجد، وجد جماعة على باب حجرة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقاموا إليه يسلّمون عليه، ويسألونه ؛ فقالوا ما وراءك ؟ قال: خير، فتح ا على المسلمين، قالوا: ما أقدمك ؟ قال:

---

١ ـ مسند أحمد: ٥ / ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٦١، جواهر المطالب: ١ / ٨٧ و ٨٨، المستدرك: ٢ / ١٢٩ ـ ١٣٠ و٣ / ١١٠، المناقب للخوارزمي / ١٣٤ ح: ١٥٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٧ ـ ١٨٨ و ١٨٩إ ـ ١٩٤، ومختصره: ١٧ / ٣٤٨ و ٣٤٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠، سيرأعلام النبلاء / ٢٣٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٠، كنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح: ٣٢٩٤٢ و و١٣ / ١٣٥ ح: ٣٦٤٢٥، ينابيع المودة / ٢٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٣ ح: ٨٤٧٥، الخصائص العلويه له / ١٤٤ ح : ٩٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦١ ـ ٢٦٢، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٨٥، ٦٨٨ ح: ٩٨٩ و ١١٧٥، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٢٥ ح: ٢٠٣٨٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ و ١٢٧ ـ ١٢٨ وعن البزار: ٣ / ١٨٨ ح: ٢٥٣٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح: ٤٦٠، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ح: ٣٣١ ب: ٣٩.

جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لاخبر النبي بذلك، فقالوا: أخبره أخبره يسقط علياً من عينه ـ ورسول ا يسمع كلامهم من وراء الباب ـ فخرج مغضباً، فقال: «ما بال أقوام ينقصون علياً ! من أبغض علياً فقد أبغضني و من فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم، يابريدة ! أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنّه وليكم بعدي»(١) .

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وابن أبي عاصم والطبراني وابن عساكر والموفق بن أحمد وغيرهم عن ابن عباس في حديث طويل ذكر فيه عشر خصال لعلي (عليه السلام) وقد تقدم ذكر شيء منها في بعض المقامات، وجاء فيه: وقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنت ولي كلّ مؤمن من بعدي».

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والاوسط بإختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي البلج، وهو ثقة، وفيه لين.

وقريب من كلامه ما قاله الالباني حول رواية ابن أبي عاصم.

قال ابن كثير الشامي: قال أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي البلج عن عمر بن ميمون عن ابن عباس أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي».

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة(٢) .

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨، ينابيع المودة / ٢٧٢.

٢ ـ المستدرك: ٣ / ١٣٢ ـ ١٣٣، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ ـ ١١٣ ح: ٨٤٠٩، السنة =>

وفي رواية عن أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «لا تقعوا في علي فانه مني وأنا منه وهو وليي ووصيي من بعدي»(١) .

أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر وعن ابن مندة وخيثمة بن سليمان عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع علي ابن أبي طالب فرأيت منه جفاء فقلت لئن رجعت لاشكونه، فذكرت علياً لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فنلت منه، فقال: «لا تقولن هذا لعلي فإنّه وليكم بعدي»(٢) .

أورد المتقي في الكنز والعاصمي في النجوم والصالحي في سبل الهدى عن الخطيب والرافعي عن علي (عليه السلام) ان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال له: «سألت ا فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة ؛ سألت ا أن يجمع عليك أمتي، فأبى علي، وأعطاني فيك أن أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة أنا، وأنت معي، معك لواء الحمد، وانت تحمله بين يدي تسبق به الاولين والاخرين، وأعطاني فيك أنك ولي المؤمنين بعدي»(٣) .

<= لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٥١ ح: ١١٨٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٩ ـ ١٢٠، المناقب للخوارزمي: ١٢٦ ـ ١٢٧ ح: ١٤٠، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٨٢ ـ ٦٨٤ ح: ١١٦٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٤ و ٣٨١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦٣.

١ ـ ينابيع المودة / ٢٣٣، وفي النسبة تأمل.

٢ ـ المعجم الكبير: ٢٢ / ١٣٥ ح: ٣٦٠، الاصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٦٤١ م: ٩١٥٧ وفي طبع: ٦ / ٤٨٧ ـ ٤٨٨ م: ٩١٧٨، أسد الغابة: ٥ / ٩٤، ينابيع المودة / ٥٥، كنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح: ٣٢٩٦١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٩ معرفة الصحابة لابي نعيم: ٥ / ٢٧٢٣ ح: ٦٥٠١ م: ٢٩٥٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨١.

٣ ـ تاريخ بغداد: ٥ / ١٠٠ م: ٢٤٨٣، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٦، كنز العمال: ١١ / =>

قال الصالحي الشامي: وروى ابن أبي شيبة ـ وهو صحيح ـ عن عمر (رضي ا عنه) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «علي منّي وأنا منه، وعلي ولي كلّ مؤمن من بعدي»(١) .

أخرج الموفّق بن أحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ـ في حديث ذكر فيه عدة فضائل لعلي (عليه السلام) ـ وجاء فيه: وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنّه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: «أنت منّي وأنا منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وقال له: «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت»، وقال له: « أنت العروة الوثقى»، وقال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي»، وقال له: «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي...»(٢) .

ونقل المتقي عن الديلمي من حديث علي (عليه السلام) أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يا بريدة إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنّه يفعل ما يؤمر»(٣) .

وعن الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) أنّه قال في خطبته: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة ـ: «أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي»(٤) .

ونقل القندوزي عن مودة القربى للهمداني عن ابن عمر قال: كنا نصلّي

<= ٦٢٥ ح: ٣٣٠٤٧، سمط النجوم: ٣ / ٦٥ ح: ١٤٥.

١ ـ سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٦.

٢ ـ المناقب للخوارزمي / ٦١ ح: ٣١، ينابيع المودة / ١٣٤ ـ ١٣٥.

٣ ـ كنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح: ٣٢٩٦٣.

٤ ـ ينابيع المودة / ٥٥.

مع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فالتفت إلينا فقال: «أيها الناس، هذا وليكم بعدي في الدنيا والاخرة، فاحفظوه» يعني علياً(١) .

فأنت تلاحظ كيف يعرف النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) صحابته في أدنى مناسبة على من يلي أمورهم ويرعى شؤونهم بعد وفاته.

وأما تفسير الولي في المقام من قبل بعض أعلام أهل السنة بالمحب والناصر، فهو تأويل سخيف، حتى لو تأمل فيه المتأولون أنفسهم لضحكوا من منطقهم وعملهم.

الحمد على أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يطلق ولاية علي (عليه السلام)، بل قيدها بأنّها تكون بعده، فقال: «ولي كل مؤمن بعدي»، و هؤلاء يقولون: إن علياً ناصرهم ومحبهم بعده،كأن لم يكن كذلك في حياته ! كما هو المستفاد من التقييد حسب تأويلهم.

بل لو أطلقها لكان المستفاد منها أيضاً الخلافة والرئاسة لا غير، فانها لو فُسرت بالمحبة والنصرة لكان كلاماً لغواً منه صلوات ا عليه وآله، لانه ما الفرق بين القول: علي محبكم وناصركم وبين القول: الحجر حجر والشجر شجر.

---

١ ـ نفس المصدر / ٢٥٧.

منزلة علي (عليه السلام) من النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كمنزلة هارون من موسى

وقد تواترت الاثار عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»، فاثبت جميع ما كان لهارون من المنازل لعلي (عليه السلام) غير النبوة، ولا بأس بالاشارة إلى شيء من ذلك:

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن سعد وابن عساكر وابن عدي وأبو يعلى والبزار وأبو نعيم والطحاوي وابن حبان والطبراني والنسائي وابن أبي عاصم والبغوي والتبريزي والخطيب والدارقطني وابن مردويه والجويني وابن المغازلي والحسكاني وغيرهم عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي».

أخرجه كل من أحمد ومسلم والنسائي وابن أبي عاصم وابن عساكر وأبو يعلى والبزار والطبراني وابن المغازلي عن سعد بن أبي وقاص بطرق كثيرة، ومنهم من أخرجه بأكثر من خمسة عشر طريقاً.(١)

---

١ ـ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي: ٣ / ٢٣ ح: ٣٧٠٦ و كتاب =>

=> المغازي باب غزوة تبوك: ٣ / ١٧٦ ح: ٤٤١٦، صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب: ١٥ / ١٨٣ ـ ١٨٥ ح: ٣٠ و ٣١ من ب: ٤ م: ٢٤٠٤، مسند أحمد: ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦١٠ و ٦٣٣ ح: ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٦٠ و ١٠٤١ و ١٠٧٩، البحر الزخار: ٣ / ٢٧٦ ـ ٢٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ح: ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٨ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١١٧٠ و ٤ / ٣٢ ـ ٣٣ ح: ١١٩٤، علل الحديث للدارقطني: ٤ / ٣١٣، ٣٧٣، ٣٨١ س: ٥٨٨، ٦٣٨، ٦٤٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٥، ٣٢٠٦٦، مختصر تاريخ دمشق: ٦ / ٣٥٣ و٨ / ٣٢٣ و١٧ / ٣٤٤ ـ ٣٤٥، سنن الترمذي: ٥ / ٤١٠ ح: ٣٧٥٢، مسند الحميدي: ١ / ٣٨ ح: ٧١، مسند الطيالسي / ٢٩ ح: ٢٠٩ و ٢١٣، المعجم الكبير: ١ / ١٤٦ ـ ١٤٨ ح: ٣٢٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٥٧ ـ ٥٨ وفي طبع: ٣ / ١٥ وفي ثالث: ٣ / ٢٤، تاريخ بغداد: ١ / ٣٢٥ م: ٢٢٧ و ٤ / ٢٠٤ م ١٨٩٠ و ٨ / ٥٣ و ٢٦٨ م: ٤١١٥ و ٤٣٦٥ و ٩ / ٣٦٥ م: ٤٩٣٢، سنن ابن ماجة: ١ / ٤٢ ـ ٤٣ ح: ١١٥، حلية الاولياء: ٧ / ١٩٤ ـ ١٩٥، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ح: ٣٤٤ و ٢ / ٥٧ و ٦٦ و ٧٣ و ٨٦ ـ ٨٩ و ٩٩، ١٣٢ ح: ٦٩٨ و ٧٠٩ و ٧١٨ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٥٥ و ٨٠٩، صحيح ابن حبان: ١٥ / ١٥ ـ ١٦ و ٣٦٩ ـ ٣٧١ ح: ٦٦٤٣ و ٦٩٢٦ و ٦٩٢٧، مشكل الاثار: ٢ / ٣٠٩، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ح: ٩٧٤٥ و١١ / ٢٢٦ ح: ٢٠٣٩٠، الكامل لابن عدي: ٦ / ٣٤٠ م: ١٣٥١، شواهد التنزيل: ١ / ١٥٠ ـ ١٥٢ ح: ٢٠٤ و ٢٠٥، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٢، الدر المنثور حول آية (٨٧) من سورة التوبة: ٤ / ٢٦٠، كنز العمال: ١١ / ٥٩٩ ح: ٣٢٨٨٦ و١٣ / ١٥٩ ح: ٣٦٤٨٩، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢، المناقب لابن أخي تبوك / ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ح: ٢٩ ـ ٣٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٩ / ٤٠، دلائل النبوة له: ٥ / ٢٢٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١١٧ ـ ١١٨ و ١٢٠ و ١٤٢ ـ ١٦٦، المعجم الاوسط: ٣ / ٢١١ ح: ٢٧٤٩ و ٦ / ١٦١ و ٢٦٥ و ٣٩٤ ـ ٣٩٥ و ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ح: ٥٣٣١ و ٥٥٦٥ و ٥٨٤١ و ٥٨٦٣، كفاية الطالب /

<=

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن عساكر والبزار والخوارزمي وابن المغازلي والترمذي وعن ابن جرير وابن النجار والحسن بن عرفة والدروقي، واللفظ لمسلم أنه أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فلن أسبه، لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم:

سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول ا خلّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لاعطين الراية رجلاً يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله»، فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي علياً»، فأتي به أرمد العين، فبصق في عينه و دفع الراية إليه، ففتح ا على يديه.

<= ٢٤٨ ـ ٢٥٠، شرح السنة: ٨ / ٨٥ ح: ٣٩٠٦، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٥ ح: ٦٠٨٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٦ ـ ٥٨٨ و ٦١٠ ح: ١٣٣١ ـ ١٣٤٥ و ١٤٥٤، معرفة الصحابة لابي نعيم: ١ / ١٣٨ ح: ٥٣٩، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٩ ـ ١٢٤ ح: ٨٤٢٩ ـ ٨٤٤٦، ذخائر العقبى / ١١٩، مناقب الاسد الغالب / ١٥ ـ ١٦، تذكرة الخواص / ٢٧، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٤٦ و ٣٤٨ ـ ٣٤٩، سير أعلام النبلاء / ٢٢٩، العقد الفريد: ٤ / ٢٩١، ينابيع المودة / ٤٩ ـ ٥١ و ١٠٤، الفصول المهمة / ٣٩، مناقب علي (عليه السلام) لابن المغازلي / ٢٧ ـ ٢٩ و ٣٠ و ٣٢ ـ ٣٦ ح: ٤٠ ـ ٤٢ و ٤٥ و ٤٩ ـ ٥٥، الخصائص العلوية للنسائي / ٨٠ و ٨٢ ـ ٩٦ ح: ٤٤ ـ ٦١، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣١ ـ ٣٢، تهذيب الكمال: ١٠ / ٦٦٠ م: ٣٦٦٣ و١٣ / ٣٠١ م: ٤٦٧٣، وعن الدروقي في مسند سعد: ٢ / ١٢٦ و ٥٦٨ و / ١ ـ ٢ و٣ / ١٣٥ / ١، وعن الهيثم بن الكليب في مسنده من طريق حماد: ٢١ / ٢.

ولما نزلت هذه الاية: (فَقُلْ تَعالَوا نَدع َأبنَاءنا وَأبنَاءكُم) دعا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي »(١) .

وأخرج البزار والطبراني والحاكم وابن النجار وابن عساكر والخطيب عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح(٢) .

وأخرج ابن عساكر والترمذي والخطيب وابن أبي عاصم وابن المغازلي وعن ابن ماجه عن جابر بن عبد ا أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت مني

---

١ ـ صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ح: ٣٢ من ب: ٤ م: ٢٤٠٤، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٨٥، سنن الترمذي: ٥ / ٤٠٧ ح: ٣٧٤٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٤٣ ح: ١٠٩٣، البحر الزخار للبزار: ٣ / ٣٢٤ ح ١١٢٠، فرائد السمطين: ١ / ١٢٤ ح: ٨٧، سنن ابن ماجة: ١ / ٤٥ ح: ١٢١، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١١٢ ـ ١١٧، المستدرك: ٣ / ١٠٨ ـ ١٠٩، كنز العمال: ١٣ / ١٦٢ ـ ١٦٣ ح: ٣٦٤٩٥ و ٣٦٤٩٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٢ ـ ١٢٣ ح: ٨٤٣٩، ذخائر العقبى / ٦١، تذكرة الخواص / ٢٧، مقتل الحسين / ١٤، المناقب للمغازلي / ٣٢ ح: ٤٨، كفاية الطالب / ٧٥، المناقب للخوارزمي / ١٠٨ ح: ١١٥، الخصائص العلوية / ٣٣ ـ ٣٥ و ١٧٩ ح: ١١ و ١٢ و ١٢٦، درر السمطين / ١٠٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٩، وعن الدروقي في مسند سعد: ١ / ١٨٥ والحسن بن عرفة في جزئه.

٢ ـ البحر الزخار: ٣ / ٥٩ ـ ٦٠ ح: ٨١٧، تاريخ بغداد: ٤ / ٧١ م: ١٦٩٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٠، كنز العمال: ١١ / ٦٠٦ ـ ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٣، وعن كشف الاستار مناقب علي: ٣ / ١٨٥ ح: ٢٥٢٧.

بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن زيد بن أرقم أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي».

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما ميمون ـ أبو عبد ا البصري ـ وثّقه ابن حبان وضعفه جماعة،وبقية رجاله رجال الصحيح(٢).

وأخرج ابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن جابر بن سمرة قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»(٣) .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر وابن سعد وأحمد والبزار والبلاذري والجويني وابن المغازلي وعن أبي بكر والمطيري في جزئه عن أبي سعيد

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، سنن الترمذي: ٥ / ٤١٠ ح: ٣٧٥١، تاريخ بغداد: ٣ / ٢٨٩ م: ١٣٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٥٤ و ١٦٨ و ١٧٦ ـ ١٧٧، المعجم الاوسط: ٥ / ١٣٦ ح: ٤٢٦٠، كنز العمال: ١١ / ٥٩٩ ح: ٣٢٨٨١،١٣/ ١٥٠ ـ ١٥١ و ١٥٨: ٣٦٤٧٠ و ٣٦٤٨٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٤٩، المناقب لابن المغازلي / ٢٩ ح: ٤٣.

٢ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١١١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٦، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨، ١٣٤٧.

٣ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٨، السنة لابن ابي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح ١٣٤٨.

الخدري أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»(١) .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر والطبراني عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»(٢) .

وأخرج ابن عساكر وابن عدي والخطيب عن عمر بن الخطاب أنه رأى رجلاً يسب علياً، فقال: إنّي أظنك منافقاً، سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: « إنّما علي منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»(٣) .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر وابن عدي والبلاذري والطبراني عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أما

---

١ ـ حلية الاولياء: ٨ / ٣٠٧، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٨٣ م: ٢٢٦١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٥٧ م: ٣ وفي طبع: ٣ / ١٤ ـ ١٥ وفي ثالث: ٣ / ٢٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٢ ـ ١٧٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٥، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٤٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٨، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١، المناقب لابن المغازلي / ٣١ ح: ٤٧، فرائد السمطين: ١ / ١٢٧ ح: ٨٩.

٢ ـ حلية الاولياء: ٤ / ٣٤٥، المعجم الكبير: ٤ / ١٧ ح: ٣٥١٥، المعجم الاوسط: ٨ / ٢٨٩ ح : ٧٥٨٨، المعجم الصغير: ٢ / ٥٣ ـ ٥٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩ ـ ١١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠، كنز العمال: ١٣ / ١٩٢ ح: ٣٦٥٧٢.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٦ ـ ١٦٧، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٥، تاريخ بغداد: ٧ / ٤٥٣ م: ٤٠٢٣، الكامل لابن عدي: ١ / ٤٩٦ م: ١٢٩.

ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّك لست بنبي»(1) .

وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة والنسائي والدارقطني وابن عساكر والطحاوي وابن عدي والطبراني وابن أبي عاصم والخطيب والبلاذري والجويني عن أسماء بنت عميس أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي».

أخرجه النسائي بثلاثة طرق، وقال المصحح لكبراه في موضع: إسناده ثقات، و قال في موضع آخر: إسناده صحيح، وقال في الموضع الثالث: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وقال المحشّي على فضائل أحمد: إسناده صحيح.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة.

وروى ابن عساكر وابن عدي: أن سفيان الثوري وعمر بن القيس الملائي قالا لموسى الجهني: إن الناس قد أفسدوا، فاكتم هذا الحديث ـ حديث فاطمة بنت علي ـ أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، فقال : لا أكتمه ولا يسألن أحد عنه إلاّ حدثته به(2) .

---

1 ـ الطبقات الكبرى لابن سعد: 2 / 58 وفي طبع: 3 / 15 وفي ثالث: 3 / 25، تاريخ دمشق: 42 / 177 ـ 178، أنساب الاشراف: 2 / 349، الكامل لابن عدي: 8 / 159 م: 1895، المعجم الكبير: 5 / 203 ح: 5094 و 5095.

1 ـ مسند أحمد: 6 / 369 و 438، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 598 و 642 ح: 1020 و 1091، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32067، تاريخ بغداد: 10 / 43 م: 5171 و12 / 323 م: 6767، المعجم الكبير: 24 / 146 ـ 147 ح: 384 ـ 390، مجمع الزوائد: <=

أنظر إلى الثوري وأمثاله كيف يكتمون الحقّ ويأمرون الناس بكتمانه في وقت كان واجبا على العالم إظهار العلم، وفي زمن كان المسلمون بأمس حاجة إلى كشف تلك الحقائق ؟!

وأخرج ابن حبان وابن عساكر وابن عدي وأبو يعلى والطبراني عن أم سلمة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني كما كان هارون من موسى غير أنه ليس بعدي نبي».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل، وثّقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح(١) .

وأخرج البزار والطبراني وابن المغازلي عن ابن عباس: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

أورده الهيثمي في الزوائد وقال: رواه البزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح، غير أبي البلج الكبير وهو ثقة(٢) .

<= ٩ / ١٠٩ و ١١٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٢ ـ ١٨٥، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٧، الكامل لابن عدي: ٢ / ٣٧٥ م: ٣٤٠ و٣ / ١٥٣ م: ٤٤٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٤٦، المؤتلف والمختلف: ٤ / ٢٠٣٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٤ ـ ١٢٥ ح: ٨٤٤٧ ـ ٨٤٤٩، فرائد السمطين: ١ / ١٢٢ ح: ٨٥ ب: ٢١، الخصائص العلوية للنسائي / ٩٦ ـ ٩٧ ح: ٦٢ ـ ٦٤.

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٥٦ و ١٨١، صحيح ابن حبان: ١٥ / ١٥ ـ ١٦ ح: ٦٦٤٣، المطالب العالية: ٤ / ٥٧ ح: ٣٩٥٠، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٣١٠ ح: ٦٨٨٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٨، المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٧٧ ح: ٨٩٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩، المناقب لابن المغازلي / ٣٠ ح: ٤٦.

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن ابن عباس، في حديث طويل ذكر فيه ابن عباس عشر فضائل لامير المؤمنين (عليه السلام)، وجاء فيه: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي ؟» قال: نعم. قال: «وإنّك خليفتي في كل مؤمن»، وفي بعض الروايات: «إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي من بعدي»، وفي رواية: «وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وأقره الذهبي.

وأورده الهيثمي في الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والاوسط بإختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي البلج وهو ثقة وفيه لين(١).

وأخرج ابن عساكر وابن المغازلي عن أنس بن مالك: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يا علي أنت منّي وأنا منك، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا يوحى إليك»(٢) .

وأخرج القطيعي وابن عساكر وابن المغازلي عن معاوية قال: قال

---

١ ـ المستدرك: ٣ / ١٣٢ ـ ١٣٤، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٩ ح: ١٣٥١، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ ـ ١١٣ ح: ٨٤٠٩، مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١، فضائل الصحابة له: ٢ / ٦٨٣ ـ ٦٨٤ ح: ١١٦٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٩، ذخائر العقبى / ١٥٦ ـ ١٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٨ ـ ١٠٢ من طرق، كنز العمال: ١١ / ٦٠٦ ح: ٣٢٩٣١.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٨ ـ ١٧٩ و ١٨٦ ـ ١٨٧، مختصره: ١٧ / ٣٤٧، المناقب لابن المغازلي / ٣٠ ح: ٤٤.

رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي»(١) .

وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى قال: دخل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) المسجد فقام علي فقال: «إنّك منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي»(٢) .

وأخرجه ابن عدي وابن عساكر عن أبي هريرة، والطبراني عن أبي أيوب الانصاري، والقطيعي وابن أبي عاصم عن سعيد بن زيد، وابن عساكر عن عقيل بن أبي طالب وأبي الطفيل ونبيط بن شريط وفاطمة بنت حمزة، والموفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي ليلى، وابن عساكر والطبراني عن مالك بن الحويرث، وابن المغازلي عن عبد ا بن مسعود، والطبراني عن عبد ا بن عمر(٣) .

---

١ ـ فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧٥ ح: ١١٥٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٠ ـ ١٧١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، ذخائر العقبى عن أبي حازم / ١٤٥، المناقب لابن المغازلي / ٣٤ ـ ٣٥ ح: ٥٢.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٩.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧١ ـ ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦، كنز العمال: ١١ / ٦٠٦ ح: ٣٢٩٣٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٦ ـ ٣٧ ح: ٥٦، المعجم الاوسط: ٢ / ٢٧٧ ح: ١٤٨٨، مجمع الزوائد عنه والكبير: ٩ / ١١٠ ـ ١١١، الكامل لابن عدي: ٣ / ٣٢٨ م: ٥٣١ و٧ / ٢٠٥ م: ١٦٠٣، المعجم الكبير: ٤ / ١٨٤ ح: ٤٠٨٧، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧٠ ح: ١١٤٣، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٥ / ٣٣٢ و١٧ / ٣٤٨ و٢٣ / ٥٩، المناقب للخوارزمي / ٦١ ح: ٣١، ينابيع المودة / ١٣٤.

وأخرج شمس الدين الجزري عن فاطمة وسكينة ابنتي الحسين (عليه السلام) عن أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام) قالت: أنسيتم قول رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»(١) .

وأورد العلامة الهندي في كنزه خبراً طويلاً عن وكيع، جاء فيه أن عمار ابن ياسر قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»(٢) .

وذكر ابن الجوزي في التذكرة: أن أحمد أخرج في الفضائل عن أبي بردة: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة وأنت خليفتي»(٣) .

وذكر ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: أن أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية ـ فذكر كلاماً جرى بينهما وجاء فيه ـ أنّها قالت له: فكنّا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان علي بن أبي طالب (رحمه ا)بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنة وغايتكم النار(٤).

وعن عمرو بن العاص أنّه قال في جواب كتاب معاوية إليه ـ وهو يتثاقل في قبول دعوته ويغالي في سعره بسرد فضائل علي (عليه السلام) ـ: وقد قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «هو منّي وأنا منه وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»(٥) .

---

١ ـ مناقب الاسد الغالب / ١٤.

٢ ـ كنز العمال: ١٦ / ١٨٦ ح: ٤٤٢١٦.

٣ ـ تذكرة الخواص / ٢٨.

٤ ـ العقد الفريد كتاب الوفود وفود أروى بنت عبد المطلب: ١ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

٥ ـ المناقب للخوارزمي / ١٩٩.

قال الحاكم الحسكاني: وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرجته بخمسة آلاف إسناد(١) .

إنّي عندما وقفت على محكي كلام أبي حازم في أول الامر تعجبت منه كثيراً ورأيته بعيداً، فلما عثرت على ذلك الحشد الهائل من طرق الحديث وأسانيده مع أنّي لم أكن بصدد الاستيعاب وجمع كلّ ما ورد في الباب، زال عنّي ذلك الاستغراب، وأوردت شيئاً يسيراً منه في هذه العجالة مشيراً إلى أكثر من ذلك.

وقال الصالحي الشامي: تنبيه: هو حديث متواتر عن نيف وعشرين صحابيا، واستوعبها الحافظ ابن عساكر عن نحو عشرين ورقة.

وحكى الكنجي عن الحاكم أنه قال: هذا حديث دخل في حد التواتر(٢) .

وقال ابن كثير الشامى وابن الجزري والكنجي: أن الحافظ ابن عساكر قال: وقد روى هذا الحديث عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) جماعةٌ من الصحابة، منهم ... ثم ذكر أسماء تسعة عشر منهم(٣) .

وقال الموفّق بن أحمد: روى حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» من الصحابة:

١ ـ علي.

٢ ـ وعمر.

٣ ـ وعامر بن سعد.

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ١٥٢ ذيل ح: ٢٠٥.

٢ ـ سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٢، كفاية الطالب / ٣٣٧.

٣ ـ البدايد والنهاية: ٧ / ٣٧٧، مناقب الاسد الغالب / ١٦، كفاية الطالب / ٢٥١.

٤ ـ وسعد بن أبي وقاص.

٥ ـ وأم سلمة.

٦ ـ وأبو سعيد.

٧ ـ وابن عباس.

٨ ـ وجابر بن عبد ا .

٩ ـ وأبو هريرة.

١٠ ـ وجابر بن سمرة.

١١ ـ وحبشي بن جنادة.

١٢ ـ وأنس.

١٣ ـ ومالك بن الحويرث.

١٤ ـ وأبو أيوب.

١٥ ـ وزيد بن أبي أوفى.

١٦ ـ وأبو رافع.

١٧ ـ وزيد بن أرقم.

١٨ ـ و البراء.

١٩ ـ وعبد ا بن أبي أوفى.

٢٠ ـ ومعاوية بن أبي سفيان.

٢١ ـ وابن عمر.

٢٢ ـ وبريدة بن الحصيب.

٢٣ ـ وخالد بن عرفطة.

٢٤ ـ وحذيفة بن أسيد.

٢٥ ـ وأبو طفيل.

٢٦ ـ وأسماء بنت عميس.

٢٧ ـ وفاطمة بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

٢٨ ـ وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب(١) .

وقد لا حظت روايته من قبل جماعة آخرين غير هؤلاء وهم:

٢٩ ـ سعيد بن زيد.

٣٠ ـ وعقيل بن أبي طالب.

٣١ ـ وعمار بن ياسر.

٣٢ ـ وأبو ليلى.

٣٣ ـ وأبو بردة.

٣٤ ـ وعمرو بن العاص.

٣٥ ـ وأروى بنت الحارث.

٣٦ ـ وسكينة بنت علي.

مضافاً إلى إرسالات غيرهم من التابعين، قد أعرضنا عن ذكرها.

ذكر المنزلة في مقامات أخرى

إن تواتر حديث المنزلة أمر معلوم من طرق الشيعة كما أنه مسلّم من طرق السنة، لا ينكره إلاّ مكابر أو معاند، إلاّ أن بعض أعلام أهل السنّة حاولوا أن ينقذوا مذهبهم من هجوم هذا الحديث بحمل خلافة علي ووزارته على عدد مخصوصين وهم أهل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، وفي مدة خاصة وهي مدة المسير

---

١ ـ مقتل الحسين / ٨٢.

إلى غزوة تبوك، غافلين عن أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يخرج من عموم المنزلة إلاّ النبوة، فأخرجوا أكثر مما استثناه، بل صرح النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ كما لاحظته في بعض الصحاح ـ أنه خليفته من بعده على كلّ مؤمن، مع أنه لو كانت خلافته وولايته على أهل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لكانت على غيرهم بطريق أولى. ومنهم ابن الصباغ المالكي ؛ فإنّه بعد أن أوضح كيفية منزلة هارون من موسى بسرد ما ورد من الايات في ذلك قال: فتلخّص أن منزلة هارون من موسى صلوات ا عليهما: أنّه كان أخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) علياً منه بهذه المنزلة إلاّ النبوة، فانه (صلى ا عليه وآله وسلم) استثناها بقوله: «غير أنّه لا نبي بعدي»، فعلي أخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره إلى تبوك(١) .

والظاهر أن كثرة الاخبار وتراكمها وتصريح بعضها في غزوة تبوك أذهلت هؤلاء الاعلام عن أن هذه المنزلة كانت بصورة عامة وأن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بينها في عدة مقامات لا في غزوة تبوك فقط، فإليك ذكر بعضها:

١ ـ عندما قاله النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لام سلمة:

أخرج ابن عساكر والجويني والكنجي والموفق بن أحمد والطبراني وعن العقيلي وعبد ا بن أحمد عن ابن عباس أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لام سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصيي ووعاء علمي وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والاخرة ومعي في

١ ـ الفصول المهمة / ٤٤.

السنام الاعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»(١) .

٢ ـ عندما اختصم علي وجعفر وزيد في بنت حمزة:

أخرج ابن عساكر عن عبد ا بن جعفر أنّه لما قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها علي وجعفر وزيد.. فذكر القصة إلى أن قال: فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ النبوة»(٢) .

٣ ـ عندما قال له عند جماعة من أصحابه:

أخرج ابن عساكر وابن النجار والموفّق بن أحمد عن ابن عباس، سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أما علي فسمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بيده على منكب علي فقال له: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

---

١ ـ كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٦، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢ و ١٦٩، مختصر تارخ دمشق: ١٧ / ٣٤٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١١١، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٢٠ ح: ٤٢٤، فرائد السمطين: ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ح: ١١٣ ب: ٢٩، كفاية الطالب / ١٤٥، المناقب للخوارزمي / ١٤٢ ح: ١٦٣، ينابيع المودة / ٥٠ ب: ٦، ٥٥ ب: ٧، المعجم الكبير: ١٢ / ١٤ ـ ١٥ ح: ١٢٣٤١، منتخب الكنز: ٥ / ٣١ ـ ٣٢.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٠، مختصره: ١٧ / ٣٤٦.

وفي لفظ نقله الصالحي الشامي عن الحاكم والمتّقي الهندي عن الحسن ابن بدر والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب وابن النجار أن عمر قال: كفّوا عن علي فإنّي سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: في علي ثلاث خصال لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ؛ كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، والنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) متّكئ على علي حتى ضرب بيده على منكبيه، ثم قال: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب ـ يا علي ـ من زعم أنّه يحبني ويبغضك»(١) .

٤ ـ عند تسمية الاصحاب وضرب الامثال لهم:

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: رأيت علياً أتى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فاحتضنه من خلفه فقال: بلغني أنك سميت أبابكر وعمر وضربت أمثالهما، ولم تذكرني ! فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»(٢) .

٥ ـ يوم اضطجاع الصحابة في المسجد:

أخرج ابن عساكر والكنجي والموفّق بن أحمد عن جابر بن عبد ا الانصاري قال: جاءنا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٥ ـ ٣٤٦، سبل الهدى والرشاد : ١١ / ٢٩١ ـ ٢٩٢، ينابيع المودة / ٢٠٢، ذخائر العقبى / ١١١، كنز العمال: ١٣ / ١٢٢ ـ ١٢٣ و ١٢٤ ح: ٣٦٣٩٢ و ٣٦٣٩٥، المناقب للخوارزمي / 54 ـ 55 ح: ١٩.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٦.

عسيب رطب فضربنا وقال: «أترقدون في المسجد، إنّه لا يرقد فيه أحد»، فأجفلنا وأجفل معنا علي بن أبي طالب، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «تعال يا علي، إنّه يحلّ لك ما يحلّ لي، يا علي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة»(١) .

٦ ـ يومي تسمية الحسنين (عليهما السلام):

أخرج الموفّق بن أحمد والجويني عن أسماء بنت عميس قالت: لما ولد الحسن جاءني النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: «يا أسماء هاتي ابني»، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء ؟! قالت: فأخذته منه فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إلى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فقال لعلي: «أي شيء سميت ابني ؟» قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول ا ! وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «ولا أنا أيضاً أسبق باسمه ربي عزوجلّ»، فهبط جبريل فقال: السلام عليك يا محمد، العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سم ابنك هذا باسم ابن هارون، قال: «وما اسم ابن هارون ؟» قال: شبر، قال: «لساني عربي» قال: سمه الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٩ و ١٤٠، المناقب للخوارزمي / ١٠٩ ح: ١١٦، كفاية الطالب / ٢٥٠ ـ ٢٥١، ينابيع المودة / ٥١، ٨٨.

ورقاً، وطلا رأسه بالخلوق ثم قال: «يا أسماء الدم فعل الجاهلية».

قالت أسماء: فلما كان بعد حول من مولد الحسن ولد الحسين، فجاءني النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: «يا أسماء هلمي بابني»، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى !!

قالت أسماء: قلت: فداك أبي وأمي، مم بكاؤك ؟ قال: «على ابني هذا»، قلت: ولد الساعة وتبكيه !؟ قال: «يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم ا شفاعتي»، ثم قال: «يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته» ثم قال لعلي: «أي شيء سميت ابني ؟» قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول ا ! وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «ولا أنا أسبق باسمه ربي عزوجلّ»، فهبط جبريل فقال: السلام عليك يا محمد، العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سم ابنك باسم ابن هارون، قال: «وما اسم ابن هارون ؟»، قال: شبير، قال: «لساني عربي يا جبرائيل !»، قال: سمه حسيناً...(١) .

٧ ـ عندما آخى بين المسلمين:

أخرج الطبراني وعن عبد ا بن أحمد والخوارزمي عن ابن عباس:

أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أغضبتَ علي حين آخيتُ بين المهاجرين والانصار و لم أؤاخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة

---

١ ـ مقتل الحسين / ١٣٦ ـ ١٣٧، فرائد السمطين: ٢ / ١٠٣ ـ ١٠٥ ح: ٤١٢ ب: ٢٣، ينابيع المودة / ٢٢٠ ـ ٢٢١ و ٤٣٢ عن جواهر العقدين، درر السمطين / ١٩٤، الرياض النضرة: ٣ / ١١٩.

هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي، َألاَ من أحبك فقد حفّ بالامن والايمان ومن أبغضك أماته ا ميتة جاهلية»(١) .

أخرج عبد ا بن أحمد والقطيعي وابن عساكر والخوارزمي والجويني والبغوي والطبراني والباوردي وابن عدي وابن أبي عاصم والاجري وغيرهم في حديث طويل حول كيفية المواخاة عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في مسجده ـ فذكر قصة مواخاة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بين أصحابه ـ فقال علي: يا رسول ا ، لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلاّ لنفسي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي»، فقال: وما أرث منك ؟ قال: «ما ورث الانبياء من قبلي»، قال: وما ورث الانبياء من قبلك ؟ قال: «كتاب ا وسنّة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي رفيقي»، ثم تلى: (إِخْواناً عَلَى سُرر مُتَقَابِلِين) المتحابين في ا ينظر بعضهم إلى بعض».

وأورد المتّقي الهندي حديث زيد بن أبي أوفى في كنزه مطولاً ومختصراً وعزاه إلى جماعة من المحدثين، منهم أحمد بن حنبل في المناقب.

وذكره ابن عدي في كامله بصورة كاملة ثم قال: وزيد بن أبي أوفى يعرف بهذا الحديث ـ حديث المؤاخاة ـ بهذا الاسناد وكلّ من له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب،فانما تكلّم البخاري في ذلك الاسنادالذي انتهى فيه إلى

---

١ ـ الفصول المهمة / ٣٨ ـ ٣٩، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٥، منتخب الكنز: ٥ / ٣١، المعجم الاوسط: ٨ / ٤٣٥ ح: ٧٨٩٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١١١، ينابيع المودة / ٥٦ ـ ٥٧.

الصحابي ؛ إن ذلك الاسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر(١) .

فطريق البخاري يغاير طريق ابن عدي ؛ فإنه روى عن زيد بن أبي أوفى من طريق سعد بن شرحبيل، وابن عدي روى عنه بسنده إلى عبد ا بن شرحبيل عن زيد.

والعجب من السيوطي كيف اكتفى بكلام البخاري ـ حول طريقه الذي هو: حسان عن إبراهيم بن بشر عن يحيى بن معين عن إبراهيم عن سعد عن زيد ـ بقوله: لا يتابع، وغفل عن أسانيد الاخرين ؟!

ونقل سبط بن الجوزي عن أحمد بن حنبل عن عبد ا بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في مسجده فقال لي: «أين فلان وأين فلان ؟» فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم ويبعث إليهم حتّى توافوا عنده، فحمد ا وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له علي بن أبي طالب: لقد ذهبت روحي يا رسول ا حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من ا فلك العتبى والكرامة، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «والّذي بعثني

---

١ ـ فضائل الصحابة لاحمد: ١ / ٥٢٥ ح: ٨٧١ و٢ / ٦٣٨ ـ ٦٣٩ و ٦٦٦ ـ ٦٦٧ ح: ١٠٨٥ و ١١٣٧، فرائد السمطين: ١ / ١١٢ ـ ١٢١ ح: ٨٠ و ٨٣ ب: ٢٠ و ٢١، مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣١٢، المناقب للخوارزمي / ١٥٠ ـ ١٥١ ح: ١٧٨، ينابيع المودة / ٥٠ و ٥٦، كنز العمال: ٩ / ١٦٧ ـ ١٧٠ ح: ٢٥٥٥٤ و ٢٥٥٥٥، ١٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦ ح: ٣٦٣٤٥، منتخب الكنز: ٥ / ٣١ ـ ٣٢، الكامل لابن عدي: ٤ / ١٦١ ـ ١٦٣ م: ٧٠٣، التاريخ الكبير للبخاري: ٣ / ٣٨٦ م: ١٢٨٥، المعجم الكبير: ٥ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ ح: ٥١٤٦، درر السمطين / ٩٤ ـ ٩٥، الدر المنثور: ٦ / ٧٦ ـ ٧٧ حول آية: ٧٥ من سورة الحج وفي طبع: ٤ / ١٧٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢ ـ ٥٣، الاحاد والمثاني: ٥ / ١٧٠ ـ ١٧٢ ح: ٢٧٠٧، الشريعة للاجري: ٣ / ٢١٠ ـ ٢١٢ ح: ١٥٧٠.

بالحقّ ما أخّرتك إلاّ لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى وأنت أخي ووارثي»، فقال: يا رسول ا ، وما أرث منك ؟ قال: «ما ورث الانبياء قبلي» قال: وما ورثوا ؟ قال: «كتاب ا وسنن أنبيائه، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي والحسن والحسين ابني، وأنت رفيقي» ثم تلى: (إِخْواناً عَلى سرر مُتَقَابِلِين) .

ثم قال ابن الجوزي: فإن قيل: ففي إسناده عبد المؤمن بن عباد وكان ضعيفاً، والجواب: الحديث الذي يرويه عبد المؤمن حديث طويل، أخرجه أبو محمد بن عدي الحافظ من حديث زيد بن أبي أوفى، وقد أخرجه جدي أبو الفرج في الاحاديث الواهية، أما هذا الحديث فأخرجه أحمد في الفضائل من غير رواية عبد المؤمن ورجاله ثقات، وهو من حديث عبد ا بن أبي أوفى، فهذا حديث وذاك آخر، والدليل على صحته أنّه أخرجه الترمذي بمعناه في جامعه(١) .

أخرج القطيعي والخطيب وابن عساكر وابن المغازلي والموفّق بن أحمد وعن عبد ا بن أحمد في الزوائد عن محدوج بن زيد: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) آخى بين المسلمين ثم قال: «يا علي أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي..».

وفي بعض نسخ المناقب للموفّق بن أحمد: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: يا علي...(٢)

---

١ ـ تذكرة الخواص / ٣١.

٢ ـ المناقب للخوارزمي / ١٤٠ ح: ١٥٩، مقتل الحسين له / ٨٢ ح: ٣٦، تذكرة الخواص / =>

٨ ـ يوم سد الابواب غير باب علي:

أخرج الكنجي وابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري: فذكر قصة سد الابواب إلاّ باب علي، إلى أن قال: ونَفَس ذلك رجال على علي (عليه السلام)فوجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فبلغ ذلك النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فقام خطيباً، فقال: «إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن اُسكن علياً في المسجد، وا ما أخرجتهم وأسكنته، إن ا عزوجل أوحى إلى موسى وأخيه: (أن تَبوآ لِقَومكُما بِمصر بيوتَاً وأجعلُوا بيوتَكُم قبلَةً وأقيموا الصلاةَ) ، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلاّ هارون وذريته، وأن علياً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء إلاّ علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا»، وأومأ بيده إلى نحو الشام(١) .

٩ ـ يوم قدومه بفتح خيبر:

أخرج الموفّق بن أحمد وابن المغازلي والكنجي والطبراني بإختصار عن جابر بن عبد ا ، قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمر بملا من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من

<= ٢٩، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٦٣ ح: ١١٣١، ينابيع المودة / ٥٧ ب: ٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٣، المناقب لابن المغازلي / ٤٢ ـ ٤٣ ح: ٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ ـ ٥٤، الجمع والتفريق للخطيب: ٢ / ٧٢ م: ١٧٧.

١ ـ المناقب لابن المغازلي / ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ح: ٣٠٣، كفاية الطالب / ٢٥١، ينابيع المودة / ٨٨ ب: ١٧.

تحت رجليك و فضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي»(١) .

ونقل البلخي عن المناقب عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): يا علي أنت منّي بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: (وصى إبراهيم بنيه ويعقُوب...) ، الاية وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى وأنت وصيي ووارثي وأنت أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفّاً وأنت إمام أمتي وقسيم الجنّة والنار، بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفّار»(٢) .

وهناك مقامات أخرى ورد فيها ذكر المنزلة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، كما قال في حجة الوداع، وفي منى، وفي الغدير، وفي شعب أبي طالب يوم حصارهم، وعندما قال لصخر بن حرب، ولاحد اليهود عند إسلامه، ويوم المباهلة، وغيرها، إلاّ أنّي لم أقف في ذلك على المصادر من كتب أهل السنة فاكتفيت بذكر بعض الموارد التي لاحظتها، فيستطيع القارئ أن يراجع في ذلك بحار الانوار وغيرها من كتب الشيعة(٣) .

---

١ ـ المناقب لابن المغازلي / ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح: ٢٨٥، ينابيع المودة / ٦٣، ١٣٠ ـ ١٣١، المعجم الكبير: ١ / ٣٢٠ ح: ٩٥١، كفاية الطالب / ٢٣٢ عن علي، المناقب للموفق بن أحمد / ١٢٨ ـ ١٢٩ و ١٥٨ ح: ١٤٣ و ١٨٨.

٢ ـ ينابيع المودة / ٨٦ ب: ١٦.

٣ ـ بحار الانوار: ٣٧ / ٢٥٤ ـ ٢٨٩ ب: ٥٣ باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته (عليه السلام) و ٣٨ / ٣٣٠ ـ ٣٤٧ ب: ٦٨ باب الاخوة و ١٨ / ٢١٢.

علي وزير النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم)

ففي النصوص الاتية ـ مضافاً إلى ما تقدم ـ يصرح النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) بمنزلة علي منه ووزارته له.

أخرج القطيعي وابن عساكر والحسكاني وابن المغازلي عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) يقول: «اللهم إنّي أقول ـ كما قال أخي موسى ـ: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً»(١) .

وأخرج الحاكم الحسكاني عن حذيفة بن أسيد قال: أخذ النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) بيد علي بن أبي طالب فقال: «ابشر وابشر، إن موسى دعا ربه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وإنّي أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري»(٢) .

وأخرج ابن المغازلي عن ابن عباس، قال: أخذ رسول ا   بيدي وأخذ بيد علي، فصلّى أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال: «اللهم سألك موسى

---

١ ـ فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧٨ ح: ١١٥٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٢، شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٩ ـ ٣٧١ ح: ٥١١ ـ ٥١٣، تذكرة الخواص / ٣٠، تاريخ دمشق: ٤٢ /٥٢، ينابيع المودة / ٢٠٤.

٢ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٨ ح: ٥١٠.

بن عمران، و أنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به أزري وأشركه في أمري»(١) .

ونقل القندوزي عن مسند أحمد بن حنبل بسنده عن نسيم قال: سمعت رجلا من خثعم يقول: إنّي سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «اللهم إنّي أقول كما قال أخي موسى ؛ اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً»(٢) .

وأخرج الحاكم الحسكاني وابن عدي وابن عساكر عن أنس بن مالك أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب».

وقال الحسكاني: رواه جماعة عن عبيد ا بن موسى، وهو ثقة، وتابعه جماعة(٣) .

وأخرج الطبراني عن عبد ا بن عمر قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي:

«ألا أرضيك يا علي ! أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي ؛ فمن أحبك في حياة منّي فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم ا بالامن والايمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم ا له بالامن والايمان

---

١ ـ مناقب علي بن أبي طالب / ٣٢٨ ح: ٣٧٥، شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٩ هامشه.

٢ ـ ينابيع المودة / ٨٧ ب: ١٧

٣ ـ ميزان الاعتدال: ٤ / ١٢٧ م: ٨٥٩٠، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ح: ٥١٥ ـ ٥١٦، الكامل لابن عدي: ٨ / ١٣٦ م: ١٨٨٣ وليس فيه لفظة: (وزيري)، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٧ من طرق، ينابيع المودة / ٢٥٣.

و آمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، يحاسبه ا بما عمل في الاسلام»(١) .

وأخرج ابن عساكر وعن الخطيب عن أنس بن مالك قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت ابن معاذ الانصاري، لانّهم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: (إذَا جاء نَصر ا ِ والْفَتْح) وعلمنا أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) نعيت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من نسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ؟ ومن أحب الناس إليه ؟ فلقيه فسأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، فخشي سلمان أن يكون رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه فقال: «يا سلمان يا أبا عبد ا ، ألا أحدثك عما كنت سألتني !» فقال: يا رسول ا خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي، قال: «كلاّ يا سلمان، إن أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب».

وروى محمد بن سليمان قريباً من ذلك عن سلمان الفارسي وأنس بن مالك(٢) .

وأورد ابن أبي الحديد في شرحه عن أبي رافع: أن أباذر قال له ولاناس معه: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول لعلي: «أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين

---

١ ـ كنز العمال: ١١ / ٦١٠ ـ ٦١١ ح: ٣٢٩٥٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢١.

٢ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٨٧ و ٤٤٥ ح: ٣٠٦ و ٣٤٥.

الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيري و خير من أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز موعدي»(١) .

---

١ ـ شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٨.

علي وصي النبي على أمته

أخرج ابن عساكر والكنجي وابن المغازلي والموفّق بن أحمد وعن البغوي في معجمه عن بريدة الاسلمي قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «لكلّ نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي»(١) .

وأخرج أبو نعيم وعن ابن المغازلي والجويني عن أبي برزة الاسلمي قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن ا عزوجل عهد إلي في علي عهداً: إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتّقين، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني، فبشّره»، فجاء علي فبشّرته بذلك، فقال: يا رسول ا ، أنا عبد ا وفي قبضته فإن يعذّبني فبذنبي وإن يتم الذي بشّرني به فا ُ أولى به، قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «قلت اللهم أجل قلبه واجعله ربيعه الايمان، فقال ربي عزوجل: قد فعلت به ذلك، ثم قال تعالى: إنّي مستخصه بالبلاء، فقلت: يا رب، إنّه أخي ووصيي، فقال تعالى: إنّه شيء قد سبق ؛ إنه مبتلى ومبتلى به».

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٢، ينابيع المودة / ٧٩ و ٢٠٧ و ٢٣٢، كفاية الطالب / ٢٢٨، المناقب للخوارزمي / ٨٥ ح: ٧٤، المناقب لابن المغازلي / ٢٠٠ ـ ٢٠١ ح: ٢٣٨، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٨ عن البغوي، ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧٣ م: ٣٦٩٧، العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين للشوكاني / ٤٩.

ورواه محمد بن سليمان من طريق محمد بن علي (عليهما السلام)، وزاد: «ولولا علي لم يعرف حزب الله ولا أولياء رسلي»(١) .

وأخرج الطبراني والدارقطني ومحمد بن سليمان والحسكاني والموفّق بن أحمد والكنجي والجويني عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكلّ نبي وصياً فمن وصيك ؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني فقال: «يا سلمان !» فأسرعت إليه، قلت: لبيك، قال: «تعلم من وصي موسى ؟» قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: «لم ؟» قلت: لانّه كان أعلمهم يومئذ، قال: «فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب».

عزاه كل من الهندي والشامي للطبراني عن أبي سعيد وسلمان.

وأخرج محمد بن سليمان بطريق آخر عن أشياخ من كندة، قالوا: أتينا سلمان وهو نازل في كندة... فذكر القصة إلى أن قال: ثم قال: ألكم حاجة ؟ فقلنا: نعم، جئنا نسألك عن وصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هو ؟ قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: من وصيك ؟ فقال: «إن وصيي وموضع سري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب»(٢) .

---

١ ـ مناقب الامام لابن سليمان: ١ / ٤١٠ ـ ٤١١ ح: ٣٢٦ ب: ٣٦، ينابيع المودة / ٧٨ و ٧٩ ـ ٨٠ و ١٣٤.

٢ ـ المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ح: ٦٠٦٣، شواهد التنزيل: ١ / ٧٦ ـ ٧٧ ح: ١١٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٣ ـ ١١٤، كفاية الطالب / ٢٥٩، كنز العمال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥٢، المناقب للخوارزمي / ١١٢ ح ١٢١، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١، منتخب الكنز: ٥ / ٣٢، المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣ / ١٦١١، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ و ٣٨٧ ح: ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣٠٧.

وأخرج القطيعي ومحمد بن سليمان عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من وصيك ؟ فسأل سلمان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: «من كان وصي موسى بن عمران ؟» فقال: يوشع بن نون، قال: «إن وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن أبي طالب».

وفي رواية عن ابن مردويه: «يا سلمان، إن وصيي وخليفتي وخير من أخلّفه بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عنّي وينجز موعدي».

وأخرج محمد بن سليمان عن سلمان أنّه قال في خطبته يوم بويع لابي بكر: ألا وإن علياً عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ يقول محمد (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أنت وليي ووصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى»(١) .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم الاصفهاني وأبو العلاء الهمداني وأبو موسى والكنجي والجويني عن علي الهلالي أنه قال: دخلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) طرفه إليها فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك ؟» قالت: أخشى الضيعة من بعدك، قال: «يا حبيبتي، أما علمت أن ا اطّلع على الارض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا ا عزوجل سبع خصال، لم يعط أحداً قبلنا ولم يعط أحداً

---

١ ـ فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦١٥ ح: ١٠٥٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٨، تذكرة الخواص / ٤٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٤، مناقب الامام لابن سليمان: ١ / ٣١٣ ـ ٣١٤ و ٣٨٨ ح: ٣٠٧ و ٣٢٧، ينابيع المودة / ٧٨ و ٢٠٨ و ٢٣١.

بعدنا ؛ أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على ا وأحب المخلوقين إلى ا عزوجلّ أنا أبوك، ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى ا وهو بعلك...» الحديث.

أورده الهيثمي في موضعين من مجمعه وقال: رواه الطبراني في الاوسط والكبير، وفيه الهيثم بن حبيب وقد اتّهم بهذا الحديث.

وقال العسقلاني في ترجمة الهيثم: روى عن ابن عيينة بإسناد صحيح خبراً طويلاً ظاهر البطلان في ذكر المهدي وغير ذلك، أورده الطبراني في الاوسط عن محمد بن رزيق بن جامع عنه. فالهيثم هو المتّهم به، قاله صاحب الميزان(١) .

فالذهبي لا يخاف من ا ولا يستحي من النبي وأهل بيته صلوات ا عليه و عليهم، فيفعل ما يشاء ويقول ما يريد، فما لهؤلاء الاعلام أمثال العسقلاني والهيثمي يخبطون خبط عشواء في الاقتداء به، ولم يتأملوا في أنّه هل يصح أن تجعل الذهنية الفاسدة للذهبي ميزاناً للصحة والوضع ؛ فما كان موافقاً لها يحكم بصحته، وما كان مخالفا لها يحكم ببطلانه.

ألم يعلموا أن نفس الميزان فاسد، وشخص الذهبي متّهم ؟ ألم يلاحظوا في مواقفه حول ما يتعلّق بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) كيف يطعن فيها ولو كان

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٨ / ٢٥٣ و٩ / ١٦٥، المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ ـ ٥٨ ح: ٢٦٧٥، معرفة الصحابة: ٤ / ١٩٧٦ ح: ٤٩٦٢ م: ٢٠٣٤، أسد الغابة: ٤ / ٤٢، الحاوي للفتاوى: ٢ / ٦٦ ـ ٦٧، ذخائر العقبى / ٢٣٥، المعجم الاوسط: ٧ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ح: ٦٥٣٦، تهذيب التهذيب: ١١ / ٨٠ ـ ٨١ م: ٧٦٧٨، ميزان الاعتدال: ٤ / ٣٢٠ م: ٩٢٩٤، عقد الدرر / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ب: ٧، ينابيع المودة / ٢٢٣ ـ ٢٢٤، فرائد السمطين: ٢ / ٨٤ ـ ٨٥ ح: ٤٠٣ ب: ١٨، البيان للكنجي / ٥٥ ـ ٥٦ ب: ١، كشف الغمة للاربيلي: ٣ / ٢٥٨.

رجال السند من الثقات، حتّى عنده ؟ ألم يروا أن الذّهبي وإمامه كانا يسميان ما روي في فضائلهم بالمناكير، ويقولان في حقّ راويه: منكر الحديث، أو عنده مناكير !! وكيف لم يقفوا على أعماله بالنسبة إلى تلك الفضائل كلما رويت إعترته حدة تزيل عقله، ويبادر بالقول: بل وا   موضوع ـ رجماً بالغيب ـ ويعلّله بأن فيه الفلاني وقد ضعف، أو متروك.

فهل يكون وهن السند مستلزماً للوضع ؟ أو هل يكون ضعف راو في نظر الذهبي ملازماً لكذبه ؟ أم أن الذهبي لا يؤمن بأن هناك يوماً للحساب ؟!

وقد غاب عنهم أن نقل هذا الحديث غير مختص برواية الهيثم بن حبيب عن الصحابي المذكور، بل مروي بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة عن جماعة آخرين من أكابر الصحابة، وهم:

[أ] ـ أبو أيوب الانصاري.

[ب] ـ وأبو سعيد الخدري.

[ج] ـ وسلمان الفارسي.

[د] ـ وجابر بن عبد ا   الانصاري.

وجاء في رواياتهم بعد قول النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم): «فأوحى إلي أن أنكحك إياه» جملة: «واتخذته وصياً».

[هـ] ـ ورواه ابن المغازلي من طرق والموفق بن أحمد ـ وأشار إليه ابن عدي في الكامل ـ عن ابن عباس بسياق آخر ضمن قصة طويلة دارت بين أبي جعفر المنصور والاعمش(١) .

---

١ ـ [أ] المناقب للخوارزمي / ١١٢ ح: ١٢٢، ينابيع المودة / ٨١ ب: ١٥ و ٤٣٤ و ٤٣٦ ب: ٧٣، المعجم الكبير: ٤ / ١٧١ ح: ٤٠٤٦، منتخب الكنز: ٥ / ٣١، مناقب علي بن أبي   =>

فكان على الذهبي أن يختار من بين كل سند شخصاً ليوجه إليه إتّهاماته !

وقد يظهر من الحافظ العسقلاني في اللّسان أنه تنبه لصنيع الذهبي ؛ حيث قال في ترجمة علي بن صالح الانماطي ـ وقد اتهمه الذهبي أيضاً ـ: فينبغي التثبيت في الذين يضعفهم المؤلف من قبله.

وقال في ترجمة هيثم بن حبيب بعد ذكر اتهام الذهبي: والهيثم بن حبيب المذكور، ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات(١) .

وحكى القندوزي عن المناقب عن عامر بن واثلة عن علي رضي ا عنهما قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أنت وصيي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الامام وأبو الائمة الاحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون،

<= طالب لابن المغازلي / ١٠١ و ١٥١ ح: ١٤٤ و ١٨٨، كنزالعمال: ١١ / ٦٠٤ ح: ٣٢٩٢٣، المعجم الصغير: ١ / ٣٧، ذخائر العقبى / ٨٩، البيان للكنجي / ٦٣ ب: ٢، مسند فاطمة للسيوطي / ٤١ ـ ٤٢ ح: ٦٤.

[ب] الفصول المهمة / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ عن الدارقطني، ينابيع المودة / ٤٩٠ ب: ٩٤، البيان للكنجي / ٨١ ـ ٨٢ ب: ٩.

[ج] كمال الدين وتمام النعمة / ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ح: ١٠ ب: ٢٤، الامالي للطوسي / ٦٠٦ ـ ٦٠٨ ح : ١٢٥٤، بحار الانوار: ٢٨ / ٧٦ ح: ٢١ ب: ٢ و٤٠ / ٦٦ ـ ٦٧ ح: ١٠٠ ب: ٩١، منتخب الاثر / ٧٦ ح: ٣١ ف: ١ ب: ٦، وعن غاية المرام / ١٨٥ ـ ١٨٦ و ٣٨٩ و ٤٥١ و ٧٠٩ ح: ٩١ من ب: ٢٣ وح: ١ من ب: ١٠٠ وح: ٢ من ب: ٢ وح: ١٤ من ب: ١٤٢.

[د] كفاية الاثر / ٦٢ ـ ٦٤، منتخب الاثر / ٨٤ ـ ٨٥ ح: ١٣ ف: ١ ب: ٧، وعن غاية المرام / ٤٤٩ ح: ٩ ب: ١.

[هـ] المناقب للخوارزمي / ٢٩٠ تحت رقم: ٢٧٩، المناقب لابن المغازلي / ١٥١ ح: ١٨٨، الكامل لابن عدي: ٤ / ٤٧٣ ح: ٨٤٠.

١ ـ لسان الميزان: ٥ / ٤٢ م: ٥٨٨٩ وفي طبع: ٤ / ٢٣٥ م: ٦٣٣ و ٧ / ٢٨٩ م: ٩٠٤٤.

ومنهم المهدي الذي يملا الارض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيهم.

يا علي، لو أن رجلاً أحبك وأولادك في ا لحشره ا معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنّة والنار، تدخل محبيك الجنّة ومبغضيك النار».

وعن أبي ذر الغفاري قال: رأيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) آخذاً بيد علي وهو يقول: «يا علي أنت أخي وصفيي ووصيي ووزيري وأميني، مكانك منّي مكان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، من مات وهو يحبك ختم ا عزوجلّ له بالامن والايمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام»(١) .

وحكى عن مودة القربى عن عتبة بن عامر الجهني قال: بايعنا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على قول أن لا إله إلاّ ا وحده لا شريك له، وأن محمداً نبيه وعلياً وصيه، فأي من الثلاثة تركناه كفرنا...(٢)

ونقل القندوزي عن المناقب عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن ا قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثي وهو منّي وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الامة».

وعنه أيضا قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي، محبك محبي ومبغضك مبغضي، يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة، يا

---

١ ـ ينابيع المودة / ٨٥ ب: ١٦ و/ ١٢٥ ب: ٤٢.

٢ ـ ينابيع المودة / ٢٤٨ المودة: ٤.

علي أنا وأنت والائمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الاخرة، من عرفنا فقد عرف ا عزوجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر ا عزوجلّ».

وعنه أيضا قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للامامة، أنا وأنت أبوا هذه الامة، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي...»(١) .

ونقل عن المناقب أيضا عن جابر بن عبد ا الانصاري في حديث، جاء فيه أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «فهو سيد الاوصياء، اللحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى إسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والائمة من بعدهم حجج ا على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى الصراط المستقيم، لم يهب ا محبتهم لعبد إلاّ أدخله ا الجنّة»(٢) .

وعن الحموئي عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنا خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين»(٣) .

وأخرج الجويني والموفّق بن أحمد عن أم سلمة في حديث طويل، جاء فيه: ثم قال (صلى ا عليه وآله وسلم) لي: «يا أم سلمة لا تلوميني، فان جبريل أتاني من ا تعالى يأمر أن أوصي به علياً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم

---

١ ـ ينابيع المودة / ١٢٣ ب: ٤١.

٢ ـ نفس المصدر / ٦٢ ـ ٦٣ آخر باب: ١٢.

٣ ـ المصدر / ٧٩ ب: ١٥.

القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إن الله عزوجلّ اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الامة، وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي..»(١) .

وعن المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الانبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه وحجة الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لاهل الدنيا، يا علي من اتّبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلاّ طاهر الولادة ولا يبغضك إلاّ خبيث الولادة، وما عرجني ربي عزوجل إلى السماء وكلّمني ربي إلاّ قال: يا محمد اقرأ علياً مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة».

وقد روي عن ابن عباس في ذلك روايات عديدة(٢) .

ونقل القندوزي عن مودة القربى عن عمر بن الخطّاب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال: «هذا علي أخي في الدنيا والاخرة، وخليفتي في أهلي ووصيي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني... » .

---

١ ـ المناقب للخوارزمي / ١٤٦ ـ ١٤٧ ح: ١٧١، فرائد السمطين: ١ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ ح: ٢١١، ينابيع المودة / ٧٩ ب: ١٥.

٢ ـ ينابيع المودة / ١٣٣ ب: ٤٤ و ١٧٧ و ٢٤٨ و ٢٦٣، مروج الذهب: ٢ / ٤٣٠.

وعنها أيضاً عن ابن عمر قال: مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً، ونحن جلوس في حلقة، وفينا رجل يقول: لو شئت لانبئتكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر، ثم مضى سلمان فقيل له: يا أبا عبد ا ، ما قلت ؟ قال: دخلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في غمرات الموت، فقلت: يا رسول ا ، هل أوصيت ؟ قال: «يا سلمان أتدري من الاوصياء ؟» قلت: ا ورسوله أعلم، قال: «آدم كان وصيه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصي نوح سام وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي عيسى شمعون بن فرخيا وكان أفضل من تركه بعده، وإنّي أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدي»(١) .

وعن المناقب عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه: أيها الناس ! أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ووصيه ووليه وصفيه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربي حرب ا وسلمي سلم ا وطاعتي طاعة ا وولايتي ولاية ا وأتباعي أولياء ا وأنصاري أنصار ا .(٢)

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب؛ فحمد ا وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً (رضي ا عنه) خاتم الاوصياء ووصي الانبياء وأمين الصديقين والشهداء...، ثم عزاه الهيثمي

---

١ ـ ينابيع المودة / ٢٥١ و ٢٥٣ عن مودة القربى للهمداني.

٢ ـ ينابيع المودة / ٨١ ب: ١٥.

لجمع من المحدثين.

وجاء في ضمن خطبته ـ كما أخرجه الدولابي والطبراني والحاكم ـ: أنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي... إلى آخر كلامه سلام ا عليه(١) .

وأخرج ابن جرير في التاريخ عن الامام الحسين (عليه السلام)، أنّه قال في خطبته يوم عاشوراء: أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا ؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ؛ هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟! ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين با ...(٢) .

وأخرج أحمد وأبو عوانة والبخاري ومسلم عن الاسود بن يزيد قال: ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى صدري ـ أو قالت حجري ـ فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنّه قد مات، فمتى أوصى إليه ؟!(٣) .

إن البخاري قد غفل عن مرمى خبر عائشة، فعندما رأى أن عائشة تنكر الوصية ظن أنّه وجد ضالّته، فأورد خبرها في موضعين من صحيحه، وذهل عن أن عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، وبعد اعترافه بأن بعضهم ذكروا أن علياً كان وصياً، يكفي لقبول قول هؤلاء وإثبات الوصية،

١ ـ المستدرك: ٣ / ١٧٢، المعجم الاوسط: ٣ / ٨٧ ح: ٢١٧٦، الذرية الطاهرة / ١٠٩ ـ ١١١ ح: ١١٤ و ١١٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٦.

٢ ـ تاريخ الطبري: ٣ / ٣١٩.

٣ ـ صحيح البخاري: ٢ / ٢٨٧ ح: ٢٧٤١ و٣ / ١٨٦ ح: ٤٤٥٩، صحيح مسلم: ١١ / ٩٨ م: ١٦٣٦، مسند أحمد: ٦ / ٣٢، مسند أبي عوانة: ٣ / ٤٧٤ ح: ٥٧٥٠.

وطرح قول عائشة لعدم علمها بذلك.

هذا مع وجود روايات كثيرة مخالفة لخبرها، ولسنا الان بصدد سردها.

ومثل خبرها ما رواه أبو عوانة والبزار وأحمد وابن ماجة والدارمي عن طلحة بن مصرف، قال: سألت عبد ا بن أبي أوفى الاسلمي قلت: هل أوصى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ قال: لا، قلت: كيف أمر المسلمين بالوصية ؟ قال: أوصى بكتاب ا .

قال: قال هزيل: أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، لود أبو بكر أن وجد عهداً من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فخزم أنفه بخزام.

وأخرجه البخاري ومسلم أيضا إلاّ أنّهما ما أحبا أن يذكرا ذيل الخبر فسكتا على قوله: أوصى بكتاب ا (١) .

هذا قليل من كثير ذكرناه في أن النّبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يترك أمته سدى بل عين لهم وصياً، وهو أفضل من تركه بعده وهو الامام علي (عليه السلام)، وهذا كان مشهوراً في الصدر الاول، وقد ورد عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ ـ الامام علي (عليه السلام).

٢ ـ والامام الحسن (عليه السلام).

٣ ـ والامام الحسين (عليه السلام).

٤ ـ وعبد ا بن عباس.

---

١ ـ مسند أبي عوانة ٣ / ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ح: ٥٧٥٣ و ٥٧٥٦، صحيح البخاري: ٢ / ٢٨٦ ح: ٢٧٤٠ و٣ / ١٨٦ و ٣٤٥ ح: ٤٤٦٠ و ٥٠٢٢، صحيح مسلم: ١١ / ٩٦ م: ١٦٣٤، البحر الزخار: ٨ / ٢٩٧ ـ ٩٨ ح ٣٣٧٠، مسند أحمد: ٤ / ٣٨١ ـ ٣٨٢، سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٠٠ ح ٦٩٦، سنن الدارمي: ٢ / ٤٠٣.

٥ ـ وجابر بن عبد ا .

٦ ـ وسلمان الفارسي.

٧ ـ وأبو ذر الغفاري.

٨ ـ وأنس بن مالك.

٩ ـ وأبو برزة الاسلمي.

١٠ ـ وعمار بن ياسر.

١١ ـ وأبو سعيد الخدري.

١٢ والبراء بن عازب.

١٣ ـ وأبو أيوب الانصاري.

١٤ ـ وعمر بن الخطّاب.

١٥ ـ وعبد ا بن عمر.

١٦ ـ وبريدة الاسلمي.

١٧ ـ وعلي الهلالي.

١٨ ـ والاصبغ بن نباتة.

١٩ ـ وعامر بن واثلة.

٢٠ ـ ومالك الاشتر.

٢١ ـ وأبي بن كعب.

٢٢ ـ وأبو هريرة.

٢٣ ـ وعمرو بن العاص.

٢٤ ـ وعتبة بن عامر.

٢٥ ـ وأم سلمة وغيرهم.

حتى أن واحداً من اعتراضات الخوارج على الامام (عليه السلام): أنّه ضيع الوصية:

فقد روى ابن المغازلي في مناقبه وذكره اليعقوبي في تاريخه أنه سلام ا عليه قال في جوابهم: أما قولكم إنّي كنت وصياً فضيعت الوصية، فإن ا عزوجلّ يقول: (و علَى النّاسِ حج الْبيت منِ استَطَاع إِلَيه سبِيلاً ومن كَفَر فَإِن ا َ غَني عنِ الْعالَمين) ، أفرأيتم هذا البيت لو لم يحج إليه أحد كان البيت يكفر ؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلاً كفر، وأنتم كفرتم بترككم إياي، لا أنا بتركي لكم»(١) .

وقد ألف محمد بن علي الشوكاني رسالة حول مسألة الوصية أسماها العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين.

---

١ ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٤١٣ ح: ٤٦٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٢ ـ ١٩٣.

علي مولى كل مؤمن ومؤمنة

ففي يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجة في غدير خم أمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصب علي بن أبي طالب (عليه السلام) أميراً للمسلمين وخليفة من بعده. فإليك قصة ذلك بالاجمال من لسان أحد أئمة التحقيق العلاّمة الكبير الاميني عليه الرحمة والرضوان:

واقعة الغدير:

أجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره وأذّن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك، التي يقال عليها حجة الوداع، وحجة الاسلام، وحجة البلاغ، وحجة الكمال، وحجة التمام. ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفّاه الله، فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجردا في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نسائه كلّهن في الهوادج وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والانصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس(١) .

وعند خروجه (صلى الله عليه وآله وسلم) أصاب الناس بالمدينة جدري ـ بضم الجيم و فتح

١ ـ أفناء الناس: أي أخلاطهم لا يدري من أية قبيلة، واحده فنْو بكسر الفاء وسكون النون.

الدال، وبفتحهما ـ، أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه (صلى ا عليه وآله وسلم)، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلاّ ا تعالى، وقد يقال خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة الف وعشرون الفاً، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الّذين حجوا معه فأكثر من ذلك، كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي أمير المؤمنين وأبي موسى.

أصبح (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم الاحد بيلملم، ثم راح فتعشّى بشرف السيالة، وصلّى هناك المغرب والعشاء ثم صلّى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم صار من الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به، وصلّى الصبح بالاثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج، واحتجم بلحى جمل ـ هو عقبة الجحفة ـ ونزل السقياء يوم الاربعاء، وأصبح بالابواء وصلّى هناك، ثم راح من الابواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الاحد بعسفان، ثم سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا صفوفاً، فشكوا إليه المشي، فقال: «استعينوا بالنسلان» ـ مشي سريع دون العدو ـ ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمر الظهران، فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف، فلم يصلّ المغرب حتى دخل مكّة، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما، فدخل مكّة نهار الثلاثاء.

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات، ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، نزل إليه جبرائيل الامين عن ا بقوله: (يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إلَيك من ربك)

الاية، وأمره أن يقيم علياً علَما للنّاس ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول ا أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات خمس متقاربات ـ دوحات عظام ـ أن لا ينزل تحتهن أحد، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم، فقم ما تحتهن، حتّى إذا نودي بالصلاة ـ صلاة الظهر ـ عمد إليهن فصلّى بالناس تحتهن، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظلّل لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف (صلى ا عليه وآله وسلم) من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الابل، وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

«الحمد ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن ضلّ ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ ا وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، أيها الناس ! قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلاّ مثل نصف عمر الذي قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك ا خيراً.

قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ ا وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنّته حقّ وناره حقّ وأن الموت حقّ وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وأن ا يبعث من في القبور ؟».

قالوا: نعم.

قال: «فإنّي فَرطٌ على الحوض وأنتم واردون علي الحوض، وأن عرضه

مابين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النّجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ؟!».

فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول ا ؟

قال: «الثقل الاكبر كتاب ا طرف بيد ا عزوجلّ وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلّوا، والاخر الاصغر عترتي، وإن اللّطيف الخبير نبأني أنّهما لن يتفرقا حتّى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا».

ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: «أيها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟».

قالوا: ا ورسوله أعلم.

قال: «إن ا مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه» ـ يقولها ثلاث مرات ـ وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة أربع مرات، ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار، ألا فليبلّغ الشاهد الغائب».

ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي ا بقوله: (الْيوم أَكْملْتُ لَكُم دينَكُم وَأَتْممتُ علَيكُم نعمتي) الاية. فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «ا أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي».

ثم طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات ا عليه، وممن هنّأه في مقدم الصحابة الشيخان: أبوبكر وعمر، كلّ يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال ابن عباس: وجبت وا   في أعناق القوم.

فقال حسان: ائذن لي يا رسول ا   أن أقول في علي أبياتاً تسمعهن فقال: «قل على بركة ا ».

فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول ا في الولاية ماضية، ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فأسمع بالرسول مناديا

انتهى كلامه، ومن أراد أن يطّلع على تفصيل كلامه فليراجع كتابه القيم « الغدير»(١) .

وتمام شعر حسان بهذه الصورة:

وقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ... ومالك منّا في الولاية عاصيا

فقال له قم ياعلي فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للّذي عادى عليا معاديا(٢)

قال ابن حجر: إنّه حديث صحيح، لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة، كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لاحمد أنّه سمعه من النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته كما مر وسيأتي، وكثير من أسانيده صحاح

---

١ ـ الغدير: ١ / ٩ ـ ١١.

السمرة: بضم الميم شجرة الطلح وهي شجرة عظيمة كثير الشوك (مجمع البحرين).

٢ ـ تذكرة الخواص / ٣٩.

وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته، ولا لمن رده كان عليا باليمن، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقول بعضهم إن زيادة: «اللهم وال من والاه» الخ موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها.

ثم قال: ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح، إنّه خطب بغدير خم تحت شجرات، فقال: «أيها الناس، إنّه قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلا مثلَ نصف عمر الذي يليه من قبله، وإنّي لاظن أنّي يوشك أن أدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، فما ذا أنتم قائلون ؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك ا خيراً.

فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ ا وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنّته حق وناره حقّ وأن الموت حقّ وأن البعث بعد الموت حقّ وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وأن ا يبعث من في القبور ؟».

قالوا: بلى، نشهد بذلك.

قال: «أللهم اشهد».

ثم قال: «يا أيها الناس إن ا مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال: «يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوضي أعرض ممابين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب ا عزوجل سبب طرفه بيد ا وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لا

تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض».

أقول: أخرجه الطبراني بهذا اللفظ مع تفاوت يسير عن زيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد، وابن المغازلي عن زيد بن أرقم بلفظ أكمل وأطول، وابن عساكر عن حذيفة بن أسيد، وأورده ابن كثير الشامي في تاريخه، وابن الصباغ في فصوله وعزاه لابي الفتوح في كتابه الوجيز في فضل الخلفاء الاربعة من حديث حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة، وذكره الهيثمي في مجمعه من حديث حذيفة بن أسيد، ثم قال: رواه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الانماطي، قال أبو حاتم منكر الحديث، ووثّقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات.(١)

ونقل ابن الصباغ عن الزهري، أنّه قال: لما حج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حجة الوداع، وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم وهو ماء بين مكّة والمدينة، و ذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة، فقال: «أيها النّاس إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ! هل بلّغت ؟» قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت، قال: «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت»، ثم قال: «أيها الناس ! أليس تشهدون أن لا إله إلاّ ا وأنّي رسول ا ؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ ا وأنّك رسول ا ، قال: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم»، ثم قال: «أيها الناس ! قد

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٤٢ و ٤٣ ـ ٤٤ ب: ١ ف: ٥ ش: ١١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ ـ ١٦٥، الفصول المهمة / ٤١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٣، المعجم الكبير: ٣ / ١٨٠ ح: ٣٠٥٢ و٤ / ١٦٦ـ ١٦٧ ح: ٤٩٧١، المناقب لابن المغازلي / ١٦ ـ ١٨ ح: ٢٣.

خلّفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب ا وأهل بيتي، ألا وإن اللّطيف أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، حوض ما بين بصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النّجوم، إن ا مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي». ثم قال: «أيها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين ؟» قالوا: ا ورسوله أعلم، قال: «إن أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي»، قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال في الرابعة ـ وأخذ بيد علي ـ: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ـ يقولها ثلاث مرات ـ ألا فليبلّغ الشاهد الغائب».

وأورده الهيثمي في مجمعه عن زيد بن أرقم مع تفاوت يسير(١) .

وفي لفظ محكي عن ابن جرير عن زيد بن أرقم، قال: لما نزل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع، وكان وقت الضحى وحر شديد، أمر بالدوحات فقمت، ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبةً بليغةً، ثم قال: «إن ا تعالى أنزل إلي: (بلغْ ما أُنْزِلَ إِلَيك من ربك وإن لَم تَفْعلْ فَما بلغْتَ رِسالَتَه وا ُ يعصمك من الناسِ) وقد أمرني جبريل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد وُأعلّم كلّ أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي، فسألت جبرائيل أن يستعفي لي ربي، لعلمي بقلّة المتّقين وكثرة المؤذين لي واللاّئمين، لكثرة ملازمتي لعلي وشدة إقبالي عليه، حتى سموني ُأذُنا، فقال تعالى: (ومنْهم الذين يؤْذُون النبِي ويقُولُون هو ُأذُن قُلْ ُأذُن خَير لَكُم) ، ولو شئت أن أسميهم وأدلّ عليهم لفعلت، ولكنّي بسترهم قد

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣ ـ ١٦٤، الفصول المهمة / ٤٠.

الهاجرة: وقت اشتداد الحر نصف النهار.

تكرمت، فلم يرض الله إلاّ بتبليغي فيه ؛ فاعلموا معاشر الناس ذلك فإن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً، وفرض طاعته على كلّ أحد، ماض حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه، اسمعوا وأطيعوا فإن الله مولاكم، وعلي إمامكم، ثم الامامة في ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلاّ ما حرم الله ورسوله وهم، فما من علم إلاّ وقد أحصاه الله في ونقلته إليه، فلا تضلّوا عنه ولا تستنكفوا منه، فهو الذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له، حتماً على الله من يفعل ذلك أن يعذّبه عذاباً نكراً أبد الابدين، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعون من خالفه، قولي عن جبرائيل عن الله ، فلتنظر نفس ما قدمت لغد، افهموا محكم القرآن ولا تتّبعوا متشابهه، ولن يفسر ذلك إلاّ من أنا آخذ بيده وشائل بعضده، ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وموالاته من الله عزوجل أنزلها علي، ألا وقد أديت ألا و قد بلّغت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت، لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لاحد غيره»، ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و قال: «معاشر الناس ! هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي»(١) .

وقد ورد هذا الحديث عن زيد بن أرقم من طرق متعددة وألفاظ متفاوتة مطولة ومختصرة متقاربة في المعنى.

قال أبو نعيم ـ بعد أن أخرج الحديث عن زيد بن أرقم من طريق أبي

١ ـ احقاق الحق: ٢ / ٤١٩ ـ ٤٢٠، شواهد التنزيل للعلامة الاندونيسي / ٩ ـ ١٠، عن الولاية في طريق حديث الغدير من نسخة مخطوطة لابن جرير، ولم يتيسر لي الحصول عليه.

الطفيل ـ: ورواه عن زيد بن أرقم أبو سليمان زيد بن وهب وأبو الضحى ويحيى بن جعدة وسليمان بن أبي الحسناء وأبو اسحاق وأبو سلمان المؤذن وأبو عبيد ا الشيباني وأبو ليلى الحضرمي وأبو صالح وأبو عبد ا ميمون وعطية العوفي وثوير بن أبي فاختة في آخرين(١) .

وقال ابن كثير: وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة، منهم: أبو إسحاق السبيعي وحبيب الاساف وعطية العوفي وأبو عبد ا الشامي. انتهى(٢) .

وذكر الالباني حديث زيد بن أرقم في الاحاديث الصحيحة من خمس طرق: من طريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد ا وأبي سلمان المؤذّن ويحيى بن جعدة وعطية العوفي، وعزاها لجماعة من المحدثين، واعترف بصحة أكثرها(٣) .

وأخرج الطبراني هذا الحديث عن زيد بن أرقم من طريق كل من أبي الطفيل وعامر بن واثلة وأبي الضحى ويحيى بن جعدة وحبيب بن حبيب وعمرو بن ذي مر وثوير بن أبي فاختة وعطية العوفي وأبي ليلى الحضرمي وميمون أبي عبد ا وأبي هارون العبدي وأنيسة بنت زيد.

وأخرجه ابن عساكر عن زيد من طريق كل من أبي الطفيل وعطية العوفي وأبي الضحى وأبي عبد ا الشامي وميمون أبي عبد ا وأبي إسحاق ويحيى بن جعدة وحبيب.

وأخرجه ابن أبي عاصم عنه من الطريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد ا

---

١ ـ معرفة الصحابة: ٣ / ١١٦٩ ـ ١١٧٠ ح: ٢٩٦٦.

٢ ـ البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٥.

٣ ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٠ ـ ٣٣٥ ح: ١٧٥٠.

وحبيب بن أبي ثابت وأبي ليلى الحضرمي وأبي الضحى وأبي إسحاق.

وأخرجه أحمد عن زيد من طريق أبي الطفيل وعطية العوفي وعمرو بن ذي مر وميمون أبي عبد ا ، وابن جرير من طريق أبي الطفيل وميمون أبى عبد ا وعطية العوفي وأبي الضحى، والنسائي من طريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد ا ، والحاكم من طريق أبي الطفيل وصححه، وعن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل وصححه أيضاً.

وأخرجه عن زيد بن أرقم كلّ من الترمذي والبزار وأبي نعيم والبلاذري والمزي وابن المغازلي وغيرهم(١) .

---

١ ـ المعجم الكبير: ٥ / ١٦٥ ـ ١٦٧ و ١٧٠ ـ ١٧٢ و ١٩٢ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢١٢، ح: ٤٩٦٨ و ٥٩٦٩ و ٤٩٧١ و ٤٩٨٣ و ٤٩٨٤ و ٤٩٨٦ و ٥٠٥٩ و ٥٠٦٥ و ٥٠٦٦ و ٥٠٦٨ و ٥٠٦٩ و ٥٠٧٠ و ٥٠٧١ و ٥٠٩٢ و ٥٠٩٦ و ٥٠٩٧ و ٥١٢٨، المستدرك: ٣ / ١٠٩ و ١١٠ و ٥٣٣، وصححاه سنن الترمذي باب مناقب علي: ٥ / ٣٩٨ ح: ٣٧٣٣، كنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ـ ٦١٠ ح: ٣٢٩٤٥ و ٣٢٩٥٠ ـ ٣٢٩٥١ و١٣ / ١٠٤ و ١٠٥ ح: ٣٦٣٤٠ ـ ٣٦٣٤٢ و ٣٦٣٤٣ و ٣٦٣٤٤، مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٣٦٨ و ٣٧٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ـ ١٠٥، انساب الاشراف: ٢ / ٣٥٢، تذكرة الخواص / ٣٦، تهذيب الكمال: ٧ / ٣١٣ م: ٢٣٥١ و١٣ / ٣٠٢ م: ٤٦٧٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٥ ـ ٢١٩، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٠ و ١٣١ ح: ٨٤٦٤ و ٨٤٦٩، معرفة الصحابة لابي نعيم: ٣ / ١١٦٩ ـ ١١٧٠ ح: ٢٩٦٦، الخصائص العلوية للنسائي / ١١٧ ـ ١٢٠ و ١٣٤ ح: ٧٩ و ٨٤، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩١ ـ ٥٩٣ ح: ١٣٦٢ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧١ و ١٣٧٥، تحفة الاشراف: ١ / ٢٩٢ ح : ٣٦٦٧، جامع الاصول: ٨ / ٦٤٩ ح: ٦٤٨٨، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٦٩ ح: ٩٥٩، جواهر المطالب: ١ / ٨٤، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٣ و ٢٣٤، مشكاة

<=

أخرج أحمد بن حنبل والطبراني وابن عساكر وابن المغازلي عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، قالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟! قالوا: سمعنا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول : «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، وهذا أبو أيوب بيننا، فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه، ثم قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وفي رواية قال رياح: فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم، فقالوا: هؤلاء نفر من الانصار، فيهم أبو أيوب.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني... ورجال أحمد ثقات.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة، وعزاه لاحمد والطبراني، ثم قال: قلت: وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات.

وفي ذلك عن أبي أيوب وحده عند ابن عساكر وابن أبي عاصم، ونقله ابن كثير عن أبي بكر بن أبي شيبة، ونقله الباعوني والطبري عن البغوي في معجمه(١) .

<=المصابيح: ٣ / ٣٥٦ ح: ٦٠٩١، المناقب لابن المغازلي / ١٩ ـ ٢٠ ح: ٢٥، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢، الكامل لابن عدي: ٨ / ٦٧ م: ١٨٣٢، ينابيع المودة / ٣٠ و ٣١ و ٣٢، المناقب للخوارزمي / ١٥٤ ح: ١٨٢، كفاية الطالب / ٤٦ ـ ٤٧ و ٥٢ ـ ٥٣، المعجم الاوسط: ٢ / ٥٧٢ ح: ١٩٨٧.

١ ـ مسند أحمد: ٥ / ٤١٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٣ ـ ١٠٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١١ ـ ٢١٥، جواهر المطالب: ١ / ٨٣، السنة لابن أبي عاصم: =>

أخرج الحاكم والبزار وابن أبي عاصم والمزي عن رفاعة بن إياس عن أبيه عن جده، قال: كنّا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبد ا : أن القني، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك ا هل سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، قال: نعم، قال: فلم تقاتلني ؟ قال: لم أذكر، فانصرف طلحة(١).

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعبد ا بن أحمد ومحمد بن سليمان والموفّق بن أحمد وابن ماجة وابن عساكر من طرق والبلاذري والبيهقي والجويني والثعلبي والبغوي والكنجي والزرندي عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حتى نزلنا غدير خم، بعث مناديا ينادي، فلما اجتمعنا قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قلنا: بلى يا رسول ا ، قال: «ألست أولى بكم من أمهاتكم ؟» قلنا: بلى يا رسول ا ، قال: «ألست أولى بكم من آبائكم ؟» قلنا: بلى يا رسول ا ، قال: «ألست أولى بكم ألست ألست ألست ؟» قلنا: بلى يا رسول ا ، قال: «فمن كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، فقال عمر

<=٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٥، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٣، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٠، المعجم الكبير: ٤ / ١٧٣ ـ ١٧٤ ح: ٤٠٥٢ و ٤٠٥٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٢٢ ح: ٣٠، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٧٢ ح: ٩٦٧، ينابيع المودة / ٣٣.

١ ـ المستدرك: ٣ / ٣٧١، البحر الزخار للبزار: ٣ / ١٧١ ح: ٩٥٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ـ ٥٩١ ح: ١٣٥٨، تهذيب الكمال: ٢ / ٣٩٢ م: ٥٨٥ و٦ / ٢١١ م: ١٨٩٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، تذكرة الخواص / ٣٦، وعن كشف الاستار للهيثمي: ٣ / ١٨٦ ـ ١٨٧ ح : ٢٥٢٨ باب قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه» من فضائل علي (عليه السلام).

بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

وفي بعض الروايات: هنيئاً لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

وقال ابن كثير الشامي ـ بعد أن نقل الحديث من رواية عبد الرزاق ـ: وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد، وأبي هارون

العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به، وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء به.

وأورده الذهبي في سيره من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد، وأبي هارون عن عدي بن ثابت، ثم قال: ورواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد.

وأورده ابن الصباغ المالكي في فصوله وعزاه لاحمد والبيهقي، وسبط ابن الجوزي في تذكرته عن أحمد بن حنبل، ثم قال: فإن قيل: فهذه الرواية التي فيها قول عمر (رضي ا عنه): أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ضعيفة. فالجواب أن هذه الرواية صحيحة، وإنما الضعيف حديث رواه أبو بكر أحمد بن ثابت..إلى آخر كلامه.

وأورده المتّقي الهندي في كنزه عن ابن أبي شيبة، ونقله الباعوني في جواهره ومحب الطبري في رياضه عن أحمد بن حنبل من حديث البراء بن عازب، ثم قالا: و عن زيد بن أرقم مثله.

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة من طريق عدي بن ثابت وعزاه لاحمد بن حنبل وابنه عبد ا وابن ماجه.

وروى في ذلك عن البراء كل من ابن أبي عاصم وأبي نعيم وأشار إليه

المزي في التهذيب(١) .

أخرج الواحدي وابن عساكر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحسكاني عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الاية: (ياْ َأيها الرسولُ بلغْ ما ُأنْزِلَ إِلَيك من ربك) على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.(٢)

قال النيسابوري في تفسيره: عن أبي سعيد الخدري أن هذه الاية نزلت في فضل علي بن أبي طالب ـ رضي ا عنه وكرم ا وجهه ـ يوم غدير خم، فأخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بيده وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فلقيه عمر وقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢٣، مسند أحمد: ٤ / ٢٨١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٤ و ٣٥٥، تذكرة الخواص / ٣٦، انساب الاشراف: ٢ / ٣٥٦، كنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح : ٣٢٩٤٥ و١٣ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ح: ٣٦٤٢٠، الرياض النضرة: ٢ / ١٢٦، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٤، سنن ابن ماجه المقدمة فضل علي: ١ / ٤٣ ح: ١١٦، الفصول المهمة / ٤٠ ـ ٤١، جواهر المطالب: ١ / ٨٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٠ ـ ٣٤١، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح: ٣٢١٠٩، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩١ ح: ١٣٦٣، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٢ ح: ٨٤٧٣، تهذيب الكمال: ١٣ / ٣٠٢ م: ٤٦٧٣، فرائد السمطين: ١ / ٦٤ ـ ٦٥ و ٧١ ح: ٣٠ و ٣١ و ٣٨، ينابيع المودة / ٢٩ و ٣٠ و ٣١، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٤٢ ح: ٣٤٣، المناقب للخوارزمي / ١٥٥ ـ ١٥٦ ح: ١٨٣، كفاية الطالب / ٥٢، درر السمطين / ١٠٩.

٢ ـ أسباب النزول للواحدي / ١٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٧، الدرالمنثور: ٣ / ١١٧ حول الاية: ٦٧ من سورة المائدة، الفصول المهمة / ٤٢، فتح القدير للشوكاني: ٢ / ٧٥، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٤ / ١١٧٢ ح: ٦٦٠٩، شواهد التنزيل: ١ / ٢٥٠ ح: ٢٤٤.

ثم قال النيسابوري ـ وكذلك فخر الدين الرازي ـ: وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي(١) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: كنّا نقرأ على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): (ياْ َأيها الرسولُ بلغْ ما ُأنْزِلَ إِلَيك من ربك) أن علياً مولى المؤمنين (وإن لَم تَفْعلْ فَما بلغْتَ رِسالَتَه وا ُ يعصمك من الناسِ)(٢) .

وأخرج الحسكاني عن ابن عباس وجابر بن عبد ا ، قالا: أمر ا محمداً أن ينصب علياً للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يقولوا: حابى ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى ا إليه: (يا َأيها الرسولُ بلغْ ما ُأنْزِلَ ِإلَيك من ربك..) الاية، فقام رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بولايته يوم غدير خم.

وأخرج من طريق الحسين بن الحكم الحبري عن الحسن بن الحسين العرني عن حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: (يا َأيها الرسولُ بلغْ ما ُأنْزِلَ ِإلَيك من ربك...) الاية، قال: نزلت في علي، أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال الحسكاني: رواه جماعة عن الحبري، وأخرجه السبيعي في تفسيره عنه، فكأني سمعته من السبيعي، ورواه جماعة عن الكلبي، وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب دعاة الهداة الى أداء حقّ الموالات من تصنيفي في عشرة أجزاء.

---

١ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢ / ٦١٦ حول الاية: ٦٧ من سورة المائدة، مفاتيح الغيب : ١٢ / ٤٩ ـ ٥٩ حول الاية.

٢ ـ الدر المنثور: ٣ / ١١٧، فتح القدير: ٢ / ٧٥.

وروى الحسكاني حول نزول هذه الاية وآية الاكمال في علي (عليه السلام) روايتين أخريين في شواهده.

وأخرج عن عبد ا بن أبي أوفى قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم وتلى هذه الاية: (يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِلَيك من ربك وإن لَم تَفْعلْ فَما بلغْتَ رِسالَتَه) ، ثم رفع بيديه حتى يرى بياض إبطيه، ثم قال: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «أللهم اشهد».

وأخرج عن سليمان النوفلي، قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي وهو يحدث الناس، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الاعشى ـ كان يروي عن الحسن البصري ـ فقال له: يا ابن رسول ا ، جعلني ا فداك، إن الحسن يخبرنا أن هذه الاية نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل: (يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِلَيك من ربك) ، فقال : لو أراد أن يخبر به لاخبر به، ولكنّه يخاف، إن جبرائيل هبط على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال له: إن ا يأمرك أن تدلّ أمتك على صلاتهم فدلّهم عليها... إلى أن قال: ثم هبط فقال: إن ا يأمرك أن تدلّ أمتك على وليهم علي، مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم، ليلزمهم الحجة في جميع ذلك، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا رب إن قومي قريبوا عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلاّ وقد وتره وليهم، وإنّي أخاف»، فأنزل ا :

(يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِلَيك من ربك فَإن لَم تَفْعلْ فَماْ بلغْتَ رِساْلَتَه) يريد فما بلّغتها تامةً (وا ُ يعصمك من الناسِ) ، فلما ضمن ا له العصمة، وخوفه، أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: «يا أيها الناس ! من كنت مولاه فعلي

مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وابغض من أبغضه».

قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلادي بشيء أحب إلي من هذا الحديث(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزار والطبراني وابن عساكر وابن المغازلي عن داود بن يزيد الاودي عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شاب، فقال: أنشدك با سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟» قال: فقال: إنّي أشهد أنّي سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزار بنحوه والطبراني في الاوسط، وفي أحد إسنادي البزار رجل غير مسمى وبقية رجاله ثقات في الاخر، وفي إسناد أبي يعلى داود بن يزيد، وهو ضعيف.

وأخرج ابن عساكر في ذلك عن أبي هريرة من طرق، وأخرج عنه الطبراني في الاوسط والحسكاني في الشواهد، وابن عدي في الكامل بإختصار(٢) .

---

١ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ و ٢٥١ ـ ٢٥٨ ح: ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١١.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٥ ـ ١٠٦، المطالب العالية: ٤ / ٦٠ ح: ٣٩٥٨، الكامل لابن عدي: ٣ / ٥٤١ م: ٦٢٣ و٥ / ١٨ م ٨٨٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٤، المصنف لابن أبي =>

وأخرج الطبراني وابن المغازلي وابن عساكر من طرق عن جابر بن عبد ا : أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) نزل بخم فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب، فشقّ على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) تأخّر الناس عنه، فأمر علياً ليجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم ـ وهو متوسد على علي بن أبي طالب ـ فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إنّي قد كرهت تخلّفكم وتنحيكم عني حتّى خيل إلي أنّه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني»، ثم قال: «لكن علي بن أبي طالب أنزله ا منّي بمنزلتي عنده، فرضي ا عنه كما أنا راض عنه، فإنّه لا يختار على قربي ومحبتي شيئاً»، ثم رفع يديه فقال: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وأخرج حديث جابر كل من ابن أبي عاصم وابن عقدة والكنجي والجويني(١) .

وأخرج الخطيب والموفّق بن أحمد والحسكاني وابن المغازلي والجويني وابن عساكر من طرق، وعن الدارقطني وابن مردويه وغيرهم عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم، أخذ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بيد علي بن أبي طالب، فقال: «ألست ولي

=> شيبة: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٨٣، المعجم الاوسط: ٢ / ٦٨ ـ ٦٩ ح: ١١١٥، تهذيب الكمال: ١٣ / ٣٠٢ م: ٤٦٧٣، شواهد التنزيل: ١ / ٢٤٩ ح: ٢٤٤، مسند أبي يعلى: ١١ / ٣٠٧ ح: ٦٤٢٣، مسند الشاميين للطبراني: ٣ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح: ٢١٢٨.

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٤ ـ ٢٢٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٥ ـ ٣٥٧، المناقب لابن المغازلي / ٢٥ ح: ٣٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٦، كفاية الطالب / ٥٥، ينابيع المودة / ٤١، فرائد السمطين: ١ / ٦٢ ـ ٦٣ ح: ٢٩.

المؤمنين ؟» وفي لفظ آخر لابن عساكر: «ألست أولى بالمؤمنين ؟» وفي ثالث له: «ألست مولى المؤمنين ؟» قالوا: بلى يا رسول ا ، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل ا عزوجل: (اليوم أَكْملتُ لَكُم دينَكُم وَأتْممتُ علَيكُم نعمتي ورضيتُ لَكُم الاسلاَم ديناً)(١) .

قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد ا النيري إملاء عن علي بن سعيد الشامي عن ضمرة....

أقول: وعند ابن عساكر والموفق بن أحمد عن أحمد بن عبد ا البزاز عن علي بن سعيد عن ضمرة، وعند ابن عساكر عن أحمد بن عبد ا بن أحمد عن علي بن شعيب عن ضمرة.

وقال الحسكاني: رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسى الخلال، وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن علي بن سعيد الشامي، ورواه عنه السبيعي في تفسيره(٢) .

وأخرج ابن عساكر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب

---

١ ـ سورة المائدة: ٣.

٢ ـ تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ م ٤٣٩٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦، الدر المنثور: ٣ / ١٩ حول آية: ٣ من سورة المائدة، تذكرة الخواص / ٣٦، المناقب لابن المغازلي / ١٩ ح: ٢٤ المناقب للخوارزمي / ١٥٦ ح: ١٨٤، شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٠ و ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ح: ٢١٠ ـ ٢١٣، فرائد السمطين: ١ / ٧٧ ح: ٤٤.

رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) علياً يوم غدير خم، فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه بهذه الاية: (اَلْيوم اَكْملْتُ لَكُم دينَكُم وأَتْممتُ علَيكُم نعمتي ورضيتُ لَكُم الاِْسلاَم ديناً) .

وقد روى حديثَ الغدير عن أبي سعيد بغير هذا اللفظ ابن أبي عاصم والطبراني والبلاذري وابن المغازلي وابن عساكر من طرق(١) .

وأخرج الحسكاني والجويني والموفّق بن أحمد ومحمد بن سليمان من طرق، وعن أبي نعيم والجعابي وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) دعا إلى علي، فأخذ بضبعيه فرفعهما، ثم لم يتفرقا، حتى نزلت هذه الاية: (اَلْيوم اَكْملْتُ لَكُم دينَكُم وأَتْممتُ علَيكُم نعمتي) ، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أ أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي»، ثم قال للقوم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وزاد محمد بن سليمان والجويني والموفّق بن أحمد إنشاد حسان لاشعاره المتقدمة(٢) .

ونقل ابن الصباغ وابن الجوزي عن أبي إسحاق الثعلبي: أنه أخرج في تفسيره أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لما قال ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار،

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٧ و ٣٥٩، الدر المنثور: ٣ / ١٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ و ٢٣٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٢ ح: ١٣٦٦، أنساب الاشراف : ٢ / ٣٥٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨، المعجم الاوسط: ٩ / ١٩٨ ـ ١٩٩ ح: ٨٤٢٩، مناقب علي لابن المغازلي / ٢٠ ح: ٢٦.

٢ ـ شواهد التنزيل: ١ / ٢٠١ ـ ٢٠٢ ح: ٢١١ و ٢١٢، فرائد السمطين: ١ / ٧٢ ـ ٧٣ و ٧٤ ح: ٣٩ و ٤٠، مقتل الحسين / ٨٠ ـ ٨١ ح: ٣٥، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ١١٨ و ١٣٧ و ٣٦٢ و ٤٠٩ ح: ٦٦ و ٧٦ و ٢٩١ و ٣٢٥.

فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتاه على ناقة له، فأناخها على باب المسجد، ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد، فجثا بين يدي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد، إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا ا وأنّك رسول ا ، فقبلنا منك ذلك، وأنك أمرتنا أن نصلّي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحج البيت ونزكّي أموالنا فقبلنا منك ذلك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع ابن عمك وفضلته على الناس، وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فهذا شيء منك أو من ا ؟ فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ وقد احمرت عيناه ـ: «وا الذي لا إله إلاّ هو إنّه من ا وليس منّي» ـ قالها ثلاثاً ـ فقام الحرث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقّاً فأرسل من السماء علينا حجارة أو ائتنا بعذاب أليم، قال: فو ا ما بلغ ناقته حتى رماه ا من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات، وأنزل ا تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعذَاب واقع ِلِلْكَافِرِين لَيس لَه دافع)(١) .

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين(٢) .

وأخرج الدولابي والطحاوي عن علي (عليه السلام): أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حضر الشجرة بخم، فخرج آخذاً بيد علي، فقال: «يا أيها الناس ! ألستم تشهدون أن ا ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن ا ورسوله أولى بكم من أنفسكم ؟ و أن ا ورسوله مولاكم ؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب ا بأيديكم وأهل بيتي».

---

١ ـ سورة المعارج: ١ ـ ٢.

٢ ـ الفصول المهمة / ٤٢، تذكرة الخواص / ٣٧، درر السمطين / ٩٣.

وأورده الحافظ في المطالب العالية عن إسحاق من حديث علي (عليه السلام)، ثم قال: هذا إسناد صحيح.

وأخرج حديثَ علي ابن عساكر وابن المغازلي والجويني.

وأورده الهندي في مواضع من كنزه عن ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم و المحاملي في أماليه وصححه، والهيثمي في مجمعه عن أحمد وقال: رجاله ثقات، والمزي في تهذيبه عن النسائي(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل والنسائي وابن عساكر وابن أبي حاتم وابن حبان والبزار والاجري والكنجي وعن الضياء في المختارة عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي ا عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: ُأنشد ا كل امرئ مسلم سمع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: «أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟» قالوا: نعم يا رسول ا ، قال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فخرجت وكان في نفسي شيء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعتُ علياً (رضي ا عنه) يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر ؟ قد سمعتُ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)

---

١ ـ مشكل الاثار: ٢ / ٣٠٧، المطالب العالية: ٤ / ٦٥ ح: ٣٩٧٢ و ٣٩٧٣، كنز العمال: ١٣ / ١٣١ و ١٤٠ و ١٦٨ ـ ١٦٩ ح: ٣٦٤١٨ و ٣٦٤٤١ و ٣٦٥١١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩١ ـ ٥٩٢ ح: ١٣٦١ و ١٣٦٧ و ١٣٧٠ من طرق، تهذيب الكمال: ١٤ / ٣٧٤ م: ٥٠٦٣، فرائد السمطين: ١ / ٦٧ ح: ٣٣، تاريخ ابن عساكر: ٤٢ / ٢١٢ ـ ٢١٤ و ٢١٥، المناقب لابن المغازلي / ٢١ ـ ٢٢ ح: ٢٩، الذرية الطاهرة / ١٦٨ ح: ٢٢٨.

يقول ذلك له.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وعزاه الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة إلى جماعة من المحدثين، ثم قال: قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري(١) .

وقد تواترت الاثار حول مناشدة علي (عليه السلام) الناس لاجل الشهادة بحديث الولاية، وأخرجه جماعة كبيرة من أئمة الحديث:

فقد أخرج ابن عساكر عن كلّ من زيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وزيد بن يثيع، وسعيد بن وهب بعدة أسانيد، وعمير بن سعد، وعمرو ذي مر، وزياد بن أبي زياد، وعميرة بن سعد.

وأخرج أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وزاذان أبي عمر، وسعيد بن وهب، وزياد بن أبي زياد، وابن عمر.

وأخرج عبد ا بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزيد بن يثيع، وسعيد بن وهب، وعبد خير، وأبي مريم، ورجل من جلساء علي، وأبي إسحاق، وفيه نظر، إلاّ أنه جاء في رواية ابن عقدة: أن أبا إسحاق قال: حدثني من لا أحصي، ثم ذكر المناشدة.

---

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤، مسند أحمد: ٤ / ٣٧٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٧، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٣، تذكرة الخواص / ٣٥، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٣، جواهر المطالب: ١ / ٨٤، البحر الزخار: ٢ / ١٣٣ ح: ٤٩٢، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٦ ح: ٦٩٣١، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٤ ح: ٨٤٧٨، كفاية الطالب / ٥٠ ـ ٥١، الشريعة: ٣ / ١٢٢ ح: ١٥٤٥.

وأخرج ابن المغازلي عن زيد بن أرقم، وعميرة بن سعد، وعبد خير، وعمرو بن مرة، وحبة العرني.

وأخرج النسائي عن عميرة بن سعد، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وأبي الطفيل.

وأخرج الدارقطني في العلل عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعبد خير، وعمرو ذي مر، وهبيرة بن يريم، وحبة العرني، والحارث الاعور.

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم، وعمير بن سعد، وعمرو ذي مر، وأبي الطفيل، وعميرة بن سعد(١) .

وأخرج ابن أبي عاصم عن زاذان، وزيد بن يثيع، ومهاجر بن عميرة أو عميرة بن مهاجر.

وأخرج البزار عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وأبي الطفيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج المزي عن زيد بن أرقم وعميرة بن سعد وسعيد بن وهب وزيد بن يثيع.

وأخرج الخلعي عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع.

وأخرج الجزري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن وهب. وأخرج الجويني عن عمرو ذي مر وسعيد بن ذي حدان وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

---

١ ـ وفي بعض الكتب: عميرة بنت سعد.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وسعيد بن منصور والخطيب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والطحاوي عنه وعن أبي إسحاق عن...، وأبو القاسم وأبو بكر الشافعي عن زيد، والبلاذري عن أبي وائل شقيق بن سلمة، وابن عدي عن حبة العرني، وأبو نعيم عن عميرة بن سعد، والحاكم عن زيد بن أرقم والموفّق بن أحمد عن سعيد بن وهب. قال ابن كثير: وقد روي هذا من طرق متعددة عن علي (رضي ا عنه)، وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم.

وذكر العلامة الالباني حديث علي (عليه السلام) هذا، من تسع طرق في الاحاديث الصحيحة: عن عمرو بن سعيد، وزاذان بن عمر، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعمرو ذي مر، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي مريم، ورجل من جلساء علي، وطلحة بن مصرف، ونسبه إلى جماعة من المحدثين، وصحح كثيراً منها.

وفي بعض الروايات: فقام إثنا عشر بدرياً، وفي بعضها: فقام ثلاثة عشر رجلا، وفي بعضها: ستة عشر رجلاً، فلا تنافي، لاحتمال تكرار المناشدة، أو أن كلّ قائل حكى حسب ما رأى.

وجاء في بعضها: فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتم قوم فما فنوا من الدنيا إلاّ عموا وبرصوا.

وفي رواية لزيد أنه قال: فكنت فيمن كتم، فذهب بصري، وكان علي دعا على من كتم(١) .

---

١ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ـ ١٠٨، ١١٠، كنز العمال: ١٣ / ١٣١ و ١٥٧ ـ ١٥٨ و ١٧٠ ـ ١٧١ ح: ٣٦٥١٧ و ٣٦٤٨٦ و ٣٦٤٨٧ و ٣٦٥١٤ و ٣٦٥١٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٤ ـ =>

وقد أخرج هذا الحديث عن بريدة بن الحصيب كل من عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد بن حنبل والنسائي وابن جرير والحاكم وابن حبان وأبي نعيم وابن عساكر وابن أبي عاصم والبزار وسمويه وابن عدي والطبراني وابن المغازلي وابن عقدة والمزي.

=> ٢١٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٢، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٩ و ٣٠ و ٢٠ / ١١٦ ح: ٦٢٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٣ ـ ٣٨٥، مسند أحمد: ١ / ٨٨ و ١١٨ و ١١٩ و ٥ / ٣٧٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٧ ـ ١٢٨، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٤، تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٣٦ م: ٧٥٤٥، حلية الاولياء: ٥ / ٢٦ ـ ٢٧، الكامل لابن عدي: ٧ / ٤٤٣ م: ١٦٨٦، جواهر المطالب: ١ / ٨٥، المعجم الكبير: ٥ / ١٧١ و ١٧٥ ح: ٤٩٨٥ و ٤٩٩٦، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٨٦، تهذيب الكمال: ٧ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ م: ٢٣٥٥ و١٤ / ٤٢٥ م: ٥١١١ و٢١ / ٢٦٧ م: ٨٠٠١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٢١ و ٢٣ و ٢٦ ح : ٢٧ و ٣٣ و ٣٨، البحر الزخار للبزار: ٢ / ٢٣٥ ح: ٦٣٢ و٣ / ٣٤ ـ ٣٥ ح: ٧٨٦، العلل للدارقطني: ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦ س: ٣٧٥، الخصائص للنسائي / ١٣٤ ـ ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤١ ح: ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٩٨ ـ ٥٩٩ و ٦٨٢ و ٧٠٥ ح: ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١١٦٧ و ١٢٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣١ و ١٣٢ ح: ٨٤٧٠ و ٨٤٧٢ و ٨٤٧٣، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٣ ح: ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤، مشكل الاثار: ٢ / ٣٠٨، مسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٨ ح: ٥٦٨، المعجم الاوسط: ٢ / ٣٨٥ و ٣٨٦ ح: ٢١٣٠ و ٢١٣١ و ٣ / ٣٦ ح: ٢٢٧٥ و٧ / ١٠٦ ح: ٦٨٨٢ هذا كله في طبعة القاهرة، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٨٢، فرائد السمطين: ١ / ٦٨ ـ ٦٩ ح: ٣٤ و ٣٦، المناقب للخوارزمي / ١٥٦ ـ ١٥٧ ح: ١٨٥، ينابيع المودة / ٣٣، مناقب الاسد الغالب / ٣١، موارد الظمآن: ٧ / ١٣٨ ح: ٢٢٠٥، سلسلة الاحاديث الصححة: ٤ / ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و ٣٤٣ وعن المختارة للضياء المقدسي (٤٥٦) و (٥٢٧) بتحقيق الالباني، وعن أمالي أبي القاسم (ق ٢٠ / ٢).

قال الالباني: حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:

الاولى: عن ابن عباس، أخرجه النسائي والحاكم وأحمد. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور.

الثانية: عن ابن بريدة عن أبيه، أخرجه النسائي وأحمد. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم، فان ابن بريدة إن كان عبد ا فهو من رجالهما، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده.

الثالثة: عن طاووس عن بريدة به دون قوله: «اللهم...»، أخرجه الطبراني في الصغير والاوسط من طريقين عن عبد الرزاق باسنادين له عن طاووس ورجاله ثقات(١) .

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٨، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٨، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح: ٤٦٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٠ ح: ٨٤٦٦، ٨٤٦٧ و المطالب العالية: ٤ / ٥٩ ـ ٦٠ ح: ٣٩٠٦ وجاء في هامشه: قال البوصيري: رواه ابن أبي شيبة والبزار والنسائي في الكبرى بسند صحيح، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ و ١١١ وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، الكامل لابن عدي: ٣ / ٢٣٤ م: ٤٩٠، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٢٥ ح: ٢٠٣٨٨، المعجم الصغير: ١ / ٧١، المعجم الاوسط: ١ / ٢٢٩ ح: ٣٤٨، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ح: ٣٢١٢٣، موارد الظمآن: ٧ / ١٣٦ ح: ٢٢٠٤ وجاء في هامشه: إسناده صحيح وابن بريدة هو عبد ا ، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٦٣ و ٥٩٢ ـ ٥٩٣ ح: ٩٤٧ و ١٠٠٧، الخصائص للنسائي / ١٣٢ ح: ٨٢، معرفة الصحابة لابي نعيم: ١ / ٤٣١ ح: ١٢٥٥، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٩ و١٣ / ١٣٤ ح: ٣٦٤٢٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٧ ـ ١٩٥، حلية الاولياء: ٤ / ٢٣، السنة لابن أبي =>

وأخرجه عن ابن عباس أحمد بن حنبل والنسائي والحاكم والبزار والخطيب وابن عساكر وابن أبي عاصم والبلاذري والموفق بن أحمد، وصححه كلّ من الحاكم والذهبي والالباني(٢) .

وأخرجه عن سعد بن أبي وقّاص ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة والجويني وابن عساكر وابن أبي عاصم وابن سليمان والبزار، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

وذكر الالباني حديث سعد بن أبي وقّاص في الاحاديث الصحيحة، وقال : له عنه ثلاث طرق:

الاولى: عن عبد الرحمن بن سابط، أخرجه ابن ماجة. ثم قال: قلت: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به، وإسناده صحيح أيضا، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد، وهو ثقة كما في (التقريب).

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به(٢) .

<= عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٤، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٥ ح: ٦٩٣٠، سلسلة إلاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧، ينابيع المودة / ٣٣، المستدرك: ٣ / ١١٠، مسند أحمد: ٥ / ٣٤٧ و ٣٥٠، المناقب لابن المغازلي / ٢١ و ٢٤ ـ ٢٥ ح: ٢٨ و ٣٥ و ٣٦.

١ ـ فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٨٢ ـ ٦٨٤ ح: ١١٦٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤، تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٤٤ م: ٦٧٨٥، المستدرك: ٣ / ١٣٢ ـ ١٣٤، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٥، ٣٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٩، مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٩ ح: ١٣٥١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨.

٢ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٥، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣١ و ١٣٤ ـ ١٣٥ ح: =>

وأخرجه عن حبشي بن جنادة الطبراني وابن أبي عاصم وابن عساكر وابن عدي في الكامل وابن القانع في معجمه(١) .

وأخرجه ابن عساكر عن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك وابن عمر ومالك بن الحويرث ونبيط بن شريط وجرير بن عبد ا البجلي وسمرة بن جندب وطلحة بن عبد ا وعبد ا بن مسعود.

وأخرجه الطبراني عن عمار بن ياسر ومالك بن الحويرث وعبد ا بن مسعود وجرير بن عبد ا وابن عمر وزيد بن ثابت وعمرو بن ميمون.

وأخرجه الموفق بن أحمد عن الاصبغ بن نباتة وأبي ليلى وعمرو بن العاص.

وأخرجه الاجري عن علي (عليه السلام) وزيد بن أرقم وأبي أيوب وجابر بن عبد ا ومالك بن الحويرث وأبي بسطام مولى أسامة.

وأخرجه ابن عقدة عن عمار بن ياسر وأبي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن

=> ٨٤٦٨ و ٨٤٧٩ و ٨٤٨٠ و ٨٤٨١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٥، الخصائص العلوية / ١٣٣ ح: ٨٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٩، سنن ابن ماجه: ٤٥/١ ح: ١٢١، سير أعلام النبلاء / ٢٣٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، السنة لابن أبي عاصم ٥٥١/٢ ـ ٥٥٢ و ٥٩١ و ٥٩٣ ح: ١١٨٩ و ١٣٥٩ و ١٣٧٦، البحر الزخار للبزار: ٤ / ٤١ ح: ١٢٠٣، فرائد السمطين: ١ / ٧٠ ح: ٣٧، كفاية الطالب / ٥٥، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٤٤ و ٤٥٤ ح: ٣٤٤ و ٣٥٥.

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٠، المعجم الكبير: ٤ / ١٦ ح: ٣٥١٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٦ وقال: رواه الطبراني ورجاله وثقوا، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٦، الكامل لابن عدي : ٤ / ٢٤٠ م: ٧٣٥، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩١ ح: ١٣٦٠، المناقب لابن سليمان: ١ / ٤٤٤ و ٤٥٤ ح: ٣٤٤ و ٣٥٥، معجم الصحابة: ١ / ١٩٩ م: ٢٢٥.

أسيد وأم سلمة.

وأخرجه ابن المغازلي عن عمر وابن مسعود وابن أبي أوفى.

وأخرجه ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة، والخطيب عن أسعد بن زرارة وأنس بن مالك، وابن أبي عاصم عن ابن عمر، والقطيعي عن أبي ليلى الكندي، والبزار عن عمارة، والجزري عن أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام)، وأبو نعيم في الحلية والمعرفة والجويني في الفرائد عن عمر بن عبد العزيز عن جماعة، وفي الينابيع عن قيس بن سعد بن عبادة.

ولفظ أبي نعيم في معرفة الصحابة عن أبي ذؤيب الهذلي بهذه الصورة: قال: رأيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم غدير خم وقد نصب علي بن أبي طالب للناس وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»(١) .

---

١ ـ تهذيب الكمال: ٢١ / ٢٠٥ م: ٧٩٣٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٣ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٥ ـ ٢٣٦، مناقب الاسد الغالب / ١٤، مجمع الزوائد: ٧ / ١٧ و٩ / ١٠٦ ـ ١٠٨ و قال: رواه الطبراني عن مالك بن الحويرث ورجاله وثقوا، العقد الفريد الخلفاء: ٤ / ٢٩١، تاريخ بغداد: ٧ / ٣٧٧ م: ٣٩٠٥، معرفة الصحابة: ٥ / ٢٨٨٥ ح: ٦٧٧٩ و٦ / ٣١٥٥ ح: ٧٢٦٣، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦١٣ ح: ١٠٤٨، حلية الاولياء: ٥ / ٣٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٨، المعجم الكبير: ٣ / ١٧٩ ح: ٣٠٤٩ و ٥ / ١٦٦ ح: ٤٩٧٠، كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ـ ٦١٠ ح: ٣٢٩٤٨ و ٣٢٩٥٠ و ٣٢٩٥١ و ١٣ / ١٠٤، ١٣٦ و ١٣٨ ح: ٣٦٣٤١ و ٣٦٤٣٠ و ٣٦٤٣٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٧، المناقب للخوارزمي / ٦١ و ١٩٩ و ٢٠٥، فرائد السمطين: ١ / ٦٦ ح: ٣٢، مناقب علي لابن المغازلي / ٢٢ ـ ٢٤ ح: ٣١ و ٣٢ و ٣٤، المعجم الاوسط: ٧ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ح: ٦٢٢٨،

<=

قال الصالحي الشامي في سيرته: روى الامام أحمد والحاكم عن ابن عباس، وابن أبي شيبة والامام أحمد عن ابن عباس عن بريدة، والامام أحمد وابن ماجه عن البراء، والطبراني في الكبير عن جرير، وأبو نعيم عن جندع، وابن قانع عن حبشي بن جنادة، والترمذي ـ وقال: حسن غريب ـ والنسائي والطبراني في الكبير والضياء عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، والطبراني عن حذيفة بن أسيد الغفّاري، والطبراني والضياء عن أبي أيوب وجمع من الصحابة، وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص، والشيرازي في الالقاب عن عمر، والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وابن عتبة [عقبة] في كتاب الموالات عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الانصاري، والامام أحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً، وابن أبي شيبة عن جابر، والحاكم وابن عساكر عن علي وطلحة، والامام أحمد والطبراني في الكبير والضياء عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد، والخطيب عن أنس، والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معاً وحبشي بن جنادة، وابن أبي شيبة والامام أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة، والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة، وعبد ا بن الامام أحمد عن القواريري عن يونس بن أرقم من طرق صحيحة عن أبي

=> ينابيع المودة / ٣١ و ٣٧ و ٣٨ ـ ٣٩ و ٤٠، الشريعة: ٣ / ٢١٤ ـ ٢١٧ ح: ١٥٧١ ـ ٥٧٩، الجمع والتفريق للخطيب: ١ / ١٨٣ م: ١٨٦، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ح: ١٠٤٠ و ١٠٤١.

الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عباس وعائشة بنت سعد وعن البراء وأبي أسيد والبجلي وسعد، والطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، والطبراني في الكبير عن ابن عمر، وابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر رجلا من الصحابة:

أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) دعا لعلي، فقال: «من كنت مولاه» وفي لفظ: «اللهم من كنت مولاه» وفي لفظ: «وليه فعلي» وفي لفظ: «فهذا» وفي لفظ: «فإن هذا مولاه» وفي لفظ: «فهذا وليه» وفي لفظ: «إن ا ولي المؤمنين ومن كنت وليه» وفي لفظ: «إن ا مولاي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت وليه فهذا وليه» وفي لفظ: «إني وليكم وهذا وليي والمؤدي عني، وإن ا موال من والاه ومعاد من عاداه» وفي لفظ: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه» وفي لفظ: «اخذل من خذله وانصر من نصره وأعن من أعانه»(١) .

قال ابن كثير الشامي: وقد روي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبد ا وجابر بن عبد ا ـ وله طرق عنه ـ وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجرير بن عبد ا وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طرق(٢) .

قال الطحاوي: فهذا الحديث صحيح الاسناد، لاطعن لاحد في رواته فيه أن ذلك القول كان من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي بغدير خم من حجه إلى المدينة، لا في خروجه لحجه من المدينة(٣) .

---

١ ـ سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٤.

٢ ـ البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦.

٣ ـ مشكل الاثار: ٢ / ٣٠٨.

قال القندوزي: وفي المناقب أخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتابا سماه كتاب الولاية. وأيضاً أخرج خبر غدير خم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتاباً وسماه الموالاة، وطرقه من مائة وخمسة طرق.

وقال: حكى العلاّمة علي بن موسى عن علي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقّب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمهما ا يتعجب ويقول: رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلّدة الثامنة والعشرون من طريق قوله (صلى ا عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلي مولاه »، ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون(١) .

قال العلامة الالباني: وللحديث طرق كثيرة جمع طائفةً كبيرةً منها الهيثمي في المجمع (٩ / ١٠٣ ـ ١٠٨)، وقد ذكرتُ وخرجتُ ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها ـ بعد تحقيق الكلام على أسانيدها ـ بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح و منها حسان.

وجملة القول ؛ أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الاول منه متواتر عنه (صلى ا عليه وآله وسلم) كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرتُ منها كفاية.

ثم قال: إذا عرفت هذا فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الاسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الاول من الحديث، وأما الشطر الاخر فزعم أنّه كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة ـ في تقديري ـ من تسرعه في تضعيف الاحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر

---

١ ـ ينابيع المودة / ٣٦.

فيها، وا المستعان(١) .

انتهى كلامه، وقد أجاد في تحقيقه وأحسن في تدقيقه، والحمد   الذي خلق في الامة الاسلامية رجالاً من أهل الفهم والانصاف، يستطيعون أن يكشفوا خبايا الذين يموهون على الناس دينهم ـ أمثال ابن تيمية ـ من الذين ليس لهم هدف حقيقي لاظهار الحقّ، بل كان همهم هو الدفاع عن أراء معينة لبعض البشر من أمثالهم، والمبادرة إلى طرح ما خالفها من دون تحقيق.

قال الذهبي ـ بعد أن رواه من حديث جابر ـ هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر(٢) .

وحكى ابن كثير عن الذهبي في تاريخه أنه قال: وصدر الحديث متواتر، أتيقن أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قاله، وأما «اللهم وال من والاه» فزيادة قوية الاسناد...(٣) .

وقال شمس الدين الجزري: هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي، وهو يتواتر عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطّلاع له في هذا العلم. وأقره على دعوى التواتر المحقق الطنطاوي في هامش كتابه.

ثم ذكر الجزري أسماء تسعة وعشرين من الصحابة الذين رووا هذا الحديث عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، ثم قال: وغيرهم من الصحابة، وذكر الموفق بن

---

١ ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ومراده من الشطر الاول قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلي مولاه»، والشطر الثاني: «اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

٢ ـ سير أعلام النبلاء: ٨ / ٣٣٥ م: ٨٦ في ترجمة المطلب بن زياد.

٣ ـ البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٣.

أحمد أسماء ثلاثين منهم(١) .

قال ابن المغازلي: قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقد روى حديث غدير خم عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) نحو من مائة نفس، منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرد علي (عليه السلام)بهذه الفضيلة، ليس يشركه فيها أحد(٢) .

ولم يتيسر لي الحصول على أحاديث هؤلاء كلّها ولا العثور على أسماءهم جميعهم، فما وقفنا عليه في هذه العجالة حوالي سبعين شخصاً من الصحابة، فإليك أسماؤهم:

١ ـ علي بن أبي طالب.

٢ ـ والحسين بن علي (عليهما السلام).

٣ ـ وأبو بكر بن أبي قحافة.

٤ ـ وعمر بن الخطاب.

٥ ـ وعبد الرحمن بن عوف.

٦ ـ وطلحة بن عبد ا .

٧ ـ والزبير بن العوام.

٨ ـ والعباس بن عبد المطلب.

٩ ـ وعبد ا بن عباس.

١٠ ـ وبريدة الاسلمي.

١١ ـ وجابر بن عبد ا .

---

١ ـ مناقب الاسد الغالب / ١٢، مقتل الحسين / ٨١ ـ ٨٢.

٢ ـ مناقب علي بن أبي طالب / ٢٧ (٣٩).

١٢ ـ وعبد ا   بن مسعود.

١٣ ـ وزيد بن أرقم.

١٤ ـ وزيد بن ثابت.

١٥ ـ وعمار بن ياسر.

١٦ ـ وسلمان الفارسي.

١٧ ـ وأبو ذر الغفاري.

١٨ ـ وحذيفة بن أسيد.

١٩ ـ وحذيفة بن اليمان.

٢٠ ـ وأبو أيوب الانصاري.

٢١ ـ وعامر بن ليلى بن ضمرة.

٢٢ ـ وحبة بن جوين البجلي.

٢٣ ـ وعبد ا   بن ياميل.

٢٤ ـ والبراء بن عازب.

٢٥ ـ وأبو هريرة.

٢٦ ـ وأنس بن مالك.

٢٧ ـ وقيس بن ثابت.

٢٨ ـ وحبيب بن بديل بن ورقاء.

٢٩ ـ وزيد بن شراحيل الانصاري.

٣٠ ـ وعبد الرحمن بن مدلج.

٣١ ـ وأبو زينب الانصاري.

٣٢ ـ وأبو سعيد الخدري.

٣٣ ـ و أبو قدامة الانصاري.

٣٤ ـ وعبد الرحمن بن عبد ربه.

٣٥ ـ وناجية بن عمر الخزاعي.

٣٦ ـ وخزيمة بن ثابت.

٣٧ ـ وسهل بن سعد.

٣٨ ـ وعدي بن حاتم.

٣٩ ـ وعقبة بن عامر.

٤٠ ـ وأبو شريح الخزاعي.

٤١ ـ وأبو يعلى الانصاري.

٤٢ ـ وأبو الهيثم بن التيهان.

٤٣ ـ وقيس بن سعد بن عبادة.

٤٤ ـ وجابر بن عبد ا .

٤٥ ـ وجابر بن سمرة.

٤٦ ـ ومالك بن الحويرث.

٤٧ ـ وعمرو بن العاص.

٤٨ ـ وسعد بن أبي وقاص.

٤٩ ـ وجرير بن عبد ا البجلي.

٥٠ ـ وسمرة بن جندب.

٥١ ـ وحبشي بن جنادة.

٥٢ ـ وعمران بن حصين.

٥٣ ـ وعبد ا بن عمر.

٥٤ ـ وأسعد بن زرارة.

٥٥ ـ وسهل بن حنيف.

٥٦ ـ و نبيط بن شريط.

٥٧ ـ وأبو ذؤيب الهذلي.

٥٨ ـ وأبو ليلى الكندي.

٥٩ ـ وأبو ليلى الانصاري.

٦٠ ـ وعمارة.

٦١ ـ وأصبغ بن نباتة.

٦٢ ـ وأبو رافع.

٦٣ ـ وعبد الرحمن بن يعمر الدؤلي.

٦٤ ـ وعمرو بن الحمق.

٦٥ ـ وعمر بن شرحبيل.

٦٦ ـ وعبد ا   بن ربيعة.

٦٧ ـ وعبد ا   بن أبي أوفى.

٦٨ ـ وعمرو بن مرة.

٦٩ ـ وجندع.

٧٠ ـ وأم سلمة.

٧١ ـ وأم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام)(١) .

---

١ ـ فمن لم يقف القارئ على اسمه من الصحابة فيما ذكر يستطيع أن يجده في: مناقب الاسد الغالب للجزري / ٢١، ومقتل الحسين لموفق بن أحمد / ٨١ ـ ٨٢، و ينابيع المودة / ٣٤ ـ ٣٨.

فبعد ما تقدم نقول لاخواننا المخلصين من أهل السنّة: إنّكم تلاحظون كيف وصل الحديث إلى درجة من الصحة مما تواتر عن نحو مائة شخص من الصحابة، كما حكاه بعض الشافعية، وإذا كان الحديث بهذه الدرجة من الصحة فلماذا لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ؟! وكيف تعتمدون أنتم على من كانت أمانته في العلم بهذه المثابة ؟ وكيف تكتفون بآثار هؤلاء في دينكم ؟

وقد تبرع مسلم فأخرج صدر الحديث في صحيحه ـ كما يأتي في حديث الثقلين ـ وترك منه ما يتعلق بولاية علي (عليه السلام)، وأما البخاري فطرحه رأساً لم يخرجه لا هذا ولا ذاك، حتى أنّه لم يخرجه في تاريخه إلاّ بسند معلول ؛ فإنه أخرج عن عبيد عن يونس عن إسماعيل عن جميل بن عامر أن سالماً حدثه سمع من سمع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه » .(١)

فأنت تلاحظ كيف اختار البخاري من بين تلك الطرق الكثيرة الصحاح والحسان ـ كما قاله الحافظ ابن حجر ـ ذلك الطريق السقيم كي يقول في آخره: في إسناده نظر.

حكى الجويني عن الواحدي أنه قال ـ بعد روايته حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» ـ: هذه الولاية التي أثبتها النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لعلي مسؤول عنها يوم القيامة(٢) .

---

١ ـ التاريخ الكبير: ١ / ٣٧٥ م: ١١٩١.

٢ ـ فرائد السمطين: ١ / ٧٨ ح: ٤٦، وراجع في ذلك: شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٦ ـ ١٠٨ ح: ٧٨٥ ـ ٧٩٠.

ثم إن المسلمين قد أجمعوا على عدم صحة حمل الولاية في الحديث إلاّ على أحد المعاني الثلاثة:

١ ـ الولاية بمعنى النصرة والاعانة.

٢ ـ الولاية بمعنى المحبة والصداقة.

٣ ـ الولاية بمعنى ولاية الامر والرئاسة.

فاختار ابن حجر الهيتمي المعنى الاول قائلاً: لا نسلّم أن معنى الولي ما ذكروه، بل معناه الناصر، لانه مشترك بين معان: كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب، وهو حقيقة في كل منها، وتعيين بعض المعان المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به، وتعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ...(١) .

فيكون المعنى حسب اختياره: من كنت ناصره فعلي ناصره، فكأن الصحابة لم يشاهدوا بأعينهم نصرة علي (عليه السلام) لهم ولدينهم في يوم بدر ويوم أحد ويوم الخندق ويوم خيبر وغيرها من المشاهد، فجمعهم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في ذلك الوقت الشديد ليطلعهم على ذلك !

ولقائل أن يقول لابن حجر: إن بعض الذين تعدهم من أنصار النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ أمثال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية ـ لم يكونوا منصورين من قبل علي بل كانوا من أعدائه !!

والحاصل أن تأويل الهيتمي ليس بشيء، لا يذهب إليه جاهل فضلاً عن عالم، مع ورود إشكاله عليه، لا على القائلين بالمعنى الثالث.

واختار غيره من أهل السنة المعنى الثاني ؛ فيكون مفاد الحديث عليه:

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٤٣.

من كنت محبوبه فعلي محبوبه.

وهذا الاحتمال أيضاً تافه لا يلتجئ إليه أحد إلاّ تعنّتاً ومعاندةً، وإلاّ فكيف يحملون اللفظ المشترك على معنى من معانيه من دون دليل يقتضيه ؟! بل إن القرائن الحالية والمقالية تجهر بخلاف ذلك، وتدلّ على ما ندعيه، وهي عبارة عن:

١ ـ نعي النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى نفسه بقوله في صدر الحديث: «كأنّي قد دعيت» أو «يوشك أن أدعى فأجيب»، المقتضي لتعيين الوصي والخليفة من بعده.

٢ ـ ما نزل من القرآن في أمره بالتبليغ، وتهديده على الترك خوفاً من لومة اللائمين، ولا يخاف النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) من أن يخبرهم بمحبوبية علي (عليه السلام).

٣ ـ ما نزل منه في الاخبار بإكمال الدين بعد نصبه (صلى ا عليه وآله وسلم) علياً ولياً للمسلمين، ولا تلازم بين محبوبية علي وإكمال الدين.

٤ ـ حالة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عند إعلان تلك الولاية وأمره بإرجاع من تقدم وانتظار من تأخّر، كي يسمع جميعهم ذلك النبأ العظيم.

٥ ـ تقييد الولاية بأنّها تكون بعده، كما جاء في بعض روايات حديث الغدير والحديث المتقدم عن عمران بن الحصين وغيره، ولا يخفى أن كلام النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يصير لغواً لو حمل على ما حملوا عليه.

٦ ـ قول عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، الدالّ على ولاية جديدة لا المحبوبية، وإلا فإن جميع الصحابة كانوا عالمين بتلك الفضيلة لعلي (عليه السلام)وأعلنها النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم خيبر، كما جاء في الحديث المستفيض، بل لا يبعد دعوى تواتره.

فقد قال ابن كثير: وقد ثبت في الصحاح وغيرها أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال

يوم خيبر: «لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه»، فبات الناس يدكون أيهم يعطاها، حتى قال عمر : ما أحببت الامارة إلاّ يومئذ، فلما أصبح أعطاها علياً، ففتح الله على يديه(١) .

ثم شرع ابن كثير في ذكر روايات بعض الصحابة الذين رووا هذا الحديث فراجع.

ولا يخفي أن البخاري ومسلم لو فهما من الحديث كما فهمه هؤلاء المتأولون لما طرحاه، فإنّهما فهما من الحديث ما يصادم مذهبهم، ولذا تركاه وأما ادعاء بعضهم ـ بعد التسليم أن المراد بالمولى هو الاولى بالامامة ـ بأن المراد به المآل ؛ فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل إنه الخليفة بعده مباشرة، فلا ينافي تقديم الخلفاء الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع على خلافتهم.

ففيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في بيان نصب من اختاره الله للامامة بعده مباشرةً وأمره بإعلان إمامته، لا في بيان الاخبار عن المستقبل.

وأما دعوى انعقاد الاجماع على إمامتهم، فهي دعوى يخادعون بها أنفسهم، لانّه كيف ينعقد الاجماع إذا خالف المجمعين كبراؤهم:

فإن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) ماتت من دون أن تقبل خلافة الشيخين، بل ماتت وهي واجدة عليهما كما تقدم.

ولم يبايعهم أمير المؤمنين ومولى المتّقين (عليه السلام) إلاّ بعد ستّة أشهر وهو مكْره

---

١ ـ البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٢ ـ ٣٧٧، صحيح البخاري: ٣ / ٢١ ـ ٢٢ و ١٣٧ ح: ٣٧٠١، ٣٧٠٢ و ٤٢٠٩ و ٤٢١٠، صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ـ ١٨٧ ح: ٢٤٠٥ ـ ٢٤٠٧. قوله: يدكون، أي: يخوضون ويتحدثون في ذلك.

عليها، كما مر.

ولا خلاف في أن زعيم الانصار سعد بن عبادة لم يبايعهم حتى قتل [بسهم الجني الذي أرسله عمر بن الخطاب](١) .

اللّهم إلاّ أن يقال: إن مقصودهم بالاجماع هنا غير الاجماع في علم الاصول.

هذا وقد اعترف بعض المنصفين من الجمهور أن المراد بالمولى في الحديث هو المعنى الاخير، فهذا سبط ابن الجوزي يقول في تذكرته: والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعين الوجه العاشر، وهو الاولى، ومعناه : من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين، فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشائخه، وقال فيه: فأخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بيد علي فقال: «من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه » .

فعلم أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه أيضاً قوله (عليه السلام) : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وهذا نص صريح في إثبات إمامته و قبول طاعته(٢) .

---

١ ـ العقد الفريد: ٥ / ١٤.

٢ ـ تذكرة الخواص / ٣٨ ـ ٣٩.

مناشدة علي (عليه السلام) يوم الشورى

أخرج العقيلي وابن عساكر من طريقه والموفق بن أحمد والجويني من طريق ابن مردويه عن زافر بن سليمان عن أبي الطفيل قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت علياً يقول: بايع الناس لابي بكر وأنا وا أولى بالامر منه وأحقّ به، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا وا أولى بالامر منه وأحق منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان، إذاً أسمع وأطيع، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفونه لي، كلنا فيه شرع سواء، وأيم ا لو شاء أن أتكلم، ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاند منهم ولا المشرك رد خصلة منها لفعلت، ثم قال:....

وأشار إليه البخاري في التاريخ وابن عدي في الكامل وفي ترجمة الحارث ابن محمد، وعزاه الذهبي في الميزان والعسقلاني في اللسان إلى العقيلي.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الدارقطني عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة وهبيرة، وعن العلاء بن صالح عن المنهال

بن عمرو عن عباد بن عبد ا   الاسدي وعامر بن واثلة قالوا: قال علي يوم الشورى:...

وأشار إليه ابن حجر في الصواعق والسمهودي في الجواهر والعاصمي في سمط النجوم وعزوه للدارقطني:

وأخرجه أبو الحسن الواسطي بلفظ أتم وأكمل عن أبي الجارود وابن طارق وأبي إسحاق السبيعي عن أبي الطفيل ـ واللفظ له ـ قال كنت مع علي في البيت يوم الشورى فسمعت علياً يقول لهم: لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغير ذلك.

ثم قال: أنشدكم با   أيها النفر جميعاً! أفيكم أحد وحد ا   قبلي؟ قالوا:اللهم لا.

قال: فأنشدكم با   هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنّة مع الملائكة، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با   هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد ا   وأسد رسوله سيد الشهداء، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با   هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنّة، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با   هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با   هل فيكم أحد ناجى رسول ا   عشر مرات يقدم بين

يدى نجواه صدقة، قبلي ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغّ الشاهد منكم الغائب»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي وأشدهم حباً لي يأكل معي من هذا الطائر»، فأتاه فأكل معه، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لاعطين الراية غداً رجلاً يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله لا يرجع حتّى يفتح ا على يديه»، إذ رجع غيري منهزماً، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال فيه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لبني وليعة: «لتنتهن أو لابعث إليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فيه: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرائيل ومكائيل وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من القليب، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فانشدكم با هل فيكم أحد قال له جبرائيل: هذه هي المواساة،

فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّه مني وأنا منه» فقال له جبرائيل: وأنا منكما، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد نودي فيه من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلّى العصر في وقتها، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد أمره رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول ا أنزلَ في شيء ؟ فقال له: «إنّه لايؤدي عنّي إلاّ علي»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با أتعلمون أنّه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في

ذلك، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل ا سد أبوابكم وفتح بابه»، غيري ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم با أتعلمون أنّه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: «ما أنا انتجيته، بل ا انتجاه»، غيري ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم با أتعلمون أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «الحقّ مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال» ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم با أتعلمون أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا وعترتي، لن تضلّوا ما استمسكتم بهما،لن يفترقا، حتى يردا علي الحوض» ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم با أفيكم أحد وقى رسول ا بنفسه من المشركين، فاضطجع مضطجعه، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود، حيث دعاكم إلى البراز، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد أنزل ا فيه آية التطهير، حيث يقول : (إنما يرِيد ا ُ لِيذْهب عنْكُم الرجس َأهلَ الْبيت ويطَهركُم تَطْهيراً) ، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم با هل فيكم أحد قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أنت سيد العرب» غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما سألت الله شيئاً إلاّ سألت لك مثله»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا(١) .

ووردت هذه المناشدة من طرق الشيعة أيضاً، فراجع على المثال: مارواه الشيخ الطوسي من طريق أبي ذر الغفاري في أماليه(٢) .

١ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣١ ـ ٤٣٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ١١٢ ـ ١١٨ ح: ١٥٥، المناقب للخوارزمي / ٣١٣ ـ ٣١٥ ح: ٣١٤، الضعفاء الكبير: ١ / ٢١١ ـ ٢١٢ م : ٢٥٨، جواهر العقدين / ٤٤٦ عن الدارقطني، لسان الميزان: ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ م: ٢٢٣٣ وفي طبع: ٢ / ١٥٦ ـ ١٥٧، ميزان الاعتدال: ١ / ٤٤١ ـ ٤٤٢ م: ١٦٤٣، فرائد السمطين: ١ / ٣١٩ ـ ٣٢٢ ح: ٢٥١، كنز العمال: ٥ / ٧٢٤ ـ ٧٢٧ ح: ١٤٢٤٣، مسند فاطمة (عليها السلام)للسيوطي / ٢١ ـ ٢٤ ح: ٣٢.

٢ ـ الامالي / ٥٤٥ ـ ٥٥٤ ح: ١١٦٨.

ما خلّفه النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لامته من بعده

أخرج ابن أبي عاصم وإسحاق بن راهويه والدولابي والبزار والجعابي والجويني وابن جرير وصححه واللفظ له عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب ا سبب بيد ا و سبب بأيديكم، وأهل بيتي».

وفي لفظ البزار: «إنّي مقبوض وإنّي قد تركت فيكم الثّقلين: كتاب ا ، وأهل بيتي، وإنكم لن تضلّوا بعدهما».

وفي لفظ الجعابي: «إنّني مخاف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا: كتاب ا عزوجلّ طرفه بيد ا وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا علي الحوض»(١) .

وأخرج الطحاوي وابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصححه عن علي (عليه السلام)، أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حضر الشجرة بخم، ثم خرج

---

١ ـ كنز العمال عن ابن جرير: ١ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ح: ١٦٥٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين عن البزار وابن اسحاق والدولابي والجعابي / ٢٣٨ ـ ٢٣٩، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٠ ـ ٦٣١ ح: ١٥٥٨، البحر الزخار للبزار: ٣ / ٨٩ ح: ٨٦٤، فرائد السمطين: ٢ / ١٤٧ ح: ٤٤٠ ب: ٣٣، وعن كشف الاستار للهيثمي: ٣ / ٢٢١ ـ ٢٢٢ ح: ٢٦١٢، الذرية الطاهرة / ٦٨ ح: ٢٢٨.

آخذاً بيد علي فقال: «أيها الناس ألستم تشهدون أن ا ربكم ؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن ا ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن ا ورسوله مولاكم ؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كان ا ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب ا سببه بيده وسببه بأيدكم، وأهل بيتي».

وأورده العسقلاني في المطالب العالية عن إسحاق، ثم قال: هذا إسناد صحيح(١) .

وذكر القندوزي في الينابيع عن علي (عليه السلام): أن الذي قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم عرفة على ناقته القصواء وفي مسجد الخيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبته على المنبر: «أيها الناس ! إنّي تركت فيكم الثقلين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما: الاكبر منهما كتاب ا ، والاصغر عترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير عهد إلي أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ـ أشار بالسبابتين ـ ولا أن أحدهما أقدم من الاخر، فتمسكوا بهما لن تضلّوا، ولا تقدموهم ولا تخلّفوا عنهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

وذكر فيه عن أبي ذر قال: قال علي (عليه السلام) لطلحة وعبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقّاص: هل تعلمون أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنّكم لن تضلّوا إن اتّبعتم وتمسكتم بهما» ؟ قالوا: نعم.

وقال فيه: وأخرج أبو نعيم في الحلية وغيره عن أبي الطفيل أن علياً قام

---

١ ـ كنز العمال عن المذكورين سوى الاول: ١٣ / ١٤٠ ح: ٣٦٤٤١، مشكل الاثار: ٢ ٣٠٧ و٤ / ٣٦٨، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٧، المطالب العالية: ٤ / ٦٥ ح: ٣٩٧٢.

فحمد ا   وأثنى عليه ثم قال: أنشد ا   من شهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقوم رجل يقول نُبئت أو بلغني إلاّ رجل سمعت ُأذناه ووعى قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً، منهم: خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبو يعلى الانصاري و أبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش، فقال علي: هاتوا ماسمعتم ؟ فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) من حجة الوداع، ونزلنا بغدير خم، ثم نادى بالصلاة فصلّينا معه، ثم قام فحمد ا   وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس ما أنتم قائلون ؟» قالوا: قد بلّغت، قال: «اللهم اشهد» ثلاث مرات، ثم قال: «إنّي ُأوشك أن ُأدعى فأجيب وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون» ثم قال: «أيها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا   وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلّوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير» ثم قال: «إن ا   مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، قال: «اللهم اشهد» قال ذلك ثلاثاً، ثم أخذ بيدك ـ يا أمير المؤمنين ـ فرفعها وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، فقال علي: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

وعزاه السمهودي في الجواهر لابن عقدة وأبي الجارود عن أبي الطفيل(١).

أخرج مسلم في الصحيح وأحمد وابن أبي شيبة في المسند، والفسوي في المعرفة والطحاوي في مشكل الاثار وأبو بكر الشافعي في الفوائد والدارمي

---

١ ـ ينابيع المودة / ٣٤ و ٣٥ و ٣٨، جواهر العقدين / ٢٣٦.

والنسائي والبيهقي في السنن والبغوي وابن أبي عاصم في السنّة والبلاذري في الاشراف والطبراني في الكبير والخطيب في تلخيص المتشابه وابن المغازلي في المناقب والكنجي في الكفاية عن زيد بن أرقم، واللفظ لمسلم: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قام خطيباً بماء يدعى خُماً بين مكّة والمدينة، فحمد ا و أثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «ألا أيها الناس ! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب ا فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ا واستمسكوا به» فحثّ على كتاب ا ورغب فيه، ثم قال: « وأهل بيتي، أذكّركم ا في أهل بيتي أذكّركم ا في أهل بيتي أذكّركم ا في أهل بيتي»(1) .

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب: ١٥ / ١٨٨ ح: ٢٤٠٨، مسند أحمد: ٤ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧، مشكل الاثار: ٤ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٦٩ ح: ٦١٤٠، سنن الدارمي: ٢ / ٤٣١ ـ ٤٣٢ باختصار، المعجم الكبير: ٥ / ١٨٢ ـ ١٨٣ ح: ٥٠٢٦ و ٥٠٢٨، سنن البيهقي: ٢ / ١٤٨ و٧ / ٣٠ و١٠ / ١١٤، فتح الرحماني: ١ / ١٨٥، جواهر العقدين / ٢٣٢، كنز العمال: ١٣ / ٦٤١ ح: ٣٧٦٢٠ و ٣٧٦٢١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣ / ٤٩٤ حول آية التطهير و٤ / ١٢٢ حول آية المودة، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٢٩ ح: ١٥٥٠ و ١٥٥١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٦، شرح السنة: ٨ / ٨٨ ح: ٣٩١٢، ذخائر العقبى / ٤٧، الصواعق المحرقة / ٤٤، ١٤٩ الشبهة (١١) الباب (١١)، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ٥١ ح: ٨١٧٥، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٧، ينابيع المودة / ٢٩ و ٣٦ ـ ٣٧ و ١٩١ و ١٨٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٢٣٦ ح: ٢٨٤، كفاية الطالب / ٤٦ ـ ٤٨، ذخائر العقبى / ٤٧، كنز العمال: ١ / ١٧٨ ح: ٨٩٨، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٦ ـ ٥٣٧، تلخيص المتشابه: ٢ / ٦٩٠ م: ١١٥٠، مسند ابن أبي شيبة: ١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢ ح: ٥١٤، المنتخب من مسند عبد بن حميد / ١٧٠ ـ ١٠٨ ح: ٢٤٠، الغيلانيات: ١ / ١٥٧ ـ ١٥٨ ح: ١١٨.

وأخرج الترمذي وابن الانباري عن زيد بن أرقم، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأورده التبريزي في المشكاة والالباني في صحيح الجامع الصغير وسلسلة الاحاديث الصحيحة(١) .

وأخرج الطبراني وابن أبي عاصم والنسائي وابن جرير والحاكم في المستدرك وتعقبه الذهبي عن زيد بن أرقم أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «كأنّي قد دعيت فأجبت، إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ..».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين(٢) .

وأخرج الحاكم وابن عساكر عن زيد بن أرقم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيها الناس، إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموها، وهما: كتاب الله، وأهل

---

١ ـ سنن الترمذي باب مناقب أهل البيت: ٥ / ٤٣٤ ح: ٣٨١٣، كنز العمال: ١ / ١٧٣ ح: ٨٧٣، اسد الغابة في ترجمة الامام حسن (عليه السلام): ٢ / ١٢، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ح: ٦١٥٣، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٥ ح: ١٧٦١، صحيح الجامع الصغير : ١ / ٤٨٢ ح: ٢٤٥٨، الصواعق المحرقة / ١٤٩، ينابيع المودة / ٣٠ و ٣٦ ب: ٤ و / ١٩١، الدر المنثور، حول آية (٢٣) من سورة الشورى: ٧ / ٣٤٩.

٢ ـ المستدرك مع تلخيصه: ٣ / ١٠٩ و ٥٣٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٦٦ ح: ٤٩٦٩، كنز العمال : ١ / ١٨٧ ح:٩٥٣ و١٣ / ١٠٤ ح: ٣٦٣٤٠، جواهرالعقدين / ٢٣٢، الخصائص العلوية للنسائي / ١١٧ ـ ١١٨ ح: ٧٩، تذكرة الخواص / ٢٩٠، درر السمطين / ٢٣١.

بيتي عترتي..».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج الحاكم والطبراني وابن أبي عاصم والجويني وابن المغازلي عن زيد بن أرقم أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا ، وأهل بيتي، وإنّهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين، وأقره الذهبي(١) .

وأخرج أحمد والفسوي والطحاوي والطبراني عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار ـ أو خارج من عنده ـ فقلت له: أسمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا ، وعترتي ؟ » قال: نعم(٢) .

وأخرج الحاكم والطبراني عن زيد بن أرقم أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «انّي تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب ا عزوجل» ثم قام فأخذ بيد علي رضي ا

---

١ ـ المستدرك: ٣ / ١١٠، ١٤٨، جواهر العقدين / ٢٣٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٦٩ ـ ١٧٠ و ١٨٢ ح: ٤٩٨٠ ـ ٤٩٨٢ و ٥٠٢٥، السنة لابن أبي عاصم: ٢ /٦٢٩ ح: ١٥٥٢، فرائد السمطين: ٢ / ١٤٢ ـ ١٤٣ ح: ٤٣٦ ـ ٤٤١ ب: ٣٣ و/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ح: ٥١٣ ب: ٤٦ و/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ح: ٥٣٥ و ٥٣٦ ب: ٥٣، ينابيع المودة / ٣٧ ب: ٤، المناقب لابن الغازلي / ٢٣٤ ح: ٢٨١، المعجم الصغير: ١ / ١٣١ و ١٣٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٦، كنز العمال: ١ / ٦٣٤ ح: ٩٥١ في صفحة ملحقة بالمجلد الاول.

٢ ـ مسند أحمد: ٤ / ٣٧١، مشكل الاثار: ٤ / ٣٦٨، المعجم الكبير: ٥ / ١٨٦ ح: ٥٠٤٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٦، ينابيع المودة / ٣٢، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٧٢ ح: ٩٦٨، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٧.

عنه فقال: «يا أيها الناس ! من أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: ا ورسوله أعلم، قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي(١) .

وأخرج ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال: أقبل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) من مكّة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة وخطب قال: «أيها الناس أسألكم عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما: الاكبر منهما كتاب ا سبب طرفه بيد ا تعالى وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلّوا، والاخر منهما عترتي»، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، قالها ثلاثاً(٢) .

وأخرج الخوارزمي عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بغدير خم فقال فيه: «إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ثم أخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه»، ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، فقلت: أنت سمعت هذا ؟ قال: ما كان هناك أحد إلاّ وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه(٣) .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي لكم

---

١ ـ المستدرك وتلخيصه: ٣ / ٥٣٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٧١ ـ ١٧٢ ح: ٤٩٨٦.

٢ ـ ينابيع المودة / ٣٢ ب: ٤، الفصول المهمة / ٤٠.

٣ ـ ينابيع المودة / ٣٢ ب: ٤.

فرط وإنّكم واردون علي الحوض، عرضه مابين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ؟!» فقام رجل فقال: يا رسول ا وما الثقلان ؟ فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «الاكبر كتاب ا سبب طرفه بيد ا وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلّوا، والاصغر عترتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم».

وفي رواية زيد بن ثابت بزيادة: «ولا تقصروا عنهما فتهلكوا»(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور والفسوي وابن جرير وابن أبي عاصم وابن الانباري عن زيد بن ثابت والطبراني عن زيد بن أرقم: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب ا حبل ممدود ما بين السماء والارض ـ أو ما بين السماء إلى الارض ـ وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وأورد الهيثمي أحد لفظي أحمد في مجمعه ثم قال: رواه أحمد وإسناده جيد .

وفي لفظ آخر للطبراني: «إني تارك فيكم خليفتن: كتاب ا عزوجل، وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

قال السمهودي والهيثمي: رجاله ثقات.

---

١ ـ المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح: ٢٦٨١ و٥ / ١٦٦ ـ ١٦٧ ح: ٤٩٧١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣ ـ ١٦٤، كنز العمال: ١ / ١٨٦ و ١٨٨ ح: ٩٤٦ و ٩٥٧، جواهر العقدين / ٢٣٣، الدر المنثور حول آية (١٠٣) من سورة آل عمران: ٢ / ٢٨٥، ينابيع المودة / ٣٧ ب: ٤، درر السمطين / ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة وفي صحيح الجامع الصغير.

وقال الساعاتي: وأورده السيوطي في الجامع الصغير عن زيد بن ثابت وعزاه أيضا للطبراني في الكبير، وبجانبه علامة الصحة. قال المناوي: ورجاله موثقون.

وفي لفظ الجويني: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا عزوجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» وفي لفظ للكنجي وعن عبد بن حميد وابن الانباري: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي لفظ للطبراني عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت: «كأني قد دعيتُ فأجبتُ، إنّي تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب ا ، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض..»(1) .

---

١ ـ كنز العمال: ١ / ١٧٢ و ١٨٦ ـ ١٨٧ و ٣٨٤ ح: ٨٧٢ و ٩٤٥ و ٩٤٧ و ١٦٦٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١٣ ح: ٣١٦٧٠، مسند أحمد: ٥ / ١٨٢ و ١٨٩ ـ ١٩٠، مجمع الزوائد : ١ / ١٧٠ و ٩ / ١٦٢ ـ ١٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٦، المعجم الكبير: ٥ / ١٥٣ ـ ١٥٤ و ١٦٦ ح: ٤٩٢١ و ٤٩٢٣ و ٤٩٦٩ و ٤٩٧٠، بلوغ الاماني: ١ / ١٨٦، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٣٣٧ و ٦٢٩ ح: ٧٥٤ و ١٥٤٨ و ١٥٤٩، فيض القدير للمناوي: ٣ / ١٩ ـ ٢٠ ح: ٢٦٣١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٨، الجامع الصغير: ١ / ٣٠٥ ح: ٢٦٤٦، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٤٨٢ ح: ٢٤٥٧، المنتخب من مسند عبد بن حميد / ١٠٧ ـ ١٠٨ ح: ٢٤٠، فرائد السمطين: ٢ / ١٤٤ ح: ٤٣٧ ب: ٣٣، الدر المنثور حول آية

<=

وأخرج الترمذي والنسائي وابن أبي شيبة والخطيب والطبراني في الكبير والاوسط والحكيم في النوادر وابن عدي في الكامل والعقيلي في الضعفاء.

وأورده التبريزي في المشكاة والسمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع والسيوطي في الجامع الصغير والالباني في صحيحه وفي سلسلة الاحاديث الصحيحة عن جابر قال: رأيت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي».

وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

وذكر اليعقوبي في التاريخ وابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد خطبة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في عرفة وجاء فيه: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم أعناق بعض ؛ فإنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده: كتاب ا ، وأهل بيتي، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد».

وأورد السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع: أن ابن عقدة أخرج عن جابر بن عبد ا قال: كنّا مع النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في حجة الوداع، فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: «أيها الناس إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أنك بلّغت ونصحت وأديت، قال: « إنّي لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض، وإني مخلّف فيكم الثقلين إن

<= (١٠٣) من آل عمران: ٢ / ٢٨٥، ينابيع المودة / ٣٢ ب: ٤، كفاية الطالب / ٢٢٧، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٠٣ ح: ١٠٣٢، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٧، مسند بن أبي شيبة: ١ / ١٠٨ ح: ١٣٥.

تمسكتم بهما لن تضلّوا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ثم قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، فقال ـ آخذاً بيد علي ـ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وحكيا عن السيد أبي الحسين يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد ا قال: أخذ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بيد علي والفضل بن العباس في مرض وفاته يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال: «أيها الناس قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم ا ، ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي، ثم أوصيكم بهذا الحي من الانصار ».

وذكر أبو حيان الاندلسي في البحر أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: «أيها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، إنّه لن تعمى أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم: كتاب ا سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأحلّوا حلاله وحرموا حرامه، ألا وأهل بيتي وعترتي وهو الثقل الاخر، فلا تسبوهم فتهلكوا».

وذكر السمهودي والقندوزي: أن ابن عقدة أخرج من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي ا عنها قالت: سمعت أبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه يقول ـ وقد امتلات الحجرة من أصحابه ـ: «أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي

مخلّف فيكم كتاب ربي عزوجلّ وعترتي أهل بيتي»، ثم أخذ بيد علي فقال: «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسالكم ما تخلفوني فيهما»(١) .

وقد روي عن ابن عمر أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا: كتاب ا ..» ولم يذكر العترة في هذه الرواية، وفي رواية أخرى عنه: أن آخر ما تكلّم به رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «اخلفوني في أهل بيتي »(٢) .

وأخرج أحمد بن حنبل بعدة طرق وابن أبي شيبة وابن سعد وابن جرير وأبو يعلى والبغوي والدارقطني والثعلبي والباوردي وابن أبي عاصم والعقيلي والفسوي والخطيب وابن عساكر والطبراني والجويني وابن المغازلي عن أبي سعيد الخدري واللفظ لاحمد قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا عزو جل، وعترتي، كتاب ا حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير

---

١ ـ سنن الترمذي: ٥ / ٤٣٣ ح: ٣٨١١، كنز العمال: ١ / ١٧٢ و ١٨٧ ح: ٨٧٠ و ٨٧١ و ٩٥١ عن الاربعة الاول، المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح: ٢٦٨٠، المعجم الاوسط: ٥ / ٣٨٠ ح: ٤٧٥٤، جواهر العقدين / ٢٣٤ ـ ٢٣٥، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٥٣٣ ح: ٢٧٤٨، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٥ ح: ١٧٦١، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٧١ ح: ٦١٥٢، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١١، ينابيع المودة / ٤٠ ـ ٤١ و ٤٤٧، نوادر الاصول: ١ / ١٦٣، العقد الفريد: ٤ / ٥٣ ـ ٥٥ من كتاب الخطب، الكامل لابن عدي: ٧ / ٣ م: ١٦٠٢، درر السمطين / ٢٣٢، البحر المحيط: ١ / ٢٤، الضعفاء الكبير: ٢ / ٢٥٠ م: ٨٠٤.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٨، ينابيع المودة / ٤١ عن الطبراني في الاوسط.

أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما!».

وأورده السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع وابن كثير في الجامع و الطبري في الذخائر وابن حجر في الصواعق والالباني في الاحاديث الصحيحة والهيثمي في الزوائد والعلامة الهندي في الكنز.

وفي لفظ للبغوي وابن أبي عاصم أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يا أيها الناس إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من الاخر: كتاب ا حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي لفظ الثعلبي: «أيها الناس إنّي تركت فيكم الثّقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا أحدهما أكبر من الاخر: كتاب ا حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي لفظ الباوردي: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعده: كتاب ا سبب طرفه بيد ا وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي لفظ ابن جرير: «أيها الناس إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا، وأحدهما أفضل من الاخر: كتاب ا هو حبل ا الممدود من السماء إلى الارض، وأهل بيتي عترتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي لفظ لابي يعلى والديلمي: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب ا حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وقريب من ذلك الالفاظ الاخرى لابي يعلى ولغيره، فراجع(١) .

أخرج الحكيم الترمذي وأبو نعيم والطبراني والخطيب والضياء المقدسي وابن جرير والجويني وابن عقدة عن حذيفة بن أسيد: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أيها النّاس إنّي فرطكم وإنّكم واردون علي الحوض، فإنّي سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب ا سبب طرفه بيد ا وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي

---

١ ـ مسند أحمد: ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، فضائل الصحابة لاحمد: ١ / ١٧١ ـ ١٧٢ ح: ١٧٠ و٢ / ٧٧٩ ح: ١٣٨٢ و ١٣٨٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٣ / ٣١٨، ٣٢٦ ح: ٦٧٥ و ٦٩٦، ذخائر العقبى / ٤٨، كنزالعمال: ١ / ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٣٨١ ح: ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٥٢ و ١٦٥٧، وفي صفحة ملحقة باخر المجلد الاول منه / ٦٣٤ ح: ٩٥٠، المؤتلف والمختلف: ٤ / ٢٠٦١، الصواعق المحرقة / ١٥٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ٢٩٧ و ٣٠٣ و ٣٧٦ ح: ١٠٢١ و ١٠٢٧ و ١١٤٠، مختصر تاريخ دمشق: / ٢٣ / ٨ ـ ٩، المعجم الاوسط: ٤ / ٢٦٢ و ٣٢٨ ح: ٣٤٦٣ و ٣٥٦٦، فردوس الاخبار: ١ / ٩٨ ح: ١٩٧، جواهر العقدين ٢٣١، المعجم الكبير: ٣ / ٦٥ و ٦٦ ح: ٢٦٧٨ و ٢٦٧٩، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧، فرائد السمطين: ٢ / ٢٧٢ ح: ٥٣٨ ب: ٥٤ و ١٤٤ و ١٤٦ ح: ٤٣٨ و ٤٣٩ ب : ٣٣، ينابيع المودة / ٣٢، ١٩١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، شرح السنة: ٨ / ٨٩ ح: ٣٩١٣، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٢٩ ـ ٦٣٠ ح: ١٥٥٣، الدر المنثور حول آية (١٠٣) من آل عمران: ٢ / ٢٨٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ وفي طبع ليدن ٢ / ٢ / ٢ ـ ٣، البحر المحيط: ١٠ / ٦٤، مفاتيح الغيب: ٨ / ١٧٣، المناقب لابن المغازلي / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ح: ٢٨١ و ٢٨٢، الضعفاء الكبير: ٢ / ٢٥٠ م: ٨٠٤، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٧، تلخيص المتشابه: ١ / ٦٢ م: ٧٨، تذكرة الخواص / ٢٩٠، درر السمطين / ٢٣٢ وعن تفسير البغوي حول الاية.

الحوض».

وأورد المتّقي حديث ابن أسيد بعدة ألفاظ في الكنز، والسمهودي في الجواهر والهيثمي في الزوائد والقندوزي في الينابيع(١) .

وذكر السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع: أن ابن عقدة أخرج في الموالاة عن عامر بن أبي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): أيها الناس إن ا مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه»، وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «وإنّي سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». قالوا: وما الثقلان ؟ قال: «الثقل الاكبر كتاب ا سبب طرفه بيد ا وطرفه بأيديكم، والاصغر عترتي، وقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لا يفترقان حتى يلقياني، سألت ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم»(٢) .

قال القندوزي: وفي المناقب عن أحمد بن عبد ا بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي ا عنه قال: صلّى بنا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الظهر ثم أقبل بوجهه

---

١ ـ حلية الاولياء: ١ / ٣٥٥، تاريخ بغداد: ٨ / ٤٤٢ م: ٤٥٥١، المعجم الكبير: ٣ / ٦٧ ح: ٢٦٨٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ ـ ١٦٥ و١٠ / ٣٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٥، كنز العمال: ١ / ١٨٨ ـ ١٨٩ ح: ٩٥٨ و٥ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ح: ١٢٩١١ و١٤ / ٤٣٥ ح: ٣٩١٩٢، ينابيع المودة / ٣٠ ـ ٣١، ٣٧، نوادر الاصول: ١ / ١٦٣، فرائد السمطين: ٢ / ٢٧٤ ح: ٥٣٩ ب: ٥٥.

٢ ـ جواهر العقدين / ٢٣٧، ينابيع المودة / ٣٨ ـ ٣٩.

الكريم إلينا، فقال: «معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى ا والعمل بطاعته، وإنّي ُأدعى فُأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم»(١) .

وعن عطاء بن سائب عن أبي يحيى عن ابن عباس (رضي ا عنه) قال: خطب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: «يا معشر المؤمنين إن ا عزوجلّ أوحى إلي أنّي مقبوض، أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتم، وإن تركتموه هلكتم، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي، وإنّكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب ا ، وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلّوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأخرج ابن أبي عاصم حديث ابن عباس في سنته وأشار إليه الالباني في الاحاديث الصحيحة وقال: صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأشار في نفس الصفحة إلى حديث عمرو بن عوف عند ابن عبد البر(٢) ، ولكني لم أقف على حديثيهما بالسياقة المذكورة في النسخ الموجودة عندنا من كتابيهما.

ونقل القندوزي عن المناقب عن عبد ا بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي المرتضى (عليهم السلام) عن أبيه عن جده الحسن السبط قال: خطب جدي (صلى ا عليه وآله وسلم) يوماً فقال ـ بعدما حمد ا وأثنى عليه ـ: «معاشر الناس إنّي ُأدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين ؛ كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلّموا منهم

١ ـ ينابيع المودة / ٣٥، ٢٩٦.

٢ ـ ينابيع المودة / ٣٥، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٠ ح: ١٥٥٧، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٧.

ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم، ولا تخلو الارض منهم، ولو خلت لانْساخت بأهلها»، ثم قال: «اللهم إنّك لا تخلي الارض من حجة على خلقك لئلاّ تبطل حجتك، ولا تضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم، أولئك الاقلّون عدداً والاعظمون قدراً عند ا عز وجل، ولقد دعوتُ ا تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي إلى يوم القيامة، فاستجيب لي »(١)

وحكى السمهودي والقندوزي عن ابن عقدة: أنّه أخرج عن أم سلمة قالت: أخذ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ثم قال: «أيها الناس إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب ا ، وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»(٢) .

وأخرج الفسوي والدارقطني وابن عقدة والقضاعي عن أبي ذر الغفاري (رضي ا عنه)أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «إنّي تارك فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب ا حبل ممدود من السماء إلى الارض سبب بيد ا وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عزوجلّ قد وعدني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا».

وأورده السمهودي في جواهره والقندوزي في مودته عن ابن عقدة، وأشار إليه الترمذي في جامعه(٣) .

---

١ ـ ينابيع المودة / ٢٠ ـ ٢١ ب: ٣.

٢ ـ ينابيع المودة / ٤٠، جواهر العقدين / ٢٤٠.

٣ ـ المؤتلف والمختلف: ٢ / ١٠٤٦، علل الحديث: ٦ / ٢٣٦ س: ١٠٩٨، سنن الترمذي: ٥ / =>

وحكى السمهودي والقندوزي عن ابن عقدة: أنّه أخرج عن أبي رافع أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أيها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر: فأما الثقل الاكبر فبيد ا طرفه والطرف الاخر بأيديكم وهو كتاب ا   إن تمسكتم به فلن تضلّوا وتذلّوا أبداً، وأما الثقل الاصغر فعترتي أهل بيتي، إن ا هو الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألته ذلك لهما، والحوض عرضه مابين بصرى وصنعاء فيه من الانية عدد الكواكب، وا سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي..»(١) .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلّوا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي رواية عنه: «إنّي خلّفت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما أبدا: كتاب ا ، ونسبي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(٢) .

وعن ابن عقدة في الموالات: أنه أخرج عن ضمرة الاسلمي قال: لما انصرف رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من حجة الوداع أمر بشجرات فقُممن بواد خم وهجر فخطب الناس فقال: «أما بعد أيها الناس، فاني مقبوض أوشك أن اُدعى فأُجيب فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أنّك بلّغت ونصحت وأديت،

<=٤٣٣ ح: ٣٨١١، جواهر العقدين / ٢٣٩، ينابيع المودة / ٣٩، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٨، مسند الشهاب: ٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٥ ح: ١٣٤٣ ـ ١٣٤٥.

١ ـ جواهر العقدين / ٢٣٩، ينابيع المودة / ٣٩.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٩، ينابيع المودة / ٣٩ ـ ٤٠، إحياء الميت / ٢٥ ح: ٢٣.

قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، وفي الينابيع بزيادة: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(١) .

أخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر وابن جرير وأبو يعلى والديلمي والبزار والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف، قال: لما فتح رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مكة انصرف إلى الطائف، حاصرها سبعة عشر أو تسعة عشر، ثم قام خطيبا فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس إنّي فَرط لكم فأوصيكم بعترتي خيراً، إن موعدكم الحوض..» الحديث(٢) .

حكى السمهودي والقندوزي عن البزار: أنه أخرج عن أم هانئ قالت: رجع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من حجته حتّى إذا كان بغدير خم أمر بدرجات فقُممن، ثم قام خطيباً لمهاجرة فقال: «أما بعد، أيها الناس، فإنّي يوشك أن أدعى فأُجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبدا: كتاب ا طرف بيد ا وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(٣) .

---

١ ـ جواهر العقدين / ٢٣٧، ينابيع المودة / ٣٨.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣، تهذيب الاثار الجزء المفقود / ١٦٠ ح: ٢١٦، مسند أبي يعلى: ٢ / ١٦٥ ـ ١٦٦ ح: ٨٥٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين ٢٣٨ و ٢٤٠، ينابيع المودة / ٤٠، المستدرك: ٢ / ١٢٠، كنز العمال: ١٢ / ١٠١ ح: ٣٤١٨٤ و١٣ / ١٦٣ ـ ١٦٤ ح: ٣٦٤٩٧، الدر المنثور: ٤ / ١٣٣ حول آية (٥) من سورة التوبة، المطالب العالية: ٤ / ٥٦ ح: ٣٩٤٩، البحر الزخار: ٣ / ٢٥٩ ح: ١٠٥٠، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٧٧.

٣ ـ جواهر العقدين / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ينابيع المودة / ٤٠.

وجاء في كتاب عمرو بن العاص في جواب دعوة معاوية إياه إلى قتال علي (عليه السلام): من عمرو بن العاص صاحب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعانتي إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ووصيه ووارثه و... فذكر أكثر من عشرين منقبة لامير المؤمنين (عليه السلام).

وجاء فيه: وَأكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: «إنّي مخاف فيكم الثقلين: كتاب ا ، وعترتي...)(١) .

وعن عبد ا بن حنطب قال: خطبنا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بالجحفة فقال: «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى يا رسول ا ، قال: «إنّي سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي»(٢) .

وقال ابن حجر ـ حول قوله تعالى: (وقِفُوهم إِنهم مسئُولُون)(٣) : أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: وقِفُوهم إِنهم مسئُولُون عن ولاية علي.

ثم قال: وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: (وقِفُوهم انهم مسئُولُون) أي عن ولاية علي وأهل البيت.

وأخرج الجويني حديث أبي سعيد في فرائده(٤) .

---

١ ـ المناقب للخوارزمي / ١٩٩ ـ ٢٠٠.

٢ ـ أسد الغابة: ٣ / ١٤٧، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٥.

٣ ـ سورة الصافات / ٢٤.

٤ ـ الصواعق المحرقة / ١٤٩، فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح: ٤٧.

وأخرج ابن أبي عاصم عن جبير بن مطعم قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): « ألست مولاكم ؟» قالوا: بلى يا رسول ا ، قال: فإنّي فرط لكم على الحوض يوم القيامة، وا سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي».

وفي رواية أخرى عنه قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي أوشك أن اُدعى فأُجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ربنا، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما»(١) .

قال الشيخ لطف ا الصافي مد ظله العالي: أخرج الحسن بن محمد الصغاني الحافظ (ت: ٦٥٠) في الشمس المنيرة: «افترقت أمة أخي موسى إحدى و سبعين فرقة، وافترقت أمة أخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة، كلّهم هالكة إلاّ فرقة واحدة»، فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجوا بالبكاء وأقبلوا عليه وقالوا: يارسول ا كيف لنا بعدك بطريق النجاة ؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها ؟ فقال (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبدا: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(٢) .

قال القندوزي ـ بعد أن أورد عدة روايات حول الثقلين ـ: وروى حديثَ الثقلين أمير المؤمنين علي والحسن بن علي (عليهما السلام)وجابر بن عبد ا الانصاري وابن عباس وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وأبو ذر وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وحذيفة بن أسيد وجبير بن مطعم وسلمان الفارسي

---

١ ـ السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦١٣ ح: ١٤٦٥، ينابيع المودة / ٣١، ٢٤٦.

٢ ـ أمان الامة من الضلال والاختلاف / ٢٣٥ ح: ٢٢.

رضي ا   عنهم أيضاً(١) .

قال المنّاوي: قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة(٢) .

قال ابن حجر: إعلم أن لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطُرق: أنّه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنّه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة(٣) .

الحاصل: أنّك قد لاحظت تواتر الاثار في أن النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) خلّف لامته كتاب ا   وأهلَ بيته، وأمرهم أن يتمسكوا بهما وأخبر أنّهم لا يضلّون ما داموا متمسكين بهما، وأن ا   سائلهم يوم القيامة عن ذلك، وتكرر منه هذا الكلام قبل وفاته في عدة مقامات وقال لاصحابه: إنّي قدمت إليكم القول معذرةً إليكم فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين، فمرةً قاله بعد الانصراف من الطائف، و أخرى قاله في عرفة وهو على ناقته، وثالثةً قاله في مسجد الخيف، ورابعةً قاله في يوم الخميس في غدير خم، وخامسةً أراد أن يسجل أسماءهم لاصحابه في يوم الخميس قبيل وفاته بأربعة أيام ومنعه عمر، وسادسةً قاله

---

١ ـ ينابيع المودة / ٣٦.

٢ ـ فيض القدير: ٣ / ٢٠ حول ح: ٢٦٣١، جواهر العقدين / ٢٣٤.

٣ ـ الصواعق المحرقة / ١٥٠ ب: ١١.

على منبره في آخر خطبته وهو معتمد على علي (عليه السلام)والفضل بن العباس في المسجد، وسابعةً قاله في حجرته المباركة وهي ممتلئة بأصحابه وهو آخر كلامه.

ولاحظت ورود الحديث عن أكثر من ثلاثين صحابياً، وهم:

١ ـ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢ ـ وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

٣ ـ والحسن بن علي (عليه السلام).

٤ ـ وسلمان الفارسي.

٥ ـ وأبو ذر الغفاري.

٦ ـ وعبد ا بن عباس.

٧ ـ وأبو سعيد الخدري.

٨ ـ وجابر بن عبد ا الانصاري.

٩ ـ وأبو الهيثم بن التيهان.

١٠ ـ وأبو رافع.

١١ ـ وحذيفة بن اليمان.

١٢ ـ وعبد ا بن عمر.

١٣ ـ وحذيفة بن أسيد الغفاري.

١٤ ـ وخزيمة بن ثابت.

١٥ ـ وزيد بن ثابت.

١٦ ـ وزيد بن أرقم.

١٧ ـ و أبو هريرة.

١٨ ـ وعبد ا بن حنطب.

١٩ ـ وجبير بن مطعم.

٢٠ ـ وطلحة بن عبد ا .

٢١ ـ وعبد الرحمن بن عوف.

٢٢ ـ وسعد بن أبي وقّاص.

٢٣ ـ وعمرو بن عوف.

٢٤ ـ وسهل بن سعد الانصاري.

٢٥ ـ وعدي بن حاتم.

٢٦ ـ وأبو أيوب الانصاري.

٢٧ ـ وأبو شريح الخزاعي.

٢٨ ـ وعقبة بن عامر.

٢٩ ـ وأبو قدامة الانصاري.

٣٠ ـ وأبو يعلى الانصاري.

٣١ ـ وضمرة الاسلمي.

٣٢ ـ وعامر بن أبي ليلى.

٣٣ ـ وعمرو بن العاص.

٣٤ ـ وأم سلمة زوج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

٣٥ ـ وأم هانئ أخت علي (عليه السلام).

ولاحظت ورود الحديث عن بعض هؤلاء من طرق متعددة ذكرنا بعضها وأشرنا إلى الآخر في الهوامش، ورأيت اعتراف أعلام أهل السنة بصحة كثير منها.

فبعد جميع ذلك يتفكر المرء في مدى أمانة البخاري في دين الاسلام، وأنّه كيف يعمل مع حديث متواتر وارد عن جماعة كبيرة من الصحابة، ذكره جميع أئمة الحديث في مؤلّفاتهم ولا يخرجه هو في صحيحه حتّى في موضع واحد ! ولو كان الحديث في فضائل الاخرين لرأيت كيف يخرجه في مواضع متعددة، مع أدنى مناسبة.

فلاحظ صحيحه في باب مناقب فاطمة (عليها السلام) كيف أخرج حديثاً واحداً في فضلها وأرسل آخر، وهي من هي ؟! هي امرأة واحدةٌ لا مثيل لها، وفريدةٌ لا نظير لها منذ خلق آدم إلى يوم القيامة، ولاحظ فضائل غيرها كيف سرد فيه ما وصل بيده من دون توقّف ولا تردد، وسيأتي اليوم الذي يقال فيه: وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية أهل البيت.

وأعجب من ذلك أنّه كيف يعتمد علماء أهل السنّة في دينهم على من له هذا الموقف من أهل بيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟!.

الخلفاء الراشدون

قد تقدم أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «تركت فيكم الثقلين» وقال: «تركت فيكم الخليفتين» وقال: «لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما»، وعلّمنا أن أحدهما كتاب ا والاخر أهل بيته، وفي النصوص الاتية يبين لنا مراده من الخليفة الثاني ومن هم الخلفاء الذين أوجب علينا اتّباعهم والاهتداء بهداهم.

وقد روى محدثو أهل السنّة والجماعة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حديثاً، جاء فيه: « فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فان كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة» أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم(١) .

وتعداد هؤلاء الخلفاء الراشدين اثنا عشر، كما بينه النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في النصوص الاتية، وذكر أسماءهم كما جاء في بعضها.

---

١ ـ الفتح الرباني وبلوغ الاماني: ١ / ١٨٨ ح ٧، كنز العمال: ١ / ١٧٣ ح: ٨٧٤، السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٢٩ ـ ٣٠ ح: ٥٤ ـ ٥٩، مسند أحمد: ٤ / ١٢٦ وفي المطبوع في مؤسسة الرسالة: ٢٨ / ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٥ ح: ١٧١٤٢ و ١٧١٤٤ و ١٧١٤٥ و ١٧١٤٦، سنن أبي داود: ٢ / ٦١١ ح: ٤٦٠٧، الجامع الكبير للترمذي: ٤ / ٤٠٨ ح: ٢٦٧٦، سنن ابن ماجه: ١ / ٢٩ ح: ٤٢ و ٤٣، سنن الدارمي: ١ / ٤٤ ـ ٤٥، المستدرك: ١ / ٩٥ ـ ٩٦.

أخرج أبو عوانة ومسلم والطبراني من طريق حصين عن جابر بن سمرة ـ واللفظ لمسلم ـ قال: دخلت مع أبي على النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: «إن هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»، ثم تكلّم بكلام خفي علي، قال: فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش».

وفي لفظ لابي عوانة: «لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفة»، ثم تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش»(١) .

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطبراني من طريق عامر بن سعد عن جابر أنّه سمع النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش».

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة(٢) .

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطبراني من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر قال سمعت النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، كلّهم من قريش»، وفي رواية: «كلّهم من بني هاشم»(٣) .

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب الامارة باب: الناس تبع لقريش: ١٢ / ٤٤٢ ح: ١٨٢١، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ح: ٦٩٧٩ و ٦٩٨٠، المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٥ ح: ٢٠٦٧ و ٢٠٦٨ و ٢٠٦٩.

٢ ـ مسند أحمد: ٥ / ٨٩، صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٥ ح: ١٨٢٢، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٣ ح : ٦٩٩٦ و ٦٩٩٧ و ٦٩٩٨، المعجم الكبير: ٢ / ١٩٩ ح: ١٨٠٩، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٢ / ٦٥٤ ح: ٩٦٤.

٣ ـ مسند أحمد: ٥ / ١٠١، صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٣ ح: ١٨٢١، جامع الاصول: ٤ / ٤٥ ح: =>

وأخرج البخاري وأحمد والبغوي والبيهقي والطبراني من طريق عبد الملك بن عمير، وأحمد وأبو عوانة والترمذي والطبراني بعدة أسانيد من طريق سماك بن حرب، وأبو عوانة والطبراني من طريق زهير عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة و حصين بن عبد الرحمن، وأبو عوانة من طريق أبي خيثمة عن الثلاثة، وأبو عوانة و الطبراني من طريق أبي بكر بن أبي موسى، وابن عدي والخطيب من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: «كلّهم من قريش».

وأخرجه الترمذي من طريق أبي بكر بن أبي موسى عن جابر، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة، وفي الباب عن ابن مسعود وعبد ا بن عمرو(١) .

=> ٢٠٢٢، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٠ ح: ٦٩٨١، المعجم الكبير: ٢ / ٢١٤ ح: ١٨٧٧، ينابيع المودة / ٢٥٨ و٤٤٥ ب: ٧٧.

١ ـ صحيح البخاري كتاب الاحكام: ٤ / ٣٤٧ ح: ٧٢٢٢ و ٧٢٢٣، سنن الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في الخلفاء: ٤ / ٩٥ ـ ٩٦ ح: ٢٢٣٠، مسند أحمد: ٥ / ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٧ و ١٠٨، شرح السنة: ٨ / ٣١٦ ح: ٤٢٣٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥١٩، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٥٣ م: ٧٦٧٣، كنز العمال: ١٢ / ٢٤ ح: ٣٣٨٠٣، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٠ ـ ٣٧١ ح: ٦٩٨٣ و ٦٩٨٤ و ٦٩٨٦ و ٦٩٨٧ و ٦٩٨٨، المعجم الكبير: ٢ / ٢١٤ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٤١ و ٢٤٩ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ ح: ١٨٧٥ و ١٨٩٦ و ١٩٢٣ و ١٩٣٦ و ٢٠٠٧ و ٢٠٤٤ و ٢٠٦٢ و ٢٠٦٣ و ٢٠٦٧ و ٢٠٧٠ و ٢٠٧١، الكامل لابن عدي: ٣ / ٢٨٢ م: ٥٠٨، جامع الاصول: ٤ / ٤٥، ٤٧ ح: ٢٠٢٢، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٨، تحفة الاشراف: ١ / ١٧٣ ح: ٢٢٠٩ و ح: ٢١٩٣ و ١٥٥٣٩.

وأخرج أحمد وابن حبان ومسلم وأبو عوانة والطبراني من طريق سماك ابن حرب، وأبو عوانة من طريق عبد الملك عن جابر بن سمرة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة لم أفهمها، قال: قلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش»(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو عوانة والطبراني ومسلم ونعيم بن حماد وأبو نعيم والحاكم وابن حبان من طريق الشعبي وأحمد من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة صمنيها الناس، فقلت لابي ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش».

والمذكور كان لفظ مسلم، وأخرجه كلّ من أحمد وأبوعوانة والطبراني بأسانيد متعددة وألفاظ متفاوتة.

وفي لفظ آخر لمسلم من طريقه: «لا يزال هذا الامر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: ثم تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش».

وفي لفظ لاحمد من طريقه عن جابر قال: سمعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «يكون لهذه الامة اثنا عشر خليفة»(٢) .

---

١ ـ صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٣ ح: ١٨٢١، مسند أحمد: ٥ / ٩٠ و ١٠٠ و ١٠٦، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٤ ح: ٦٦٦٢، مسند أبي عوانة ٤ / ٣٧٠ ح: ٦٩٨٢، المعجم الكبير: ٢ / ٢٣٢ ح: ١٩٦٤.

٢ ـ صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٤ ح: ١٨٢١، مسند أحمد: ٥ / ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ =>

وأخرج أبو عوانة وأبو داود وابن أبي عاصم والبيهقي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: « لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم تجتمع عليه الامة».

قال الالباني: وهذا سند ضعيف رجاله كلّهم ثقات غير أبي خالد هذا ـ هو الاحمسي ـ قال الذهبي: ماروى عنه سوى ولده،وقد صحح له الترمذي ...

ثم قال: قلت: وقد تفرد بهذا الجملة: «كلهم تجتمع عليه الامة»، فهي منكرة وإن سكت عليها الحافظ في الفتح. انتهى.

وأخرجه الطبراني بعدة أسانيد من طريقه وساق الحديث.. إلى أن قال: قال إسماعيل: أظن أن أبي قال: كلهم تجتمع عليه الامة.

وأخرج أبوعوانة من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال سمعت جابر يقول: «اثنا عشر خليفة» فسمعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال كلمةً لم أفهمها، قلت لابي: ما يقول ؟ قال: «كلّهم من قريش».

وأخرجه الطبراني من طريق فطر عن أبي خالد عن جابر يقول: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة،

=> صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٥ ح: ٦٦٦٣، المعجم الكبير: ٢ / ١٩٥ ـ ١٩٧، ح: ١٧٩١ ـ ١٧٩٣ و ١٧٩٤ و ١٧٩٥ و ١٧٩٦ و ١٧٩٧ و ١٧٩٨ و ١٧٩٩، جامع الأصول: ٤ / ٤٥، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧١٩ ح: ٣٧٦ المستدرك: ٣ / ٦١٧، المعجم الاوسط: ٣/ ٢٧٩ ح: ٢٩٤٣، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٦٩ و ٣٧٢ ح: ٦٩٧٦ و ٦٩٧٧ و ٦٩٧٨ و ٦٩٩١، حلية الاولياء: ٤ / ٣٣٣، الفتن لنعيم: ١ / ٩٥ ح: ٢٢٥.

كلّهم من قريش».

وأخرج أحمد من طريق أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لا يزال هذا الامر مؤاتى ـ أو مقارباً ـ حتى يقوم إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش»(١) .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والبغوي والطبراني من طريق الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

وفي لفظ للطبراني والبيهقي: «لا تزال هذه الامة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»(٢) .

وأخرج أبوداود من طريق عامر عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لابي: يا أبتي ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش».

---

١ ـ مسند أحمد: ٥ / ١٠٧، سنن ابي داود: ٤ / ١٠٦ ح: ٤٢٧٩، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٢ و ٣٧٣ ح: ٦٩٩٣ و ٦٩٩٤ و ٦٩٩٥، دلائل النبوة للبيهقي عن طريق أبي داود: ٦ / ٥٢٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧٢٠، المعجم الكبير: ٢ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ح: ١٨٤٩ و ١٨٥٠ و ١٨٥١ و ١٨٥٢، جامع الاصول: ٤ / ٤٧، البداية و النهاية: ٦ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥١٨ ح: ١١٢٣.

٢ ـ صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٣ ح: ٦٦٦١، شرح السنة: ٨ / ٣١٥ ح: ٤٢٣٦، التاريخ الكبير للبخاري: ١ / ٤٤٦ م: ١٤٢٦، مسند أحمد: ٥ / ٩٢ و ٩٩، سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح: ٤٢٨١، المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٣ ح: ٢٠٥٩، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥٢٠، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٩.

وفي لفظ أحمد: «لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش»(١) .

وأخرج أحمد بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة من طريق عامر عن جابر أنه قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول في حجة الوداع: «إن هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه، لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة...»(٢) .

وأخرج أبو عوانة والطبراني من طريق عبيد ا بن عباد عن جابر بن سمرة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «لا يزال الاسلام ظاهراً حتى يكون اثنا عشر أميراً ـ أو خليفة ـ كلّهم من قريش»(٣) .

وأخرج الطبراني من طريق زياد بن علاقة عن جابر قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «لا تزال أمتي على الحقّ ظاهرين حتّى يقوم عليهم اثنا عشر أميراً، كلّهم من قريش»(٤) .

وأخرج الطبراني من طريق النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي و رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يخطب، فقال: «لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميراً»، قلت لابي: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول آنفاً كذالك ؟ قال أبي:

---

١ ـ سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح: ٤٢٨٠، مسند أحمد: ٥ / ٨٦ و ٨٨.

٢ ـ مسند أحمد: ٥ / ٨٧ و ٨٨ و ٩٠.

٣ ـ المعجم الاوسط: ١ / ٤٧٤ ح: ٨٦٣، المعجم الكبير ٢ / ٢٠٦ ح: ١٨٤١، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧١ ح: ٦٩٨٨.

٤ ـ المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٣ ح: ١٠٦١.

قد قال: «كلّهم من قريش»(١) .

وأخرج أبو عوانة من طريق محمد بن مالك عن عبد الملك بن عمير وزياد بن علاقة عن جابر بن سمرة: كنت مع أبي عند النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفةً»، ثم أخفى صوته، فقلت لابي: يا أبه، سمعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول اثنا عشر خليفة، ولم أسمع ما بعده ؟ قال: «كلّهم من قريش»(٢) .

وأخرج الطبراني من طريق عطاء بن أبي ميمونة عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو يخطب على المنبر ويقول: «اثنا عشر قيماً من قريش، لا يضرهم عداوة من عاداهم...»(٣) .

وأخرج أبو عوانة والطبراني من طريق المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن هذا الامر لا يزال ظاهراً لايضره خلاف من خالفه حتى يؤمر اثنا عشر من أمتي كلّهم من قريش»(٤) .

وأخرج أبو عوانة من طريق معبد بن خالد عن جابر بن سمرة: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً»(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في حجة الوداع يقول: «لا يزال أمر هذه الامة عالياً على من ناواها حتى يملك اثنا

---

١ ـ المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٣ ح ٢٠٦٠.

٢ ـ مسند أبي عوانة، ٤ / ٣٧١ ح: ٦٩٨٥.

٣ ـ المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٦ ح: ٢٠٧٣.

٤ ـ مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٢ ح: ٦٩٩١، المعجم الكبير: ٢ / ٢١٥ ـ ٢١٦ ح: ١٨٨٣.

٥ ـ مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٢ ح: ٦٩٩٢.

عشر خليفة»، ثم قال كلمة خفية لم أسمعها، قال: فسألت أبي وهو أقرب إليه منّي ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش»(١) .

وأخرج البخاري والحاكم وابن عساكر والطبراني والبزار عن أبي جحيفة قال: كنت مع عمي عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب، فقال: «لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة» ـ وخفض بها صوته ـ فقلت لعمي ـ وكان أمامي ـ: ما قال يا عم ؟ قال: «كلّهم من قريش».

وأورده الهيثمي في الزوائد، ثم قال: رواه الطبراني في الاوسط والكبير، والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح(٢) .

وأخرج أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد والحاكم وأبو يعلى والطبراني والبزار والهيثم بن كليب عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم نبيكم كم يملك هذه الامة من خليفة ؟ فقال ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «اثنا عشر، عدة نقباء بني إسرائيل».

وفي لفظ لنعيم: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء موسى».

وفي لفظ للبزار: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ـ أحسبه قال ـ: عدة نقباء بني إسرائيل».

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق: ٣ / ٢٢٤ م: ٢٧١.

٢ ـ المعجم الاوسط: ٧ / ١١٨ ح: ٦٢٠٧، المستدرك: ٣ / ٦١٨، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧ / ١١١، التاريخ الكبير: ٨ / ٤١٠ ـ ٤١١ م: ٣٥٢٠، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠ باب الخلفاء الاثني عشر، كنز العمال: ١٢ / ٣٢ ح: ٣٣٨٤٩.

وأورد ابن كثير الشامي حديث ابن مسعود في تاريخه، ثم قال: وقد روي مثل هذا عن عبد ا بن عمرو وحذيفة وابن عباس وكعب الاحبار من قولهم(١) .

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم وابن عدي والطبراني عن عبد ا بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة...»(٢) .

ما ذكرنا هو المشترك بين جميع ما روي في ذلك عن عبد ا بن عمرو، إلاّ أن المنحرفين لعبوا بحديثه، فأضافوا إليه في بعض الروايات إسم عمر فقط، وفي بعضها أسامي الخلفاء الثلاثة، وفي ثالثة ذكروا أسماءهم مع معاوية وابنه يزيد و جماعة آخرين من سلاطين العباسية، من دون أن يتعرضوا لاسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في شيء من ذلك.

وأورده المتقي الهندي في كنزه، ثم قال: وفيه ربيعة بن سيف، قال البخارى: عنده مناكير.

---

١ ـ مسند أحمد: ١ / ٣٩٨ و ٤٠٦، المستدرك: ٤ / ٥٠١، الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٩٥ ح: ٢٢٤، المعجم الكبير: ١٠ / ١٥٧ ـ ١٥٨ ح: ١٠٣١٠، مسند أبي يعلى: ٨ / ٤٤٤ ح: ٥٠٣١ و٩ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح: ٥٣٢٢ و ٥٣٢٣، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧٢٠، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠، كنز العمال: ١٢ / ٣٣ ح: ٣٣٨٥٧ و ٣٣٨٥٩ و ٣٣٨٦٠، البحر الزخار: ٥ / ٣٢٠ ح: ١٩٣٧ و ١٩٣٨، مسند الهيثم بن كليب: ١ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ح: ٤٠٨، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٨، ينابيع المودة / ٤٤٥ ب: ٧٧.

٢ ـ معرفة الصحابة لابي نعيم: ١ / ٢٣ و ٤٩ ح: ٦٤ و ١٨٨، المعجم الاوسط: ٩ / ٣٤٢ ح: ٨٧٤٤، الكامل لابن عدي: ٥ / ٣٤٦ م: ١٠١٥، كنز العمال: ١١ / ٢٥٢ و ٦٢٩ ح: ٣١٤٢٠ و ٣١٤٢١ و ٣٣٠٦٥، الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٩٥ ح: ٢٢٦ و ٢٢٧.

وأخرج ابن النجار عن أنس أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الارض بأهلها»(١) .

وأخرج نعيم بن حماد والطبراني والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أنّهم ذكروا عنده اثني عشر خليفة، ثم الامير، فقال ابن عباس: وا إن منّا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدي يدفعها إلى عيسى بن مريم(٢) .

وأخرج الجويني في فرائده عن ابن عباس وأورد القندوزي في الينابيع عن جابر بن عبد ا : أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «أنا سيد المرسلين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم»(٣) .

وأخرج الجويني في الفرائد وعن الهمداني في مودة القربى عن ابن عباس قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين مطهرون معصومون»(٤) .

وأخرج الجويني عن ابن عباس قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إن خلفائي وأوصيائي وحجج ا على الخلق بعدي الاثنا عشر: أولهم علي وآخرهم ولدي المهدي، فينزل روح ا عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهدي، وتشرق

---

١ ـ كنز العمال: ١٢ / ٣٤ ح: ٣٣٨٦١.

٢ ـ الفتن لنعيم: ١ / ٩٦ ح: ٢٢٨، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٠، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥١٤، كنز العمال: ١١ / ٢٤٦ ح: ٣١٣٩٨.

٣ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٣١٣ ح: ٥٦٤ ب: ٦١، ينابيع المودة / ٢٥٨ و ٤٤٥ ب: ٧٧ و ٤٤٧ ب : ٧٨.

٤ ـ فرائد السمطين: ٢ / ١٣٣ و ٣١٣ ح: ٤٣٠ و ٤٣١ و ٥٦٣، ينابيع المودة / ٢٥٨ و ٤٤٥ ب : ٧٧.

الارض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»(١) .

وأخرج الجويني عن أبي جعفر (عليه السلام) رفعه قال: قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لامير المؤمنين علي (عليه السلام): «اكتب ما أملي عليك» قال: يانبي ا وتخاف علي النسيان ؟ فقال: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت ا عزوجل لك أن يحفظك ولا ينْسيك، ولكن اكتب لشركائك» قال: قلت: ومن شركائي يا نبي ا ؟ قال: «الائمة من ولدك، بهم يسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم» وأومأ بيده إلى الحسن ثم أومأ بيده إلى الحسين (عليه السلام)، ثم قال عليه الصلاة والسلام: «الائمة من ولده»(٢) .

ونقل القندوزي عن الموفّق بن أحمد من الحنفية في مناقبه: أنّه أخرج عن جابر بن عبد ا الانصاري يقول: قال لي: رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا جابر، إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم ـ إسمه إسمي وكنيته كنيتي ـ ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح ا تبارك وتعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لايثبت على القول بامامته إلاّ من امتحن ا قلبه للايمان»، قال جابر: فقلت: يا رسول ا ، فهل للناس الانتفاع به في غيبته ؟ فقال: «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها

١ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٣١٢ ح: ٥٦٢ ب: ٦١ س: ٢، ينابيع المودة / ٤٤٧ ب: ٧٨.

٢ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٩ ح: ٥٢٧ ب: ٥٠ س: ٢ وينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

سحاب، هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلاّ عن أهله»(١) .

وأخرج الجويني عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي.

وقد روى الجويني الشافعي عدة روايات عن جابر بن عبد الله حول قصة اللوح الذي فيه أسماء الخلفاء والاوصياء وعرضه على أبي جعفر (عليه السلام)وموافقته لما عند ذلك الامام الهمام (عليه السلام)، فراجع(٢) .

أخرج الموفق بن أحمد ـ كما في الينابيع ـ عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الائمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها».

وأخرج أيضاً عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: دخلت على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأجلسني على فخذه وقال لي: «إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء»(٣) .

وأخرج الجويني من الشافعية والموفّق بن أحمد من الحنفية ـ كما في الينابيع ـ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا الحسين على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو

---

١ ـ ينابيع المودة / ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ب: ٩٤.

٢ ـ فرائد السمطين: ٢ / ١٣٦ ـ ١٤١ ح: ٤٣٢ ـ ٤٣٥ ب: ٣٢ س: ٢.

٣ ـ ينابيع المودة / ٤٩٢ و ٤٩٣ ب: ٩٤.

حجة أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم المهدي»(١) .

أخرج نعيم بن حماد عن أبي عياش حدثنا الثقات من مشايخنا: أن نشوعاً سأل كعباً عن عدة ملوك هذه الامة ؟ فقال: أجد في التوراة اثني عشر ربياً(٢) .

قال ابن كثير الشامي: وفي التوراة الّتي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إن ا تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل، وأنّه ينميه ويكثّره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً.

قال: قال شيخنا العلاّمة أبو العباس بن تيمية: وهؤلاء المبشّر بهم في حديث جابر بن سمرة، وقرر أنهم يكونون مفرقين في الامة، ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا، وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود فظنّوا أنهم الّذين تدعو إليهم الفرقة الرافضة فاتّبعوهم(٣) .

إن ابن كثير وشيخه ابن تيمية يتخيلان أنّه كما انخدع بعض البسطاء من هذه الامة بأمثالهما، سينخدع بهم أهل الكتاب أيضاً، فإذا أسلموا اعتنقوا أراءهم، ولا يشعرون بأن في كتبهم مشخّصات هؤلاء الائمة الاطهار (عليهم السلام)، فبعد معرفتهم لتلك الاوصاف والمشخّصات يعتنقون دين الاسلام الحقيقي الذي ورثه علماء الشيعة من أئمتهم المعصومين صلوات ا وسلامه عليهم، فإليك بعض ما ورد في ذلك:

أخرج الجويني الشافعي عن ابن عباس قال: قدم يهودي على

---

١ ـ ينابيع المودة / ٢٥٨ و ٤٤٥ و ٤٩٢ ب: ٧٧ و ٩٤.

٢ ـ الفتن للنعيم: ١ / ٩٧ ح: ٢٣٢.

٣ ـ البداية والنهاية: ٦ / ٢٨٠.

رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ يقال له نعثل ـ فقال له: يا محمد، إنّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: «سل يا أبا عمارة»... ثم ذكر عرض أسئلة اليهودي على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وجوابه عليها، إلى أن قال: فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلاّ وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: «إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار»، قال: يا محمد فسمهم لي، قال: «نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم الحجة ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل»، قال: أخبرني عن كيفية موت علي والحسن والحسين، قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «يقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسم، والحسين بالذبح»، قال: فأين مكانهم ؟ قال: «في الجنّة في درجتي»، قال: أشهد أن لا إله إلاّ ا وأنك رسول ا وأشهد أنّهم الاوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب الانبياء المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران (عليه السلام): أنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الانبياء لا نبي بعده، فيكون أوصياؤه بعده اثنى عشر: أولهم ابن عمه وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده، وتقتل أمة النبي الاول بالسيف والثاني بالسم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ولاخراج محبيه وأتباعه من النار، وتسعة الاوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد

الاسباط ...(١)

أسلم هذا اليهودي، ولم ينتظر ابن كثير الشامي وشيخه ابن تيمية كي يشاورهما في ذلك !

أخرج الموفق بن أحمد الحنفي عن جابر بن عبد ا قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ فذكر بعض أسئلته على النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ ثم قال: أخبرني يا رسول ا عن أوصيائك من بعدك لاتمسك بهم، قال: «أوصيائي الاثنا عشر»، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول ا سمهم لي، فقال: «أولهم سيد الاوصياء أبو الائمة علي، ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي ا عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه»، فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الانبياء (عليهم السلام): ايليا وشبر وشبير، فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين ؟ وما أساميهم ؟ قال: «اذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقّب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي الزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب، ثم يخرج فإذا خرج يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... » الحديث(٢) .

---

١ ـ فرائد السمطين: ٢ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ح: ٤٣١، ينابيع المودة / ٤٤١ ب: ٧٦.

٢ ـ ينابيع المودة / ٤٤١ ـ ٤٤٢ ب: ٧٦.

وأخرج الموفّق بن أحمد عن عامر بن واثلة قال: جاء يهودي من يهود المدينة إلى علي كرم ا وجهه قال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة، فقال علي: لم لا تقول أسألك عن سبع.. فذكر القصة إلى قوله: أخبرني كم لهذه الامة بعد نبيها من إمام ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنّة ؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله ؟ قال علي: لهذه الامة بعد نبيهم اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم، قال اليهودي: صدقت، قال علي: ينزل محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) في جنّة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله، قال اليهودي: صدقت، قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الائمة الاثنا عشر أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي... إلى آخره(١) .

قال الشيخ لطف ا الصافي ـ وهو من مراجع الشيعة في هذا العصر ـ: إعلم أن الاخبار المتواترة الدالّة على أن الائمة اثنا عشر مأثورة عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) من طرق الفريقين.

وقد أخرج كثيراً منها جمع من أكابر علماء العامة، كأحمد بن حنبل في مسنده من خمسة وثلاثين طريقاً، والبخاري ومسلم في الصحيحين، والترمذي وأبي داود والطيالسي والخطيب وابن عساكر والحاكم و...

وقد صنّف محمد معين السندي من علماء الجمهور كتاباً في هذه الاحاديث أسماه: مواهب سيد البشر في أحاديث الائمة الاثني عشر، كما قد روى هذه الاحاديث جمع من الصحابة:

١ ـ كأمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٢ ـ وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).

---

١ ـ ينابيع المودة / ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ب: ٧٦.

٣ ـ والحسن (عليه السلام).

٤ ـ الحسين (عليه السلام).

٥ ـ وعبد ا بن مسعود.

٦ ـ وأبي جحيفة.

٧ ـ وأبي سعيد الخدري.

٨ ـ وسلمان الفارسي.

٩ ـ وأنس بن مالك.

١٠ ـ وأبي هريرة.

١١ ـ وواثلة بن الاسقع.

١٢ ـ وعمر بن الخطاب.

١٣ ـ وأبي قتادة.

١٤ ـ وأبي الطفيل.

١٥ ـ وشفي الاصبحي.

١٦ ـ وعبد ا بن عمر.

١٧ ـ وعبد ا بن أبي أوفى.

١٨ ـ وعمار بن ياسر.

١٩ ـ و أبي ذر.

٢٠ ـ وحذيفة بن اليمان.

٢١ ـ وجابر بن عبد ا الانصاري.

٢٢ ـ وعبد ا بن عباس.

٢٣ ـ وحذيفة بن أسيد.

٢٤ ـ وزيد بن أرقم.

٢٥ ـ وسعد بن مالك.

٢٦ ـ وأسعد بن زرارة.

٢٧ ـ وعمران بن حصين.

٢٨ ـ وزيد بن ثابت.

٢٩ ـ وعائشة.

٣٠ ـ وأم سلمة.

٣١ ـ وأبي أيوب الانصاري.

٣٢ ـ وجابر بن سمرة.

٣٣ ـ وأبي أمامة.

٣٤ ـ وعثمان بن عفّان.

٣٥ ـ وعبد ا بن عمرو بن العاص.

وهذه الاخبار على طائفتين، فطائفة منها ليس فيها إلاّ التصريح بأن الخلفاء والائمة اثنى عشر، والطائفة الاخرى تتضمن أسماء الاثني عشر بعضهم أو جميعهم.

ثم إن هذه الاخبار ـ حسب استقصائنا الناقص ـ بلغت قريباً من الثلاثمائة حديث، والاخبار الدالّة على أن أمير المؤمنين علياً (عليه السلام)أول الائمة (عليهم السلام)تزيد على ذلك بكثير.. إلى آخر كلامه أدام ا ظله(١) .

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة آخرين من الصحابة، كما عن كتاب الدرر الموسوية للسيد حسن صدر الدين، وهم:

---

١ ـ جلاء البصر لمن يتولى الائمة الاثني عشر / ٤ ـ ٧.

١ ـ أبو بردة.

٢ ـ وعبد الرحمن بن سمرة.

٣ ـ وأبو سليمان الراعي(١) .

وأورد المتّقي الهندي هذا الحديث بألفاظ متعددة في كنزه وابن كثير في تاريخه والهيثمي في مجمعه وابن الاثير في جامعه والالباني في الاحاديث الصحيحة(٢) .

قال القندوزي: قال بعض المحقّقين: إن الاحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده (صلى ا عليه وآله وسلم) اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من حديثه هذا الائمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لان النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «كلّهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته (صلى ا عليه وآله وسلم) في هذا القول يرجح هذه الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الاية: (قُلْ لاَ أَسأَلُكُم علَيه أَجراً

---

١ ـ مذهب أهل البيت / ٢٠٣، هكذا ذكر في المصدر، ولعل المراد بأبي سليمان الراعي: حريث راعي النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) المعروف بأبي سلمى الراعي.

٢ ـ كنز العمال: ١١ / ٢٤٦ و ٢٥٢ و ١٢ / ٢٤ و ٣٢ ـ ٣٤ في الباب الرابع عند ذكر قريش، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠، جامع الاصول: ٤ / ٤٥ ـ ٤٧ ح: ٢٠٢٢، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٨ ـ ٢٨٠، ينابيع المودة / ٤٤٤ ب: ٧٧، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧١٩ ـ ٧٢٠.

إلا الْمودةَ في الْقُربى)(١) ، وحديث الكساء.

فلابد أن يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته (صلى ا عليه وآله وسلم)، وأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند ا ، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم (صلى ا عليه وآله وسلم) وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) الائمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. انتهى(٢) .

وفي هامش صحيح البخاري: قال ابن بطال عن المهلب: لم ألقَ أحداً يقطع في هذا الحديث ـ يعني بشيء معين ـ ؛ فقوم قالوا: يكونون بتوالي إمارتهم، وقوم قالوا: يكونون في زمن واحد كلّهم يدعي الامارة...(٣) .

قال ابن العربي في شرحه على سنن الترمذي: فعددنا بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) اثني عشر أميراً، فوجدنا: أبا بكر، عمر، عثمان، علي، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفّاح، المنصور... وذكر أسماء سلاطين بني العباس إلى زمانه ثم قال: وإذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا

---

١ ـ سورة الشورى: ٢٣.

٢ ـ ينابيع المودة / ٤٤٦ ب: ٧٧.

٣ ـ صحيح البخاري: ٤ / ٣٤٧.

منهم خمسة: الخلفاء الاربعة وعمر بن عبد العزيز، ولم أعلم للحديث معنى(١) .

مشكلة أهل السنة:

أقول: ليس ابن العربي وحده لا يعلم للحديث معنى، بل جميع من غضوا أبصارهم وأغلقوا أفكارهم لا يعلمون للحديث معنى، ولو أنّهم تدبروا في حديث الثقلين وحده، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لهم: «تركت فيكم الخليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» لكان كافياً لهم في معرفة معنى الحديث، من أن هؤلاء الخلفاء الاثني عشر كانوا من عترته وأهل بيته، مع تواتر الاثار في بيان عددهم وأسمائهم في كتب الشيعة والسنّة صلوات الله عليهم.

ولكن ـ مع الاسف ـ بينهم وبين قبولهم لتلك الاخبار سور عظيم وحجب ثخينة، وذلك لامور:

أولاً: إن السلطة الاموية منعت الصحابة من نشر ما يتعلق بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، فكان جزاء من تفوه بذلك إما القتل أو التعذيب والحرمان.

وثانياً: إن التقية في مذهب الشيعة صارت سبباً لاتّهام أحاديثهم من قبل أهل السنّة بالوضع والافتراء لفائدة مذهبهم، ولكنّهم لا يشعرون بأن الشيعة لا يرون وضع الاخبار تقية، بل يرونه خيانة للاسلام ومن أكبر الكبائر وخروجاً من مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وثالثاً: إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في أيام بني أمية وبني عباس لم يستطيعوا أن يفشوا أسرارهم إلاّ لمن اعتمدوا عليهم من أصحابهم وتلاميذهم، وعلماء السنّة عندما يرون فضيلة لاهل بيت النبوة مرويةً عن أحد هؤلاء يبادرون

---

١ ـ عارضة الاحوذي: ٩ / ٦٨ ـ ٦٩.

إلى طعنه ورميه بالرفض والتشيع، ويطرحون حديثه، خاصة إذا كان من أهل الكوفة، بل أحياناً تراهم يتهمون أكابر علمائهم بسبب روايتهم لبعض ما ورد في فضل علي (عليه السلام)، كما فعلوا ذلك في حق عبد الرزاق والحاكم وغيرهما. ورابعاً: إن أهل السنة يرون نقل ما يخالف مذهبهم من قبل علمائهم من السذاجة والبساطة، ويصفون كل من استعمل الحساسية في ذلك بالدقّة والضبط، فترى بعض علمائهم يقطعون الاحاديث أو يطرحونها أو يهملونها إذا كان مضمونها مخالفاً لاراء أهل السنة ـ كما أشرنا إليه ـ وقايةً لمكانتهم وحمايةً لشخصيتهم، إلاّ النادر ممن ملئت قلوبهم حباً لاهل بيت النبوة، أمثال الموفّق بن أحمد والقندوزي من الحنفية وابن الصباغ من المالكية والجويني من الشافعية وابن الجوزي (السبط) من الحنابلة ثم الحنفية وغيرهم.

وخامساً: إن أهل السنّة يرون حشداً هائلاً من الاخبار واردة في مناقب الخلفاء الثلاثة، خاصة ما نسب من ذلك لاهل البيت (عليهم السلام)، مثل ماروي عن علي (عليه السلام) أنّه قال: إن خير الناس بعد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أبو بكر... ونحوها مما كان سبباً لان يلتبس عليهم الامر.

ولا يأبهون بأن هذه الاخبار وردت عن طريق من ؟! ولا يلتفتون إلى أن هذه الاخبار صدرت عن الذين كانوا من أعدى أعداء علي وأهل بيته سلام ا عليهم، من الذين كانوا يلعنونه على المنابر، ويغمضون أعينهم عن الاثار المتواترة في أن عدو علي عدو ا وحرب علي حرب ا وسب علي سب ا ، بل تراهم يعدون هؤلاء من الثقات ويحكمون بصحة ما ورد عنهم.

فهذه هي مشكلة أهل السنة والجماعة، وليست مشكلة سهلة، بل عبارة عن غطاء تاريخي عظيم سدل على وجه الحق منذ زمن بني أمية واستمر إلى

هذا العصر.

لذا تراهم كيف يريدون أن يحملوا حديث الائمة الاثني عشر على بعض الطغاة من بني أمية وبني العباس، وأما إذا وصلت النوبة إلى الائمة الاثني عشر من أهل بيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) تراهم كأنهم خرس لا لسان لهم حتى يتفوهوا باحتمال ذلك.

الفرقة الناجية

والنصوص الاتية ـ مثل الاثار السابقة ـ لتنصر الشخص الضعيف في مقابل حملة العصبية، وتنير الطريق أمام المتفكر الحر بشكل أكمل، فلاحظ:

قد تقدم أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منهم واحدة والباقون هلكى».

وفي النصوص الاتية بين لنا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) طريق أهل النجاة، وأن من سلك ذلك الطريق فقد نجى ومن تخلّف عنه فقد هلك، وهو اتّباع أهل بيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وموالاتهم، وبين أن ا تبارك وتعالى سيسأل يوم القيامة عن ذلك.

وقد تقدم الحديث الذي رواه الحسن بن محمد الصاغاني في الشمس المنيرة: أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلاّ فرقة واحدة».

فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجوا بالبكاء، وأقبلوا عليه و قالوا: يارسول ا كيف لنا بعدك بطريق النجاة ؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتّى نعتمد عليها ؟ فقال (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً: كتاب ا ، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني

أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(١) .

وأخرج الموفّق بن أحمد من الحنفية عن علي (عليه السلام) أنّه قال: تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال ا عزوجلّ: (وممن خَلَقْنَا أُمةٌ يهدون بِالحق وبِه يعدلُون) هم أنا و شيعتي»(٢) .

وقد جاء في بعض الروايات أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: إنّهم أهل الجماعة، ففي الرواية الاتية يبين أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المراد من أهل الجماعة:

أخرج وكيع ـ كما في الكنز ـ عن يحيى بن عبد ا بن الحسن عن أبيه قال: كان علي يخطب، فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ؟ ومن أهل الفرقة ؟ ومن أهل السنّة ؟ ومن أهل البدعة ؟ فقال: ويحك ! أما إذا سألتني فافهم عنّي، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي:

فأما أهل الجماعة ؛ فأنا ومن اتّبعني وإن قلّوا، وذلك الحقّ عن أمر ا وأمر رسوله.

وأما أهل الفرقة ؛ فالمخالفون لي ومن تبعني وإن كثروا.

وأما أهل السنة ؛ فالمتمسكون بما سن ا لهم ورسوله وإن قلّوا.

وأما أهل البدعة ؛ فالمخالفون لامر ا ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الاول وبقي أفواج...(٣) .

وأخرج الطبراني وأبونعيم والكنجي والجويني عن أبي سعيد الخدري

---

١ ـ أمان الامة من الضلال / ١٣٥ ح: ٢٢.

٢ ـ المناقب للخوارزمي / ٣٣١ ح: ٣٥١.

٣ ـ كنز العمال: ١٦ / ١٨٣ ـ ١٨٤ ح: ٤٤٢١٦.

قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «إنّما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب»(١) .

وأخرج القطيعي وابن قتيبة والحاكم والطبراني وابن جرير وأبو يعلى وابن عدي وأبو نعيم والبزار والدارقطني والبغوي وابن المغازلي والمزي عن أبي ذر الغفاري قال ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ: سمعت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: « ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» وزاد في بعض الروايات: «مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم(٢) .

---

١ ـ إحياء الميت / ٢٧ ح: ٢٧، ينابيع المودة / ٢٤٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، المعجم الصغير : ٢ / ٢٢، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٢ ح: ٥١٦ ب: ٤٧ س: ٢، جواهر العقدين / ٢٦١.

٢ ـ ينابيع المودة / ٢٧ ـ ٢٨ و ١٨٣ و ٢٦١، كنز العمال: ١٢ / ٩٤ و ٩٥ و ٩٨ ح: ٣٤١٤٤ و ٣٤١٥١ و ٣٤١٦٩ و ٣٤١٧٠، المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ و ٤٦ ح: ٢٦٣٦ و ٢٦٣٧، الدر المنثور: ٤ / ٤٣٤ حول آية: ٤٣ من سورة هود، الكامل لابن عدي: ٣ / ١٣٧ م : ٤٤٧ و ٥ / ٣٢٩ م: ١٠٠٨ و ٨ / ١٥٦ م: ١٨٩٣، المناقب لابن المغازلي / ١٣٣ و ١٣٤ ح: ١٧٥ و ١٧٧، المستدرك: ٢ / ٣٤٣ و٣ / ١٥٠ ـ ١٥١، تذكرة الخواص / ٢٩١، الفصول المهمة / ٢٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، المعجم الصغير: ١ / ١٣٩ ـ ١٤٠، جواهر العقدين / ٢٦١، المعجم الاوسط: ٤ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ح: ٦٣٥٠٢ / ٢٥١ ح: ٥٥٣٢، السنة للبغوي بهامش المرقاة: ٥ / ٦١٠، المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢ / ١٠٤٦، درر السمطين / ٢٣٥،

<=

وأخرج البزار عن عبد ا بن الزبير أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»(١) .

وأخرج أبو نعيم والبزار والطبراني والقضاعي وابن المغازلي والملا في سيرته عن ابن عباس قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق»(٢) .

وأخرج ابن السري عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلّف عنها زج في النار ».

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي (عليه السلام) قال: إنّما مثلنا في هذه الامة كسفينة

=> فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٧٨٥ ـ ٧٨٦ ح: ١٤٠٢، الجامع الصغير: ١ / ٢٨٥ ح: ٢٤٥٧، فيض القدير: ٢ / ٦٥٨ ح: ٢٤٤٢، وعن كشف الاستار: ٢ / ٢٢٢، المطالب العالية: ٤ / ٧٥ ح: ٤٠٠٣ و ٤٠٠٤، تهذيب الكمال: ١٨ / ٣٢٨ م: ٦٧٤٢، البحر الزخار: ٩ / ٣٤٣ ح: ٣٩٠٠.

١ ـ إحياء الميت / ٢٥ ح: ٢٤، ينابيع المودة / ٢٧، ب: ٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، كنز العمال: ١٢ / ٩٥ ح: ٣٤١٥١، جواهر العقدين / ٢٦١، الصواعق المحرقة / ١٨٦ ب: ١١ ف: ٢ عنه وعن ابن عباس وأبي ذر.

٢ ـ كنز العمال: ١٢ / ٩٥ ح: ٣٤١٥١، إحياء الميت / ٢٦ ح: ٢٥، المناقب لابن المغازلي / ١٣٢ و ١٣٤ ح: ١٧٣ و ١٧٦، حلية الاولياء: ٤ / ٣٠٦، جواهر العقدين / ٢٦١، المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ ـ ٤٦ ح: ٢٦٣٦ ـ ٢٦٣٧ و١٢ / ٢٧ ح: ١٢٣٨٨، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٧١ ـ ٢٧٢ ح: ٥٣٤، مسند الشهاب: ٢ / ٢٧٣ ب: ١١ ح: ١٣٤٢، ذخائر العقبى / ٥٣ ب: ٥ عن الملا، والحديث مروي عن الفسوي في المعرفة، وأبي الشيخ في كتاب الامثال، وعن كشف الاستار برقم: (٢٦١٥).

نوح، وكباب حطّة في بني إسرائيل(١) .

وأخرج ابن المغازلي عن سلمة بن الاكوع قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا»(٢) .

وأخرج الخطيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «إنّما مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق »(٣) .

قال ابن حجر: وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا» وفي رواية مسلم «ومن تخلّف عنها غرق» و في رواية «هلك، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفرله» وفي رواية «غفر له الذنوب»(٤) .

وأخرج الجويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبني ويبغضك، لانّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاّك وخسر من

---

١ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ ح: ٣٢١٠٦، ينابيع المودة / ١٩٣ و ٢٩٨، الدر المنثور: ١ / ١٧٤ حول آية: ٥٨ من سورة البقرة، ذخائر العقبى / ٥٤ ب: ٥.

قوله: (زج في النار) أي رمي فيها بدفع [مجمع البحرين].

٢ ـ جواهر العقدين / ٢٦١، المناقب لابن المغازلي / ١٣٢ ـ ١٣٣ ح: ١٧٤.

٣ ـ تاريخ بغداد: ١٢ / ٩١ م: ٦٥٠٧.

٤ ـ الصواعق المحرقة / ١٥٢ ب: ١١ فصل: ١ آية: ٧، ينابيع المودة / ٢٩٨.

عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»(١) .

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والمسدد في مسنديهما والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى والطبراني عن سلمة بن الاكوع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي».

وأخرجه الفسوي وابن عساكر في التاريخ وابن المغازلي في المناقب وأورده الطبري في الذخائر والعسقلاني في المطالب وغيرهم(٢) .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(٣) .

وأخرج القطيعي والجويني وعن عبد الله بن أحمد والحاكم عن علي (عليه السلام)

---

١ ـ ينابيع المودة / ٢٨، ١٣٠، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٣ ح: ٥١٧ ب: ٤٧.

٢ ـ إحياء الميت / ٢٣ ـ ٢٤ ح: ٢١، ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣ و ١٩١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٤، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤١ و ٢٥٢ ح: ٥١٥ و ٥٢١ ب: ٤٧ و ٤٨ س: ٢، كنز العمال: ١٢ / ٩٦ و ١٠١ ـ ١٠٢ ح: ٣٤١٥٥ و ٣٤١٨٨، جواهر العقدين / ٢٥٩، المعجم الكبير: ٧ / ٢٢ ح: ٦٢٦٠، المطالب العالية: ٤ / ٧٤ و ٣٤٧ ح: ٤٠٠٢ و ٤٥٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ٢٨١، ذخائر العقبى / ٤٩ ب: ٥، درر السمطين / ٢٣٤ الجامع الصغير: ٢ / ٩٨٤ ح: ٩٣٣٨، فيض القدير: ٦ / ٣٨٦ ح: ٩٣١٣، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٨.

٣ ـ المستدرك: ٣ / ١٤٩، كنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح: ٣٤١٨٩، ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣ و ٢٩٨.

قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض»(١) .

وقال القندوزي: أخرج الحمويني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أهل بيتي أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء»(٢) .

وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهبت أتاها مايوعدون، وأنا أمان لاصحابي ما كنت فيهم فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون».

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(٣) .

وذكر السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع عن أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «النجوم أمان أهل السماء وأهل بيتي أمان أهل الارض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون...».

---

١ ـ جواهر العقدين / ٢٥٩، تذكرة الخواص / ٢٩١، ينابيع المودة / ١٩ ب: ٣ و ١٩١ ـ ١٩٢ ب: ٥٦، فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٣ ح: ٥٢٢ ب: ٤٨، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٦١٠، ذخائر العقبى / ٤٩ ب: ٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧١ ح: ١١٤٥.

٢ ـ ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

٣ ـ المستدرك: ٢ / ٤٤٨، كنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح: ٣٤١٩٠، منتخب الكنز: ٥ / ٩٣، جواهر العقدين / ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

وذكر القندوزي قول أحمد: إن ا   خلق الارض من أجل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته(١) .

وقال القندوزي: أخرج الحاكم عن جابر بن عبد ا   وأبي موسى الاشعري وابن عباس رضي ا   عنهم قالوا: قال رسول ا : «النجوم أمان لاهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض»(٢) .

وأخرج الجويني عن علي (عليه السلام) من طريق أبنائه قال: قال رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم): «من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنّه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي».

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم ا   عليه الجنّة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله ا   يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره ا   يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة».

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنّة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى ا   أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم،

---

١ ـ جواهر العقدين الفصل الخامس من فضائل أهل البيت / ٢٥٩، ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

٢ ـ ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

وكفى با   ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين حقّهم (وسيعلَم الذين ظَلَموا أَي منْقَلَب ينْقَلبون) »(١) .

عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم): «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل ا   المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج ا   على خلقه بعدي وسادة أمتي وقادة الاتقياء إلى الجنّة،حزبهم حزبي وحزبي حزب ا   وحزب أعدائهم حزب الشيطان»(٢).

وأخرج الطبراني وأبو نعيم والرافعي وابن عساكر والجويني عن ابن عباس أنّه قال: قال النبي (صلى ا   عليه وآله وسلم): «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربي فليتول علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي، فإنّهم عترتي خُلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم ا   شفاعتي»(٣) .

وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والجويني عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم. وأخرج المطَين والباوردي وابن جرير وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف ـ ولم يذكر ابن ارقم ـ وأخرج القطيعي وأبو

---

١ ـ فرائد السمطين: ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ح: ١٩ ب: ٥ س: ١.

٢ ـ ينابيع المودة / ٢٥٨ المودة العاشرة و٤٤٥ ب: ٧٧.

٣ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٠، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧٠، ينابيع المودة / ١٢٦ ب: ٤٣، كنز العمال: ١٢ / ١٠٣ ح: ٣٤١٩٨، حلية الاولياء: ١ / ٨٦، منتخب الكنز: ٥ / ٩٤، فرائد السمطين: ١ / ٥٣ ح: ١٨ ب: ٥ س: ١، كفاية الطالب / ١٨٧.

نعيم وابن عساكر عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. وأخرج ابن عساكر ـ واشار إليه أبو نعيم ـ عن السدي عن زيد ـ واللفظ للحاكم ـ قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(١) .

أقول: إن إرسال زياد بن مطرف في بعض الروايات غير مخلّ بصحة الحديث بعد أن أسند في البعض الأُخرى، وهذا هو مذهب الشافعي ومن تابعه. وبهذا يندفع ما أورده ابن منده وغيره.

وان يحيى بن يعلى الاسلمي لم ينفرد برواية الحديث عن عمار بن زريق، بل تابعه على ذلك يحيى بن يعلى أبو المحياة. وهو ثقة من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وثقه ابن معين وابن حبان وابن شاهين والذّهبي والعسقلاني(٢) .

---

١ ـ المستدرك: ٣ / ١٢٨، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٦٤ ح: ١١٣٢، تالي تلخيص المتشابه: ٢ / ٤١٧ ـ ٤١٨ ح: ٢٥٠، حلية الاولياء: ١ / ٨٦ و٤ / ١٧٤ و ٣٤٩ ـ ٣٥٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨، ينابيع المودة / ١٢٦ و ١٢٧ ب: ٤٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤ ح : ٥٠٦٧، كنز العمال: ١١ / ٦١١ ـ ٦١٢ ح: ٣٢٩٥٩ و ٣٢٩٦٠، تذكرة الخواص / ٥١، فرائد السمطين: ١ / ٥٥ ح: ٢٠ ب : ٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠ و ٢٤٢ ـ ٢٤٣، الاصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٥٥٩ م: ٢٨٦٥ وفي طبع: ٢ / ٤٨٥ م: ٢٨٧٢.

٢ ـ الثقات لابن حبان: ٩ / ٢٦١، رجال صحيح مسلم: ٢ / ٣٥٢ م ١٨٥٩، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين / ٣٥٣ م ١٥١٩، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ م ٧٥٤٤، الكاشف للذّهبي: ٢ / ٣٧٩ م ٦٢٧١، تقريب التهذيب / ٥٢٨ م ٧٦٧٦.

فالذي روى عنه يحيى بن عبد الحميد هو أبو المحياة، لا الاسلمي، كما نص عليه الخطيب في تالي تلخيص. فوحدة الشيخ والاسم أوقعت بعض الاعلام في الوهم ؛ فظن أن الاسلمي تفرد به عن عمار.

وأخرج الموفّق بن أحمد عن الامام الحسين (عليه السلام) قال: سمعت جدي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»(١) .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن حذيفة، وابن عساكر عن أبي ذر والبراء بن عازب وأبي هريرة ـ واللفظ لحديث أبي ذر ـ قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربي فليتول علياً بعدي»(٢) .

وأخرج الجويني والموفّق بن أحمد عن الامام الحسين بن علي (عليهما السلام)قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى»(٣) .

وأخرج الجويني عن الامام علي (عليه السلام)، والطبراني وابن المغازلي عن ابن عباس، والطبراني والموفق بن أحمد عن أبي برزة، والموفق بن أحمد عن أبي

---

١ ـ المناقب للخوارزمي / ٧٥ ح: ٥٥، ينابيع المودة / ١٢٧ ـ ١٢٨ ب: ٤٣.

٢ ـ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٢.

٣ ـ فرائد السمطين: ٢ / ٦٦ ح: ٣٩٠ ب: ١٥ س: ٢، مقتل الحسين / ٩٩ ح: ٢١ ف: ٥، ينابيع المودة / ٨٢ وفيه أن الحديث مروي عن علي (عليه السلام) أيضاً.

هريرة، والحاكم عن أبي سعيد الخدري، وابن عساكر عن أبي ذر الغفاري، وجماعة ومنهم الترمذي عن بريدة الاسلمي: أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به وعن ماله مم اكتسبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت»، فقيل: يا رسول ا ومن هم ؟ فأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب. وما ذكرناه كان لفظ ابن عساكر عن أبي ذر الغفاري، وقد جاء مصرحاً في بعض الالفاظ أن عمر بن الخطاب هو الذي سأله ذلك(١) .

ونقل السمهودي عن عبد ا بن كثير وجمال الدين الزرندي عن إبراهيم بن شبة الانصاري قال: جلست إلى الاصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرءك ما أملاه علي علي بن أبي طالب (رضي ا عنه) ! فأخرج صحيفة فيها مكتوب: «بسم ا الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) أهلَ بيته وأمتَه ؛ أوصى أهلَ بيته بتقوى ا ولزوم طاعته، وأوصى أمته بلزوم أهل بيته، وأهلُ بيته يأخذون بحجزة نبيهم (صلى ا عليه وآله وسلم)، وأن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة، وأنّهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى»(٢) .

وأخرج القطيعي عن علي (عليه السلام) والطبراني عن أبي رافع واللفظ للقطيعي، قال علي (عليه السلام): شكوت إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حسد الناس إياي، فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة في أوّل من يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٥، المناقب للخوارزمي / ٧٧ ح: ٥٩، الفصول المهمة / ١٢٥، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٤٦، إحياء الميت للسيوطي / ٣٩ ح: ٤٤، ينابيع المودة / ١١٢ ـ ١١٣ ب: ٣٧، مقتل الحسين / ٧٤، فرائد السمطين: ٢ / ٣٠١ ح: ٥٥٧.

٢ ـ جواهر العقدين / ٢٤٠، درر السمطين / ٢٤٠.

والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا»(١) .

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة: أن علي بن أبي طالب (عليه السلام)قال: يا رسول ا أيما أحب إليك ؛ أنا أم فاطمة ؟ قال: «فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة (إِخْواناً عَلَى سُرُر مُتَقَابِلِين) أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ: (إِخْوَانَاً عَلَى سُرُر مُتَقَابِلِين) لا ينظر أحد في قفا صاحبه»(٢) .

---

١ ـ فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٢٤ ح: ١٠٦٨، المعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح: ٩٥٠ و٣ / ٤١ ح: ٢٦٢٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١ و ١٧٤، الصواعق المحرقة / ١٦١.

٢ ـ مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٣.

من هم أهل بيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟

قد اتّضح من النصوص السابقة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قد خلّف للمسلمين كتاب ا وأهل بيته، وأمرهم باتّباع كتاب ا وإطاعة أهل بيته، واتّضح أن خلفاءه كانوا اثني عشر نفراً من أهل بيته.

وفي الاحاديث الاتية يتبين لنا أن أزواجه لسن من أهل بيته الّذين طهرهم ا من جميع الارجاس والادناس والذين بالتمسك بهم تكون النجاة من الضلالة، وأن المراد بعترته وأهل بيته أفراد مخصوصون.

قال ا تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (إنما يرِيد ا ُ لِيذْهب عنْكُم الرجس أَهلَ الْبيت ويطَهركُم تَطْهيراً)(١) .

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة أنّها قالت: خرج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (إنما يرِيد ا ُ لِيذْهب عنْكُم الرجس أَهلَ الْبيت ويطَهركُم تَطْهيراً) .

وأخرجه ابن عساكر والبغوي والكنجي والحسكاني أيضاً.

وفي رواية: قالت: فذهبت لأدخل رأسي، فدفعني، فقلت: يا رسول

---

١ ـ سورة الاحزاب: ٣٣.

ا ! أو لستُ من أهلك ؟ قال: «إنّك على خير، إنك على خير».

وفي رواية أن عائشة قالت: فقلت: يا رسول ا ، أنا من أهلك ؟ قال: « تَنَحي فانك إلى خير»، وفي رواية أخرى: «إنّك على خير» ولم يدخلني معهم.

وقال الحاكم، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقره الذهبي(١) .

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه، وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس بن مالك أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) إذا خرج إلى صلاة الفجر، فيقول: «الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد ا ُ لِيذْهب عنْكُم الرجس أَهلَ الْبيت ويطَهركُم تَطْهيراً) ».

قال الترمذي: وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأم سلمة. أقول: وأخرجه ابن عساكر وابن عدي والحسكاني، وأخرج ابن عساكر والموفّق بن أحمد والكنجي في ذلك عن أبي سعيد الخدري أيضاً(٢) .

---

١ ـ صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت: ١٥ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ح: ٢٤٢٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٣ ح: ٣٢٠٩٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٥٦ ـ ٦٣ ح: ٦٧٦ ـ ٦٨٥، جواهر العقدين / ١٩٣، كفاية الطالب / ٤٩، شرح السنة: ٨ / ٨٧ ح: ٣٩١٠، درر السمطين / ١٣٣، الدر المنثور: ٦ / ٦٠٥، تفسير القرآن العظيم: ٤٩٣ ـ ٤٩٤ حول آية: ٣٣ من سورة الاحزاب، المستدرك: ٣ / ١٤٧، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩ / ٣١٣١ ح: ١٧٦٧٤، الكشاف: ١ / ٣٦٩ حول آية ٦١ من سورة آل عمران، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٠.

٢ ـ الدر المنثور: ٦ / ٦٠٥ حول آية: ٣٣ من سورة الاحزاب، مسند أحمد: ٣ / ٢٥٩، ٢٨٥، <=

قال السيوطي: أخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة أنّها قالت: في بيتي نزلت هذه الاية، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بكساء كان عليه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وفي رواية: قالت أم سلمة: يا رسول ا ، ما أنا من أهل البيت ؟ قال: «إنّك أهل خير وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحقّ».

قال الحاكم بعد ذكر الحديث بهذا اللفظ: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وصححه الذهبي على شرط مسلم.

وفي رواية عنها أنها قالت: فرفعتُ الكساء لادخل معهم، فجذبه من يدي وقال: «إنّك على خير».

وفي رواية: قالت: فقلت: يا رسول ا ، ألست من أهل البيت ؟ قال: «إنّك إلى خير، إنك من أزواج النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)».

قال الترمذي: وفي الباب عن أنس بن مالك وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة.

=> تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٤٩٢، المستدرك: ٣ / ١٥٨، سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الاحزاب: ٥ / ١٤٢ ح: ٣٢١٧، شواهد التنزيل: ٢ / ١٨ ـ ٢٥ ح: ٦٣٧ ـ ٦٤٤، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٧٦١ ح: ١٣٤٠ و ١٣٤١، المعجم الصغير: ١ / ٦٥ و ١٣٥، المعجم الكبير ٣ / ٥٦ ح: ٢٦٧١ و ٢٦٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٦ ـ ١٣٧، ذخائر العقبى / ٦٠، كنز العمال: ١٣ / ٦٤٦ ح: ٣٧٦٣٢، الكامل لابن عدي: ٦ / ٣٣٧ م: ١٣٥١، جامع المسانيد والسنن: ٢٢ / ٥٤٥ ح: ٢٠٤٤ و ٢٠٤٥، المناقب للخوارزمي / ٦٠ ح: ٢٨ و ٢٩، كفاية الطالب / ٣٣٧.

وأخرجه كل من أحمد وابن جرير وأبي يعلى والدولابي والحسكاني عن أم سلمة من عدة طرق، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه وابن أبي حاتم في تفسيره، ونسي البخاري فأخرجه في تاريخه(١) .

أخرج الترمذي وابن جرير عن عمر بن أبي سلمة ـ ربيب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ـ قال: لما نزلت هذه الاية: (إنما يريد ا ُ لِيذْهب عنْكُم الرجس َأهلَ الْبيت ويطَهركُم تَطْهيراً) في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعلي خلْف ظهره فجلّله بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي ا ؟ قال: «أنت على مكانك وأنت على خير»(٢) .

---

١ ـ الدر المنثور: ٦ / ٦٠٤، جامع البيان: ١٢ / ٦ ـ ٨، مسند أحمد: ٦ / ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٣٠٤ ـ ٣٠٥، جواهر العقدين / ١٩٤، شرح السنة: ٨ / ٨٨ ح: ٣٩١١، نظم درر السمطين / ٢٣٨ و ٣١٣، سنن الترمذي كتاب المناقب باب فضل فاطمة: ٥ / ٤٦٦ ح: ٣٨٩٧، المستدرك: ٢ / ٤١٦ و٣ / ١٤٦، المعجم الكبير: ٣ / ٥٢ ـ ٥٥ ح: ٢٦٦٢ ـ ٢٦٦٨ و٢٣ / ٢٤٩ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٩٦ ح: ٥٠٣ و ٦١٢ و ٦٢٧ و ٦٩٦ و ٧٦٨ ـ ٧٧١ و ٧٧٣ و ٧٧٩ و ٧٨٣ و ٩٤٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٣ ح: ٣٢٠٩٤ و ٣٢٠٩٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٨٣ و ٥٨٥ ـ ٥٨٦ و ٦٠٢ و ٦٨٥ ـ ٦٨٦ ح: ٩٨٦ و ٩٩٤ و ١٠٢٩ و ١١٧٠، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٣١٣ و ٣٤٤ و ٣٨٣ و ٤٥١ و ٤٥٦ ح: ٦٨٨٨ و ٦٩١٢ و ٦٩٥١ و ٧٠٢١ و ٧٠٢٦، المعجم الاوسط: ٣ / ١٣٧ ح: ٢٢٨١، المعجم الصغير: ١ / ٦٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٨ / ١٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٢ / ٦٩ ـ ٧٠ م: ١٧١٩، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩ / ٣١٣٣ ح: ١٧٦٧٩، الذرية الطاهرة / ١٤٩ ـ ١٥٠ ح: ١٩٢ ـ ١٩٤.

٢ ـ سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الاحزاب: ٥ / ١٤١ ح: ٣٢١٦، جامع البيان: ١٢ / ٨، ذخائر العقبى / ٥٥، ٦١ ب: ٦.

وذكر السيوطي في ذلك من حديث أم سلمة عند ابن جرير وابن أبي حاتم و الطبراني، ومن حديث أبي سعيد الخدري عند ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والخطيب، ومن حديث سعد عند ابن جرير والحاكم وابن مردويه، ومن حديث واثلة بن الاسقع عند ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه، ومن حديث ابن عباس عند ابن مردويه، ومن حديث أبي الحمراء عند ابن جرير وابن مردويه والطبراني، فراجع تفسيره حول الاية الثالثة والثلاثين من سورة الاحزاب.

وقد وردت الاثار حول نزول الاية في هؤلاء الخمسة صلوات ا وسلامه عليهم عن جماعة من الصحابة، وهم:

١ ـ أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٢ ـ والحسن (عليه السلام).

٣ ـ وابن عباس.

٤ ـ وسعد بن أبي وقّاص.

٥ ـ وأبو سعيد الخدري.

٦ ـ وجابر بن عبد ا .

٧ ـ وجعفر بن أبي طالب.

٨ ـ وواثلة بن الاسقع.

٩ ـ والبراء بن عازب.

١٠ ـ وأبو الحمراء.

١١ ـ وأبو ليلى.

١٢ ـ ومعقل بن يسار.

١٣ ـ وأنس بن مالك.

١٤ ـ وعمر بن أبي سلمة.

١٥ ـ وأم سلمة.

١٦ ـ وعائشة.

وأخرجه الحاكم الحسكاني عن جماعة منهم بطرق كثيرة واستقصى حول المسألة بشكل جيد في شواهده، وأخرجه أحمد وابن عساكر وابن أبي شيبة وابن جرير والنسائي والحاكم والطبراني والبيهقي وابن المغازلي كلّ منهم عن بعض هؤلاء الصحابة، و عن الزينبي في أماليه والدولابي في الكنى، وأورده الذهبي في سيره والسيوطي وابن كثير في تفسيريهما والعسقلاني في مطالبه والهيثمي في زوائده والهندي في كنزه والطبري في ذخائره والقندوزي في ينابيعه، وغيرهم(١) .

---

١ ـ جامع البيان: ١٢ / ٦ ـ ٨، الدر المنثور: ٦ / ٦٠٣ ـ ٦٠٧، مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ و٤ / ١٠٧ و٦ / ٢٩٨ و ٣٢٣، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٤٩٢ ـ ٤٩٣، جواهر العقدين / ١٩٣ ـ ١٩٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٥، المستدرك: ٢ / ٤١٦ و٣ / ١٣٢ ـ ١٣٣ و ١٤٧، المعجم الكبير: ٣ / ٥٥ و ٥٦ ح: ٢٦٦٩ و ٢٦٧٠، المعجم الاوسط: ٢ / ٤٩١ ح: ١٨٤٧، المعجم الصغير: ١ / ١٣٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٧٧ ـ ٥٧٨ و ٦٣٢ و ٦٧٢ ـ ٦٧٣ و ٦٨٢ ـ ٦٨٥ ح: ٩٧٨ و ١٠٧٧ و ١١٤٩ و ١١٦٨، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٣ ح: ٣٢٠٩٤، المطالب العالية: ٤ / ٧٥ ح: ٤٠٠٥، ذخائر العقبى / ٥٥ ـ ٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٧ ـ ٩٨ و ٣٦٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ ـ ١١٣ ح: ٨٤٠٩، شواهد التنزيل: ٢ / ١٠ ـ ٩٢ ح: ٦٣٧ ـ ٤٧٧ وفي طبع: ٢ / ٦٠ ـ ١٣٩، ينابيع المودة / ٤١ و ١٠٦

<=

فهذه الاخبار بعضها صريح وبعضها الاخر ظاهر في أن أزواج النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لم يكن من أهل بيته، ولم يأذن لهن أن يدخلْن معه تحت الكساء المخصوص بأهل بيته صلوات ا وسلامه عليهم، حتى لام سلمة التي نزل القرآن في حقّها بأنها خير من عائشة ؛ جذب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) الكساء من يدها ولم يرخّص لها في الدخول.

قال ا تبارك وتعالى: (فَمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من الْعلمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدع َأبنَاءنَا وَأبنَاءكُم ونساءنَا ونساءكُم وَأَنْفُسنَاْ وَأَنْفُسكُم ثُم نَبتَهلْ فَنَجعلْ لَعنَةَ ا ِ علَى الْكَاذبِين)(١) .

قال السيوطي: أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الاية: (فَقُلْ تَعالَوا نَدع َأبنَاءنَا وَأبنَاءكُم) دعا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وأخرجه جماعة آخرون غير من ذكرهم السيوطي، وقد تقدم الحديث، وهو الحديث الذي رواه عامر بن سعد عن أبيه أنّه روى ذلك حين أمره معاوية بسب علي (عليه السلام).

<= ـ ١٠٧ و ١٩٣ ـ ١٩٤ و ٢٢٨ ـ ٢٢٩ و ٢٦٠ المناقب للخوارزمي / ٦١ و ٦٣ ح: ٣٠ و ٣٢، المتفق والمفترق للخطيب: ٣ / ١٧١١ ح: ١٢٣٨، سير أعلام النبلاء / ٢٣٠، الفصول المهمة: ٢٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦ ـ ١٦٧، كنز العمال: ١٣ / ٦٤٤ ـ ٦٤٦ ح: ٣٧٦٢٨ ـ ٣٧٦٣٣، المناقب لابن المغازلي / ٣٠١ ـ ٣٠٦ ح: ٣٤٥ ـ ٣٥١، كفاية الطالب / ٣٣٢ ـ ٣٣٦، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩ / ٣١٣١ ـ ٣١٣٢ ح: ١٧٦٧٣ ـ ١٧٦٧٨.

١ ـ سورة آل عمران: ٦١.

ونقل السيوطي في ذلك عن الحاكم وابن مردويه وأبي نعيم من حديث جابر، وعن أبي نعيم من حديث ابن عباس، وعن ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبي نعيم عن الشعبي، وعن ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري، وذكره الزمخشري وابن كثير في تفسيريهما(١) .

قال ا تعالى: (قُلْ لاَ أَسئَلُكُم عليه أَجراً إلاّ الْمودةَ في الْقُربى ومن يقْتَرِفْ حسنَةً نَزِد لَه فيها حسناً إن ا غَفُور شَكُور)(٢) .

قال ابن حجر: أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أن هذه الاية لما نزلت، قالوا: يا رسول ا ! من قرابتك هؤلاء الّذين وجبتْ علينا مودتهم ؟ قال (صلى ا عليه وآله وسلم): «علي وفاطمة وابناهما».

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه، كما قال السيوطي في التفسير والاحياء، و أخرجه الحسكاني(٣) .

---

١ ـ صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ح: ٣٢ من باب: ٤ من كتاب فضائل الصحابة م: ٢٤٠٤، مسند أحمد: ١ / ١٨٥، شواهد التنزيل: ١ / ١٢٤ ح: ١٧٢، الدر المنثور: ٢ / ٢٣٠ ـ ٢٣٣ حول آية: ٦١ من آل عمران، تفسير القرآن العظيم: ١ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ حول الاية المذكور و٣ / ٤٩٤، الكشاف: ١ / ٣٦٨، المستدرك: ٣ / ١٤٧ و ١٥٠ وصححه وأقره الذهبي، جامع البيان: ١٢ / ٨، البحر الزخار للبزار: ٣٢٤ ح: ١١٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٦٣، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٠٧ ـ ١٠٨ ح: ٣٦٤٩، كنز العمال: ١٣ / ١٦٣ ح: ٣٦٤٩٦، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣٢، المناقب لابن المغازلي / ٢٦٣ ح: ٣١٠، ذخائر العقبى / ٦١، البحر المحيط: ٣ / ١٨٨، كفاية الطالب / ٤٩ و ١٢٣، وعن الحسن بن عرفة في جزئه / ٦٩ ـ ٧٠ (٤٩)، والدروقي في مسند سعد: ١ / ١١٩ / ٢.

٢ ـ سورة الشورى: ٢٣.

٣ ـ الصواعق المحرقة المقصد الاول من باب: ١١ / ١٧٠، الدر المنثور: ٧ / ٣٤٨ حول آية: <=

فهذه الاحاديث ظاهرة في أن أهل بيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) منحصر في هؤلاء الخمسة في ذلك الوقت، فلو كان أزواجه من أهل بيته لتفوه به النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ولو مرة، وقد لاحظت في النصوص السابقة أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فصل أزواجه من أهل بيته.

=> ٢٣ من الشورى، إحياء الميت / ٨، شواهد التنزيل: ٢ / ١٣٤، المعجم الكبير: ١١ / ٣٥١ ح: ١٢٢٥٩، الكشاف للزمخشري والكافي الشاف للعسقلاني: ٤ / ٢١٩ ـ ٢٢٠، فضائل الصحابة: ٢ / ٦٦٩ ح: ١١٤١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، ذخائر العقبى / ٦٢ ـ ٦٣، المناقب لابن المغازلي / ٣٠٧ ـ ٣٠٩ ح: ٣٥٢.

الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام)

ثم إنه قد تقدم أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أمر أمته بالاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، وقال: إن من تمسك بهم نجا ومن تخاف عنهم هلك، وبين لنا تعدادهم، وأنهم اثنا عشر خليفة، وعلّمنا أسمائهم ومشخصاتهم.

وفي الختام نتبرك بذكر شيء من ترجمة حياتهم وحالاتهم، سلام ا عليهم:

الامام الاول: أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

أبوه: أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو تراب.

لقبه: الوصي، والمرتضى، وأمير المؤمنين.

مولده: ولد في الكعبة المقدسة سنة الثلاثين بعد عام الفيل.

شهادته: قتله أشقى الاخرين الخارجي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة في شهر رمضان سنة أربعين للهجرة، ودفن خارج الكوفة في النجف الاشرف.

الامام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

كنيته: أبو محمد.

لقبه: السبط الاكبر، والمجتبى.

مولده: ولد في المدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل زوجه جعدة بنت الاشعث بأمر معاوية بن أبي سفيان لخمس ليال بقين من ربيع الاول سنة خمسين للهجرة، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

الامام الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم).

كنيته: أبو عبد ا .

لقبه: السبط، وشهيد كربلاء.

مولده: ولد في المدينة في شهر شعبان سنة أربع للهجرة.

شهادته: قتله الجيش الاموي بأمر من يزيد بن معاوية مع أهل بيته وأنصاره في شهر محرم بأرض كربلاء سنة إحدى وستّين للهجرة، ودفن جثمانه الطاهر في كربلاء من مدن العراق. فعظمة هؤلاء الائمة الثلاثة وحالاتهم معلومةٌ لدى العامة والخاصة، فلا حاجة لتطويل الكلام في ذلك.

الامام الرابع: علي بن الحسين (عليهما السلام)

أمه: غزالة، ويقال لها: شاه زنان، وشهر بانو.

كنيته: أبو محمد، وأبو الحسن، وغيرهما.

لقبه: زين العابدين، والسجاد.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين أو غير ذلك من الهجرة.

شهادته: قُتل مسموماً في سنة أربع وتسعين ـ أو خمس وتسعين ـ للهجرة من قبل الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع إلى جانب عمه الحسن السبط (عليه السلام).

قال ابن حجر: وحكى ابن حمدون عن الزهري: أن عبد الملك حمله مقيداً من المدينة بأثقلة من حديد، ووكّل به حفظةً، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أنّي مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يكربني ؟! لو شئت لما كان، وإنّه ليذكّرني عذاب ا ، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغلّ، ثم قال: لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة، فما مضى يومان إلاّ وفقدوه حين طلع الفجر، وهم يرصدونه، فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه، فأخبرته، فقال: قد جاء في يوم فقده الاعوان، فدخل علي، فقال: ما أنا وأنت ؟! فقلت: أقم عندي، فقال: لا أُحب، ثم خرج، فو ا لقد امتلا قلبي منه خيفةً، ومن ثَم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء بني عبد المطّلب، وأمره بكتْم ذلك، فكوشف به زين العابدين، فكتب إليه: إنّك كتبت للحجاج يوم كذا سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر ا لك ذلك، وأرسل به إليه، فلما

وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد مخْرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج، فعلم أن زين العابدين كوشف بأمره، فسر به وأرسل إليه مع غلامه بوِقْرِ راحلته دراهم وكسوةً، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه.

وذكر هذه القصة الشبلنجي في نور الابصار بصورة مفصلة، وابن الجوزي في التذكرة وابن الصباغ في الفصول والصبان في إسعاف الراغبين(١) .

الامام الخامس: محمد بن علي (عليهما السلام)

أمه: أم عبد ا   بنت الحسن بن علي.

كنيته: أبو جعفر.

لقبه: الباقر، والشاكر.

مولده: ولد في المدينة سنة سبع وخمسين للهجرة.

شهادته: قتل مسموماً في سنة سبع عشرة ومائة للهجرة في أيام هشام بن عبد الملك الاموي من قبل السلطة الاموية، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه .

ذكر ابن الصباغ المالكي والشبلنجي: أن أبا بصير قال: قلتُ يوماً للباقر: أنتم ورثة رسول   (صلى ا   عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم، قلت: ورسول ا   وارث الانبياء جميعهم ؟ قال: ورِثَ جميع علومهم، قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول ا   (صلى ا   عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تبرئوا الاكمه والابرص

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠٠، تذكرة الخواص / ٢٩٢، نور الابصار / ١٥٥، إسعاف الراغبين / ٢٣٩، الفصول المهمة / ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ؟ قال: نعم نفعل ذلك بإذن ا تعالى، ثم قال: أُدن منّي يا أبا بصير ـ وكان أبو بصير مكفوف النظر ـ قال: فدنوت منه، فمسح بيده على وجهي، فأبصرت السماء والجبل والارض، فقال : أتحب أن تكون هكذا تبصر وحسابك على ا ، أو تكون كما كنت ولك الجنة ؟ قلت: الجنة.

قال ابن حجر: وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تَكل عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتمله هذه العجالة، وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر أنّه قال له ـ وهو صغير ـ : رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يسلّم عليك، فقيل له: وكيف ذاك ؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: «يا جابر، يولد له مولود اسمه علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه منّي السلام».

وقال في موضع آخر: إنّه أخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدته، فقال له: وملكنا قبل ملككم ؟ قال: نعم، قال: ويملك أحد من ولدي ؟ قال: نعم، قال: فمدة بني أمية أطول أم مدتنا ؟ قال: مدتكم، وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالأُكَرة، هذا ما عهد إلي أبي. فلما أفضت الخلافة للمنصور بملك الارض تعجب من قول الباقر.

وأورد ابن الصباغ حديث جابر وقصة إخبار الامام للمنصور بملك الارض في فصوله(1) .

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠١ و ٢٠٢، نور الابصار / ١٥٧ و ١٥٩، الفصول المهمة / ٢١١ و ٢١٧ و ٢١٨، وحول حديث جابر راجع: جواهر العقدين / ٤٤٣، تذكرة الخواص / ٣٠٣.

الامام السادس: جعفر بن محمد (عليهما السلام)

أمه: أم فروة (فاطمة) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

كنيته: أبو عبد ا .

لقبه: الصادق.

مولده: ولد في المدينة سنة ثلاث وثمانين للهجرة.

شهادته: قتل بسم دسته إليه السلطة الحاكمة في سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة، في زمن المنصور العباسي، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه.

ذكر ابن الصباغ والشبلنجي وابن حجر: أنه سعي به عند المنصور لما حج، فلما حضر الساعي به يشهد، قال له: أتحلف ؟ قال: نعم، فحلف با العظيم ... إلى آخره، فقال: احلفه يا أمير المؤمنين بما أراه ! فقال له: حلفه، فقال له: قل: برئت من حول ا وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، وقال: كذا وكذا، فامتنع الرجل، ثم حلف فما تم حتى مات مكانه.

ونقل ابن الجوزي والصبان وابن حجر والسمهودي عن أبي القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صلّيت العصر في المسجد رقيت أبا قبيس، فإذا برجل جالس يدعو، فقال: يا رب يا رب... حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حي يا حي... حتى انقطع نفسه، ثم قال: إلهي إني أشتهي العنَب فأطعمنيه، اللهم وإن برداي قد خلقا فاكسني.

قال الليث: فو ا ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلّة مملوءة عنَباً،

وليس على الارض يومئذ عنب، وإذا ببردين موضوعين لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك، فقال: ولم ؟ فقلت: لانك دعوت وكنت أُؤَمن، فقال: تقدم وكل، فتقدمت فأكلت عنباً لم آكل مثله قطّ، ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا، ولم تتغير السلّة، فقال: لا تدخر ولا تخبئ منه شيئاً، ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي الاخر، فقلت: أنا في غنى عنه، فاتّزر بأحدهما وارتدى بالاخر، ثم أخذ البردين الخلقين فنزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى، فقال: اكسني يا ابن رسول ا مما كساك ا ، فإنّني عريان فدفعهما إليه، فقلت للّذي أعطاه البردين: من هذا ؟ فقال: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا عنهم.

وقال الليث: فطلبته بعد ذلك لاسمع منه، فلم أقدر عليه. انتهى(١) .

الامام السابع: موسى بن جعفر (عليهما السلام)

أمه: حميدة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الكاظم.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

شهادته: قتل مسموماً في سنة ثلاث وثمانين ومائة ـ أو ستّ وثمانين ومائة ـ للهجرة في سجن الخليفة العباسي هارون الرشيد ببغداد، ودفن في

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠١ ـ ٢٠٢ و ٢٠٣، جواهر العقدين / ٤٤٤ ـ ٤٤٥، تذكرة الخواص / ٣٠٩، إسعاف الراغبين / ٢٤٨ ـ ٢٤٩، نور الابصار / ١٦١، الفصول المهمة / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

المدينة المسماة اليوم بالكاظمية في العراق.

قال السمهودي: وقد روينا عن حاتم الاصم قال: حدثني شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت [القادسية]فإذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس، وا لامضين إليه ولاوبخَنّه، فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال: يا شقيق ! (اجتَنبوا كثيراً من الظنِ) الاية، فقلت في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري، لالحقنه لاسألنه أن يحاللني، فغاب عن عيني، فلما نزلنا [واقصة] إذا به يصلّي و أعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت: أمضي إليه واعتذر، فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق ! (وإني لغَفار ِلمن تَاب وآمن وعملَ صالِحاً ثُم اهتَدى) ، فقلت: هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين، فلما نزلنا [زبالة] إذا به قائم على البئر، وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه إلى السماء وقال شعراً:

أنت ربي إذا ظمئتُ إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

يا سيدي ما لي سواها

قال شقيق: فو ا لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلّى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب، قلت: أطعمني من فضل ما رزقك ا ـ أو أنعم ا عليك ـ فقال: لم تزل أنعم ا علينا ظاهرةً وباطنة، فأحسن ظنّك بربك، ثم ناولني الركوة، فشربت منها، فإذا سويقٌ وسكر ما شربت ـ وا ـ ألذّ منه

ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي شراباً ولا طعاماً، ثم لم أره حتى دخلت مكّة فرأيته ليلةً إلى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلّي بخشوع وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاّه يسبح، ثم قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أسبعا، فخرج فتبعته، فإذا له حاشية وموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، فدار به الناس يسلّمون عليه، فقلت لبعضهم: من هذا ؟ فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان ا عليهم.

ثم قال السمهودي: أخرج هذه القصة كذلك ابن الجوزي في [مثير العزم الساكن الى أشرف الاماكن]، والرامهرمزي في [كرامات الاولياء]، والحافظ عبد العزيز بن الاخضر في [معالم العترة الطاهرة]. انتهى.

ونقله ابن حجر في صواعقه عن ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما، وأورده سبط بن الجوزي في تذكرته، والشبلنجي في نور الابصار، والصبان في الاسعاف، وابن الصباغ في فصوله، والشبراوي في الاتحاف عن جماعة من المحدثين(١) .

الامام الثامن: علي بن موسى (عليهما السلام)

أمه: تكتم، ويقال لها: طاهرة.

كنيته: أبو الحسن.

---

١ ـ جواهر العقدين / ٤٤٥ ـ ٤٤٦، الصواعق المحرقة / ٢٠٣ ـ ٢٠٤، تذكرة الخواص / ٣١٢ ـ ٣١٣، نور الابصار / ١٦٤ ـ ١٦٥، إسعاف الراغبين / ٢٤٧، الفصول المهمة / ٢٣٣ ـ ٢٣٤، الاتحاف بحب الاشراف / ١٤٩.

لقبه: الرضا.

مولده: ولد سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل المأمون الخليفة العباسي سنة ثلاث ومائتين، و دفن بطوس المسماة اليوم بمشهد من مدن إيران.

نقل ابن حجر وابن الصباغ والسمهودي والشبلنجي والشبراوي عن الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) في المنام وقد كان وافى المسجد الذي ينزله الحجاج من بلادنا في كلّ سنة، وكأنّي مضيت إليه، وسلّمت عليه، ووقفت بيديه، فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، وكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها، فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة، فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً وأنا في أرض تُعمر للزراعة، إذ جاء ني من أخبرني بقدوم أبي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام عليه من كل جانب، فمضيت نحوه، فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) جالساً فيه، وتحته حصير مثل الحصير التي رأيتها تحته (صلى ا عليه وآله وسلم)، وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني، فسلّمت عليه فرد السلام و ابتدأني وناولني قبضة من ذلك التمر، فعددتها فإذا هي بعدد ما ناولني رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في النوم ثماني عشرة حبة، فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لزدناك.

وقد ذكر الشبلنجي عشر كرامات للرضا (عليه السلام) في نور الابصار، فراجع(١) .

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠٤ ـ ٢٠٥، جواهر العقدين / ٤٤٧، نور الابصار / ١٧٥، الفصول
=>

الامام التاسع: محمد بن علي (عليهما السلام)

أمه: سبيكة.

كنيته: أبو عبد ا ، وأبو جعفر الثاني.

لقبه: الجواد، والتقي.

مولده: ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتصم في سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد، ودفن إلى جانب جده موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالكاظمية في العراق.

قال ابن حجر: ومما اتّفق ؛ أنّه بعد موت أبيه بسنة واقفٌ والصبيان يلعبون في أزِقة بغداد إذ مر المأمون، ففروا، ووقف محمد، وعمره تسع سنين فألقى ا محبته في قلبه، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف ؟ فقال له مسرِعاً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيقٌ فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن، إنك لا تضر من لا ذنب له. فأعجبه كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمك واسم أبيك ؟ فقال: محمد بن علي الرضا. فترحم على أبيه وساق جواده، وكان معه بزاة للصيد، فلما بعد عن العمار أرسل بازاً على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة، وبها بقاء الحياة، فتعجب من ذلك غاية العجب، ورأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم، ففروا إلاّ محمد، فدنا منه وقال له: ما في يدي ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن ا تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بزاة الملوك

=> المهمة / ٢٤٦ ـ ٢٤٧، الاتحاف بحب الاشراف / ١٥٩.

والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى، فقال له: أنت ابن الرضا حقّاً، وأخذه معه فأحسن إليه...الخ.

وذكر هذه القصة ابن الصباغ المالكي في الفصول والشبراوي في الاتحاف(١) .

الامام العاشر: علي بن محمد (عليهما السلام)

أمه: سمانة المغربية.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الهادي والنقي.

مولده: ولد سنة اثنتي عشر ومائتين للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتز بن المتوكّل في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة، ودفن بمدينة سامراء في العراق.

حكى ابن حجر عن المسعودي أن امرأة زعمت أنها شريفةٌ بحضرة المتوكّل، فسأل عمن يخبره بذلك فدل على علي الهادي، فجاء فأجلسه معه على السرير، وسأله فقال: إن ا حرم لحم أولاد الحسنين على السباع، فلتُلْقَ للسباع، فعرض عليها بذلك، فاعترفت بكذبها، ثم قيل للمتوكل: ألا تجرب ذلك فيه ؟ فأمر بثلاثة من السباع، فجئ بها في صحن قصره، ثم دعاه فلما دخل بابه أُغلق عليه ـ والسباع قد أصمت الاسماع من زئيرها ـ فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه، وقد سكنت، و تمسحت به ودارت حوله،

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠٦، الفصول المهمة / ٢٦٦ ـ ٢٦٧، الاتحاف بحب الاشراف / ١٦٨ ـ ١٧٠.

وهو يمسحها بكمه، ثم ربضت فصعد للمتوكل، وتحدث معه ساعة، ثم نزل، ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة..الخ.

وذكرالقصة الشبلنجي في [نور الابصار] وأشار إليه المسعودي في [مروج الذهب]، قائلاً: أنه ذكره في كتابه [أخبار الزمان].

وحكى ابن الصباغ والشبلنجي عن الاسباطي أنه قال: قدمت على أبي الحسن علي بن محمد المدينة الشريفة من العراق، فقال لي: ما خبر الواثق عندك ؟ فقلت: خلّفته في عافية وأنا من أقرب الناس به عهداً، وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحاً، فقال: إن الناس يقولون: إنه قد مات، فلما قال لي: إن الناس يقولون إنّه قد مات، فهمت أنه يعني نفسه، فسكتّ، ثم قال: ما فعل ابن الزيات ؟ قلت: الناس معه والامر أمره، فقال: أما إنّه شؤم عليه، ثم قال: لابد أن تجري مقادير ا وأحكامه يا جبران ! مات الواثق وجلس جعفر المتوكّل وقتل الزيات، فقلت: متى ؟ فقال: بعد مخرجك بستّة أيام.

فما كان إلاّ أيام قلائل حتى جاء قاصد المتوكل إلى المدينة، فكان كما قال(١) .

الامام الحادي عشر: الحسن بن علي (عليهما السلام)

أمه: أم ولد (سوسن)، يقال لها: حديثة.

كنيته: أبو محمد.

لقبه: العسكري، والزكي، والنقي.

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠٥، ٢٠٧، نور الابصار / ١٧٩، ١٨٢، الفصول المهمة / ٢٧٩، مروج الذهب: ٤ / ٨٦.

مولده: ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في سامراء (سر من رأى).

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتمد في سنة ستّين ومائتين، ودفن في سر من رأى.

قال السمهودي: وفي [روض الرياحين]للامام عبد ا بن سعد اليافعي، قال: عن بهلول (قدس سره) قال: بينا أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبي ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان، ولا شيء معه، فقلت: أي بني ما يبكيك ؟ أشتري لك ما تلعب به ! فرفع بصره إلي وقال: يا قليل العقل، ما للّعب خلقنا ! فقلت: فلم إذاً خلقنا ؟ قال: للعلم والعبادة، قلت: من أين لك ذاك بارك ا فيك ؟ قال: من قوله تعالى: (أَفَحسبتُم أَنما خَلَقْنَاكُم عبثاً وَأَنكُم إِلَينَا لاَ تُرجعون) ، قلت: يا بني، أراك حكيماً فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أرى الدنيا تَجهز بانطلاق مشمرةً على قدم وساق

فلا الدنيا بباقية لحي ولا الحي على الدنيا بباق

كأن الموت والحدثان فيها إلى نفس الفتى فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينيه ودموعه تتحدر على خديه وأنشأ يقول:

يا من إليه المبتهل يا من عليه المتّكل

يا من إذا ما آملٌ يرجوه لم يخط الامل

قال: فلما أتم كلامه خر مغشياً عليه، فرفعت رأسه إلى حجري، ونفضت التراب عن وجهه، فلما أفاق قلت له: أي بني، ما نزل بك وأنت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب ؟! قال: إليك عنّي يا بهلول إنّي رأيت والدتي توقد النار

بالحطب الكبار فلا يتّقد إلاّ بالصغار، وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. قلت له: أي بني، أراك حكيماً فعظني، فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت في أثري يحدو — وإن لم أُرِح يوماً فلابد أن أغدو
أُنعم جسمي باللباس ولينه — وليس لجسمي من لباس البِلاَ بد
كأنّي به قد مد في برزخ البلا — ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبتْ منّي المحاسن وانمحتْ — ولم يبقَ فوق العظم لحم ولا جِلْد
أرى العمر قد ولى ولم أُدرِك المنى — وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصياً — وأُحدثُ أحداثاً وليس لها ود
وأرخيت دون الناس ستْراً من الحيا — وما خفت من سري غَداً عنده يبدو
بلى خفْتُه لكن وثقْتُ بحلمه — وأن ليس يعفو غيره فلّه الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلا — ولم يك من ربي وعيد ولا وعد

لكان لنا في الموت شُغُلٌ وفي البلا عن اللّهو لكن زال عن رأينا الرشْد

عسى غافر الزلاّت يغفر زلتي فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد

أنا عبد سوء خُنْت مولاي عهده كذاك عبد السوء ليس له عهد

فكيف إذا حرقَت بالنار جثّتي ونارك لا يقوى لها الحجر الصلْد

أنا الفرد عند الموت والفرد في البلا وُأبعثُ فرداً فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعتُ مغشياً علي وانصرف الصبي، فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم، فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام ؟ قالوا: وما عرفتَه ؟ قلت: لا، قالوا: ذلك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا عنهم، قال: فقلت: قد عجبت من أن تكون هذه الثمرة إلاّ من تلك الشجرة. انتهى.

وذكره ابن حجر في صواعقه مختصراً.

وقال ابن حجر: ولما حبِس، قحط الناس بسر من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، كلما مد يده إلى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض الجهلة، وارتد بعضهم، فشقّ ذلك على الخليفة، فأمر بإحضار الحسن الخالص، وقال له: أدرك أمة جدك رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)

قبل أن يهلكوا، فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء ا ، وكلّم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن، فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده، وقال استسق، فرفع يده، فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد ؟ فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك العظم، فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره.

وقد ذكر القصة ابن الصباغ في الفصول والقندوزي في الينابيع، والشبلنجي في نور الابصار بصورة مفصلة، وقبل ذلك ذكر قصة دخوله السجن وإظهاره المعجزة بإطلاع المحبوسين على جاسوس السلطان العباسي(١) .

الامام الثاني عشر: الحجة محمد بن الحسن روحي وأرواح العالمين له الفداء

أمه: أم ولد (نرجس)، ويقال لها: صيقل، وريحانة.

كنيته: أبو عبد ا ، وأبو القاسم، وأبو صالح.

لقبه: القائم، والمنتظر، والخلف، والمهدي، وصاحب الزمان.

مولده: ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الذي يملا

---

١ ـ جواهر العقدين / ٤٤٨ ـ ٤٤٩، الصواعق المحرقة / ٢٠٧ ـ ٢٠٨، نور الابصار / ١٨٣ ـ ١٨٤، ينابيع المودة / ٣٩٦، الفصول المهمة / ٢٨٦ ـ ٢٨٨.

الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهو منجي العالم، وهو الذي كانت ـ وما زالت ـ أعين جميع المستضعفين بانتظاره.

فإليك قصة ولادته من لسان حكيمة بنت الامام محمد الجواد (عليه السلام):

قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: يا حكيمة اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة ـ فإنّها ليلة النصف من شعبان ـ فإن ا تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجةَ، وهو حجته على أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمه ؟

قال لي: نرجس.

قلت له: جعلت فداك، وا ما بها من أثر !

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت، فلما سلّمت وجلست جاءت نرجس تنزع خفي، وقالت لي: يا سيدتي وسيدة أهلي، كيف أمسيت ؟

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي ؟

فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمة ؟!.

قالت: فقلت لها: إن ا تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيداً في الدنيا والاخرة.

قالت: فخجلَتْ واستحيتْ، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الاخرة أفطرت و أخذت مضجعي، فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلّت، ونامت.

قالت حكيمة: فخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الاول كذنب

السرحان وهي نائمة، فدخلني الشك، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام)من المجلس، فقال لي: لا تعجلي يا عمة ! فهناك الامر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك انتبهتْ فزعةً، فوثبتُ إليها فقلت: إسم ا عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً ؟

قالت: نعم يا عمة.

فقلت لها: إجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

فأخذتني فترةٌ وأخذتها فترة، وانتبهت بحس سيدي، فكشفت عنها، فإذا أتي به (عليه السلام)ساجداً يتلقّى الارض بمساجده، فضممته (عليه السلام)، فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام): هلمي إلي ابني يا عمة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره ووضع قدميه في صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه ومفاصله.

وأورد القندوزي في ينابيعه عدة روايات حول ولادته (عليه السلام) عن السيدة حكيمة رضوان ا عليها فراجع(١) .

قال الشبراوي الشافعي: ولد الامام محمد الحجة ابن الامام الحسن الخالص رضي ا عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء...(٢) .

وقال ابن حجر: وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه ا فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب.

---

١ ـ كمال الدين: ٢ / ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ب: ٤٢، ينابيع المودة / ٤٤٩ ـ ٤٥١ ب: ٧٩.

٢ ـ الاتحاف بحب الاشراف / ١٧٩.

وقال الشبلنجي: وفي الفصول المهمة: قيل: إنّه غاب في السرداب والحرس عليه، وذلك في سنة ستّ وستّين ومائتين(١) .

وقال عبد الوهاب الشعراني: وهو من أولاد الامام حسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام)... هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة على الامام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما ا تعالى. وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لابد من خروج المهدي (عليه السلام)، لكن لايخرج حتى تمتلئ الارض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلا، ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طول ا ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول ا (صلى ا عليه وآله)من ولد فاطمة رضي ا عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي (بالنون) ابن الامام محمد التقي (بالتاء) ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي ا عنه، يواطئ إسمه إسم رسول ا (صلى ا عليه وآله)، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام...إلى آخر كلامه(٢) .

ونقل الصبان العبارة المذكورة للشيخ محيي الدين في كتابه [إسعاف

---

١ ـ الصواعق المحرقة / ٢٠٨، نور الابصار / ١٨٥.

٢ ـ اليواقيت والجواهر المبحث الخامس والستون: ٢ / ٥٦٢، إسعاف الراغبين الباب الثاني في الكلام حول المهدي (عليه السلام) / ١٥٤ ـ ١٥٥، الفتوحات المكية: ٣ / ٣١٩ ب: ٣٦٦.

الراغبين] أيضاً، ولما راجعنا النسخ الموجودة بأيدينا من كتاب [الفتوحات المكية] وجدنا أن الخونة سرقوا من العبارة أسماء الائمة وسلسلة النسبة المباركة للامام المهدي (عليه السلام)، ولم يكتفوا بهذا، بل بدلوا قول الشيخ: [جده الحسين]بقولهم: [جده الحسن]، لانهم لايتحملون أن يجدوا في كتب أئمتهم مايوافق مذهب الشيعة !

غيبته الصغرى:

إبتدأ زمن الغيبة الصغرى من عام ستّين ومائتين، وامتد إلى تسع وعشرين وثلاث مائة، وكان له ارتباط بشيعته في تلك المدة بواسطة نوابه الخاصين، وهم:

١ ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري.

٢ ـ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد.

٣ ـ أبو القاسم حسين بن روح النوبختي.

٤ ـ علي بن محمد السمري.

غيبته الكبرى:

شرعت من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، ومازالت حتى الان، نسأل ا له تعجيل الفرج وتسهيل المخرج، ثم يظهر ويجاهد في سبيل ا (حتى لاَ تَكُون فتْنَةٌ ويكُون الدين ـ) .

هذا مقدار يسير حول تراجم الائمة وأحوالهم وكراماتهم ذكرناه في هذه الوجيزة تبركاً بذكر أسمائهم المقدسة صلوات ا وسلامه عليهم، وتفصيل

ذاك موكول إلى المطولات.

(ربنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبنَا بعد إذْ هديتَنَا وهب لَنَا من لَدنْك رحمةً إنك َأَنْتَ الْوهاب)

تم الفراغ في يوم الخميس (١٤) من ربيع الثاني سنة: ١٤٢٠ من الهجرة المصادف (٥) August ١٩٩٩ الميلادية، والحمد رب العالمين.

فهرس المصادر

١ ـ القرآن العظيم.

٢ ـ الاتحاف بحب الاشراف: لعبد ا   بن محمد بن عامر الشبراوي، دار الذخائر، قم، إيران.

٣ ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى: لعمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن فهد (٨١٢ ـ ٨٨٥ ﻫ)، بتحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الجيل للطباعة، مصر.

٤ ـ أحكام القرآن: لابي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، ت : ٣٧٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥ ـ إحياء الميت بفضائل أهل البيت (عليهم السلام): لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: ٩١١، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الاولى: ١٤٠٢ ﻫ ـ ١٩٨٢ م.

٦ ـ إرشاد الساري لشرح الصحيح البخاري: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ت ٩٢٣ ﻫ، المطبوع مع شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧ ـ الاساس في السنة وفقهها، السيرة النبوية، لسعيد حوى، دار السلام، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ﻫ ـ ١٩٨٩ م.

٨ ـ أسباب النزول لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، ت ٤٦٨ هـ دار الكتاب العربي، ط السادسة، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٩ ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب: لابي عمر يوسف بن عبد ا بن محمد بن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ط الاولى ١٤١٥ ه ١٩٩٥م.

١٠ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الاثير الشيباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١ ـ إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى: لمحمد بن علي الصبان، مطبوع بهامش نور الابصار، دار الصادر، بيروت.

١٢ ـ الاصابة في تمييز الصحابة: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى ١٤١٥ ه ١٩٩٥ م.

١٣ ـ أضواء على السنة المحمدية: لمحمود أبو رية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الخامسة.

١٤ ـ الاعتصام بحبل ا المتين: للامام قاسم بن محمد الزيدي، ت ٥٨٤ هـ.

١٥ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين: لمحمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، ت ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

١٦ ـ الامالي: لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، ط الاولى، قم، إيران.

١٧ ـ الامامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، لابي محمد عبد ا بن مسلم ابن قتيبة، (١٢٣ ـ ٢٧٢ هـ)، مطبعة أمير، قم، إيران، ط الاولى،

١٣٧١ هـ ش ـ ١٤١٣ هـ.

١٨ ـ أمان الامة من الضلال والاختلاف: لاية ا العظمى لطف ا الصافي، ط الاولى، ١٣٩٧ ه، المطبعة العلمية، قم، إيران.

١٩ ـ أنساب الاشراف: لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت: ٢٧٩هـ، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٠ ـ بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢١ ـ البحر الزخار المعروف بمسند البزار: لابي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي البزار، ت ٢٩٢، بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين ا ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

٢٢ ـ البحر المحيط في التفسير: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي (٦٥٤ ـ ٧٥٤ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م ٢٣ ـ البداية والنهاية: لاسماعيل بن كثير الشامي، ت ٧٧٤ هـ، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤ ـ بذل المساعي في جمع ما رواه الامام الاوزاعي: جمعه ورتبه خضر محمود، دار البشائر الاسلامية، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

٢٥ ـ بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني: لاحمد عبد الرحمن ألبنا الساعاتي، مطبعة الاخوان المسلمين، مصر.

٢٦ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان: لابي عبد ا محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القرشي المكي الكنجي الشافعي، ش: ٦٥٨ هـ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م.

٢٧ ـ البيان والتبيين: لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

٢٨ ـ تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن خلدون، (٧٣٢ ـ ٨٠٨ هـ)، دار الفكر، ط الثالثة، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٢٩ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد ا بن صفوان النصري، ت ٢٨١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠ ـ تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر: لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه أبي أيوب، ت ٧٣٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

٣١ ـ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: لاحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨، بتحقيق د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٣٢ ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط السادسة، ١٩٦٤.

٣٣ ـ تاريخ الامم والملوك: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٣٤ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام: للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥ ـ تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي، ت ٩١١، بتحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

٣٦ ـ التاريخ الكبير: لابي عبد ا إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري،

ت ٢٥٦، دار الفكر، بيروت.

٣٧ ـ تاريخ المدينة المنورة: لابي زيد عمر بن شبة النميري البصري (١٧٣ ـ ٢٦٢)، دار التراث، بيروت، ط: الاولى: ١٤١٠ هـ ١٩٩٠.

٣٨ ـ تاريخ مدينة دمشق، لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة ا بن عبد ا الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٣٩ ـ تذكرة الحفاظ: لاحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨ هـ، دار الكتب العلية، بيروت.

٤٠ ـ تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي، ت ٦٥٤، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) بيروت، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

٤١ ـ تفسير آيات الاحكام: بتحقيق وتصحيح محمد علي السايس وعبد اللطيف السبكي ومحمد إبراهيم محمد كرسون، دار ابن كثير ودار القادري بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦.

٤٢ ـ تفسير آيات الاحكام من القرآن: لمحمد علي الصابوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣ ـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) والصحابة والتابعين: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، ت ٣٢٧ هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٤٤ ـ تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي ت ٧٧٤ هـ، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٤٥ ـ تقريب تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف: ليوسف بن عبد الرحمن المزي، (٦٥٤ ـ ٧٤٢) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٤٦ ـ تلخيص المستدرك: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨، المطبوع في ذيل المستدرك للحاكم.

٤٧ ـ تهذيب الاثار: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ)، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة.

٤٨ ـ تهذيب التهذيب: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

٤٩ ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال، لجمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي، (٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٥٠ ـ جامع البيان عن تأويل القرآن: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٥١ ـ جامع بيان العلم وفضله: لابي عمر يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ، بتحقيق أبي الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط الثانية، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م الرياض.

٥٢ ـ جامع السنن والمسانيد: لابي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي، ت ٧٧٤ هـ.

٥٣ ـ الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ، بتحقيق عبد ا محمد درويش، دمشق.

٥٤ ـ الجامع لاحكام القرآن: لابي عبد ا محمد بن أحمد الانصاري

القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٥٥ ـ جامع المسانيد: مجموعة الاحاديث والاثار تضم (١٥) مسنداً لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (٨٠ ـ ١٥٠ هـ)، لابي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي (٣٩٥ ـ ٦٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٥٦ ـ الجرح والتعديل: لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن منذر التميمي الحنظلي الرازي ت ٣٢٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى.

٥٧ ـ جلاء البصر لمن يتولى الائمة الاثني عشر (عليهم السلام): لاية ا العظمى لطف ا الصافي، قم، إيران.

٥٨ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب النبوي: لنور الدين علي بن عبد ا السمهودي، ت ٩١١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

٥٩ ـ جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، ت ٨٧١ هـ، بتحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ط الاولى، ١٤١٥ هـ، قم إيران.

٦٠ ـ الحاوي للفتاوى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت ٩١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٦١ ـ حجة الوداع: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي، بتحقيق أبي صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية.

٦٢ ـ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء: لابي نعيم أحمد بن عبد ا

الاصبهاني، ت ٤٣٠ هـ دار الكتب العربي، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٦٣ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي الطالب (عليه السلام): لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣ هـ، بتحقيق سيد جعفر الحسيني، ط نگين، ١٤١٩ هـ قم.

٦٤ ـ الخصائص الكبرى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، ت ٩١١، من منشورات مكتبة ٣٠ تموز، نينوى العراق.

٦٥ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، دار الفكر، بيروت.

٦٦ ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط الاولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥.

٦٧ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لابي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ)، مكتبة الصحابة، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م جدة.

٦٨ ـ الذرية الطاهرة: لابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الانصاري الرازي الدولابي (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، سنة: ١٤٠٧ هـ.

٦٩ ـ ذم الكلام وأهله: لابي إسماعيل الهروي عبد ا بن محمد بن علي بن مت الانصاري، مكتبة الغرباء الاثرية، ط الاولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م، المملكة العربية السعودية.

٧٠ ـ ربيع الابرار نصوص الاخبار: لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ)، مؤسسة الاعلمي، بيروت ط الاولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢ م.

٧١ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: لابي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد: لابي عبد ا محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ت ٧٥١ هـ مع تعليق عبد القادر عرفان، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٧٣ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢ ط الاولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٤ ـ سر العالمين وكشف ما في الدارين: لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي، من منشورات الثقافة الدينية، النجف الاشرف، ط الثانية، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.

٧٥ ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: لمحمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٧٦ ـ سنن ابن ماجه: لابي عبد ا محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٧ ـ سنن أبي داود: لسليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٨ ـ السنن: لابي عبد ا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي،

بتحقيق وتعليق الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القران، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

٧٩ ـ سنن الاوزاعي: لعبد الرحمن بن عمرو أبي عمرو الاوزاعي (٨٨ ـ ١٥٧ هـ) تصنيف الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ط الاولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.

٨٠ ـ سنن الترمذي: لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت ٢٧٩، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٨١ ـ سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٨٢ ـ سنن الدارمي: لابي محمد عبد ا بن بهرام الدارمي، ت ٢٥٥، دار الفكر، بيروت.

٨٣ ـ سنن سعيد بن منصور: لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي، ت ٢٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤ ـ السنن الكبرى: لابي بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨هـ، المطبوعة مع الجوهر النقي، دار المعرفة، بيروت.

٨٥ ـ السنن الكبرى: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣هـ، بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

٨٦ ـ سنن النسائي: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣هـ، المطبوع مع شرح السيوطي، ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م.

٨٧ ـ سير أعلام النبلاء:لمحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ ـ ١٣٧٤ م،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.

٨٨ ـ السيرة الحلبية: لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (٩٧٥ ـ ١٠٤٤ هـ) المطبوعة مع سيرة زيني دحلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٩ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز: تأليف علي فاعور، دار الهادي، بيروت، ط الاولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

٩٠ ـ السيرة النبوية والاثار المحمدية: لسيد أحمد زيني دحلان الشافعي، ت ١٣٤ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المطبوعة مع السيرة الحلبية.

٩١ ـ السيرة النبوية: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، بتحقيق جمال بدران، دار المصيرية اللبنانية، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٩٢ ـ السيرة النبوية: لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩٣ ـ شرح السنة: لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٤٣٦ ـ ٥١٦ هـ) بتحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٩٤ ـ شرح الشفاء: لشهاب الدين الخفاجي، المطبعة العثمانية، ١٣١٥ هـ

٩٥ ـ شرح صحيح مسلم: لابي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي(٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ) دار القلم، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٩٦ ـ شرح معاني الاثار: لابي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الازدي المصري الحنفي (٢٢٩ ـ ٣٢١ هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٩٧ ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

٩٨ ـ شرف أصحاب الحديث: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ) دار إحياء السنة النبوية، من نشريات كلية الالهيات، جامعة أنقرة، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أغلو.

٩٩ ـ الشريعة: لابي بكر محمد بن الحسين الاجري، ت ٣٦٠ هـ، مؤسسة قرطبة، المكتبة المكية، مكّة المكرمة، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م، بتحقيق الوليد بن محمد بن سيف النصر.

١٠٠ ـ شعب الايمان: لاحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م.

١٠١ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام): لعبيد ا بن عبد ا بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري: بتحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الاولى، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٤ م.

١٠٢ ـ شواهد التنزيل لمن خص بالتفضيل: لعيدروس بن أحمد السقاف العلوي الاندونيسي، المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، قم، ط الاولى، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م.

١٠٣ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لعلاء الدين علي بن بلبان

الفارسي ت ٧٣٩، بتحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٨ هـ.

١٠٤ ـ صحيح ابن خزيمة: لابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي

النيسابوري (٢٢٣ ـ ٣١١ هـ) المكتب الاسلامي، ط الثانية، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.

١٠٥ ـ صحيح البخاري: لابي عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٠ هـ.

١٠٦ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير: لمحمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي، ط الثالثة، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

١٠٧ ـ صحيح مسلم: لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ ـ ٢٦١ هـ) دار ابن حزم، مكتبة المعارف، بيروت، ط الاولى، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م، وأكثر ما نقلناه من صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي.

١٠٨ ـ صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م.

١٠٩ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: مطبوع مع تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بسلب سيده معاوية بن ابي سفيان، كلاهما لاحمد بن حجر الهيثمي المكي (٨٩٩ ـ ٩٧٤ هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، ط الثانية، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

١١٠ ـ الضعفاء الكبير: لابي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م

١١١ ـ الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، ت ٢٣٠ هـ، بتحقيق سهيل كيالي، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م.

١١٢ ـ عارضة الاحوذي لشرح صحيح الترمذي: لابن عربي المالكي،

دار الكتاب العربي، بيروت.

١١٣ ـ العدالة الاجتماعية في الاسلام: لسيد قطب، دار الشروق، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١١٤ ـ العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين: لمحمد بن علي الشوكاني، حقّقه وخرج أحاديثه أبو هارون عيسى بن يحيى بن معالي شريف، مكتبة الصحابة، جدة.

١١٥ ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر: ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي، من علماء القرن السابع، انتشارات مسجد جمكران، ١٤١٦ هـ، قم إيران.

١١٦ ـ العقد الفريد: لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، ت ٣٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م. ودار إحياء التراث العربي، ط الثانية، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

١١٧ ـ العلل الواردة في الاحاديث النبوية: لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥ هـ)، دار طيبة، الرياض ط الاولى.

١١٨ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ت ٧٢٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٦ هـ.

١١٩ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٢٠ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني: تأليف أحمد

عبد الرحمن ألبنا الساعاتي، مطبعة الاخوان المسلمين، مصر.

١٢١ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

١٢٢ ـ الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية: للشيخ الاكبر محيي الدين بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد ا الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي ت ٦٣٨ هـ، دار إحياء التراث العربي، ط الاولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨ م، بيروت.

١٢٣ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم، (عليهم السلام): لابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد بن علي بن محمد الجويني الخراساني (٦٤٤ ـ ٧٢٠ هـ)، مؤسسة المحمودي، بيروت، ط الاولى، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م.

١٢٤ ـ فردوس الاخبار: لشيرويه بن شهردار بن شهرويه الديلمي (٤٤٥ ـ ٥٠٩ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٢٥ ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة: لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ ت ٨٥٥ هـ، دار الكتب التجارية، النجف.

١٢٦ ـ فضائل الصحابة: للامام أبي عبد ا أحمد بن محمد بن حنبل

(١٦٤ ـ ٢٤١ هـ) بتحقيق وصي ا بن محمد عباس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط الاولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

١٢٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

١٢٨ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: لابن حجر العسقلاني.

١٢٩ ـ الكامل في التاريخ: لابي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٩ م.

١٣٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لابي أحمد عبد ا بن عدي الجرجاني، ت ٣٦٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.

١٣١ ـ كتاب الاثار: لابي يوسف يعقوب بن إبراهيم الانصاري، ت ١٨٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٢ ـ كتاب الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد ابي حاتم التميمي البستي، ت ٣٥٤ هـ ـ دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

١٣٣ ـ كتاب السنة: لابي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ت ٢٨٧ هـ، بتصحيح وتعليق محمد ناصر الدين الالباني.

١٣٤ ـ كتاب الفتن: لابي عبد ا نعيم بن حماد المروزي، ت ٢٢٩ هـ، مكتبة التوحيد، القاهرة.

١٣٥ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه

التأويل: لجار ا محمد بن عمر الزمخشري، ت ٥٢٨ هـ، ط أدب الحوزة.

١٣٦ ـ كشف الغمة في معرفة الائمة: لابي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي، دار الكتب الاسلامية، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، بيروت لبنان.

١٣٧ ـ كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: لابي قاسم علي بن

محمد الخزاز القمي الرازي، من علماء القرن الرابع، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ، قم إيران.

١٣٨ ـ كمال الدين وتمام النعمة: لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، ت ٣٨١هـ، الدار الاسلامية، ١٣٩٥ هـ ق، طهران إيران.

١٣٩ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لابي عبد ا محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، قتل ٦٥٨ هـ، شركة الكتب، بيروت، ط الرابعة، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

١٤٠ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، ت ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.
١٤١ ـ لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعرف بالخازن، طبعه حسن حلمي كتبي ومحمد حسن جمال الحلبي سنة ١٣١٧.

١٤٢ ـ لسان الميزان: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م. ودار إحياء التراث العربي، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

١٤٣ ـ لماذا اخترت مذهب أهل البيت (عليهم السلام): لمحمد مرعي الامين الانطاكي، مكتبة الثقلين القرآن والعترة، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م، قم إيران.

١٤٤ ـ المؤتلف والمختلف: لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، ت ٣٨٥ هـ، بتحقيق الدكتور موفق بن عبد ا بن عبد القادر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

١٤٥ ـ المتفق والمفترق: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي، ت ٤٦٣ هـ، دار القادري، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

١٤٦ ـ مجمع البحرين: لفخر الدين الطريحي، ت ١٠٨٥ هـ، تحقيق أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، بيروت.

١٤٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

١٤٨ ـ المحلّى شرح المجلى: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي، ت ٤٥٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٤٩ ـ مختصر تاريخ دمشق: لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

١٥٠ ـ مرقات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥١ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: لعلي بن حسين بن علي المسعودي، ت ٣٤٦ هـ، دار الهجرة، قم، ط الثانية، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م، إيران.

١٥٢ ـ المستدرك على الصحيحين: لابي عبد ا محمد بن عبد ا الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.

١٥٣ ـ مسند ابن الجعد: لابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (١٣٤ ـ ٢٣٠) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م. ١٥٤ ـ مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري، ت ٢٠٤ هـ، دار المعرفة، بيروت.

١٥٥ ـ مسند أبي عوانة: لابي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرايني،

ت ٣١٦ هـ، دار المعرفة، بيروت، ط الاولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

١٥٦ ـ مسند أبي يعلى الموصلي: لاحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ) بتحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت، ط الثانية، ١٤١٠ هـ.

١٥٧ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني: المطبوع مع منتخب كنز العمال، دار صادر، بيروت.

١٥٨ ـ مسند الامام الشافعي: لمحمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٩ ـ مسند الحميدي: لابي بكر عبد ا بن الزبير الحميدي، ت ٢١٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

١٦٠ ـ مسند سعد بن أبي وقاص: لابي عبد ا أحمد بن إبراهيم بن كثير الدروقي البغدادي، ت ٢٤٦ هـ، بتحقيق عامر حسن صبري، دار البشارة الاسلامية، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

١٦١ ـ مسند الشاشي: لابي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ت ٣٣٥، بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين ا ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٦٢ ـ مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام): لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ المطبعة العزيزية، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، حيدر آباد، الهند .

١٦٣ ـ مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد ا الخطيب التبريزي، بتحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

١٦٤ ـ مشكل الاثار: لابي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصري الحنفي، دار صادر، بيروت، ط الاولى، ١٣٣٣ هـ.

١٦٥ ـ مصابيح السنة: لابي محمد حسين بن مسعود البغوي الشافعي (٤٣٣ ـ ٥١٦ هـ)، دار القلم، بيروت.

١٦٦ ـ المصنف: لابي بكر عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١ هـ)، من منشورات المجلس العلمي، بيروت.

١٦٧ ـ المصنف في الاحاديث والاثار: لابي بكر عبد ا بن محمد بن ابي شيبة الكوفي العبسي، ت ٢٣٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٦ هـ.

١٦٨ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م. ١٦٩ ـ المعارف: لابن قتيبة أبي محمد عبد ا بن مسلم (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ)، بتحقيق ثروت عكاشة، مطبعة أمير، قم إيران، ١٤١٥ هـ ١٣٧٣ هـ ق.

١٧٠ ـ معالم التنزيل: لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت ٥١٦ هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط الرابعة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

١٧١ ـ المعجم الاوسط: لابي القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، مكتبة المعارف، الرياض، ط الاولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م . دار الحديث، القاهرة، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

١٧٢ ـ معجم البلدان: لابي عبد ا ياقوت بن عبد ا الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦ هـ، بتحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٣ ـ معجم جامع الاصول في أحاديث الرسول: لمبارك بن محمد بن الاثير الجزري، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط الاولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

١٧٤ ـ معجم الصحابة: لابي الحسين عبد الباقي بن قانع، (٢٦٥ ـ ٣٥١ هـ) مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.

١٧٥ ـ المعجم الصغير: لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٦ ـ المعجم الكبير: لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية.

١٧٧ ـ معرفة السنن والاثار: لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ) من نشريات جمع من المؤسسات في القاهرة، ط الاولى، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م.

١٧٨ ـ معرفة الصحابة: لابي نعيم الاصفهاني، بتحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الاولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

١٧٩ ـ المغازي: لمحمد بن عمر بن واقد، ت ٢٠٧ هـ، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس، مكتبة الاعلام الاسلامي، قم ايران.

١٨٠ ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): للامام فخر الدين الرازي، ط الثالثة، إيران.

١٨١ ـ مقاتل الطالبيين: لابي الفرج الاصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ) مؤسسة دار الكتاب، قم إيران.

١٨٢ ـ مقتل الحسين: لابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب

خوارزم، ت ٥٦٨ هـ، بتحقيق الشيخ محمد السماوي، دار أنوار الهدى، قم إيران.

١٨٣ ـ مناقب الاسد الغالب علي بن أبي طالب: لشمس الدين الجزري، ت ٨٣٣ هـ، بتحقيق طارق طنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة.

١٨٤ ـ مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): للحافظ محمد بن سليمان القاضي الكوفي الزيدي، من أعلام القرن الثالث الهجري، بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم إيران.

١٨٥ ـ المناقب: لابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ت ٥٦٨ هـ، بتحقيق الشيخ مالك المحمودي، جامعة المدرسين، قم إيران.

١٨٦ ـ مناقب علي بن أبي طالب: لابي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي، ت ٤٨٣ هـ، المكتبة الاسلامية، طهران إيران.

١٨٧ ـ مناقب علي بن أبي طالب: من مسند أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، مسند دمشق، المعروف بابن أخي تبوك، وفي سير أعلام النبلاء (أخو تبوك) بدون ذكر ابن، ت ٣٩٦، المطبوع مع المناقب لابن المغازلي.

١٨٨ ـ منتخب الاثر في الامام الثاني عشر، للطف ا الصافي الگلبيگاني، ط الثالثة، مكتبة الصدر، طهران إيران.

١٨٩ ـ منتخب كنز العمال في السنن والاقوال والافعال: لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، ت ٩٧٥ هـ دار صادر، بيروت، مطبوع بهامش مسند أحمد.

١٩٠ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ت ٢٤٩ هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بتحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط الاولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، بيروت.

١٩١ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم: لابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١٩٢ ـ منهاج السنة: لابي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت ٧٥٨ هـ، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٣ ـ موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ)، دار الثقافة العربية، ط الاولى، ١٤١١ هـ ١٩٩٠م، دمشق.

١٩٤ ـ موسوعة السنة: الكتب الستة وشروحها، دار الدعوة، استانبول

. Turkiye , istanbul (Cagri yayinlari)

١٩٥ ـ الموطأ: للامام مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار الفكر، بيروت.

١٩٧ ـ النبي وأهل بيته (عليهم السلام) قدوة وأسوة: لمحمد تقي المدرسي، دار الكلمة الطيبة، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م، بيروت لبنان.

١٩٨ ـ نصب الراية لاحاديث الهداية: لابي محمد عبد ا بن يوسف الحنفي الزيلعي، ت ٧٦٢ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٩٩ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني، ت ٧٥٠ هـ، مكتبة نينوى الحديثة، طهران إيران.

٢٠٠ ـ النهاية في غريب الحديث والاثر: لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير، المكتبة العلمية، بيروت (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ).

٢٠١ ـ النهاية في الفتن والملاحم: لابن كثير الشامي، ت ٧٧٤ هـ، بتحقيق عصام الدين الصبابطي.

٢٠٢ ـ نوادر الاصول في معرفة أحاديث الرسول: لابي عبد ا محمد الحكيم الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٠٣ ـ نور الابصار في مناقب آل النبي المختار (صلى ا عليه وآله وسلم): لمؤمن بن حسن الشبلنجي، دار الفكر، بيروت.

٢٠٤ ـ الوفا بأحوال المصطفى: لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٢٠٥ ـ ينابيع المودة: للشيخ سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤ هـ)، من منشورات دار الكتب العراقية الكاظمية العراق، ومكتبة المحمدي قم إيران، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م.

٢٠٦ ـ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر: للشيخ عبد الوهاب بن علي الشعراني المصري الحنفي، ت ٩٧٣ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.